# شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨هـ




الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

# شرح كتاب سيبويه

لأبى سعيد السيرافى
المتوفى سنة ٣٦٨هـ

حققه
**أ.د. عبدالكريم محمد حسن جبل**
كلية الآداب - جامعة طنطا

راجعه
**أ.د. حسين نصار**

**الجزء الثانى عشر**

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

سيبويه، عمر بن عثمان بن قمبر، ٧٦٥ - ٧٩٦.
شرح كتاب سيبويه/ لأبى سعيد السيرافى؛ حققه عبدالكريم محمد حسن جبل؛ راجعه حسين نصار . ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009.
مج 12، 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
تدمك 3 - 0620 - 18 - 977
١ - اللغة العربية ـ النحو.
أ - السيرافى، حسن بن عبدالله بن مرزبان، ٨٩٧-٩٧٩ (شارح)
ب - جبل، عبدالكريم محمد حسن (محقق)
جـ - نصار حسين (مراجع) د - العنوان
٤١٥,١



www.darelkotob.gov.eg
رقم الإيداع بدار الكتب ٧٩٧٧ / ٢٠٠٩
I. S. B. N. 977 - 18 - 0620 - 3

# هــذا بـــاب[١]

## ما لحقه[٢] الألف فى آخره فمنعه ذلك من الانصراف

قـــال أبو سعيد : هذا الباب مشتمل على الألف المقصورة[٣] الزائدة . فما[٤] كان مـــن ذلك للتأنيث ، فهذا[٥] لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة . وما كان لغير التأنيث ، فهو ينصرف فى النكرة ، ولا ينصرف فى / المعرفة . ٨٧ و

فأمـــا التأنيث ، فنحو : حُبْلى ، وحُبارَى[٦] ، وجَمَزَى[٧] ، ودِفْلى[٨] ، وغَضْبى ، وشَـــرْوى[٩] . لا ينوَّن شىء من ذلك بحال فى معرفة ولا نكرة ، وذلك أن الألف فيه للتأنيـــث ، والألـــف تـــزيد على هاء التأنيث قُوَّةً ؛ لأنها تُبنَى مع الاسم ، وتصير[١٠] كـــبعض حروفه ، وتتغيَّر لها بنية [الاسم][١١] ، ويُكسَّر الاسم معها ، فيعود[١٢] الألف فـــى الجمـــيع[١٣] . والهـــاء تُـــزاد على المُذكّر ولا يتغير[١٤] لفظُه . تقول : حُبْلى ، وسَكْرى، ولا يقال : حُبْلٌ ، ولا سَكْرٌ ، وتُجمع[١٥] حَبالَى وسَكارَى ، فيختلط[١٦] الألف بحـــروف مـــا كُسِّر . وتقول فى الهاء : قائمٌ وقائمة ، وتَمْر وتَمْرة . فلمّا كانت الألف

(١) الباب في : (بولاق) ٢/٨ ، و(هارون) ٣/٢١٠ .

(٢) (س) ، و(بـــولاق) ، و(هارون) : "لحقته" . وحروف المعجم يجوز فيها التأنيث والتذكير ، على ما سيأتى . وينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص٤٤٩ .

(٣) (ى) : " المكسورة" .

(٤) (ى) : " من ذلك فما كان للتأنيث" .

(٥) (س) : " فهو " .

(٦) في اللسان (حبر) : " الحُبارى : طائر معروف ، وهو على شكل الإوزة ... " .

(٧) فـــي اللســـان (جمـــز) : " جَمَزَ الإنسان والبعير والدابة يجمِز جَمْزًا وجَمَزَى ، وهو عَدْو دون الحُضْر الشديد وفوق العَنَق " .

(٨) في اللسان (دفل) : " الدِّفْلَى : شجر مرّ أخضر حسن المنظر ... " .

(٩) في اللسان (شرى) : " شَرْوى الشيء : مثْله " .

(١٠) (س) : " فتصير " .

(١١) تكملة من (س) .

(١٢) (س) : " فتعود " .

(١٣) (س) : " الجمع ".

(١٤) (س) : " فلا يتغيّر " .

(١٥) (س) : " ويجمع " .

(١٦) (س) ، و(ى) : " فتختلط " .

مخـتلطةً بالاسـم الاخـتلاطَ الـذى ذَكَرناه ، كانت لها مَزِيّةٌ على الهاء ، وصار[١] مشـاركتها[٢] للهاء عِلّةً ؛ تقوم مقام عِلَّتيْن . [ومَزِيتُّها عليها كعلّة أخرى ، وربما عُبِّر عنها من أجل ذلك أنها علّة][٣] تقوم مقام علّتين .

وأمّـا الألـف الزائدة ، كألف أَرْطىً[٤] ، وحَبَنْطًى[٥] ، وقَبَعْثَرىً[٦] ، وما جرَى مجراه من الأسماء المذكّرة التى فى أواخرها الألفُ زائدة ، فإنها تَنْصرف فى النكرة ، ولا تَنْصرف – إذا سُمِّى بها – فى المعرفة ؛ لأنها أَشْبَهتْ – بالزيادة– ألفَ التأنيث ، وانضمّ إليها[٧] التعريفُ ؛ فمَنَعا الصَّرْفَ .

وقد جاءتْ أسماءٌ فى أواخرها ألفٌ : حَمَلَها بعضُ العرب على أنها ألف التأنيث؛ فلم يُنوِّنها بحالٍ ، وحَمَلها بعضُهم على أنها ألف زائدة للإلحاق[٨] ، لا للتأنيث ؛ فنوّنها فى النكرة . فَمِنْ ذلك : ذِفْرَى[٩] : بعضهم يقول : هذه ذِفْرَى أَسيلةٌ ، وبعضهم يقول : هــذه ذِفْرًى أسيلةٌ – وهي أَقَلّها – وكذلك : تَتْرَى[١٠] : بعضهم يَجعل الألفَ للتأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدةً للإلحاق بجَعْفرٍ ، ونحوه .

وفيه قولٌ ثالث ، وهو أن يكون[١١] الألِفُ عِوَضًا مِنَ التّنوين ، والقياس لا يأباه.

وخَـطّ المصـحف يدلّ على أحد القولين [الأوليْن][١٢]: إمّا التأنيث ، وإمّا زيادة الألف للإلحاق ؛ لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : (تَتْرَى)[١٣]– وأصل تَتْرَى: وَتْرَى، التاء الأولى بَدَل من الواو ؛ لأنها من المُوَاترة .

---

(١) (س) : " فصار " .
(٢) (ى) : " مشاركته " .
(٣) زيادة من (س) .
(٤) فى اللسان (أرط) : " الأَرْطى : شجر ينبت بالرمل ... ورائحته طيبة ، واحدته : أرْطاة " .
(٥) فى اللسان (حبط) : رجل حَبَنْطى ... وحَبَنْطاة ومُحْبَنْطٍ ... ممتلئ غضبًا أو بِطْنة ..
(٦) فى اللسان (قبعثر) : " القَبَعْثَرى : الجمل العظيم " .
(٧) (س) : "إليه" .
(٨) فى الأصل وكذا فى (ى) : "لإلحاق للتأنيث" – بدون لا – وأثبتّ ما فى (س) .
(٩) فى اللسان (ذفر) : " الذِّفرى من الناس ومن جميع الدواب : هو العظم الشاخص خلف الأذن " .
(١٠) فــى اللسان (وتر) : " المواترة : المتابعة ، ولاتكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة ... وجاءوا تَتْرى ... : متواترين " .
(١١) (س) ، و(ى) : "تكون" .
(١٢) زيادة من (س) .
(١٣) من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ – [المؤمنون: ٤٤/٢٣]. وهى مرسومة فى المصحف بالألف، لا بالياء.

وألـــف "مِعْـــزَى" مُنَوّنة فى التنكير ، بمنزلة : أَرْطًى ، وحَبَنْطًى ، وعَلْقًى[١] . ومنهم[٢] مَنْ يُنوّن ، وفيهم مَنْ يجعلها للتأنيث ، كما قال العجّاج[٣] :/ ٨٧ ظ

يَسْتَنّ فى عَلْقَى وفى مُكُـــــورِ[٤]

ومـــا كان على[٥] فَعَلَى ، نحو : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، فلا تكون أَلِفُه إلاّ للتأنيث ؛ لأنه ليس فى الرباعىّ شىءٌ تُلحَق به على وزن فَعَلَل[٦] .

قـــال[٧] : **(وأمّا[٨] موسى وعيسى ، فإنّهما أعْجميّان لا ينصرفان فى المعرفة ، وينصرفان فى النكرة)**. تقول[٩]: مررتُ بموسَى ومُوسىً آخر، وبعيسَى وعيسًى آخر.

ومُوسَـــى الحديـــد عربـــيّة مُنْصرفة في النكرة ، وَزْنها : مُفْعَلٌ ، وهى من أحد شـــيئين : إمّـــا من أَوْسيتُ الشَّعرَ : إذا حلَقْتَه ، أو من أَسَوْتُ الجُرْحَ : إذا أَصلَحْتَه ، والواو همزة [ فى هذا الوجه[١٠]] ، وأَصلُه : مُؤْسَى ، من[١١] أَسَوْتُ الجُرْحَ ، وأُلزِمت التخفيف .

وأمـــا عيسى – إذا جُعِل عربيًّا – فوَزْنه : فِعْلى ، وأَصلُه مِنْ أحد ثلاثة أشياء : إمّـــا من "العَيْس" ، وهو ماء الفَحْل ، وإمّا[١٢] من "العَيَس" ، وهو بياض الإبل ، وإمّا من قولهم : "عاس مالَه يَعُوسه" : إذا قام[١٣] به ، وأَحْسَنَ سياستَه .

---

(١) فى اللسان (علق) : " العَلْقى : شجر تدوم خضرته في القيظ ولها أفنان طوال دِقاق ، وورق لطاف " .
(٢) (س) : "فمنهم" .
(٣) فى ديوانه (برواية الأصمعى وشرحه وبتحقيق د. عزة حسن) ص٢٣٣. وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤٨٢/٢ ، وســيبويه : (بــولاق) ٩/٢ = (هارون) ٢١٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٩/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٥٣ ، وشـــرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٣٦/٢ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم ٨٢٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٠٢ ، واللسان (علق) و(مكر) .
(٤) (س) : "مَكور (بفتح الميم)" .
(٥) (ى) : "فى" .
(٦) (س) : "فَعْلَل" (بسكون العين) .
(٧) الكتاب : (هارون) ٢١٣/٣ (لم أجد النص في مظنته في طبعة بولاق) .
(٨) (س) : "فأما" .
(٩) (س) : "وتقول" .
(١٠) زيادة من (س) .
(١١) (س) : "إذا كانت من ... " .
(١٢) (س) : "أو" .
(١٣) فى الأصل : "أقام به" . وأثبتّ ما فى (س) . ينظر : اللسان (عوس) .

وإن سَمَّيْتَ بـــ "موسى" الحديد لم ينصرف فى المعرفة ، وانصرف فى النكرة .
وإنما لم ينصرف فى المعرفة ؛ لأنها مؤنّث على أكثر مِنْ ثلاثة أحرف، وهى معرفة .

وستقف على ذلك بعد هذا الباب إنْ شاء الله تعالى .

## هذا باب[١]

## ما لحقته ألف التأنيث بعد الألف[٢]

## فمنعه ذلك من الانصراف فى المعرفة[٣] والنكرة

وذلك نحو : حمراء ، وصفراء ، وخضراء ، وصحراء ، وطَرْفاء[٤] ، ونُفَساء ، وعُشَراء[٥] ، [وفقهاء ، وسابياء[٦]، وحانِياء[٧] ، وكبرياء . ومثله أيضًا: عاشوراء[٨]] ، وأصفياء، وأصدقاء ، وزمِكّاء[٩] ، وبَرُوكاء[١٠] ، وبَرَاكاء ، ودَبُوقاء[١١] ، وخنفَساء ، وعَنْكباء[١٢] ، وعقرَباء[١٣] .

قال أبو سعيد:جملة ذلك أن ألف التأنيث تمنع من الصرف فى المعرفة والنكرة ، كما ذكرناه من العلّة – مقصورةً كانت ، أو ممدودة . وهى فى الأصل ألف واحدة : فأما[١٤] المقصورة منها فألا يكون[١٥] قبلها أَلفٌ ، نحو : حُبْلى ، وسَكْرى . والممدودة أنْ يكون قبلها أَلفٌ زيدت للمَدّ ، وخُصَّ بها ضَرْبٌ من التأنيث لما زيد[١٦] قَبْلَها ، فاجتمعتْ[١٧] في آخره ألفان ، وهما ساكنتان لا يُمكِن تحريكُ واحدةٍ منهما ، ولا إسقاطُ

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٩/٢ ، و(هارون) ٢١٣/٣ .

(٢) (س) : "ألف" .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : " النكرة والمعرفة " .

(٤) فى اللسان (طرف) : أن الطرفاء نوع من الشجر ، وأن المفرد طَرَفة أو طرفاءة .

(٥) في اللسان (عشر) : ناقة عُشَراء : مضى لحملها عشرة أشهر .

(٦) في اللسان (سبى) : السابياء : الماء الكثير الذى يخرج على رأس المولود .

(٧) لم أجدها فى اللسان ولا فى تاج العروس (حنو /حنى/حنأ / حين) .

(٨)ما بينهما ساقط من : (ى) .

(٩) فى اللسان (زمك) : الزمكاء : أصل ذنب الطائر (يمد ويقصر).

(١٠) فى اللسان (برك) : البروكاء والبراكاء : الثبات فى الحرب .

(١١) فى اللسان (دبك) : الدبوقاء : العَذِرة ، أو هو كل ما تمطط وتلزّج .

(١٢) فى اللسان (عنكب) : العنكباء : العنكبوت . وفى س هنا : " وعُنْظُباء وعقرباء وزكرياء " . بإسقاط عنكباء وإضافة عنظباء وزكرياء . والعنظباء : الجراد الضخم [ينظر : تاج العروس (عظب)] .

(١٣) فى اللسان (عقرب) : العقرباء – وكذا العقربة : أنثى العقارب .

(١٤) (س) : "فالمقصور" .

(١٥) (س) : "لا يكون" .

(١٦) (ى) : "زيدت" .

(١٧) (س) : "فاجتمع" .

٨٨ و إحداهمـــا[١] ؛ لأنّ الألـــف لا يُمكِـــن تحريكُها ، ولأنها لو سَقَطَتْ[٢] لالتبس / الممدودُ بالمقصور ، فقُلِبَتْ ألفُ التأنيث – وهى الأخيرة منهما – همزة ؛ لأنها من مخرجها ؛ حتى يُمكِن تحريكُها.

قـــال ســـيبويه[٣] : **(واعلم أنّ الألفيْن لا تزادان[٤] إلاّ للتأنيث ، ولا تُزادان أبدًا لتُلحقا[٥] بناتِ الثلاثة بسِرْداحٍ[٦] ونحوها . ألا ترى أنك لم ترَ فَعْلاء قَطّ[٧] مصروفةً ، ولم ترَ شيئًا مِنْ بنات الثّلاثة فيه ألفانِ زائدتان مصروفًا ) .**

قـــال أبـــو سعيد : هذا الذى ذَكَره سيبويه صحيح . وقد رأينا ما فيه أَلِفٌ زائدة وبَعْدهـــا[٨] همـــزة منقلـــبة ، للقائل أنْ يقول إنهما ألفان زائدتان ، كما قال سيبويه فى حَمْـــراء ، وبابهـــا ، أنّ [فى][٩] آخرها ألفيْن زائدتين ، وذلك نحو قولهم : عِلْباءٌ[١٠] ، وحِرْباءٌ ، وزيزاءٌ[١١] ، وحِزْباءٌ[١٢] ، وجِلْذاءٌ[١٣]، وهى كُلّها مصروفات .

فذَكَـــر ســـيبويه فـــى هذا الباب أنّ الهمزة منقلبةٌ من ياء ، وأنّ الهمزة فى باب حَمْراء منقلبةٌ مِنْ أَلِفٍ ، واستدلّ على ذلك بأنهم يقولون : دِرْحايةٌ[١٤] ، وأنّ الأصل فى عِلْباءٍ ، وحِرْباءٍ : عِلْباىٌ ، وحِرْباىٌ ، وقُلِبت الياءُ همزةً – على ما يُوجِبه التصريفُ – وأُلِحقا بسِرْداحٍ ، وسِرْبالٍ[١٥] .

---

(١) فى الأصل : " أحدهما " . والمثبت هو ما فى (ى) ، و(س) .

(٢) (ى) ، و(س) : "أُسقطت" .

(٣) الكتاب : (بولاق) ٢/١٠ ، و(هارون) ٣/٢١٤ .

(٤) (بولاق) ، و(هارون) : "لا تزادان أبدًا" . ولم ترد تلك الزيادة فى (ى) ، ولا (س) .

(٥) فى الأصل : "لتُلحق" . والمثبت هو ما فى : (بولاق) ٢/١٠ ، و(هارون) ٣/٢١٤، و(س) .

(٦) فى اللسان (سردح) أن السِّرداح : الناقة الطويلة أو الكثيرة اللحم ، وأنه كذلك : جماعة الطلح .

(٧) (بولاق) ٢/١٠ ، و(هارون) ٣/٢١٤ : "لم تر قط فعلاء" .

(٨) فى (س) : "بعدها" (دون واو) .

(٩) زيادة من (س) .

(١٠) فى اللسان (علب) : العلباء : عَصَب العنق الغليظ .

(١١) فى اللسان (زيز) : الزيزاء : ما غلظ من الأرض .

(١٢) فى (ى) : "وحلباء وجزباء" : وفى اللسان (حزب) : الحِزباء – وكذا : الحزابى : جمع الحزباءة : الأرض الشديدة الغلظ والحزونة .

(١٣) فى تاج العروس (جلذ) : الجلذاء – وكذا الجلاذِى : جمع جلذاءة ، وهى الأرض الغليظة .

(١٤) فى اللسان (درح) : رجل درحاية : كثير اللحم ، قصير ، ضخم البطن.

(١٥) فى اللسان (سربل) : السربال : القميص والدرع .

واســـتَدلّ[١] على ما كانت الزيادةُ فيه أَلِفَيْن بأنّ العرب لا تَصْرِف ذلك ، وتَجعله للتأنيث ، وعلى قوله فى الباب الآخر بصَرْف العرب إيّاه .

واســـتَدلّ – أيضًا – أنّ فَعْلاء لا يكون مُلْحَقًا ، كما كانت عِلْباء وحِرْباء مُلْحَقًا ، لأنــــه ليس فى الكلام مثل سَرْبال ، ولا سَرْداح ؛ فيكون فَعْلاء مُلحَقًا به . وفى الكلام مِثْل سِرْبال وسِرْداح ؛ فيلحق به فِعْلاءُ .

وأمّا خَزْعال[٢] –وهو فَعْلال– فلم يَذْكره سيبويه ، ولعلّه لم يُصحح الرّوايةَ فيه ، أو لــــم يَـــبْلُغْه . وأمّا قَلْقال[٣] ، وبَلْبال[٤] ، وجَرْجار[٥] ، وخَضْخاض[٦] ، وما جَرَى مجرى ذلك من المضاعف ، فإنّه كثير ، وليس بالذى قَصَده سيبويه .

ولا تُلحَــق ألفـــا التأنيث شيئًا على ثلاثة أحرف أَوّلُها مضموم – أو مكسور – وأَوْسَـــطها ســـاكن . ويلَحقهـــا مـــا يكون مُلحقًا له بالرباعى[٧] ، كعِلْباءٍ ، وحرباءٍ ، وقُوباءٍ[٨] ، وخُشّاءٍ[٩] .

وفـــى قُوبـــاء وخُشّـــاء لغتان ، وثلاثةُ أوجه . فيقال : خُشَشاء ، وقُوَباء ، مِثْل عُشَراء ، ونُفَساء ، والعرب لا تَصرِفهما ، والألف للتأنيث . ويقال : قُوباء ، وخُشّاء . وفى ذلك / وجهان : منهم مَنْ يقول إنّ الهمزة منقلبةٌ مِنْ ياء،وإنها مُلحَقة بقُسْطاس[١٠]، ٨٨ ظ
وقُرْطاس[١١] ، ويَصرفهما . ومنهم مَنْ يقول : إنّ العرب استثقلتْ قُوَباء ، وخُشَشاء ،

---

(١) (س) : "ويستدلّ" .

(٢) فى الأصل ، و(ى) : "خرعال" (بالراء المهملة) . وأثبت ما فى (س) : جاء فى اللسان وتاج العروس (خزعل): ناقة بها خَزْعال ، أى : ظَلْع . وأما خرعال ( بالمهملة ) فلم ترد فى أىٍّ ، ولا فيهما الجذر " خرعل " أصلاً .

(٣) فى اللسان (قلق) : قَلْقال : مصدر قلقل الشيء : حركه . ورجل قلقال : صاحب أسفار .

(٤) فى اللسان (بلل) : البلبال : شدة الهم ، والوسواس في الصدر ، وحديث النفس .

(٥) فـــى اللســـان (جرر) : بعير جَرْجار : كثير الجرجرة ، وهى الصوت يردده البعير فى حنجرته . والجرجار : نبت طيب الريح أيضًا .

(٦) فى اللسان (خضض) : الخضخاض : ضرب من النفط تُهنأ به الإبل الجربى .

(٧) فى الأصل ، و(ى) : " والرباعى " . وأثبت ما فى (س) .

(٨) فى اللسان (قوب) : القوباء : داء يتقشر عنه جلد البعير .

(٩) فى اللسان (خشش) : الخشاء : العظم الناتئ خلف الأذن .

(١٠) (س) : "بقِســـطاس" (بكيســـر القـــاف) وهمـــا ســـواء . ينظر : اللسان (قسط / قسطس) ، إلا أن سياق الكلام يعيِّن المضمومة القاف .

(١١) (س) : "وقِرطاس" (بكسر القاف) وهما سواء كذلك . ينظر اللسان (قرطس)؛ إلا أن السياق يعين المضمومة كذلك.

فسَكّنتْ ؛ استثقالاً فى اللفظ ، وألف التأنيث على حالها ، ولا تُصــرف . ولــم يَــذْكر سيبويه ذا[١] الوجه .

ومنهم مَنْ يَجعل غوْغاء "فَعْلال"[٢] ، بمنزلة قَضْـقاض[٣] ، وخَضْــخاض[٤] ، وجَرْجار ، على ما قَدّمتُ ذِكْرَه مِنْ كثرة ذلك فى المضــاعف . ويكــون الأصــل : "غَوْغاو" ، الغين[٥] والواو ومضاعفتان بمنزلة القاف والضاد[٦] فى قَضْقاض .

فإنْ قال قائل : إذا كنتم قد[٧] منعتم من صَرْف "حَبَنْطًى" ، وما أشــبهه ، فــى المعرفة ؛ لأن فيه ألفًا زائدة تُشبه أَلِفَ التأنيث فى الزيادة واللفظ ، فهلاّ منعــتم مِــنْ صَرْف عِلْباءٍ ، وحِرْباءٍ فى المعرفة ؛ لأنّ آخِرها كآخِر حَمْراء فى اللفظ والزيــادة ؟ قيل له : حَبَنْطًى : لَفْظ الألف فيه لَفْظُ أَلِفِ التأنيث ، والهمزة فى حمراء ليست بعلامة التأنيث ، وإنما علامة التأنيث الأَلِفُ التى هى مُنقلبةٌ منه . فلمّا كانت الهمزةُ فى عِلْباءٍ منقلبةً مِنْ ياء ، وفى حمراء منقلبةً عن[٨] أَلِفٍ ، وليست الهمزة بعلامة [للتأنيث][٩] ، لم يشتركا فى اللفظ .

فإنْ قال قائل : أنتم إذا صغّرتم حَبَنْطًى بعد التسمية ، ومَنْع الصــرف ، قَلَبــتُم الأَلِفَ ياءً، وصرَفتُموه ، فقلتم : حُبَيْطٍ ؛ فَهلاّ صرَفتم حمراء ؛ لأنكم قَلَبتم أَلِفَ التأنيث همزةً ، وزال اللفظُ[١٠] المُشبه لألف التأنيث ؟ قيل له : أَلِفُ حَبَنْطًى أَشْبَهَ أَلِفَ التأنيث فى اللفظ ، ولا حقيقة له ، فإذا زال اللفظُ الذى به أشبه ، بَطَل الحُكْمُ . والهمزة بَــدَلٌ مِنْ أَلِف التأنيث ، مجعولة مكانها ، فالحُكْم باقٍ .

---

(١) (س) : "هذا" .

(٢) (س) : "فعلالاً" .

(٣) فى اللسان (قضض) : أسد قضقاض : يحطم فريسته (يقضقضها) .

(٤) فى (س) : "وخَلْخال" .

(٥) (س) : "والغين" .

(٦) (ى) : "والعين" .

(٧) "قد" ساقطة من (ى) .

(٨) (س) ، و(ى) : "مِن" .

(٩) زيادة من (س) .

(١٠) فى (س) : "وزال لفظ الألف ؟ قيل له : إنما كانت الألف تمنع فى حبنطى للفظ المشبه لألف التأنيث ولا حقيقة له ، فإذا زال ..." . وقد كتب على هامش هذه النسخة النص الموجود فى الأصل مسبوقًا بعبارة : فى نسخة أخرى .

## هذا بابُ[١] ما لحقته نونٌ بعد الألف[٢]

## فلم ينصرف فى معرفة ولا نكرة

وذلك نحو عطشان ، وسكْران ، وعَجْلان ، وأشباهها . وذلك أنهم جعلوا النونَ ، حيث جاءت بَعْد أَلِفٍ ، كأنها[٣] أَلِفُ حمراء ؛ لأنها على مثالها فى عـدّة حروفهـا[٤] والتحرّك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختُصّ بهما المُـذكّر ، ولا تُلحقَـه علامـة التأنيث ، كما أن / حمراء لم تؤنَّث على بناء المذكّر ، ولمؤنث سكْران بناءٌ على حِدَة ٨٩ و
[كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة][٥] . فلمّا ضارع فعـلاءَ هـذه المضـارعة ، وأَشْبَهها ، فيما ذَكَرتُ لك ، جرى[٦] مجراها .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ الألف والنون الزائدتين فى آخر الاسم على ضـربيْن : أحدهما يختصّ به فَعْلانُ الذى مؤنثّه[٧] فَعْلى ، وهو الأصل فى مَنْـع الصَّـرْف ، ولا يَنْصرف فى معرفة ولا نكرة ، كغضبان ، وسَكْران . والآخَر : سائر ما يَدخل[٨] عليه الألفُ والنون زائدتين ، كعُرْيان ، وعثمان ، وزَعْفران ، وسَـعْدان[٩] ، ومـروان ، وغير ذلك ممّا لا يُحصَى كثرةً .

فأمّا العِلّة المانعة مِنْ صَرْف سكران وبابه [فهى][١٠] أن أنثاه على خِلاف لَفْـظ مُذكّره ، كما أنّ "أَحْمَر"[١١] على خلاف لفظ المؤنث . فلما كانت "حمراءُ" لا تنصرف فى معرفة ولا نكرة ، كان "سكران" كذلك[١٢] . وقوَّى ذلك[١٣] أنّ زِنة الصدر منهمـا

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢/ ١٠ ، و(هارون) ٣/ ٢١٥ .
(٢) (س) : "ألف" .
(٣) (س) ، و(ى) : "كألف حمراء" .
(٤) (س) : "الحروف" .
(٥) زيادة من : (بولاق) ٢/ ١٠ ، و(هارون) ٣/ ٢١٦ وحدهما .
(٦) (بولاق) ٢/ ١٠ ، و(هارون) ٣/ ٢١٦ ، و(س) : "أُجرى" .
(٧) (س) ، و(ى) : "أنثاه" .
(٨) (ى) : "تدخل" .
(٩) فى اللسان (سعد) : السَّعْدان : نبت ذو شوك ، من أطيب مراعى الإبل رطبًا .
(١٠) زيادة من (س) .
(١١) (س) : حمراء على خلاف لفظ المذكر . وما فى الأصل مثله فى (ى) مع استبدال مؤنثه بـ المؤنث .
(١٢) (ى) : "ذلك" .
(١٣) (س) : "هذا" .

واحد ، لأن "سَكْر" مثل "حَمْر" ، والألف والنون في سَكْران ، كالألف والهمـزة مِـنْ حمراء،لا تقول : سكرانة كما لا تقول : حمراءة ؛ فصار الألف والنـون فيـه كأنـه للتأنيث . فهذه علّة سيبويه ، وهي التي يُعتَمد[١] عليها .

وبعض أصحابنا – وهو المُبرّد – احتجّ [في ذلك] [٢] بأن قال[٣] : النون بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التأنيث ، واحتجّ في ذلك بأن قال : إن العرب تقول في النَّسَب إلـى صَـنْعاء : صَنْعانيّ ، وإلى بَهْراء : بهرانيّ ، [فيجعلون مكان حرف التأنيث نونًا . ويقولون :][٤] نَدْمان وندامَى ، وسكران وسكارَى ، كما قالوا : صحراء وصحاري . فلمّا[٥] جـاءت الألف والنون زائدتين في غير باب "سكران" كانت مشبَّهةً بباب "سكران" في اللفـظ ، فمُنع من الصرف في المعرفة ولم يُمنَع في النكرة . كما أن الألـف الزائـدة[٦] لغيـر التأنيث مشبَّهة في اللفظ بألف التأنيث ؛ فَمنعتْ من الصرف في المعرفة ، ولم تُمنع في النكرة . وذلك [قولك] [٧] : هذا عثمانُ وسَعدانُ ، ومَرَرْتُ بعثمـانَ وعثمـانٍ آخـر ، وسَعْدانَ وسَعْدانٍ آخر . وكذلك إذا سمَّيْتَ بعُريان ، وسِرْحان ، وإنسان ، فتشبيه[٨] هذا من باب سكران ، كتشبيه[٩] حَبَنْطى من حُبْلى وسَكْرى.فإذا[١٠] حقّرتَ / سِرْحان : اسم ٨٩ ظ رجلٍ ، قلتَ : سُرَيْحينٌ ، فصرَفْتَه ؛ لأنه زال الشَّبَه بآخر سكرانَ[١١] ؛ لأنك تقول في تصغيره[١٢] : سُكَيران ، وتقول في تصغير عثمان : عُثَيْمان ، وسَعْدان : سُعَيْدان ، فلا تَصرِف شيئًا من ذلك ؛ لأن الألف والنون مُبقّاة ، وهي بلفظها ، فمُنِع[١٣] من الصرف.

---

(١) (س) : "يَعتمد" (بفتح الياء) .
(٢) زيادة من : (س) .
(٣) "قال" ساقطة من : (س) . وينظر : المقتضب ٣٣٥/٣ .
(٤) زيادة من : (س) . وفي الأصل : ".. بهراني وندمان ... ، وفي ى : ... بهراني وندامى وندمان ..." .
(٥) (س) : "فإذا" .
(٦) في الأصل : "الزائد" . وأثبت ما في (ى) ، و(س) ؛ لمناسبة ما بعدها .
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) (س) : "فنسبة" .
(٩) (س) : "كنسبة" .
(١٠) (س) : "وإذا" .
(١١) (س) : "غضبان" .
(١٢) (س) : "في تصغير غضبانَ : غضبانُ" .
(١٣) (س) : "تمنع" .

وستَقِف على ما تَنْقلب الألفُ فيه تاءً ، وما لا تنقلب ، ممّا آخره[١] ألِفٌ ونــون زائدتان ، فى باب التصغير .

وليس المانعُ من الصرف زيادةَ النون فى آخر الاسم ، ولا أن تكون[٢] قبل النون زيادةٌ أخرى غيرُ الألف ؛ لأنك تَصرِف رَعْشَنًا[٣] ، وضَيْفَنًا[٤] ، وغِسْلينًا[٥] ، وسِنينًا . وهذا قول أبى عمرو ، والخليل ، ويونس .

(١) (س) : "فى آخره" .

(٢) (ى) : "يكون" .

(٣) فى اللسان (رعش) : الرعشن : المرتعش ، وجمل رعشن : سريع يهتز فى سيره .

(٤) فى اللسان (ضفن / ضيف) : الضّيفن : الذى يجئ مع الضيف (الطفيلىّ) .

(٥) فى اللسان (غسل) : الغسلين : ما يسيل من صديد أهل النار .

## هذا بابُ[١]

## ما لا ينصرف فى المعرفة ممّا ليست

## نونه بمنزلة الألف التى فى نحو : بشرى ، وما أشبهها

وذلك كل نون لا يكون فى مؤنثها فَعْلى .

قال أبو سعيد : اعلم أنا قد ذَكَرنا فى الباب قبله أَصْلَ ما يتضمّنه هذا البـــاب ، بما[٢] أغنى عن إعادته[٣] . واعلم أنّ كثيرًا من الأسماء يكون فى آخرها أَلِفٌ ونـــون يكون فيها مذهبان : أحدهما : أنْ تكون النون زائدةً مع الألف التى قَبْلها ، والآخــر : أن تكون النون أصليّة ؛ فلا[٤] تمنَع من الصرف . وفيها ما لا تكون النون فيــه إلاّ[٥] أصليّة ، وفيه ما لا تكونُ النونُ فيه إلا زائدةً . وأنا أَسُوق هــذه الأســماءَ ، وأَذْكُــر وجوهَها ، إن شاء الله تعالى[٦] :

فممّا تكون النون فيه أصليّة ، ولا يُمنَع من الصرف : طَحّــان[٧] ، وتَبّــان[٨] ، وسَمّان[٩] ؛ لأنه من الطَّحْن ، والتِّبن ، والسَّمْن ، وهو فعّال بمنزلة "حَمّاد" ، والنـــون منه كالدال مِنْ[١٠] حَمّاد .

ومِنْ ذلك : رَجُل يُسمّى مُرّان ، النون أصليّة ، وهى[١١] فُعّال ، يقال للرمـــاح : مُرّان ، وهو مشتقّ من المَرَانة ، وهى[١٢] اللِّين .

---

(١) الباب فى : (بولاق) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٦/٣ .

(٢) (س) : "مما" .

(٣) زادت (س) هنا : "فيه" .

(٤) (س) : "ولا تمنع" .

(٥) (ى) : "الأصلية" .

(٦) "تعالى" : لم ترد فى : (س) .

(٧) فى اللسان (طحن) : الطحّان : الذى يلى الطَّحين (الدقيق) .

(٨) فى اللسان (تبن) : التبان : بائع التبن .

(٩) فى اللسان (سمن) : السمّان : بائع السمن .

(١٠) (س) : "فى" .

(١١) (س) : "وهو" .

(١٢) (س) : "وهو" .

ومن ذلك : رجل يُسمّى فَيْنان ، وهو فَيْعال ؛ لأن الفَيْنان [هو] (١) الكثير الشعر ، ومِن الأشجار : الكثير الأغصان ، والفَنَن : الغُصْن .

وممّا يُحكَم على نونه بالزيادة ويُمنَع الصَّرف : سَعْدان ، ومَرْجان ، ومروان ؛ لأنّ هذه أبنيةٌ لو جُعِلت(٢) [النون] (٣) فيها غير زائدة صار على مثال فَعْلال(٤) ، وقد / تقدّم أنه ليس في كلامهم(٥) – عند سيبويه(٦) – فَعلالٌ إلا مضاعفًا ، ليس فيه مثل سَرْداح . ٩٠ و

وممّا يُحكم على نونه بالزيادة ، ممّا(٧) عُرِف بالاشتقاق : عُرْيان ؛ لأنه مِنْ : عَرِيَ يَعْرَى .

قال أبو سعيد : [وجملة الباب]: (٨) إذا كان في آخر الاسم ألفٌ ونون ، وقَبْلهما ثلاثةُ أحرف ، حُكِم عليهما بالزيادة حتى يقوم الدليلُ ، مِن اشتقاق أو غيره ، أنّ النون أصلية . ومِنْ أَجْل هذا حكَم الخليلُ(٩) على النون(١٠) في رُمّان أنها زائدة ، وإنْ لم يُعرف اشتقاقه ؛ لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يُعرف لـ "رَمَنَ" معنًى . وبعض النحويين – وقد حُكي عن الأخفش – يذهب إلى أنّ النون في رُمّان أصلية ؛ لأن الألف والنون إنما تكثر زيادتُهما في الجموع والمصادر .

وإنْ سُمِّي رجل بزعفران ، أو نَومان(١١) ، أو مَلْكَعان(١٢) ، أو كُفران ، أو سكران(١٣) ، فالباب في ذلك كله ألاّ ينصرف . وهذه الأسماء أكثر مِنْ أنْ تُحصى ، والاشتقاق يدُلّ عليه ، وما لم يكن له اشتقاق حُمِل على الزيادة .

---

(١) زيادة من (س) .
(٢) (س) : "جَعلتَ" .
(٣) زيادة من (س) و(ى) .
(٤) (ى) : "فعلان" .
(٥) (س) : "الكلام" .
(٦) في (ى) : "وقد تقدم في كلامهم أنه ليس عند سيبويه فعلال .. ". ونص سيبويه هو : وسألته عن سعدان والمرجان ، فقال : لا أشك أن هذه النون زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام مثل سَرْداح إلا مضعّفًا (بولاق ٢/ ١١ ، هارون ٣/ ٢١٨) .
(٧) (س) : "مما قد" .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) رأى الخليل في الكتاب : (بولاق) ٢/ ١١ ، و(هارون) ٣/ ٢١٨ .
(١٠) في (س) : "على رمّان أن النون زائدة فيه" .
(١١) في اللسان (نوم) : رجل نومان : كثير النوم .
(١٢) في اللسان (لكع) : رجل ملكعان : لئيم دنئ .
(١٣) (س) : "شُكران" .

وممّا يُعلَم أنّ النون فيه أصلية : ديوان ؛ لأنك تقول : دوّنتُ الدواوين ، والنون فــيه لامُ الفعل . ويقال فيه : دِيوان ، ودَيْوان : فَمَنْ قال[1] : دِيوان ، فأصله : دِوّان ، قُلبــتْ إحدى واويْه ياءً ؛ استثقالاً للكسرة والتشديد ، كما قالوا فى قِرّاط ودِنّار : قيراط وديــنار . والدلــيل على أنّ الأصلَ التشديدُ : قولهم فى الجمع والتصغير : دَواوين ، ودنانــير ، وقراريط ، ودُيوين ، ودُنَيْنير ، وقُرَيْريط . وأمّا[2] مَنْ قال : دَيْوان ، فهو فَيْعال ، مثل بَيْطار .

ولــو سمّيت رَجُلاً بــ "جَنْجان" لَحُكِم على النون الأخيرة أنها أَصْل ، ولجُعِل[3] بمنزلة خَضْخاضٍ ، وجَرْجارٍ ، على[4] التضعيف .

وأمّــا مــا تحتمل نونُه الزيادة والأصل ، فقولهم[5] : دِهقان[6] ، شيطان . قال الخليل[7] : أُخِذ[8] من التدهّقُن[9] ، والتّشيطُن ، والنون أصليّة ، وهو مصروف . أو[10] أخذ مِن الدّهْق ، ومِنْ "شيَّطَ" ، فالنون زائدة ، ولا ينصرف .

وقــد تجــئ أسماءٌ كثيرة يحتمل الاشتقاقُ فيها وجهين[11] ، منها : حَسّان : مَنْ أَخَــذه مِــنَ الحُسْن صرَفه ، ومَنْ أخذه من الحَسّ[12] لم يَصرِفه . وحَسّانُ بن ثابتٍ لم يَصرِف نَفْسَه حين قال[13] :

٩٠ و / ما هاج حَسّانَ رسومُ المقام
ومَظْعَنُ الحيِّ ومبنى الخــيام

---

(١) فى (ى) : "قال فيه" .

(٢) (س) : "ومَن قال" .

(٣) (س) ، و(ى) : "وجُعل" .

(٤) (ى) : "وعلى" .

(٥) فى الأصل ، و(ى) : فقوله . والمثبت من (س) .

(٦) فى اللسان (دهق / دهقن) : الدّهقان : التاجر ، فارسيّ معرّب .

(٧) رأى الخليل فى الكتاب : (بولاق) ١١/٢ ، و(هارون) ٢١٧/٣ .

(٨) فى (س) : "إن أُخذ من التدهقن والتشيطن فالنون أصلية" .

(٩) (ى) : "التدهق" (؟) .

(١٠) (س) : "وإن أخذ" ، (ى) : "أخذ" (دون : أو / وإن) .

(١١) (س) : "الوجهين" .

(١٢) (س) : "الحِــسّ" (بكسر الحاء) . وفى اللسان (حسس) : حَسّ بالشيء حَسًّا وحِسًّا : شَعَر به . والحِسّ – كذلك –: الصوت الخفيّ (اسم) .

(١٣) فى ديوانه (بتحقيق د. سيد حنفى حسانين) ص١٨٤ ، وهو ليس من شواهد سيبويه .

فدلّ على أنه كان يعتقد(١) أنّ اسمه مأخوذٌ من الحسّ .

وغسّان : يَحتمِل أن يكون مِنَ الغُسْنَة ، وهى الخُصْلة مِنَ الشّعر ، ويقال : فلان فى غَيْسان شبابه ، والنّون فى هذا أصليّة . ويَحتمِل أنْ يكون مِنَ الغُسّ ، وهو الضعيف .

وزَبّان : يَحتمِل أن يكون فعّالاً من الزَّبْن ، وهو الدَّفْع . ويَحتمِل أن يكون مِنَ الأزَبّ ، وهو الكثير الشعر .

وما وَرَد بَعْد ذلك فَقِسْه على ما ذكَرتُ لك .

وقد تقدّم أنّ مِثْل حَبَنْطًى ، ومِعْزًى ، وعَلْقًى ، وذِفْرًى ، فيمن نوّن ، لا ينصرف فى المعرفة ، وكذلك : سِرْحان ، وضِبْعان(٢) .

فإنْ صغّرتَ حَبَنْطَى ، أو عَلْقى ، انصرف ؛ فقلتَ : حُبَيْطٍ ، وعُلَيْقٍ ، ورأيتُ حُبَيْطِيًا وعُلَيْقِيًا . وإنْ(٣) صغّرتَ – أيضًا – سِرْحان ، وضِبعان – بعد التسمية به – صَرَفْتَه ، فقُلْتَ: هذا سُرَيحينٌ ، وضُبَيْعينٌ ؛ لأنّ اللفظ الذى كان يَمنع مِنَ الصرف هو(٤) الألِفُ والنون ، والألِفُ قد زالت فى قولك : حُبَيْطٍ(٥) ، وسُرَيْحين .

وأمّا مِعْزى(٦) ، فالعرب فيه على مذهبيْن : منهم مَنْ يَجعل مِعْزى(٧) مُؤنّثًا – لا بالألِف – ولكن كما يُجعَل إبِل وغَنَم مؤنّثًا . فمن ذَهَبَ هذا المَذْهَب،وسَمّى به(٨) رَجُلاً، ثُمّ صغّره ، لم يَصْرِفه ، فقال : هذا(٩) مُعَيْزٍ ، ومررتُ بمُعَيْزٍ ، ورأيتُ مُعَيْزى ،

---

(١) فى (س) : "كان عنده مأخوذ ..." .

(٢) فى اللسان (ضبع) : الضِّبْعان : ذكر الضباع .

(٣) (س) : "فإن" .

(٤) فى (س) : "وهو الألف أو الألف والنون قد زال فى قولك ..." .

(٥) (ى) : "حبيطين" .

(٦) (س) : "مَعزى" (بفتح الميم) . ولم أجده بهذا الضبط فى اللسان ولا فى تاج العروس (معز) . والمِعزى : جمع الماعز : ذى الشعر من الغنم ، خلاف الضأن .

(٧) (س) : "مَعزى" (ينظر التعليق السابق) .

(٨) (س) : "بمعزى" .

(٩) (س) : "هو" .

فاعلم[١] ، بغير تنوين فى المنصوب ، كما تقول : رأيت جوارِىَ ، وهؤلاء جَـوَارٍ ، ومررتُ بجوارٍ .

ومِنَ العرب مَنْ يُذكِّر[٢] ، وقد[٣] ذَكَر سيبويه عن أبى الخطّاب أنـه سَـمِعهم يقولون[٤] :

ومِعْـــزًى هَـدِبًا[٥] يعلـــو

قِـران[٦] الأرض سُـــودانا

فعلى[٧] هذا المذهب إذا سُمِّى به لا ينصرف[٨] فى التكبير[٩] ؛ مِنْ أَجْل الأَلِف ، ويَصرفِه فى التصغير ، كما يَصرِف حُبَيْطٍ .

---

(١) (ى) : "واعلم" .

(٢) (ى) : "يذكّره" .

(٣)"قد" : ساقطة من (س) .

(٤) الشاهد بلا نسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ٣٨٩/١ . وكذلك : سيبويه : (بولاق) ١٢/٢ = (هـارون) ٢١٩/٣ ، وما ينصرف وما ينصرف للزجاج ص٣٠ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ١٢/٢ = (وبتحقيق د/ زهير سـلطان) ص٤٥٣ ، والنكت ٨٢٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٠٨ ، واللسان (قرن) .

(٥) فى الأصل ، و(ى) : "هديا" (بالياء المثناة التحتية) وهو تصحيف . وأثبت ما فى (س) .

(٦) (س) : "أقران" وفى الأصل : "قَران" (بفتح القاف) ، وصوبته من اللسان وتاج العروس (قرن) .

(٧) (س) : "وعلى" .

(٨) (س) : "لا يصرفه" .

(٩) فى الأصل ، و(ى) : "التنكير" . وأثبت ما فى : (س) . ويدعم روايتها لاحق الكلام .

## هذا(١) باب

## هـــاءات الـــتأنيث

اعلمْ أنّ كلَّ هاء كانت فى اسمِ(٢) التأنيثِ [فإنه](٣) لا ينصرفُ فـــى المعرفـــة ، وينصرفُ فى النكرة ؛ لأنه يَجتمع فيه التعريفُ والتأنيث ، فإذا نُكِّر ، لم يكـــن غيـــر التأنيث .

/ وليست الهاء(٤) كالألف فى التأنيث؛ لأن مَنْزِلةَ الهاء مَنْزِلةُ اسمٍ ضُمّ إلى اسم ، ٩١ و
ومنزلة الأَلِف منزلةُ حَرْفٍ صِيغ مع الاسم كبعض حروفه . ألا تَرى أنّك إذا صغّرتَ اسمًا على أكثر مِنْ أربعة أحرُفٍ – وآخرها(٥) أَلِفٌ مقصـــورةٌ للتأنيـــث – حَـــذَفْتَها ، كقولهم فى حُبَارى: حُبَيِّرٌ ، وفى جَحْجَبى(٦) : جُحَيْجِبٌ ، وفى قَرْقَرى(٧) : قُرَيْقِرٌ .

وهاء التأنيث لا تَسقط ، تقول فى دَجَاجة : دُجَيِّجة(٨) ، وفى قَرْقَرَة(٩) : قُرَيقِرَة ، كما تقول فى حَضْرَمَوْتَ : حُضَيْرموتَ ، وفى خَمْسَةَ عَشَرَ : خُمَيْسة عَشَرَ . تُصـــغّر الصَّدْرَ(١٠) ، وتأتى(١١) بالاسم الثانى ، كما تأتى(١٢) بالهاء بَعْدَ تصغير ما قبله .

ثم قال سيبويه(١٣) : **(ويَدُلّك على أنّ الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلحـــق بنـــات الثلاثة ببنات الأربعة قطّ(١٤) ، ولا(١٥) الأربعة بالخمسة ؛ لأنهـــا بمنزلـــة : عَشَـــر ،**

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢/١٢ ، و(هارون) ٣/٢٢٠ .
(٢) (ى) ، و(س) : "اسمٍ للتأنيث" .
(٣) زيادة من (ى) ، و(س) .
(٤) (ى) : "الألف كالهاء" .
(٥) (س) : "آخرها" (بدون الواو) .
(٦) فى اللسان (جحجب) : جَحْجَبى : حيٌّ من الأنصار .
(٧) فى اللسان (قرر) : وقُراقِر وقَرْقَرَى وقَرَوْرَى ... مواضع كلها بأعيانها معروفة .
(٨) فى الأصل : "دُجيْجة" – بسكون الياء – واثبت ما فى : (س) .
(٩) فى اللسان (قرر) : والقَرْقر والقَرْقَرة : أرض مطمئنة ليّنة .
(١٠) (س) : "الصدور" .
(١١) (س) : "تأتى" .
(١٢) (س) ، و(ى) : "تأتى" .
(١٣) الكتاب : (بولاق) ٢/١٢-١٣ ، و(هارون) ٣/٢٢٠ .
(١٤) فى الأصل ، و(ى) : "فقط" . وأثبت ما فى (س) ، والكتاب : (بولاق) ٢/١٢ ، و(هارون) ٣/٢٢٠ .
(١٥) فى (س) : و"الأربعة" (بإسقاط : لا ) .

**ومَوْت ، وكَرِبَ فى[1] مَعْدى كَرِبَ . وإنما تُلحَق بناء المذكر ، ولا يُبنى عليها الاسمُ كالألف ، ولم يصرفوها فى المعرفة ، كما لم يصرفوا مَعْدِى كرِبَ ، ونحوَه ).**

يريد : أن الهاء إذا زِيدت على آخر الثلاثى ، أو الرباعى ، لم تَصِرْ كحرف من حروفه . ألا ترى أنّا لو صغّرنا تمرةً لقُلنا : تُمَيْرَة ، فلم نَكْسِر الراءَ ، وحَقّ الحرف الذى بَعْد ياء التصغير – إنْ لم يقع الإعرابُ عليه – أنْ يُكْسَر ، كما يقال في رَعْشَنٍ : رُعَيْشِنٌ ، وفى أَرْطَى : أُرَيْطٍ[2] . والألف الزائدة تكون مُلحقةً بنــاءً ببنــاء ، كــألف أرطًى، وعَلْقى، وسَلْقى[3]، وجَعْبى[4]. أُلحق[5] البناء بجعفر، ودحرج، فاعرف ذلك[6] .

---

(١) فى (س) : "وكرب ومعدى كرب" .

(٢) فى الأصل ، و (ى) : "أريطى" . وأثبت ما فى (س) .

(٣) فى اللسان (سلق) : سَلَقه وسَلْقاه : صرعه على ظهره .

(٤) فى اللسان (جعب) : جَعَبَه وجَعْباه : ضرب به الأرض .

(٥) (س) : "ألحقن" .

(٦) فى (س) بعد ذلك : "إن شاء الله" .

## هذا باب[١] ما ينصرف فى المذكر البتّة

## [مما] [٢] ليس فى آخره حرف[٣] التأنيث

كل مُذكّر سُمّى بثلاثة أحرف ليس فيه حَرْفُ التأنيث ، فهو مصروفٌ ، كائنا ما كان : عجميًّا[٤] ، أو عربيًّا ، أو مؤنثًا ، إلا "فُعَل" مشتقًّا من الفعل ، أو يكون فى أوله زيــادة ، فــيكون كأَجِدُ[٥] ، وتَضَع ، ونَضَع ، وأضَع ، أو يكون كضُرِب ، [لا يُشبه الأســماء] [٦] . وذلك كرَجُلٍ سمّيته بقَدَمٍ ، أو فِهْر ، أو أُذُن ، وهُنّ مؤنثات ، أو سميتَه بخُشٍّ[٧] ، أو دَلّ[٨]، أو جان[٩] ، أو سُبُك[١٠] ، أو بَكْج[١١] ، وما أشبه ذلك .

٩١/ظ / وإنمــا انصــرف المُسمّى بالمؤنث على ثلاثة أحرف ؛ لأنه قد أشبه المذكَّر ، وذلــك أنّ مـــا كان على ثلاثة أحرف من المؤنث إذا صغّرناه قبل التسمية ألحقنا هاء التأنيث[١٢] ، وإن لم يكن فى الاسم هاءٌ ، كقولهم : عيْن وعُيَيْنَة ، وأُذُن وأُذَيْنة ، وقَدَم وقُدَيمة ، فإذا[١٣] سَمّينا بهنّ رَجُلاً قُلْنا ، قُدَيْم ، وعُيَيْن ، وأُذَين . فلمّا كنّا نَرُدّ الهاءَ فى الثلاثة ، كان تقدير الاسم [أنّ] [١٤] فيه هاءً محذوفة ، فإذا سمّينا به لم نَرُدّ الهاء ؛ لأن الاسم صار مُذكّرًا ، وأزيل الهاء التى فى التقدير .

---

(١) الباب فى : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٠/٣ .

(٢) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٣) فى الأصل : "ألف" . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٤) (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ : "أعجميًّا" .

(٥) (س) : "كنجد" .

(٦) تكملة من : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ .

(٧) جــاء فى اللسان وتاج العروس (خشش) أن خُشْ – بسكون الشين – هو الطِّيب ، بالفارسية . وأنهم قالوا فى المرأة : خَشّة ، كأن هذا اسم لها .

(٨) جاء فى اللسان (دلل) : دِل [بكسر الدال] بالفارسية : الفؤاد ، وقد تكلمت به العرب ، وسمّت به المرأة ، فقالوا : دَلّ، ففتحوه ، لأنهم لما لم يجدوا فى كلامهم دِلاً أخرجوه إلى ما فى كلامهم ، وهو الدّل الذى هو الدّلال .

(٩) في معجم "فرهنك عميد" (فارسي / فارسي) لــ "حسن عميد" (ص٣٦٥) أن "جان" بمعنى روح أو حياة (أو حبيب ، وهو معنى مجازي) .

(١٠) في المعجم السابق (ص٥٩٧) أن "سَبُك" (بفتح السين وضم الباء) بمعنى : خفيف الوزن .

(١١) بكج : علم أعجمي .

(١٢) (س) : "هاء للتأنيث" .

(١٣) (ى) : "وإذا".

(١٤) زيادة من : (س).

فإنْ قال قائل : قد وَجَدنا فى أسماء الرجال عُيَينة ، وأُذينة ، قيــل لــه : إنمــا سُمِّيا[١] بالتصغير بعد دخول الهاء ، ولو سمّينا بــ "عين" ، و"أُذن" ، ثم صُغّرا ، لــم يَجُز دخول الهاء . ألا ترى أنّا لو سمّينا امراة بــ "عمرو" ثم صَــغّرناه[٢] ، لقلنــا : عُمَيْرة . ولو صَغّرنا عمرًا قبل التسمية[٣] لقلنا : عُمَيْر .

وأمّا ما كان مِنَ العجمى على ثلاثة أحرف ، فإنه مصروفٌ إذا سُمِّى المُذكّر[٤] به ، وسواء سَكَن أوسطُه ، أو تحرّك . وإنما دَخَل فى ذلك ما تحرّك أوســطه ، ولــم يكن بمنزلة المؤنث الذى يُفرَق فيه بين ما سكَن أوسطُه ، كهنْد ودَعْد ، فأُجيز صَرْفُه ، وبين "قَدَم" و"جَمَل" اسمِ امرأة ، فلم يَجُز صَرْفه؛ لأن المؤنث أثقلُ من العجمىّ. مِــنْ ذلك : أنّ التأنيث قد يكون بعلامة يلزمونها الاسم ؛ للفرق بــين المــذكّر والمؤنــث ؛ حِرْصًا على الفصل بينهما؛ لاختلاف المذكّر والمؤنث فى أَصْل الخِلْقــة. ولأنهــم لا يعتدون بالعجمة ، فما استُعمل منكورًا[٥] نحو : سُوسَنٍ[٦] ، وإبْرَيْسَمٍ[٧] ، وآجُرٍّ[٨] ، إذا سُمِّى بشىء مِنْ ذلك كان منزلته منزلةَ العربىِّ ، وانصرف ، فَظَهَر بذلك أنّ العُجْمــة عندهم أَيْسَرُ مِنَ التأنيث .

**قال[٩] : (وإنْ سمّيت رَجُلاً ببِنْتٍ ، أو[١٠] أُختٍ ، صَرَفْتَه ؛ لأنك بنيتَ الاسم على هذه التاء ، وألحقتهَا ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا سَنْبَتَةً[١١] بالأربعة[١٢] ، ولو[١٣] كانت**

---

(١) (س) : "سَمَّيْنا" .

(٢) (س) : "صغرناها" .

(٣) (س) : "تسمية المرأة" .

(٤) (س) : "به المذكّر" .

(٥) (ى) : "مذكورًا" (تحريف) .

(٦) هكذا بضم السين ، وتُفتح كذلك . ينظر : اللسان (سوسن) ، وتاج العروس (سسن) . وفيهما أنــه نبــت معــروف ، أجناسه كثيرة ، وأطيبه الأبيض . وهو أعجمى معرّب . وينظر كذلك : شفاء الغليل للشهاب الخفاجى ص١٧٨ .

(٧) الإبريسم : الحرير ، فارسى معرّب . ينظر : المعرب للجواليقى ص١٣٠ ، والألفاظ الفارسية المعرّبــة لآدى شــير ص٦ .

(٨) الآجُرّ : معرّب عن لفظ فارسى بمعنى : الطوب اللّبن إذا طُبخ . ينظر : المعــرّب ص١١٨ ، والألفــاظ الفارســية المعرّبة ص٧ .

(٩) الكتاب : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ .

(١٠) فى الأصل ، و(ى) : "ببنت وأخت" . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(١١) سيشرح السيرافى معناها وما فيها بعد أسطر .

(١٢) "بالأربعة" ساقطة من : (ى) .

(١٣) (س) : "فلو" .

**كالهــاء لَمَــا أسكنوا الحرفَ الذى قبلها ، وإنما[١] هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيتٍ ، ولو كانت كألف التأنيث لم تنصرف فى النكرة ، وليست كالهاء لِمَا ذَكَرتُ لك ، [وإنما هذه زيادة فى الاسم بُنِى عليها وانصرف فى المعرفة] [٢] ولو أن الهاء التى فى دجاجة / كهذه التاء انصرفتْ فى المعرفة) .** ٩٢/و

قــال أبــو سعيد : التاء فى بِنْت ، وأُخْت ، منزلتها عند سيبويه منزلة التاء فى سنبتة وعفريت ؛ لأن التاء فى سَنْبَتة زائدةٌ للإلحاق بسَلْهبة[٣] ، وحَرْقَفة[٤] ، وما أشبه ذلــك . والسَّنْبَتَة : القطعة مِنَ الدّهر كالمُدّة[٥] . والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون : [سَــنْبة . والتاء فى عفريت زائدة ؛ لأنهم يقولون]: [٦] عِفْرٌ وعِفْرِيَة . وعفريت مُلْحق بقِــنديل ، وحلتيــت[٧] ، [وما أشبه ذلك] [٨] . وكذلك بِنْت ، وأُخت ، ملحقتان بجِذْع ، وقُفْــل ، والتاء فيهما زائدة للإلحاق . فإذا سمّينا بواحدة منهما[٩] رَجُلاً صرَفْناه ؛ لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث ، كرجل سمّيناه بفهْر وعين . والــتاء الزائدة للتأنيث هى التى يَلزم ما قَبْلَها الفتحةُ ، ويُوقَف عليها بالهاء ، كقولنا : دجاجة ، وما أشبه ذلك .

قال[١٠] : **( وإن سميتَ رجلاً[١١] بهَنَة[١٢] ، [وقد كانت في الوصل] [١٣] هَنْتٌ ، قلتَ : هَنَة يا فتى ، تُحرّك النون ، وتُثبِت الهاء ؛ لأنك لم تر مختصًّا متمكِّنًا على هذه**

---

(١) (س) : "فإنما" .

(٢) تكملة من : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ وحدهما .

(٣) فى اللسان (سلهب) : "ويقال : فرس سَلْهب وسلهبة للذكر : إذا عظم وطال ، وطالت عظامه" .

(٤) فى اللسان (حرقف) : "الحَرْ قفتان : مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر" .

(٥) (س) : "المدّة" .

(٦) تكملة من (س) ، و(ى) .

(٧) فى اللسان (حلتث) أن الحلتيث لغة فى الحلتيت . وفيه فى (حلت) أن الحلتيت نوع من النبات ، عربى ، أو معرّب .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) فى الأصل ، و (ى) : "منها" . وأثبت ما فى (س) .

(١٠) الكتاب : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ .

(١١) فــى الأصــل ، و(ى) بعــد كلمة رجلا عبارة صورتها : "بخط القاضى" . وهى غير موجودة فى (س) ، ولا فى (بولاق) و(هارون) .

(١٢) فى (س) : "بهَنْت قلتَ هنة يا فتى ... " .

(١٣) تكملة من : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ . وفى (بولاق) : "وكانت فى" (بدون : قد) .

**الحـــال التي تكون عليها هَنَة ، وهي[١] قَبْل أنْ تكون اسمًا تُسكن النون فى الوصل ، وذلك[٢] قليل ، فإذا حوّلته إلى الاسم لزم[٣] القياس) .**

قـــال أبو سعيد : اعلم أن هَنًا وهَنَة يُكنى بهما عمّالا يُذكر اسمُه ، وربّما أدخلوا فـــيهما الألف واللام ، وأكثر ما يستعمل للناس[٤] . وأَصْل هَنٍ : هَنَوٌ ، وكان حقّه أن يقال : هنًا ، كما يقال : قفًا وعصًا ، قال الشاعر[٥] :

أَرَى ابنَ نزارٍ قد جفانى [وملَّنى] [٦]

على هَـــنَواتٍ كلُّـــها متتـــــابعُ

وحذفـــوا آخـــرها ، فقـــالوا : هَنٌ وهَنَةٌ – كما قالوا : أبٌ وأخٌ – وهما اسمان ظاهـــران يُكـــنى[٧] بهما عن اسمين ظاهرين ، فلذلك أُعربا ، وفيهما معنى الكناية . والعـــرب تقـــول فـــى الوقف : هَنَهْ ، وفى الوصل : هَنْتٌ ، فتصير التاء فيها – إذا وَصلْتَ[٨] – كالتاء في أُخْت وبِنْت ، فقال سيبويه : إذا سمينا بهَنَة ، وَجَب أن نقول[٩] فى الوقف والوصل هذا هَنَهْ ، وهَنَة قد جاءنى، فنحرّك النون، ولا نسكنها فى الوصل، كمـــا كانـــت / مســـكَّنة قَبْل التسمية ؛ لأن إسكانها ليس بالقياس ، ولأنهم لم يُلزموها الإســـكان ؛ فتكون بمنزلة بِنْت وأُخْت ، [وتكون التاء للإلحاق] [١٠] وإنما أسكنوها[١١] وهم يريدون الكناية بها عن الاسم تشبيهًا بنون "مَنْ" ؛ لما فيها مِنْ معنى الكناية ، فإذا ٩٢ ظ

(١) "وهى" ساقطة من : (بولاق) ٢/١٣ ، و(هارون) ٣/٢٢٢ .

(٢) (س) ، و(بولاق) ٢/١٣ ، و(هارون) ٣/٢٢٢ : "وذا" .

(٣) (س) ، و(بولاق) ٢/١٣ ، و(هارون) ٣/٢٢٢ : "لزمه القياس" .

(٤) (س) : "يَستَعمل الناسُ" .

(٥) الشـــاهد بـــلا عـــزو فى : معجم الشواهد (هارون) ١/٢٢٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٨١ = (هارون) ٣/٣٦١ (باب الإضافة = النسب) ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٨١ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٩٧، والنكت ٢/٨٩٥ ، واللسان (هنا) .

(٦) تكملة من (س) ، والمصادر المذكورة فى الهامش السابق .

(٧) (س) : "كنى" .

(٨) (س) : "وُصلت" .

(٩) (س) ، و(ى) : "تقول ... فتحرك ... ولا تسكنها" .

(١٠) تكملة من : (س) ، و(ى) .

(١١) (س) : "يسكنونها" .

سمّينا بها رَدَدْناها إلى القياس ، فلا نصرفُها ، وتكون منزلُتها منزلةَ رَجُلٍ سمّيناه بسَنةٍ، أو ضَعَةٍ ، فى الوقف والوصل .

قال[١] : **(وإنْ سمَّيْتَ رَجُلا بضَرَبَتْ – ولا ضمير فيها – قلتَ : هذا ضَــرَبَهْ)** ، فى الوقف ؛ لأنه قد صار اسمًا ، فَجَرَى مجرى شَجَرة .

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/١٣ ، و(هارون) ٣/٢٢٢ . وعبارة "ولا ضمير فيها" هى من كلام السيرافى .

# هـذا بــــاب[١]

## فُعَــــل

اعلم أنّ كل "فُعَلٍ" إذا[٢] كان اسمًا معروفًا فى الكلام، أو صفةً، فهو مصروف . فالاســم المعروف فى الكلام على ضربيْن : أحدُهما أن يكون واحدًا[٣] منْ جِنْس ، أو جَمْعًا لواحدٍ منْ جنس . فالاسم الذى لواحد [من جنس] [٤] نحو : صُرَد[٥] ، وجُعَل[٦] ، وخُزَز[٧] ، وسُبَد[٨] : اسم طائر، وما أشبه ذلك . والجمع نحو : ثُقَب ، وحُفَر ، وظُلَم، وما أشبه ذلك ، إذا أردتَ جَمْعَ الثُّقْبَة ، والحُفْرَة ، والظُّلْمة .

والصفات : نحو [قولك] [٩] : هذا رَجُلٌ حُطَمٌ[١٠] ، كما قال الحُطَم القيسىّ[١١] :

قد لَفّها الليلُ بســوّاق حُطَمْ

وخُتَع ، وسُكَع . والخُتَع : الدليل ، والسُّكَع : الذى يتسكّع فى الأمر .

وإنّمـــا صَرَفْت[١٢] هذه الأسماء ؛ لأنها ليستْ كالاسم الذى يُشْبِهِ الفعل الذى فى أوّلـه زيادةٌ ، وليست فى آخرها زيادةُ تأنيث ، وليس بفِعْلٍ ولا[١٣] نظير فى الأسماء .

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢/١٣ ، و(هارون) ٣/٢٢٢ .

(٢) "إذا" ساقطة من (س) .

(٣) فى (س) : " اسمًا لواحد من جنس" .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) فى اللسان (صرد) : الصُرَد : طائر فوق العصفور .

(٦) فى اللسان (جعل) : الجعل : دويبة تشبه الخنفساء .

(٧) فى اللسان (خزز) : الخزز : ذكر الأرانب .

(٨) (س) : " شُبَر " (تصحيف وتحريف) .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) فى اللسان (حطم) : رجل حطم : يعنِّف فى سوق الماشية ، كأنه يحطمها (يهشم بعضها ببعض) .

(١١) الشـــاهد بهذه النسبة فى : سيبويه : (بولاق) ٢/١٤ = (هارون) ٣/٢٢٢-٢٢٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/١٤ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٥٤ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣١٤ . وذكر ابن بَرِّىّ أنه يروى كذلــك لأبى زُغْبة الخزرجى ولرُشَيد بن رُمَيض العنزى [اللسان (حطم) وكذا : تاج العروس] . وينظر كذلك : معجم الشــواهد (هارون) ٢/٥٢٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى٢/٢٨٧ (فى حاشية تحقيقه أن الشاهد يروى كذلك للأخنس بن شهاب التغلبى ولجابر بن حُنَىّ التغلبى) .

(١٢) (س) : " صُرِفت " .

(١٣) (س) : " لا نظير له " (بسقوط الواو) .

فصار ما كان منه اسمًا – ولم يكن جَمْعًا – كحَجَرٍ[١] ، ونحوه . وما كان منه جَمْعًا بمنزلة : كِسَرٍ وإِبَرٍ . وما كان منه صفةً بمنزلة قولك : هذا رَجُلٌ عَمِلٌ ، إذا أردتَ[٢] كثير العمل ، وبمنزلة : رَجُلٍ جُنُبٍ ، ورَجُلٍ شُلُلٍ[٣] : إذا كان خفيفًا فى عَمَلِه .

فأمّا عُمَر وزُفَر ، فإنهم مَنَعَهم مِنْ صَرْفهما ، وأشباهما ، أنهما ليسا[٤] كشىء[٥] واحدٍ ممّا ذكرناه ، وإنما هما محذوفان[٦] عن البناء / الذى هو أولى بهما ، وهو ٩٣ و
بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفَا[٧] بناءهما فى الأصل ، تركوا صَرْفهما ، وذلك نحو : عامرٍ وزافرٍ .

ولا يجئ عُمَرُ ، وأشباهه ، محدودًا عن البناء الذى هو أولى به إلاّ وذلك البناء معرفة . كذلك جرى هذا الكلام . فإنْ قلتَ : عُمَرٌ آخرُ ، صَرَفْتَه ؛ لأنه نكرة ، فتحوّل عَنْ موضع عامرٍ معرفةً .

وإنْ حقّرتَه صَرَفْتَه ، لأنّ[٨] فُعَيْلاً لا يقع فى كلامهم محدودًا عن فُوَيْعِلٍ وأشباهِه، كما لم يقع فُعَلٌ نكرةً محدودًا عن عامرٍ ، فصارت تحقيره كتحقير عَمْرٍو ، كما صارت نَكِرتُه كـ " صُرَدٍ " وأشباهه . هذا قول الخليل[٩] .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ عَدْلَ "فُعَل" عن "فاعلٍ" ، و"فَعالِ" عن "فاعلة" ، معنًى مفهوم فى كلامهم ، يريدون به التوكيد والمبالغة . وذلك قولهم فى النداء : يا فُسَقُ ، ويا فَساقِ للأنثى ، ويا خُبَثُ ويا خباثِ ، ويا غُدَرُ ويا غَدَارِ ، يؤكدون[١٠] فيهما الخُبْث، والفسق ، والغَدْر . وهى أسماءٌ معارفُ بالنداء .

---

(١) أى بمنزلة : حجر ونحوه .
(٢) (س) : " كان " .
(٣) (ى) : " شكل " (تحريف) . وفى اللسان (شلل) : رجل شُلُل : خفيف سريع .
(٤) فى الأصل : " ليس " . وأثبت ما فى (ى) ، و(س) .
(٥) فى (س) : " بشىء مما ... " .
(٦) فى (س) ، وكذا : (بولاق) ١٤/٢ ، و(هارون) ٢٢٣/٣ : " محدودان " . وفى (ى) مثل ما فى الأصل . وكلٌ صواب , وسيعلق السيرافى لاحقًا على لفظ " محدود " .
(٧) فى الأصل : " خالف " وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .
(٨) (ى) : " لأبى " (تحريف) .
(٩) فى الكتاب : (بولاق) ١٤/٢ ، و(هارون) ٢٢٤/٣ .
(١٠) (ى) : " يؤكدان " . (س) : " ويؤكدون " (بزيادة الواو) .

وكذلك يعدلون فى الأسماء الأعلام ، فيقولون : عُمَرُ ، وزُفَرُ ، وقُثَمُ ، وجُشَمُ ، وما أشبه ذلك ، للمذكر . وحَذامِ ، وقَطامِ ، ورَقاشِ ، وما أشبه ذلك(١) . فوقَع العــدلُ عن هذه الأسماء الأعلام - وهى معارف - كما وقَع فى النداء . فإذا نكّرته ، فــزال التعريفُ ، انْصرفَ ؛ لأنه لم يَبْقَ إلا العَدْل . وإنْ صغّرته زال عــن لفــظ العَــدْل ، وساوى تصغير عَمْرٍو ، فساوى ما ليس بمعدول . وقد كان يجوز أنْ يصــغّر عــامر على عُمَير ، بإسقاط الزائد مِنْ غير عَدْل ، فأبطل التصغيرُ مَذهبَ العَدْل ، ولم يكــن المصغَّر معدولاً عن مصغّر ؛ فيجتمع فيه فى حالٍ(٢) العدلُ والتعريف .

وسمّى سيبويه المعدولَ محدودًا؛ لأن المحدود عن الشيء هو الممنوع [عنه](٣) ، والمعدول عنه فى نحو معناه . وإنما قال(٤) : هذا قولُ الخليل ، يريد أنّ الخليل شَرَحه وذَكَره على الترتيب الذى جاء به ، ولم يُرِدْ أنّ له مخالفًا خالفه . / ٩٣ ظ

قال(٥) : **(وسألتُه عن جُمَع وكُتَع ، فقال : هما معرفة بمنزلة : كلّهم ، وهمــا معدولتان عن جَمْع جَمْعاءَ ، وجَمْع كتعاءَ ، وهما مصروفان(٦) فى النكرة ) .**

قال أبو سعيد : اعلم أنّ "فُعَل" الممنوعَ من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلّهــنّ معدولٌ، والعَدْل فيهنّ مُختلِف ، وعللهنّ ملتبسة تُحْوِج إلى زيادة فــى الشــرح ، والله المُعين .

فأولّها : باب عُمَر ، وقد ذكرناه .

والثانى: جُمَع وكُتَع، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عَدْل عُمَر وبابه ؛ لأن عُمَرَ معدولٌ عن عامرٍ الذى هو معرفة ، والأصل فيه بابُ النداء إذا قلــتَ : يــا فُسَقُ ويا غُدَرُ ، وهو(٧) كالمُطّرِد فى النداء إذا(٨) أردتَ به المبالغة .

---

(١) أى مما هو للمؤنث .

(٢) (س) ، و(ى) : " حالِ التصغير " .

(٣) زيادة من (س) . وفى اللسان (حدد) : " المحدود : الممنوع من الخير ونحوه ... ورجــل محــدود عــن الخيــر : مصروف " .

(٤) " قال " ساقطة من : (س) .

(٥) فى الكتاب : (بولاق) ٢/١٤ ، و(هارون) ٣/٢٢٤ .

(٦) فى (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : " منصرفان " .

(٧) (س) : " فهو " .

(٨) (س) : " إذا ما أردت ".

وأمّـا جُمَـع ، فإنك تقول : أكلتُ الرغيفَ أجْمَعَ ، ووقَفتُ على الأمر أجمعَ ، ورأيـتُ الزيديـنَ أجمعِيـنَ[١] ، ووقفتُ على القصة جمعاءَ ، وعلى القصص جُمَعَ ، ورأيـتُ الهنداتِ جُمَع . وإنْ زدت فى التوكيد ، وأتبعتَ ، قلت : رأيتُ الهنداتِ جُمَعَ كُتَعَ ، وكان الأصل أن تقول : جُمْعًا كُتْعًا ؛ لأن ما كان مذّكره على أَفْعَل ومؤنثه على فعـلاء ، فـبابُ جَمْعه أن يكون على فُعْل ، كقولنا : أَحْمَر وحَمْراء وحُمْر ، وأَشْهَب وشَهْباء وشُهْب . غير أنهم عَدَلوا عن جُمْع وكُتْع إلى جُمَع وكُتَع ؛ لأن هذا لا يُستَعمل إلا معـرفة ، وباب أحمرَ وحمراءَ يُستعمل معرفةً ونكرة ، فشبّهوه – فى جَمْعهم إيّاه علـى[٢] فُعَل – بباب الأفضل والفُضْلى ، والأَطْوَل والطُّولى ، وجَمْع[٣] المؤنث فيه : الفُضَل والطُّوَل ، ولا يُستَعمل إلا بالألف واللام معرفةً . فلمّا كان جُمَع وكُتَع معرفتين بغير الألف واللام ، صار[٤] كالفُضَل والطُّوَل ، واجتمع فيه عِلّتان : العَدْل عَنْ فُعْلٍ[٥] الذى يوجبه القياس فى جَمْع جَمْعاء[٦] وكَتْعاء ، والثانية : التعريف .

وأمّـا فُعَـل الثالث ، فهو " أُخَر " ، وهى غير مصروفة[٧] فى النكرة . والذى مَـنَعها مِنَ الصّرف فى النكرة : العَدْل والصفة . والذى يذكره النحويون أنها معدولة عن الألف واللام ، فيقول القائل : كيف تُعَدل عن الألف واللام وهى نكرة ، / وما فيه الألف واللام معرفة ؟ ٩٤ و

وشَـرْح ذلك أنّ أُخَر جَمْعُ أُخرى ، أو آخر . تقول : مررتُ بزيدٍ [ورَجُلٍ آخَرَ، فـلا ينصـرف ؛ لأن المعنى : وبرَجُلٍ آخَرَ منه ، كما تقول : مررتُ بزيدٍ[٨]] ورَجُلٍ أفضـلَ مـنه . وبابُ " أَفْضَلَ منه " تَلزم فيه " مِن " ، وإنْ حُذفتْ فى بعض الأحوال فهـى مقدَّرة . ولا يُثنَّى ، ولا يُجمَع ، ولا يُؤنّث . تقول : مررتُ برجلٍ أفضلَ منك ، وبرجلين أفضلَ منكما ، وبرجالٍ أفضلَ منكم ، وبنسوة أفضلَ منكنّ . فإذا دَخَلَتْ عليه

---

(١) (س) : " أجمعيْن " . ولفظ " الزيدين " فيها غير مشكّل .
(٢) (س) : " بفُعَل " .
(٣) فى (س) : " وجُمَعُ المؤنّثُ فيه ... " .
(٤) (ى) : " وصار " .
(٥) (س) : " فُعَل " .
(٦) (س) : "جمعاء وجمع" .
(٧) (س) : " منصرفة " .
(٨) ما بينهما ساقط من (ى) . وهو انتقال نظر بسبب تكرر " مررت بزيد " .

الألفُ واللام سَقَطَتْ[١] " مِن " ، وثُنّى ، وجُمِع ، وفُصِل بين[٢] المُـــذكّر والمؤنّـــث . تقول : مررت بالرجال الأفضلِ ، وبالمرأة الفُضْلى ، وبالرجلين الأفضليْنِ ، والمرأتين الفُضْلَيَيْن ، والرجال الأفْضَلِين [والأفاضل][٣] ، والنسوة الفُضْليات والفُضَل .

و" آخر " يُستغنى فيه عن " مِن " ، وإنْ كان مِنْ باب " أفضلَ منك " ، وذلــك أنه لا يُؤتَى به مبتدأ[٤] ، لا تقول : مررتُ برجلٍ آخرَ ، كما تقول : مــررتُ برجــلٍ أفضلَ منك ، وإنما يُؤتَى بـــ " آخر " بَعْدَ اسمٍ قَبْلَه ، كقولك : مررتُ بزيــدٍ ورَجُــلٍ آخرَ، فعُلم بذلك أنه[٥] آخَرُ مِنَ الاسم الأوّل ، واطُّرِحتْ " مِن " فلم تُذكَر ، فأَشبهتْ ما فيه[٦] الألفُ واللام مِنَ الأفعل ، كالأفضل والأكرم ، فثُنّى ، وجُمِع ، وأُنِّث ، فصار فى هذا الموضع[٧] بمنزلة ما فيه الألفُ واللام فى التعريف[٨] ، وجَــرَى[٩] فــى الصــفة مجرى " أفضل منك " .

وإنْ سمَّيت رجلاً بصُغَرٍ ، وكُبَرٍ ، وفُضَلٍ ، من قولهم : الصُّغْرى ، والكُبْرى ، والفُضْلى ، صَرَفْتَه ؛ لأنْ هذا لم يُعدل عن شيء ، ولم يُخرَج عن بابه ، وإنما نُزِعت الألفُ واللام عن الصُّغَر والكُبَر – وهما في بابهما – فسُمِّى بذلك ، كما يُسمّى الشيء ببعض الاسم لو[١٠] سمّينا [رجلاً][١١] بجَعْفَ مِنْ جَعْفــرٍ ، أو حــار مِــنْ حــارثٍ ، لصَرَفْناه، ولم يدخل ذلك فى العَدْل .

وقد ذَكَر[١٢] التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة أنه قال[١٣] : لُكَع ولُكَعةٌ ، فعلى هذه الحكاية ينصرف لُكَع إذا سمّيْنا به ، ويَصير / بمنزلة : حُطَمٍ وحُطَمة . ٩٤ ظ

(١) (ى) : " وسقطت " .
(٢) (ى) : " من " .
(٣) زيادة من : (س) ، و(ى) .
(٤) أى : ابتداءً .
(٥) فى (س) : " أنّ آخَرَ ... " .
(٦) (ى) : " ما فيها " .
(٧) (س) : " المعنى " .
(٨) فى (س) : " لا فى التعريف " (بزيادة "لا" ) .
(٩) (ى) : " فجرى " .
(١٠) (ى) : " ولو " .
(١١) زيادة من : (س) .
(١٢) فى (س) : " ذُكر عن ... " .
(١٣) (س) : " يقال " .

قال سيبويه [١] : ( **فإنْ حقّرت أُخَر اسمَ رجلٍ ، صَرَفْتَه** ) ؛ كمـا[٢] صَـرَفَ[٣] عُمَر إذا حقّره[٤] . وينبغي على قياس قول سيبويه إذا سمّيْنا رَجُلاً بـ " أُخَر " – وهو لا يصرفه – ثم نكّرناه ألا نصرفه[٥] – أيضًا – لأنه مُنِع الصرفَ منكورًا قبل التسمية فنرده[٦] إلى حاله منكورًا إذا نكّرناه بعد التسمية ، كما فَعل بأحمرَ إذا سَمَّى به ونكَّره .

قال[٧] : **(وسألته عن أُحاد ، [وثُناء[٨]، ومَثْنى ] ، وثُلاث ، ورُباع ، فقال هـو بمنزلة : أُخَر . إنما حَدُّه : واحدًا واحدًا ، فجاء محدودًا عَنْ وَجْهه ، فتُرِك صَـرْفُه . قلتُ : أَفَتَصْرِفه في النكرة ؟ قال : لا ؛ لأنه نكرة يُوصَف به نكرة )** .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ أُحاد وثُناء قد عُدِل لفظُه ومعناه ، وذلك أنك إذا قلـتَ : مررتُ بواحدٍ ، أو اثنين ، أو ثلاثة ، فإنما تريد تلك العدَة بعينها ، لا أقلَّ منهـا ، ولا أكثر . فإذا قلتَ : جاءني قومٌ أُحادَ ، أو ثُناءَ ، أو ثُلاثَ ، أو رُبَاعَ ، فإنما تريد : أنهم جاءوني واحدًا واحدًا ، أو اثنين اثنين ، أو ثلاثةً ثلاثةً ، أو أربعةً أربعة ، وإن كـانوا أُلوفًا .

والمانع من الصّرف فيه أربعةُ أقاويل : [منهم] [٩] مَنْ قال إنه صفةٌ ومعـدولٌ ، فاجتمعتْ عِلّتان منعتاه الصرفَ .

ومنهم مَنْ قال : إنه عُدِل في اللفظ والمعنى ، فصار كأنّ فيه عَـدْلَيْن ، وهمـا عِلّتان . فأمّا عَدْل اللفظ، فمِنْ واحدٍ إلى أُحاد ، ومِن اثنين إلى ثُناء . وأمّا عَدْل المعنى، فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين والثّلاثة إلى أكثر مِنْ ذلك ممّا لا يُحصَى .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/١٤–١٥ ، و(هارون) ٣/٢٢٥ .

(٢) هذا من كلام السيرافي ، ويشير فيه إلى كلام سيبويه عن صرف " عُمَر " ، ونصه : " وإن حَقَّرتَـه [أي : عمـر ] صرفتَه ، لأن فُعيلاً لا يقع في كلامهم محدودًا عن فويعل وأشباهه ... " .

(٣) (س) : " صرفتَ " .

(٤) (س) : " حقّرتَه " .

(٥) (س) : " ألا يصرفه " .

(٦) (ي) : " فترده . (س) : " فيُرَدّ " .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٢/١٥ ، و(هارون) ٣/٢٢٥ . والهاء في " سألته " عائدة على " الخليل " .

(٨) زيادة من (س) ، و (بولاق) ، و(هارون) .

(٩) زيادة من : (س) .

وقول ثالث : أنه عُدِل ، وأنّ عَدْله وقَع مِنْ غير جهة العَدْل ؛ لأنّ باب العَدْل أنْ يكون للمعارف ، وهذا للنكرات .

وقــول رابــع : أنـــه معدول ، وأنه جَمعٌ ؛ لأنه بالعدل قد صار أكثر مِنَ العِدَة الأولى .

وفي ذلك [كله] [١] لغتان : فُعَال، ومَفْعَل . كقولك : أُحاد ومَوْحَد ، وثُناء ومَثْنَى، وثُــلاث ومَثْلَث ، ورُباع ومَرْبَع . وقد ذَكَر الزّجّاج[٢] أنّ القياس لا يَمنع أنْ يُبنى منه إلى العشرة على هذين البناءين ، فيقال : خُماس ومَخْمَس ، و[سُدَاس ومَسْدَس ، وسُباع ومَسْبَع ، وثُمان ومَثْمن ] [٣] ، وتُساع ومَتْسَع ، وعُشَار ومَعْشَر .

٩٥ و وبعــض النحويين يقول إنها معرفة . واستدلّ أصحابُنا[٤] / على تنكيره بقوله – عَــزّ وجَلّ[٥] – ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ فوَصف أجنحة – وهى نكرة – بمَثْنى وثُلاث ورُباع . وقال ساعدة بن جُؤَيّة[٦] :

وعــاودنى دِينى[٧] فــبِتُّ كأنمــا

خِلالَ ضُلوع الصَّدْر شِرْعٌ مُمَدَّدُ

ثم قال :

ولكنّمــا أهلـــى بــوادٍ أنيسُــه

ذئابٌ تَبَغَّي الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ

فوَصَف ذِئابًا بمَثْنى ومَوْحَد .

---

(١) زيادة من : (س) .

(٢) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص٤٤ .

(٣) زيادة من : (س) .

(٤) يقصد الخليل وأبا عمرو بن العلاء . والمستدل بالآية القرآنية الآتية هو أبو عمرو . [ينظر : الكتاب : (بـــولاق) ٢٥٥/٣ = (هارون) ١٥/٢] .

(٥) سورة فاطر : ١/٣٥ . وأول الآية : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ ... ﴾ .

(٦) البيــتان فى ديوان الهذليين (شعر ساعدة بن جؤية) ٢٣٦/١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٠١/١ ، وسيبويه : (بــولاق) ١٥/٢ = (هــارون) ٢٢٥/٣-٢٢٦ ، وشــرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ١٥/٢، ١٧ = (بتحقيق د. زهير ســلطان) ص٤٥٤ ، والنكت ٨٢٧/٢ ، وشرح ابن خروف لكتاب سيبويه ص٣١٦ ، واللسان (شرع) و(بغا) . وورد البيت الثانى فقط فى شرح أبى جعفر النحاس لأبيات سيبويه ص٣٢٦ .

(٧) (س) : " ذنبى " .

قال سيبويه[١] : وإذا[٢] صغّرت ثُناء ، أو أُحاد ، صرَفتَه ، كما صرَفت عُمَر وأُخرَ إذا حقّرتهما . وقولنا : قال، وقيل ، وإنْ كان أَصلُه : قَوَلَ ، وقُوِل ، لا يَدخل فى العدل ، وإنما هو مِنْ باب التخفيف ، كقولنا فى عَلِمَ[٣]: عَلْمَ ، وفى ظَرُف: ظَرْف ؛ تخفيفًا ، وليس مِنْ باب العدل ؛ لأنّ فى العدل توكيدَ معنًى ، أو نَقْلَه من لفظ إلى لفظ ، أو تغيير قياسٍ فيه لمعنًى يدعو إليه ، على ما ذَكَرنا من وجوه العدل . وليس عُمَر بمحذوفٍ مِنْ عامرٍ ، كما أن " مَيْت"[٤] محذوفٌ مِنْ " ميِّت " ؛ لأن عُمَر قد غيّرنا اللفظ فيه ، وضَمَمْنا أوّلَه . ولم نغيّر فى مَيْت أكثر مِنْ أَنْ حَذَفْنا الياء المتحركة منه . ومخالفة بناءِ عُمَرَ لعامرٍ ، كمخالفة مَثْنًى لاثنين .

قال[٥] : **(وإذا[٦] سميتَ رَجُلاً بضُرِب ، ثم خففْتَه ، فأَسْكَنْتَ الراءَ ، صرَفْتَه ؛ لأنك قد أخرجتَه إلى مثال ما ينصرف ، كما صرفتَ قِيلَ ، وصار تخفيفك لضُرِب كتحقيرك إيّاه ؛ لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركتَ صَرْفَ هذه الأشياء فى التخفيف للعَدْل ، لَمَا صَرَفْتَ اسم هارٍ ؛ لأنه محذوفٌ مِنْ هائر ) .**

وقد خالفه أبو العباس محمد بن يزيد[٧] فى تخفيف " ضُرِب " ، فقال : إنْ خفّفنا " ضُرِب " قَبْلَ التسمية ، فقلنا : " ضُرْب " ، ثم سمّيْنا به مُخفَّفًا ، فإنه ينصرف – وإنْ سمّيناه بـ " ضُرِب " ، ثم خَفّفناه ، لم ينصرف ؛ لأنا ننوى " ضُرِبَ " فى التسمية . وفرّق بين " ضُرْب " إذا خففناه بعد التسمية ، وبين[٨] " قيل " ، وذلك أنّ " قيل " لم يُستعمل فيه " قُوِل " ، وإنما يُبنى على التخفيف ، والتخفيف فيه لازم ، وليس بلازم فى " ضُرِبَ " . / ٩٥ ظ

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/١٥ ، و(هارون) ٣/٢٢٦-٢٢٧ . وقد تصرف السيرافى فى النص بالشرح .

(٢) فى (س) : " فإذا حقّرت " .

(٣) فى (س) : " كقولنا فى عَلِمَ وظرُف وعُصر : عَلْمَ وظَرْفَ وعُصْرَ " .

(٤) (س) : " مَيْتًا " .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٢/١٥ ، و(هارون) ٣/٢٢٧ .

(٦) فيهما : "وإن سميت ... " .

(٧) لم أجد كلام المبرد هذا فى مظانه من كتاب المقتضب (١/١٧٣ ، ٣/٣٠٩-٣٨٦ ، ٤/٣-٤٩) .

(٨) يلاحَظ تكرار " بين " .

وقال المحتجّ عن سيبويه : إنّ المانع مِنْ صَرْف " ضُرِبَ " اللفظُ الذى ليس فى الأسماء نظيره ، فإذا زال اللفظُ إلى ماله نظيرٌ انصرف ، كما ينصرف إذا حقّرتَه .

واستدلّ سيبويه أنه لِيس الحَذْفُ فى كلّ حالٍ للعَدْل بأن " هارٍ " مخفَّف عن[1] "هائر" محذوف الهمزة[2] ، وليس بمعدول ، ولا ممنوع الصرف ، فاعرِفْه إنْ شاء الله.

(١) (س) : " من " .

(٢) (س) : "محذوف الهمزة منه ... " .

## هذا بابُ(١)

## ما كان على [مثال] (٢) مَفاعِل ومَفاعِيل

اعلم أنه ليس شيء على هذا المثال إلاّ لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة : وذلك أنـــه ليس شيء يكون واحدًا يكون على هذا البناء ، والواحد أشدّ تمكُّنًا ، وهو الأول . فلمّـــا لم يكن هذا مِنْ بناء الواحد الذى هو أشدّ تمكُّنًا تركوا صَرْفَه ؛ إذ خَرَج ممّا هو بناء ما هو أَشَدّ تمكُّنًا . وإنما صَرَفْتَ مقاتِلاً ومُعافِرًا(٣) ؛ لأنّ هذا المثال يكون للواحد.

قـــال أبو سعيد : هذا الباب مشتملٌ على ما كان مِنَ الجمع أوّله مفتوحٌ ، وثالثه أَلِفٌ ، وبَعْد الألف حَرفان ، أو ثلاثة أحرف ، أو حَرْف(٤) مُشدَّد ، وليس فى آخره هاءُ تأنيثٍ ، ولا ياءُ نِسْبَةٍ ، وذلك نحو : مساجد، وضَوارِب، ومفاتيح ، وقناديل ، ودوابّ ، ومَدَاقّ(٥) .

وهـــذا الجمع عند سيبويه لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وإنْ سمّيتَ بشيء مـــنها [معـــرفةً ، ثم نكّرتَه لم ينصرف أيضًا عنده . وكان الأخفش يقول : إذا سميتَ بشيء منها ] (٦) ، ثم نكّرتَ ، انصرف .

والـــذى مَـــنَع صَـــرْفَ ذلك أنّ هذا الجمعَ لا نظير له فى أبنية الواحد ، وسائر المجموع لها نظائر ، نحو : كِلاب ، نظيرها فى الواحد : كتاب ، وفُلوس نظيرها فى الواحد : قُعود ، وجُلُوس ، وقالوا : سُدُوس للطيلسان الأخضر ، قال الشاعر(٧) :

فداويتُها حـــتى شَتَتْ حَـــبَشِيّةً

كـــأنّ عليها سُنْدُسًا وسُدُوســـا

---

(١) الباب فى: (بولاق) ١٥/٢ ، و(هارون) ٢٢٧/٣ .

(٢) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٣) (س) ، و(بولاق) ١٦/٢ ، و(هارون) ٢٢٧/٣ : " عُذافِرًا ".

(٤) " أوحرف " ساقطة من : (ى) .

(٥) فى اللسان (دقق) : المِدَقّة : ما دققتَ به الشيء ، والجمع مداقّ .

(٦) تكملة من : (س) . (يبدو أنها سقطت من الأصل بسبب انتقال النظر ، لتكرر عبارة " سميت بشيء منها" ).

(٧) هو يزيد بن حذاق العبدى ، كما في (سدس) باللسان وتاج العروس (فيه : خِذاق بالمعجمة) . وفى الصحاح بلا نسبة. وهو ليس من شواهد سيبويه .

وقــد حُكـــى : جُزُور فى معنى جَزُور[١] ، وأُتِىّ ، وهو مَسِيل الماء ، وَوَزْنه : فُعُول . كقولنا : عُصِىّ ، وثُدِىّ ، وحُقِىّ[٢] ، وأَصلْه : ثُدُوىٌ وحُقُوو[٣]. وكذلك " أُتِىّ" ٩١ و أَصلْه : أُتُوىٌ / ، فغُيِّر ذلك لما يُوجبه التصريف بما ستقف عليه إنْ شاء الله تعالى .

و"أفعالٌ" قد حَكَى سيبويه[٤] أنها تكون للواحد ، ذكر أنّ بعض العرب يقول : هو الأنعام ، واستشهد – أيضًا – بقوله – عزّ وجلّ – ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾[٥] وحكَى عن أبى الخطّاب الأخفش أنّ بعض العرب يقول : هذا ثوبٌ أكــياشٌ[٦]. ومِـــنَ الناس مَنْ يقول إنّ أكياش جَمْعٌ ، وإنْ كان واقعًا على الثوب، كما يقـــال: قمـــيص أخـــلاقٌ ، ويـــراد به : قِطَعٌ فيها خُلُوقة ، فجاء بها لأنها قِطَع . قال الشاعر[٧] :

جاء الشتاءُ وقميصى أخلاقْ
شـــراذمٌ يَعْجَبُ مـــنه التَّوّاقْ

الـــتَّوّاق : ابنه ، وشراذم : مِنْ ألفاظ الجمع التي لا خلاف[٨] فيها ، وإنما أراد : قِطَع القميص . ومِثْله [قولهم] [٩] : بُرْمة أعشار[١٠] ، وسراويل أسماطٌ[١١] .

وأمّـــا "أَفْعُل" ، فنظيره فى الواحد ممّا ذَكَره بعض الكوفيين : آنُك . ولم يذكره أصـــحابنا ، ولعلّهم تركوا ذِكْرَه لأنه أعجمىّ ، ولا[١٢] يُعتَدّ بالأبنية الأعجميّة فيما ذُكر

---

(١) ينظر تعليق الشيخ هارون فى هامش ٣/٣٢٠ .

(٢) الحُقِىّ : جمع كثرة للحِقْو : معقِد الإزار [اللسان (حقو) ] .

(٣) (س) : " حُقُوى " .

(٤) فى الكتاب : (بولاق) ٢/١٧ ، و(هارون) ٣/٢٣٠ .

(٥) سورة النحل : ١٦/٦٦ .

(٦) ينظر هامش تحقيق الشيخ هارون ٣/٢٣٠ .

(٧) الشـــاهد بـــلا نســـبة فى معجم الشواهد (هارون) ١/٥٠٦ . وكذلك : تهذيب اللغة (خلق) ٧/٣٠ ، واللسان (خلق) ، وخـــزانة الأدب (هارون) ١/٢٣٤ (فيه – عن كتاب النبات للدينورى أنه لبعض الأعراب) . وورد الشطر الأول من الشاهد فى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٢٨٦ (بلا نسبة كذلك) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٨) فى الأصل ، و(ى) : لا خلاق فيها (تصحيف) . وأثبت ما فى (س) .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) الـــبُرْمة : القِـــدْر من حجارة ، وأعشار : جمع عِشْر ، وهى القطعة تتكسر من البُرْمة. أى : برمة متكسرة قِطعًا . [اللسان (برم / عشر) ] .

(١١) سراويل أسماط : غير محشوّة (مبطّنة) ، جمع سِمْط . [اللسان (سمط) ] .

(١٢) (ى) : " ولم " .

مِنَ الأبنية . وذَكَر بعضُ أصحابنا أنّ فى الكلام " أَنْمُلَةْ " ، والهاء غير مُعتدٍّ بها ، فقد ثبت " أَفْعُل " فى الواحد .

وأمّا " أَفْعِلَة " ، نحو : أَحْمِرة ، وأَغْطِيَة ، فدخول الهاء عليها قد أوجب لها حُكْمًا ستقِفُ عليه .

فهذه الجموع التى ذكرتُها هى التى يقع فيها اللبسُ والإشكال ، وسائر الجموع تُتبيَّن ، ويُعرف نظائرها فى الواحد .

وقد اعترض بعضُ الناس فى الجمع الذى أوّله[1] مفتوح ، وثالثه ألفٌ ، فقال : قد وَجَدنا فى الواحد نظيرَ هذا ، وهو قولهم للضّبُع : حَضاجِرُ [كما] [2] ، قال الحطيئة[3] :

هلاّ غَضِبْتَ لِرَحْلِ جا
رِكَ إذ تُجَرِّرُها[4] حَضاجِرْ[5]

فإن حَضاجِر عند سيبويه سُمِّيتْ به الضَّبُع ، وهى معرفة . والمعارف مِنْ أسماء المدن والناس قد تُسمّى بالجموع ، كقولهم فى اسم بعض [آباء] [6] القبائل : كِلاب ، وفى بعض / المدن : مدائن. وواحدُ حَضاجر : حِضَجْرٌ[7] ، يقال: أَوْطُب[8] حَضاجِر ، ٩٦ ظ
أى: ممتلئة ، وسُمِّيت الضَّبُع حضاجر لكِبَر بطنها ، قال الشاعر[9] [فى حِضَجْر] [10] :

(١) فى (س) : " ثالثه ألف وأوله مفتوح " .
(٢) زيادة من : (س) .
(٣) فى ديوانه (بتحقيق نعمان أمين طه) ص٥٦ . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٣٣/١ ، واللسان (حضجر) . والبيت ليس من شواهد سيبويه .
(٤) (س) : " تجرّره " .
(٥) (س) : " حضاجرُ " .
(٦) زيادة من : (س) .
(٧) فى الأصل : " حِضَجَر " . وأثبتُّ ما فى (س) ، وهو الوارد فى اللسان (حضجر) .
(٨) (ى) : " حواطب " (تحريف) .
(٩) هو سماعة النعاميّ ، على ما نص ابن السيرافى فى شرحه لأبيات سيبويه (٥٩١/٢-٥٩٢) . وهو بلا نسبة فى معجم الشواهد (هارون) ١٧٨/١ ، وسيبويه (باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه) : (بولاق) ٢٥٣/١ = (هارون) ٧١/٢ ، واللسان (حضجر) .
(١٠) زيادة من : (س) .

حِضَجْرٌ[١] كأُمّ التوأمَيْن تَوكّأتْ

على مِـرْفَقَيْها مُسْتَهِلّةَ عـاشِرِ

يصف رَجُلاً بكِبَر البطنِ ، وشبّهه بامرأة تمّ[٢] لها تسعةُ أشهر ، وهي حامـل[٣] باثنين في أعظم ما كانت بَطْنًا .

وعارض معارضٌ بسراويل في الواحد . وسراويل عند سيبويه[٤] والنحويين عجميّ [وقع في كلام العرب ، فوافق بناؤه ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فأُجرى مجرى ذلك ] [٥] . وينبغي – على مذهب الأخفش – أن ينصرف إذا لم يكن جَمْعًا . وقد رأينا شعر العرب يدُلّ على مذهب سيبويه ، قال ابنُ مُقبِل[٦] :

يُمَشّى بهـا ذَبُّ الرِّيـاد كأنه

فتًى فارسيٌّ في سراويل رامحُ

أراد: فتًى رامح عليه[٧] سراويل. ومِنَ الناس مَنْ يجعل سراويل جَمْعًا لسِرْوالة ، ويكون جَمْعًا لقطع الخِرق ، وأنشد[٨] :

عليه مِـنَ اللُّؤْم سِـرْوالةٌ

وقد ذَكَر[٩] هذا أبو العباس[١٠] ، واعتمد عليه .

والذى عندي أنّ سِروالة لغةٌ في سراويل . والدليل على ذلك أنّ[١١] الشاعر لم يُرِد أنّ عليه مِنَ اللُّؤْم قطعة مِنْ خِرَق السراويل . هذا يبعُد[١٢] .

---

(١) في الأصل : " حَضنجر " والمثبت من (س) .
(٢) (ى) : " ثم " (تصحيف) .
(٣) في الأصل ، و(ى) : " حاملة " . وأثبت ما في (س) .
(٤) ينظر : الكتاب : (بولاق) ١٦/٢ ، و(هارون) ٢٢٩/٣ .
(٥) زيادة من : (س) .
(٦) في ديوانه (بتحقيق د. عزة حسن) ص٤٨ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٨٣/١ ، وخزانة الأدب (هارون) ٢٢٨/١ ، واللسان (سرل) و(ذبب) . وهو ليس من شواهد سيبويه .
(٧) (س) : " وعليه " .
(٨) الشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٢٤١/١ ، والمقتضب ٣٤٦/٣ ، واللسان (سرل) . وتمامه : "فليس يرقّ لمُستعطفِ" وهو ليس من شواهد سيبويه .
(٩) (س) : " ذكرها " .
(١٠) ينظر : المقتضب ٣٤٥/٣-٣٤٦ .
(١١) " أن الشاعر " ساقطة من : (س) .
(١٢) " هذا يبعد " ساقطة من : (س) . وفي النكت (٨٣٠/٢) : " هذا بعيد " .

و[مِن العلل] (١) فى هذه الجموع التى ثالثها أَلِفٌ ممّا يَمنع مِنْ صَرْفها : أنهـا لا تُجمع مُكسَّرةً ، وسائر الجموع تَحتمل الجمعَ على التكسير . تقول : أقوال وأقاويـل ، وأرهُط(٢) وأراهِط ، وأيدٍ وأيادٍ ، وأعراب وأعاريب . ولو جمعتَ(٣) مِثْلَ "فُلوس" على التكسير – إذا سمّينا به – لجاز أن يقال : فَلائس ، كما يقـال : جُـدُود(٤) وجدائـد ، ورُكُوب وركائب .

والعِلّة المانعة مِنْ صَرْف هذا الجمع يحتمل ترتيبها وجوهًا ، منها : أن يقال إن المانع مِن الصرف أنها جَمْعٌ ، وأنه لا نظير له فى الواحد ، وفى الجموع ماله نظير ؛ فصار(٥) لهذا الجمع مَزِيَّةٌ فى البعد عن الواحد ، فكأنه(٦) جُمِع مرتين ، فصار كالثقلين والعِلّتين . ووَجْهٌ آخر : أن يقال : كما(٧) لم يحتمل(٨) هذا الجمـعُ أنْ يُكسَّـر ، وفـى الجمع ما(٩) يحتمل التكسير، صارت / له بذلك مَزِيّةٌ فى البعد عن الواحد؛ لأن الواحد يُكسَّر . ووَجْه آخر ، وهو أنه لمّا لم يُجمع(١٠) جَمْع التكسير أَشْبَه الفعلَ ؛ لأن الفعل لا يُجمع ، فكان فيه شَبَهُ الفعل والجمع . ٩٧ و

وإذا كان فى آخره هاءُ التأنيث سَقَط حُكْم الصدر ، وصار الحُكمُ للتأنيث بالهاء ، كما أنه إذا دَخَل(١١) عليه ياءُ النِّسْبة سَقَط حُكْمُ الصدر ، فانصرف . وذلك قولك هؤلاء صياقِلَةٌ(١٢) ، ومَهالِبةٌ(١٣) ، وصَيارِفةٌ(١٤) ، كما تقول : هذا مـدائنىّ ومعـافرِىّ(١٥) . وعلى أن فى الواحد مِثْلَ ذلك ، كقولهم : رَجُلٌ عبَاقِيَةٌ ، وهو الداهى . وقد تَسقط أَلِفُ

---

(١) زيادة من : (س) .
(٢) (ى) : " أرهاط " .
(٣) (س) : " جمعنا " .
(٤) (س) : " جَدود " (بفتح الجيم) . وكذا : " رَكوب " (خطأ ؛ فقد مثّل بـ " فلوس " المضمومة الأول " .
(٥) فى الأصل ، و(ى) : " صار " . وأثبت ما فى (س) ، وهو كذلك ما فى كتاب النكت (٨٣٠/٣) .
(٦) (س) : " كأنه " .
(٧) (س) : " لما " .
(٨) فى الأصل ، و(ى) : " يجتمع " (تصحيف وتحريف) . وأثبت ما فى (س) . وهو كذلك الوارد فـى كتـاب النكـت (٨٣٠/٢) .
(٩) فى الأصل ، و(ى) : " ما لا يحتمل " . وأثبت ما فى (س) . وهو كذلك الوارد فى كتاب النكت (٨٣٠/٢) .
(١٠) فى (س) : " يحتمل الجمع والتكسير ... " .
(١١) (س) : " دخلتْ " .
(١٢) (ى) : " صيالقة " (خطأ) . والصياقلة : جمع الصَّيْقل : شحّاذ السيوف وجلاّؤها . [اللسان (صقل)] .
(١٣) المهالبة : جمع المُهلّب . يقال : هلّب الفرس : نتف هُلْبه (شعر ذنبه) ، فهو فرس مهلّب [اللسان (هلب)] .
(١٤) الصيارفة : جمع الصيرفى : نقّاد الدراهم [اللسان (صرف)] .
(١٥) نسبة إلى " معافر " : قبيلة باليمن . [اللسان (عفر)] .

الجمع تخفيفًا ، فيقال : جَنَدِلٌ ، وذَلَذِلٌ ، يريدون : جنادِلُ ، وذَلاذِلُ ، وهى أسافل القميص الطويل ، ويَصرِفونه ؛ لأنه نقَص عن البناء المانع للصَّرْف .

وقد ترد أسماء فى أواخر[ها] (١) ياء ، لفظُها كلفظ الجمع ، وهى مصروفة ، والياء مذهوبٌ بها إلى أنها ياءُ النسبة(٢) ، وربما ذهبوا ببعضها إلى الجمع . فمنْ ذلك: يَمانٍ ، وشآمٍ ، وتهامٍ . تقول : رأيت يمانيًا ، وشآميًا ، وتهاميًا ، وكان(٣) الأصل : يَمنىّ ، وشَأْمىّ(٤) ، وتِهامىّ(٥) ، فجُعلت الألفُ عِوَضًا مِنْ إحدى الياءين . وفى تهامٍ لغتان : [إحداهما] (٦) تِهامِىّ بكسر التاء ، وتشديد الياء ، وهى منسوبة إلى تِهامة . والأخرى : تَهامٍ ، ورأيت تَهاميًّا .

قال سيبويه(٧) : كان الأصل فيه : تَهَمِىّ – وإنْ لم تُستعمل – قياسًا على يَمَنِىّ ، وتُجعل الألفُ عِوَضًا مِنْ إحدى الياءين . ومِنْ ذلك : ثمانٍ . تقول : هذه ثمانٍ ، ورأيت ثمانيًا ، والأصل عنده : ثَمَنِىّ ، فعملوا به ما عملوا بيمانٍ . وكذلك قالوا فى رَباعٍ : هذا رَباعٍ ، ورأيت رَبَاعيًا .

ومثله ممّا لم يذكره سيبويه ، ولا غيره ، فى هذا المعنى : قولهم : رَجُل شَناحٍ للطويل ، ورأيت شناحِيًا . كُلّ ذلك يُذهَب به مذهب النِّسبة(٨) . وقد ذُكِر(٩) أنّ بعض العرب تَرَك(١٠) صَرْفَ ثمانٍ على مذهب الجمع ، كأنّ(١١) الواحدَ : ثَمْنى ، والجمع : ثمانٍ ، كما قالوا(١٢) : مَلْهًى وملاهٍ ، وأَرْطًى وأراطٍ ، وأنشد(١٣) :

---

(١) ساقطة من الأصل ، و(ى) . وأثبتها من (س) .
(٢) (س) : " نسبة " .
(٣) " وكان " ساقطة من (س) .
(٤) (س) : " شآمىّ " (بالمدّ) .
(٥) " وتهامى " : ساقطة من (س) .
(٦) زيادة من (س) .
(٧) لم أجد نص سيبويه هذا فى مظنته من الكتاب [ينظر : ٣/٢٢٧-٢٣٢ (هارون)] .
(٨) فى الأصل ، و(ى) : التشبيه . وأثبت ما فى (س) .
(٩) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/١٧ ، و(هارون) ٣/٢٣١ .
(١٠) (س) : " يترك" .
(١١) (س) : " كانَ الواحدُ ثَمْنًا " .
(١٢) (س) : " تقول " .
(١٣) لابن ميادة فى شعره (بتحقيق د. حنا جميل حداد) ص٩١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٩٧ . وهو بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاق) ٢/١٧ = (هارون) ٣/٢٣١ ، وما ينصرف للزجاج ص٤٧ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/١٧ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٥ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٢١ .

يحـــدو ثمانىَ مُولَعًا بلَقاحهـــا[١]

حـــتّى هَمَمْنَ بزَيْغـــة الإرتاجِ

ولـــو سميت رَجُلاً بـــ " كراهى"[٢] ، من قولنا : كراهيَة ، وبـــ "علانى"[٣] مِنْ [قولـــنا] [٤] علانـــية ، فالوجه أنْ / يُجعل كرَباعٍ وشَناحٍ ، ولو تُرِك صَرْفُه ، كما تُرِك صَرْفُ ثمانٍ ، كان وَجْهًا[٥] . ٩٧ ظ

واعلم أنّ ما كان فى آخره ياءٌ مُشدّدة ، ممّا هو على لَفْظ الجمع ، [فهو] [٦] على وجهين : أحدهما أن تكون الياءُ فى واحد ، ثم جمع[٧] ذلك الواحد ، فبقيت[٨] الياءُ فيه. أو تكون الياء دَخَلَتْ على اللفظ الذى قَبْلَه: فإن كانت الياءُ فى الواحد فهو لا ينصرف، وإنْ كان دخولها فى الواحد للنِّسبَة[٩] ، كقولنا : بُخْتِىّ[١٠] وبَخاتىّ ، وكُرْسِىّ وكَراسىّ، وعاريّة[١١] وعوارىّ ، وعاديّة وعَوادِىّ ، وحَوْلىّ[١٢] وحَوالىّ . وإن كانت الياء دَخَلَتْ علـــى ما قبلها ، ولم يُجمع ، فهو منصرف ، كقولنا : حَوَارىّ ؛ لأن التقدير أنّا نَسَبْنا إلى حَوَارٍ . وكذلك : رَجُلٌ حَوالىّ ، كأنّا نَسَبنا إلى حَوالٍ ، قال ابن أحمر[١٣] :

أو يَنْسأنْ يَوْمى إلى غيره

إنى حَـــوالىٌّ وإنى نُكُـــر[١٤]

(١) فى الأصل : " بلِقاحها " – بكسر اللام – وأثبت ما فى (س) ، وهو الأصوب [ينظر : اللسان (لقح) ] .
(٢) (س) : " كراهٍ " .
(٣) (س) : " علانٍ " .
(٤) زيادة من : (س) .
(٥) (س) ، و(ى) : " مذهبًا " .
(٦) زيادة من : (س) .
(٧) فى الأصل ، و(ى) : " يُجمع " . وأثبت ما فى (س) لمناسبته للاحق الكلام .
(٨) (ى) : " فنفيت " (تصحيف) .
(٩) فى الأصل ، و(ى) : " للشبه " (تصحيف) . وأثبت ما فى (س) .
(١٠) "البخاتىّ" : الإبل الخراسانية . [اللسان (بخت)] .
(١١) العاريّة : ما تداولوه بينهم . [اللسان (عور) ] .
(١٢) الحولىّ : الجمل أتى عليه حول . [اللسان (حول) ] .
(١٣) فـــى شـــعره (بتحقيق د. حسين عطوان) ص٦٥ . وكذا : الكامل للمبرد (تحقيق الدالى) ٢/٧٧١ ، واللسان (حول) وفيه " ويقال للمرّار بن منقذ العدوى " . وهو ليس من شواهد سيبويه .
(١٤) (س) : " نَكُر " . وكلٌّ صواب . [ينظر : اللسان (نكر) . والمعنى : داهٍ فطِن ] .

ومعنى حَوالىّ : لطيف الحيلة .

وإذا صغّرتَ شيئًا مِنْ هذا الجمع – وقد جَعلْتَه اسمًا لواحد – انصرف ، وذَهَب عــنه مـــا كـــان يَمْنَع الصرفَ مِنْ لَفْظ الجمع . كرَجُلٍ اسمُه مساجدُ ، أو قناديلُ ، إذا صغّرتَه قلتَ : مُسَيْجِدٌ ، وقُنيْديلٌ . وإذا سمّيْتَ[1] بسراويل ، ثم صغّرتَه ، لم تصرفه ، وقلت : سُرَيّيل . وإنما فارقت سراويلُ مساجدَ ؛ لأن سراويل مؤنّث [فى][2] الأصل ، والتصـــغير لا يَذْهَب بالتأنيث . فهى بمنزلة : عَنَاقٍ[3] : اسمِ رَجُل ، إذا[4] صغّرناه لم ينصرف . وكذلك إذا صغّرت "ثمانٍ" : اسمَ رجل ، لم ينصرف ؛ لأنها مؤنثة ، كثلاث وعناقٍ ، والتصغير لا يُذهب التأنيث .

وأمّا صحارِىّ ، وبَخاتىّ ، وقَمارِىّ[5]، وما أشبه ذلك، إذا صغّرتَه –اسمَ رَجُل– فهو ينصرف .

(١) (س) : " سمّيته " .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) العَناق فى الأصل : الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة . [اللسان (عنق)] .

(٤) فى الأصل ، و(ى) : " وإذا " (بزيادة الواو) . وأثبت ما فى (س) .

(٥) القمارِىّ فى الأصل : جمع القُمْرِيّة : طائر يشبه الحمام ، وذكره يسمى بـــ " ساق حُرٍّ " .

## هــذا بــابُ(١)

## تسمية المُذكّر بلفظ(٢) الاثنين

## والجمع(٣) الذى يُلحق(٤) الواحد واوًا ونونًا

فإذا سمَّيت رَجُلاً برجُلين ، فإنّ أَقْيَسه وأَجْوَده أن تقول(٥) : هذا رَجُلانِ ، ورأيت رجلينِ ، ومرَرْت برجلين . كما تقول : هذا مسلمونَ ، ورأيت مُسلمينَ ، ومرَرْت بمسلمينَ .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ هذا الباب مُشتمِلٌ على أنّ المُسمَّى بتَثْنيةٍ ، أو جَمْعٍ سالمٍ بالواو والنون أو(٦) الألف والتاء ، يُختار فيه – بَعْدَ التسمية – أن يُجرى لفظُه / على ٩٨ و ما كان يجرى قبل التسمية . فيقال فى رَجُلٍ اسمُه "مسلمان" : هذا مسلمانِ قد(٧) أقبل ، ورأيت مُسلمِيْنِ ، ومررت بمُسلِمَيْنِ . وفى رَجُلٍ اسمُه " مُسْلِمُونَ " : هذا مُسلِمُونَ(٨) ، ورأيت مُسلمِينَ ، ومررت بمُسلمين . وفى رَجُلٍ اسمُه " مُسلماتٌ " : هذا مُسلِماتٌ قد أقبل ، ورأيت مسلماتٍ قد(٩) أقبل ، ومررت بمسلماتٍ . وعلى هذا جاء " عَرَفاتٌ " ، قال الله – عزّ وجلّ – ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾(١٠) . ثم قال امرؤ القيس(١١) :

تنوَّرتها مِنْ أَذْرِعــاتٍ ، وأهلُها
بيثرِبَ ، أَدْنى ديارها نظرٌ عالى(١٢)

---

(١) الباب فى : (بولاق) ١٧/٢ ، و(هارون) ٢٣٢/٣ .
(٢) (س) : " بجمع " .
(٣) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : " والجميع " .
(٤) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : " تُلحق له الواحدَ " .
(٥) (س) : " يقال " .
(٦) فى الأصل ، و(ى) : " و " . وأثبت ما فى (س) .
(٧) فى الأصل ، و(ى) : " هذا مسلمان قَبْلُ " . وأثبت ما فى (س) وسيتكرر مثله بعد أسطر .
(٨) (س) : " مسلمونُ " .
(٩) " قد أقبل " ساقطة من : (س) .
(١٠) سورة البقرة : ١٩٨/٢ .
(١١) فى ديوانه (بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ص٣١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٠٩/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٢٨/٢ = (هارون) ٢٣٣/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢١٩/٢ ، وشرح الأعلم للشواهد : (بولاق) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٥ .
(١٢) (س) : " عالِ " .

قال(١) أبو سعيد : ومِنَ العرب مَنْ لا يُجرى ذلك على حَدّه قبل التسمية ، فيُجرى الإعرابَ فى المثنّى على النون ، ويَجعل قَبْل النون ألفًا لازمة ، ويَجعله غير منصرفٍ بمـــنزلة عـــثمان ومروان ، فيقول : هذا مُسلمانُ قد جاء ، ورأيتُ مسلمانَ ، ومررتُ بمســلمانَ . ويقول فى الجمع بالياء والنون : هذا مسلمينٌ ، ورأيت مسلمينًا ، ومررت بمســلمينٍ ، فيجعل(٢) الإعراب فى النون ، ويَجعل قَبْلَ النون ياءً لازمةً . [وأصحابنا يرون صرف هذا] (٣) .

ومِــنَ(٤) الـــناس مَــنْ لا يَــرى صَرْفَه ، وقد أَجْرَوْا أسماءَ مواضِعَ على هذين الوجهين ، نحو : قِنَّسْرين(٥) ، ويَبْرِين(٦) ، وفِلَسْطِين ، وسَيْلَحِين(٧) . فمِنْهم مَنْ يقول : هــذه فِلَسْــطُونَ ويَــبْرونَ وقِنَّسْرونَ وسَيْلَحُونُ ، ورأيتُ قِنَّسْرِينَ ويَبْرِينَ وفِلَسْطِينَ(٨) وسَيْلحينَ ، ومررتُ بفِلَسْطِينَ وقِنَّسْرِينَ ويَبْرِينَ وسَيْلَحين ، فيَجْعَل النونَ مفتوحةً على كُلّ حالٍ ، ويغيّر ما قَبْلَها .

ومــــنهم مَــنْ يَجْعَل الإعرابَ فى النون ، ويَجعل قَبْلَها ياءً لازمةً ، فيقول : هذه فِلَسْــطينُ وقِنَّسْــرِينُ وسَيْلحينُ ويَبْرِينُ ، ورأيت فِلَسْطِينَ ويَبْرِينَ وسَيْلَحِينَ ، ومررتُ بفِلَسْطِينَ وقِنَّسْرِينَ ويَبْرِينَ وسَيْلَحِينَ(٩) .

فـــإن قـــال قائلٌ : هل تُجيزون فى تثنية المُثنَّى أنْ يُجْعَل الإعرابُ فى النون ، ونجعل ما قَبْلَها ياءً لازمةً ، كما أَجَزْتُم ذلك فى الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ، ولكنّا نَجعـــل مـــا قَبْل نونِ التثنية ألفًا لازمة ، لأنّ له نظيرًا فى الكلام / ، كقولنا : زعفران وعثمان وعُقْرُبان(١٠) ، وما لا يُحصى كثرةً ممّا فى آخره أَلِفٌ ونونٌ زائدتان . وليس ٩٨ ظ

(١) " قال أبو سعيد " ساقطة من : (س) .

(٢) وردت عبارة " فيجعل الإعراب فى النون " فى الأصل مرتين : مرة بعد " هذا مسلمينٌ " ، ومرة فى موضعها هذا ، فى حين لم ترد فى (س) إلا مرة واحدة ، على نحو ما أثبت .

(٣) زيادة من : (س) .

(٤) (س) : " وفى " .

(٥) " قنسرين " : بلد بالشام بالقرب من حلب . ينظر : معجم البلدان مج٤ / ٩٣ .

(٦) " يبرين" : قرية بالبحرين وغيرها . ينظر : معجم البلدان مج١ /٦٧ ، مج٤ / ٤٩٤ .

(٧) " سيلحين " : قرية قرب الحيرة . ينظر : معجم البلدان مج٣ / ١٠٦ .

(٨) " فلسطين " لم ترد فى (س) .

(٩) " ويبرين وسيلحين " ساقطة من : (س) .

(١٠) العقربان : ذكر العقارب . [اللسان (عقرب) ] .

فى الكلام فى آخر الاسم ياءٌ ونونٌ زائدتان ، وقَبْلَ الياء فتحة ؛ فمِنْ أَجْل ذلك لم يُقَل : رَجُلَيْنٌ ومُسلمَيْنٌ ، إذا سَمَّيْنا بالمثنى .

وأمّا فى الجمع ، فقد وُجِد نظيره فى الكلام ، إذا أَلْزَمْنا الإعرابَ النونَ ، وجَعَلْنا قَبلَها ياءً لازمة ، كقولنا : غِسْلينٌ ، وهو فِعْلينٌ ، وقد رأينا العربَ يُعربون النون فى سِنين ، فيقولون : هذه سِنينٌ ، قال الشاعر[1] :

ذرانى مِــنْ نَجْــدٍ فإنّ سِنينَهُ

لَعِبْــنَ بناشِيبَــا وشَيَّبْنَنا مُرْدا

وأمّــا مــا كان بالألف والتاء ، فالذى ذَكَره أصحابُنا التنوين ، ثم أجازوا تَرْكَ التنويــن ، كقولــنا : هذه قريشياتٌ وعرفاتٌ ، ورأيت قُرَيشيّاتٍ وعرفاتٍ ، ومررتُ بعرفاتٍ وقريشيّاتٍ . وذَكَر أبو العباس المبرّد[2] أنّ الفتح لا يجوز فيه . لا يجوز عنده أنْ تقول : رأيت عرفاتَ ومسلماتَ إذا سميتَ بها رجلاً .

قــال أبو سعيد : ورأيت مِن[3] النحويين مَنْ يقول ضِدَّ هذا ، يقول : إذا حذَفْتَ التنوينَ لم يجُز إلا الفتح ، وكلام سيبويه يدُلّ على هذا عندى[4] ، ولم يُفصِح بفَتْحٍ ولا كَسَرْ ، وذلك أنه قال[5] : **(ومِنَ العرب مَنْ لا ينوِّن أَذْرِعاتٍ ، ويقول : هذه قُرَيْشيّاتُ كمــا تَرى . شبّهوها بهاء التأنيث ؛ لأنَّ الهاء تَجئ للتأنيث ، ولا تُلحق بنات الثّلاثة بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة)** . قال[6] : **(فإنْ قلتَ : فكيف تُشبِّهها بالتاء[7] ، وبَيْنَ التاء وبَيْنَ الحرف المتحرّك أَلِفٌ ؟ فإنّ الحرف الساكن ليس بحاجزٍ حصين ، فصارت [التاء] [8] كأنّها[9] ليس[10] بينها وبين الحرف المتحرّك شئٌ )** .

---

(١) هو الصِّمَّة القشيرىّ . والشاهد فى شعره (بتحقيق د. عبد العزيز الفيصل) ص٦٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٩٢/١ . وهو بلا نسبة فى : أمالى ابن الشجرى (الطناحى) ٢٦١/٢ ، واللسان (سنه) . وهو ليس من شواهد سيبويه.

(٢) ينظر : المقتضب ٣٣١/٣ وما بعدها .

(٣) فى الأصل ، و(ى) : " ورأيت بعض النحويين مَنْ ... " . وأثبت ما فى (س) .

(٤) "عندى" ساقطة من : (س) .

(٥) الكتاب : (بولاق) ١٨/٢ ، و(هارون) ٢٣٤/٣ .

(٦) الكتاب : (بولاق) ١٨/٢-١٩ ، و(هارون) ٢٣٤/٣ .

(٧) (س) : " بالهاء " .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (ى) : " كأن " .

(١٠) "ليس" ساقطة من : (ى) .

فهذا مِنْ كلام سيبويه دليلٌ بيِّن(١) أنّ التاء فى الجمع بمنزلة الهاء ، وأنّ الألِـفَ كالمطَّرَحة ؛ فينبغى أن يكون الفتحُ أولى(٢) بها . وأمّا قول الأعشى(٣) :

تَخيّرهـــا أخو عانات شَهْرًا

ورَجّـــى أولهـــا عامًا فعاما

فأبو العباس محمد بن يزيد [رواه](٤) "عاناتِ"(٥) على ما ذكَرتُ لكَ مِنْ مذهبه . والذى يَفتَح يقول "عاناتَ" . ورُوى عن الأصمعى أنه قال : تَرْك التنوين مع الكســر خَطَأ ، وينبغى أن يُفتَح .

---

(١) (ى) : " على " .

(٢) فى (ى) : " بها أولى " .

(٣) فى ديوانه (بشرح د. محمد محمد حسين) ص٢٤٧ (وفيه : عاناتَ ، بالفتح) . وكذلك ورد فى خزانة الأدب (هارون) ٥٦/١ . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٣٤/١ ، واللسان (عون) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) ينظر : المقتضب ٣٣٣/٣ .

٩٩ و

## / هذا بابُ[١]

## الأسمـــاء الأعجميّـــة

**قال[٢]سيبويه : (اعلم أنّ كلّ عجمىّ[٣]أعرِب ، وتمكّن فى الكلام ، فدَخَلَتْه الألفُ واللام ، وصار نكرةً ، فإنّك إذا سمَّيْتَ به رَجُلاً صرَفْته ، إلاّ أنْ يمنعه منَ الصرف ما يَمنع العربىَّ، وذلـك نحـو: اللِّجـام[٤]، والـدِّيباج[٥]، والبَـرْدَج[٦]، والنَّيْـروز[٧]، والزَّنجبيل[٨] ، والفرِنْد[٩] ، والأَرَنْدَج[١٠] ، والياسمين[١١] فيمن قال : ياســمينٌ كمـا تَرى، والشِّهْرِيز [١٢] ، والآجُرّ) .**

كلّ هذا إذا سمَّيْتَ به رَجُلاً انْصرَف ؛ لأنّ العُجْمة غيرُ مُعتَدٌّ بهـا فـى هـذه الأسماء ، ولا فيما جرى مجراها ؛ لأنها نُكِّرت وعُرِّفت بالألف والـلام ، وخلَطوهـا بأسمائهم بهذا الضَّرْب مِنَ التصرُّف ، فصار[١٣] كالأسماء العربيّة .

فإن قال قائلٌ : لا أصرف آجُرّ ، وإبْرَيْسَم ، وما جَرَى مجراه ممّا لا نظير لـه فى أبنيتهم . قيل له : انفراد كُلّ واحدٍ مِنْ هذه الأسماء بالبناء الـذى لا نظيـر لـه لا

---

(١) الباب في : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٤٣/٣ .

(٢) " قال سيبويه " ساقطة من : (س) .

(٣) (س) ، و(بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٤/٣ : " اسم أعجمى " . وفى (ى) مثل ما فى الأصل .

(٤) ينظر فى الخلاف فى عربيته : المعرب للجواليقى ص٥٦٤ ، والألفاظ الفارسية المعربة لآدى شير ص١٤١ .

(٥) ينظر فى " الديباج " : المعرب ص٢٩١ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص٦٠ (فيهما أنه معرب عن الفارسية).

(٦) فى الكتاب : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٢٩/٣ : " اليَرَنْدج" (؟) . وفى المعرب (ص١٥٩) والألفاظ الفارسية المعربة (ص١٩) أن " البَرْدج " معرّب عن لفظ فارسى بمعنى " السَّبْى " .

(٧) ينظر فى " النيروز " : المعرب ص٦١٧ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص١٥١-١٥٢ (فيهما أنه معرّب عن الفارسية بمعنى : عيد رأس السنة ) .

(٨) فى المعرب (ص٣٥٥) ، والألفاظ الفارسية المعربة (ص٨٠) أن الزنجبيل معرّب عن الفارسية بمعناه المعروف.

(٩) فى المعرب (ص٤٧٣) ، والألفاظ الفارسية المعربة (ص١١٩) أن " الفرند " معرّب عن لفظ فارسى بمعنى : جوهر السيف ومائه وطرائقه .

(١٠) فى " شفاء الغليل " للشهاب الخفاجى (ص٣١٨) أن " الأرندج" – وكذا : اليرندج – معرب عن " رنـده " بمعنى الجلد الأسود .

(١١) فى المعرب (ص٦٤٧) – عن الأصمعى – أن " الياسمين " معرب عن الفارسية .

(١٢) (س) : "والسهريز" . وكلاهماً صورة لفظية معرّبة عن لفظ فارسىّ بمعنى الأحمر . ينظر : المعرب ص٣٩٧، ٤١٦ .

(١٣) (س) : فصارت .

يخرجه مِنْ شَبَه كلامهم ، وقد رأينا فى أبنية كلام العرب أسماءً كُلٌّ واحد منها مُنفردٌ ببناءٍ لا نظير له كقولهم : كَنَهْبُلٌ[(١)] ، وهو فَنَعْلُلٌ ، وهُنْدَلِعٌ[(٢)] ، وهو فُنْعَلِلٌ .

وذكَر سيبويه[(٣)] أنّ " إبِل " لا نظير له ، وأنه قد يجئ فى كلام العرب ما لا نظير له كـ "كُدتَ تَكاد" ، وليس فى كلامهم فَعُلَ يفعَل . قال[(٤)] : **(وإما إبراهيمُ ، وإسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، وهُرْمُزُ ، وفيروزُ ، وقارونُ ، وفِرْعَوْنُ ، وأشباه هذه الأسماء، فإنها لم تقع فى كلامهم إلا معرفةً على حَدّ ما كانت عليه فى كلام العجم، ولم تَمَكَّنْ فى كلامهم كما تَمَكّن الأوّلُ)** الذى[(٥)] ذَكَرناه ، ممّا يُنكَّر وتَدخله الألفُ واللام، **(فاستنكروها)** [(٦)] يعنى : المعارف الأعجميّة ، واستثقلوها ؛ لأنهم لم يتصرّفوا فيها بإدخال الألف واللام ، ولم يُجروها مَجْرَى أسمائهم العربيّة ، **(كَنَهْشَلٍ ، وشَعْثَمٍ ، ولم يكن شئٌ منها قَبْلَ ذلك اسمًا يكون لكل شئ مِن أُمّة)** [(٧)] /. يَعنى : لم يكن فيما ذكر من [هذه] [(٨)] الأسماء المعارف ، كإبراهيم ، وهرمز ، وإسماعيل ، ما يقع على الأنواع ، فيكون كلّ[(٩)] واحدٍ من النوع له مِثْل اسمه ، كالبَرْدَج ، والزّنجبيل ، والأَرَنْدَج ، وما أَشبه ذلك . ٩٩ ظ

قال أبو سعيد : والذى عندى فى النَّيْروز ألاّ يقال إلاّ بالواو : نَوْرُوز[(١٠)] ؛ لأنّ أَصلَه بالفارسيّة كذلك ، ولأنهم أَجمعوا على جَمْعه بالواو ، فقالوا : نَوَاريز ، ولو كان بالياء لقالوا : نَيَاريز .

قال سيبويه[(١١)] : وإذا حَقّرْتَ اسمًا مِنْ هذه الأسماء فهو على عُجْمته ، وكان ممنوعَ الصرف بَعْد التحقير ، كما أنّ عَنَاقَ – إذا سمّيت به رَجُلاً ، ثم حقّرْتَه ، كان

---

(١) " الكنهبُل " (بفتح الباء وضمها) : شجر عظام من العضاه قصار الشوك . [اللسان (كهبل)] .
(٢) لم يرد فى اللسان (هدلع) إلا أن " الهندلع " : بَقْلَة .
(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .
(٤) (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .
(٥) فى (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ : " ... الأول ، ولكنها وقعت معرفة ، ولم تكن من أسمائهم العربية ، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية : كنشهل وشعثم ... " .
(٦) من كلام سيبويه ، كما فى الهامش السابق .
(٧) من نص سيبويه السابق كذلك .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) (ى) : " لكلِ " .
(١٠) (س) : " نُوروز " (بضم النون) .
(١١) "سيبويه" ساقطة من (س) . ولفظ النص المذكور فى (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ هو : "وإذا حقّرت اسمًا من هذه الأسماء فهو على عجمته ، كما أن العناق ، إذا حقرتها اسمَ رجل ، كانت على تأنيثها" . فقد تصرف السيرافى فى النص بالشرح كما ترى .

على تأنيثه ، ولم يُصرَف[١] . تقول فى هُرْمُزَ : [هذا] [٢] هُرَيْمِزُ ، وفى فِرْعَوْنَ : هذا فُرَيْعِينُ، ومررتُ بفُرَيْعِينَ وهُرَيْمِزَ؛ لأن التحقير لم يُغيِّر معناه، ولم يكن مَنْعُه الصَّرْفَ لبِنْيَةٍ يُزيلها التحقيرُ، وقد ذَكَرْنا بَعْضَ ما لا يَنْصرِف، فيُوجِبُ التصغيرُ صَرْفَه.

قال [سيبويه] [٣] : **(وأمّا صالحٌ ، فعربىّ . وكذلك : شُعَيْبٌ . وأمّا هُودٌ ، ونوحٌ، ولُوطٌ ، فتَنْصرِف [على كل حال] [٤] ؛ لخفّتها)** .

[قال أبو سعيد] [٥] : والمعروف أنّ هُودًا عربىٌّ ، والذى يَظهر مِنْ كلام سيبويه – لمّا عَدّه مع نُوحٍ ولُوط – وهما عجميّان – أنه عَجَمىٌّ[٦] [عنده] [٧] . والناس يختلفون فى مِثْل هذا : فمنهم مَنْ يقول : إنّ العرب : منْ ولَد إسماعيل ، ومَنْ كان قَبْلَ ذلك فليس بعَرَبٍ . وهُودٌ وعادٌ قَبْلَ إسماعيلَ ، فيما يُذكَر ، [والله أعلم بحقيقة ذلك][٨] .

(١) (س) : " تَصرفُه " .
(٢) زيادة من : (س) ، و(ى) .
(٣) زيادة من : (س) . ونص سيبويه فى : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .
(٤) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .
(٥) زيادة من : (س) .
(٦) (س) : " أعجمىّ " .
(٧) زيادة من : (ى) .
(٨) زيادة من : (س) .

## هذا بابُ[١]

## تسمية المذكّر بالمُؤنَّث

قال سيبويه[٢] : **(اعلمْ أنّ كُلّ مُذكرٍ سمّيته بمؤنَّثٍ على أربعة أحرف فصاعدًا لم ينصرفْ ؛ وذلك أنّ أَصْلَ المُذكّر عندهم أنْ يُسمّى بالمذكّر ، [وهو شكْله][٣] والـذى يلائمه ، فلمّا عَدَلوا عنه ما هو [له] [٤] فى الأصل ، وجاءوا بما لا يُلائمه ، ولم يكن متمكنًا[٥] فى تَسْمية المُذكّر ، فَعَلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إيّاه بالمُـذكّر ، فتركوا صَرْفَه / ، كما تركوا صَرْفَ الأعجميّ . فمِنْ ذلك: عَناقُ، وعَقْرَب ، وعُقاب ، وعنكبوت ، وأشباه ذلك) .** ١٠٠ و

قال أبو سعيد : هذا الباب مُشتمِلٌ على أَنّ ما سُمِّى بمُؤنّث على أربعة أحـرف فصاعدًا لم ينصرف فى المعرفة ، وانصرف فى النكرة وشَرْط ذلك المؤنَّث أن يكـون اسمًا مصوغًا[٦] للجنس ، أو مصوغًا لتعريفِ مؤنَّثٍ ولم يكن منقولا إلى المؤنَّث عَنْ[٧] غَيْرِها . فإذا كان على غير هذين الوجهين لم يُعتَدّ بتأنيثه .

فأمّا ما كان مِنَ المؤنَّث اسمًا لجنس ، فنحو : عَنَـاق ، وعَقْـرَب ، وعُقَـاب ، وعنكبوت ، إذا سمَّيْتَ بشىءٍ منهنّ ، أو ممّا[٨] يُشْبِهُهُنّ ، رَجُلاً ، أو سواه مِنَ المذكّر ، لم يَنْصرِف فى المعرفة ، وانصرف فى النكرة .

وأمّا ما صيغ لتعريف المؤنث ، ولم يكن قَبْلَ ذلك اسمًا، فنحو : سعاد، وزينب ، وجَيْأَل – وتقديرها : جَيْعَل – إذا سمَّيْت بشىءٍ مِنْ هذا رَجُلاً لم ينصرف فى المعرفة ؛ لأن سعاد وزينب اسمانِ للنساء ، ولم يوضعا على شـىء يُعـرف معنـاه ، فصـار

---

(١) الباب فى : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .

(٢) (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣–٢٣٦ .

(٣) تكملة من (س) ، و(بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .

(٤) تكملة من (س) ، و(بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ .

(٥) فى متن (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ : "ولم يكن منه ..." وأشار الشيخ هارون فى هامش التحقيق إلـى أن النص فى النسخة (أ) : "ولم يكن متمكنا ..." كما هو فى أصلنا هذا وفى (س) . وأمـا (ى) ففيهـا : "ولـم يتمهـا فى ..." .

(٦) (س) : " موضوعًا " ، وكذا في التالية .

(٧) (س) : " من " .

(٨) (س) : " أو بما " .

اختصاصُ النساء بهما بمنزلةِ اسم الجِنْس الموضوع على المؤنّث . وجَيْأل : اسمٌ معرفةٌ موضوعٌ على الضَّبُع ، وهى مؤنَّث ، ولم يوضع على غيرها ، وهى كزينبَ وسعادَ .

فإذا كان[١] صفة للمؤنث على أربعة أحرف فصاعدًا ، ولم تكن فيه علامة التأنيث ، فسمّيتَ به مُذكّرًا [لم يعتبر بالتأنيث ، وانصرف . وجعله سيبويه مذكّرًا][٢] وُصِف به مؤنث ، وإن كانَت تلك الصفة لا تكون إلاّ للمؤنّث ، كرَجُلٍ سمّيْته بحائضٍ، أو طامث ، أو مُتْئِم . وذَكَر[٣] أنّ تقديره إذا قلتَ : مررتُ بامرأةٍ حائضٍ ، أو طامث ، أو مُتئمٍ ، كأنك قلتَ : مررتُ بشىء حائضٍ وطامثٍ ومتئم . وذلك مثْلُ[٤] ما يوصف مِنَ المذكّر بمؤنَّث ، كقولهم : رَجُلٌ نُكَحَةٌ ، ورَجُلٌ رَبْعَةٌ[٥] ، ورَجُلٌ خُجَأةٌ ، أى : كثير الضِّراب . وكأنّ هذه الصفة صِفةٌ[٦] لمُؤنَّث ، كأنك قلتَ : هذه نَفْسٌ خُجَأةٌ . وقد رُوِى / عن النبى ﷺ – أنه قال[٧] : "لا يَدْخُل الجنّةَ إلاّ نَفْسٌ مُسلِمة" ، وذلك أنه[٨] واقعٌ على الذكر والأنثى . ١٠٠ ظ

ومِنَ الدّليل على ما قاله[٩] سيبويه : أنّا نُدخِل على حائضٍ الهاءَ إذا أرَدْنا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضةٌ غدًا . فلمّا احتمَل حائضٌ دُخولَ الهاء عليها ، علِمْنا أنها مُذكّر . وعلى أنها قد تُؤنَّث لغير الاستقبال ، قال الشاعر[١٠] :

رأيتُ خُتُونَ العامِ والعامَ[١١] قبْلَه
كحائضةٍ يُزنَى بها غَيْرِ[١٢] طاهرِ

---

(١) في الأصل ، و(ى) : "كانت".
(٢) تكملة من : (س) .
(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣ .
(٤) (ى) : " وذلك مما يوصف ... " . (س) : " وذلك مثل ما وصف ... " .
(٥) رجل رَبْعة : لا بالطويل ولا بالقصير . [اللسان (ربع) ] .
(٦) (س) : " وَصْف " .
(٧) ينظر فى تخريجه : موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف لمحمد السعيد زغلول ٣٧٢/٧ .
(٨) " أنه " ساقطة من : (س) .
(٩) (ى) : " قال " .
(١٠) الشاهد بلا نسبة فى معجم الشواهد (هارون) ١٧٨/١ . وكذلك : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص١٤٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٠/٥ ، واللسان وتاج العروس (حيض) . وهو ليس من شواهد سيبويه .
(١١) (س) : " والعامِ " ( بالجر ) .
(١٢) (س) : " غيرَ " (بالنصب) .

وكذلك يقال : امرأة طالقٌ وطالقة . فلمّا كانت الهاء تَدْخُل على هذا النحو علِمْنا أنّها إذا أُسقِط الهاء منها صار مُذكَّرًا .

وذَكَر سيبويه أنه سأل الخليلَ عَنْ ذِراعٍ ، فقال[1] : (**كثُر تسميتُهم به المُـذكَّرَ ، وتمكّن فى المذكّر ، وصار مِنْ أسمائه خاصّة عندهم ، ومع أنهم يصفون به المُذكَّرَ ، فيقولون : هذا ثوبٌ ذِراعٌ ، فقد تمكَّن هذا الاسم فى المذكر** ) هذا قَوْل الخليل . وكان القياسُ ألاّ يُصرَف ؛ لأنّ[2] ذراعًا اسمٌ مؤنثٌ على أربعة أَحْرُفٍ قياسُه ألاّ يُصرَف فى المعرفة ، وقد كان أبو العباس المبرّد يقول[3] : إنّ الأَجْوَد فيه ألاّ يُصـرَف . وكـأنّ الخليل ذَهَب به مَذْهَبَ الصفة ولا علامة فيه . وقال فى كُرَاعٍ[4] : اسمِ رَجُلٍ ، قال[5] : مِنَ العرب مَنْ يَصرِفه يُشبِّهُه بذراعٍ ، والأجودُ تَـرْك الصـرف ، وصَـرْفُه أَخْبَـثُ الوجهين . وكأنّ الذى يَصرِفه إنما يَصرِفه لأنه كَثُر[6] به تسـميةُ الرجـال ، فأَشْـبَهَ المُذكَّرَ فى الأصل ؛ لأنّ الأصل أنْ يُسمَّى المُذكّر بالمذكر[7] .

وإنْ سمَّيْتَ رَجُلاً بـ " ثمانى " لم تَصرِفْه ؛ لأن ثمانىَ اسمٌ مؤنثٌ ، فهو كثَلاثٍ وعَنَاقٍ إذا سَمَّيْتَ بهما .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلاً "حُبارَى"[8] لم تَصْرِفْ[9] ؛ لأنه مؤنَّث ، وفيه عَلَمُ التأنيـث : الألف المقصورة . فإنْ حقَّرْتَه ، فَحَذَفْتَ الألفَ ، وقلتَ : حُبَيِّرُ / ، لم تصرِفه – أيضًا – لأنّ حُبارى فى نفسها مؤنَّث ، فصار بمنزلة عُنَيِّق ، ولا علامة فيها للتأنيث . ١٠١ و

قال سيبويه[10] : (**وزَعَم الخليلُ أنّ فَعُولاً ومِفعالاً إنّما امتنعتا مِنَ الهاء لأنهمـا إنما وَقَعَتا فى الكلام على التذكير ، ولكنّه يُوصَف به المؤنَّث ، كما يُوصَـف بعـدلٍ ورِضًى**)[11] .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ .
(٢) من قوله " لأن " حتى " ألا يصرف " ساقط من (ى) . ولعله انتقال نظر بسبب تكرر عبارة " ألا يصرف " .
(٣) ينظر : المقتضب ٣٢٠/٣ .
(٤) الكُراع فى الأصل : من الإنسان : مادون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب، أنثى [اللسان (كرع)] .
(٥) لفظ هذا النص فى (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ : "وأما كراع فإن الوجه ترك الصرف ، ومن العـرب مـن يصرفه يشبّهه بذراع ، لأنه من أسماء المذكر، وذلك أخبث الوجهين" . فقد تصرّف السيرافى فى النص ، كما ترى .
(٦) (ى) : " به كثر " .
(٧) (س) : " بالمؤنث " .
(٨) الحبارى فى الأصل : طائر معروف . وقد سبق ذكره فى أول أبواب هذا الجزء .
(٩) (س) : " تصرفه " .
(١٠) "سيبويه" ساقطة من (س) . والنص فى : (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣ .
(١١) (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣ : " وبِرِضًا " .

وإنمـــا أراد بفعُولٍ ومفعالٍ قولَنا : امرأة صبُورٌ وشكورٌ ، ومذكارٌ ومئناث . إذا سمَّيْت بشيءٍ مِنْ ذلك رَجُلاً صرَفْتَه ؛ لأنها صفاتٌ مذكَّرةٌ لمؤنثٍ ، كحائضٍ وطامثٍ ، وقد مَضَى الكلامُ فى ذلك .

وكذلــك إنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بـــ "قاعد" ، تريد القاعدَ التى هى صفةٌ للمرأة الكبيرة القــاعدِ مِــنَ الــزوج . وكذلــك إذا سَمَّيْتَ رَجُلاً بـــ " ضارب " ، تريد صفَةَ الناقة الضــاربِ، والناقةُ الضاربُ : التى قد[1] ضرَبها الفحلُ وكذلك إنْ سَمَّيْتَه بـــ "عاقرٍ" : صفةِ المرأة .

كُلّ ذلك منصرفٌ على ما شَرَحتُه لك ؛ لأنه مُذكَّر ، وإنْ وَقَع لمؤنث ، كما يقع المؤنَّث للمذكر ، كقولنا : عَيْن القوم ، وهو رَبِيئتُهم الذى يحفظهم ، فأُوقعتْ عليه عيْن، وهو رَجُلٌ .

ثُمّ شبَّه سيبويه[2] تقديرَه حائضًا صفةً لشىء[3] ، و[إن][4] لم يستعملوه ، بقولهم : الأَبْـــرَقُ[5] ، وأَبْطَحُ[6] ، وأَجْرَعُ[7] ، وأَجْدَلُ[8] – فيمن تَرَك الصَّرْفَ – أنها صفاتٌ ، وإنْ لم يستعملوا الموصوفات[9] .

**قـــال[10] : (وكذلك جَنُوبٌ ، وشمالٌ ، وقَبُولٌ ، ودَبُورٌ ، وحَرُور ، وسَمُوم ، إذا ســمَّيْتَ رَجُــلاً بشـــىءٍ منها صرَفْتَه ؛ لأنها صفاتٌ فى أكثر كلام العرب ، سَمِعْنَاهم يقولـــون : هـــذه ريحٌ حَرُورٌ ، وهذه ريحٌ شمالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَـــمُومٌ ، وهذه ريح جَنُوبٌ. سَمِعْنا ذلك مِنْ فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى[11] :**

---

(١) فـــى (س) : " الـــتى يضربها المخاض فتضرب فى الأرض ، وتهيم من وجع الولاد . ويقال : الناقة الضارب : التى تضرب الحالب بخفّها وتزبنه . وكذلك إن سميته بعاقر ... " .

(٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣ .

(٣) أى لكلمة " شىء " .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) الأبرق : الأرض الغليظة يختلط فيها الرمل والحجارة . [اللسان (برق) ] .

(٦) الأبطح : مسيل واسع فيه دُقاق الحصى . [اللسان (بطح) ] .

(٧) الأجرع : الرملة السهلة المستوية (وقيل غير ذلك) . [اللسان (جرع) ] .

(٨) الأجدل : الصقر ، صفة غالبة ، من الجدْل : الشدّة . [اللسان (جدل) ] .

(٩) أى لم يقولوا – مثلاً – : مكان أبرق أو أبطح ... إلخ .

(١٠) الكتاب : (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣–٢٣٨ .

(١١) فى ديوانه (بشرح د. محمد حسين) ص١٤٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٨/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/ ٢٠ = (هـــارون) ٢٣٨/٣ ، وشرح الأعلم للشواهد : (بولاق) ٢٠/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٦ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٢٧ ، ولابن السيرافي ٢٣٧/٢ ، والنكت ٨٣٣/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٢٥ .

**لها زَجَــلٌ كحَفيــفِ الحَصا**

**دِ صادفَ بالليل ريحًا دَبُورا )**

١٠١ ظ ومعنى قول سيبويه : سَمِعنا ذلك مِنْ فصحاء العرب ، أى : مِنْ جماعةٍ منهم / فصحاء لا يعرفون غيْرَه .

قال(١) : **( ويُجعل اسمًا ، وذلك قليل ، قال الشاعر(٢) :**

**حـــالتْ(٣) وحِيــلَ بِهـــا وغَيَّرَ آيَها**

**صَرْفُ(٤) البِلَى تَجرِى بها الرِّيحانِ**

**ريــحُ الجَنُــوب مع الشَّمال وتارةً**

**رِهَــمُ الرَّبيــع وصائــبُ التَّهْتــانِ**

**فَمَنْ(٥) أضاف إليها جَعَلها أسماء ، ولم يصرِف شيئًا منها اسمَ رَجُلٍ ، وصارت بمنزلة : الصَّعُود ، والهَبُوط ، والحَدُور ، والعَرُوض)** . وهذه الأسماءُ(٦) أماكن وقَعَتْ مؤنَّثةً ، وليست بصفات ، فإذا سَمَّيْتَ بشيءٍ منها مُذكَّرًا لم تصرِفْ .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلاً برَباب(٧) ، أو ثَواب ، أو دَلالٍ ، انْصَرَفَ ، وإنْ كثُر رَبابٌ(٨) فـــى أسماء النساء ، وليست كسُعادَ وأخواتها ؛ لأنّ رَبَابًا اسمٌ معروفٌ مذكَّرٌ للسّحاب سُمِّيت المرأةُ به ، وسُعاد مؤنَّث فى الأصل .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٢١/٢ ، و(هارون) ٢٧٨/٣ .

(٢) الشـــاهد بلا نسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ٤١١/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٢١/٢ = (هارون) ٢٣٨/٣ ، والكامل (بتحقـــيق الدالـــى) ٩٦٢/٢ ، وشـــرح أبـــيات ســـيبويه لأبـــى جعفر النحاس ص٣٢٧ ، ولابن السيرافى ٣٢٧/٢ ، والمخصص ١٥١/١٦ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٦ ، والنكت ٢ /٨٣٣ .

(٣) (ى) : "حالة" .

(٤) (س) : " صرفَ " (بالنصب) .

(٥) (بولاق) ٢١/٢ ، و(هارون) ٢٣٨/٣ : " فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئا منها .... " .

(٦) (س) : " أسماء ".

(٧) (س) : "بربابَ أو ثوابَ " .

(٨) (س) : "ربابُ " (دون صرف) .

وقال سيبويه(١) فى سُعادَ وأخواتها إنها **(اشتُقَّت ، فجُعلت مختصًا بها المؤنث فى التسمية ، فصارت عندهم كعَناق . وكذلك تَسْميتُك رَجُلاً بمِثْل عُمَان ؛ لأنها ليست بشيءٍ مُذكَّر معروف ، ولكنها مشتقةٌ لم تقع إلاّ(٢) عَلَمًا للمؤنّث(٣))** .

قال أبو سعيد : قال أبو عمر الجَرْميّ : معنى قوله : مشتقّة ، أى : مستأنفة لهذه الأسماء ، لم تكن مِنْ قَبْل أسماءً(٤) لأشياءَ أُخَر فنُقِلتْ إليها ، وكأنها اشتُقَّتْ مِنَ السعادة(٥) ، أو مِنَ الزَّنَب(٦) ، أو مِنَ الجأل(٧) ، وزيد عليها ما زيد مِنْ ألفٍ أو ياءٍ ؛ لتُوضَع أسماءً لهذه الأشياء ، كما أنّ عَنَاقًا أَصلُه مِنَ العَنَق ، وزِيدتْ فيه الألفُ ، فوُضِع لهذا الجنس .

[قال سيبويه] (٨) وما كان(٩) مِنَ الجموع المُكسَّرة(١٠) التى تأنيثها بالتكسير إذا سَمَّيْنا به مذكَّرًا انْصَرَفَ ، نحو : خُرُوقٍ ، وكِلابٍ ، وجِمالٍ . والعرب قد صَرَفَتْ أنمارًا ، وكِلابًا ، اسمين لرجلين ؛ لأن هذه الجموع تقع على المذكَّرين ، فليست(١١) باسمٍ يختصّ به واحدٌ مِن المؤنث ؛ فيكون مِثْلَه . أَلاَ ترى أنك تقول : هُمْ رجالٌ ، فتُذكِّر كما ذكَّرْتَ فى الواحد . فلمّا لم تكن فيه علامة التأنيث ، وكان / يَخرُج(١٢) إليه المذكَّرُ ، ضارع المذكَّرَ الذى يُوصَف به المؤنَّثُ ، وكان هذا(١٣) مُستوجبًا للصرف . ١٠٢ و

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/٢١ ، و(هارون) ٣/٢٣٩ .

(٢) "إلا" ساقطة من : (س) .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : " لمؤنث " .

(٤) (س) : " أسماءَ " (دون صرف) . وكذا بعد أسطر .

(٥) أى اسم : سعاد .

(٦) أى اسم : زينب . والزَّنَب : السِّمَن . وثمة وجه آخر لهذه التسمية هو أن " الزينب " : شجر حسن المنظر طيب الرائحة ، فالتسمية بـ " زينب " قد تكون من ذلك [اللسان (زنب)] .

(٧) يقصد اسم : جَيْأل . والجَأل : الجمع ، جأل الصوفَ والشعرَ : جمعه [اللسان (جأل)] .

(٨) زيادة من (س) . والكلام التالى له هو شرح لكلام سيبويه [٣/٢٣٩ (هارون)] . والأمثلة الواردة هى أمثلة سيبويه .

(٩) (ى) : " وما وضع " .

(١٠) (س) : " المكسورة " .

(١١) (ى) : " وليس " .

(١٢) (بولاق) ٢/٢١ ، و(هارون) ٣/٢٣٩ / " يُخرَج " (بالبناء المجهول) .

(١٣) " هذا " ساقطة من : (س) .

وكذلــك لو سُمِّى رَجُلٌ بعُنُوقٍ - جَمْع عَنَاق - فهو بمنزلة خُرُوق - جَمْع خَرْق - ويَســتوى فيه ما كان واحد مُؤَنَّثًا ومُذكَّرًا ؛ لأنّ تأنيثه مِنْ أَجْل الجمع ، لا مِنْ أَجْل الواحد .

ولو سَمَّيْت رَجُلاً بنساءٍ لَصَرَفْتَهُ ؛ لأن نساءً جَمْعُ نِسْوةٍ ، فهى جَمْعٌ مُكسَّر ، مِثْل كِلابٍ : جَمْع كَلْبٍ .

وإنْ سَمَّيْتَه بطاغوتَ لم ينصرف ؛ لأن طاغوتَ اسمٌ واحدٌ مؤنَّثٌ ، ويقع[1] على الجمــع والواحد ، وليس له واحدٌ مِنْ لفظه ؛ فيُكسَّر عليه ؛ فيصير[2] بمنزلة : عَنَاقٍ . وإذا كــان جَمْعًا فهو بمنزلة : إبِلٍ ، وغَنَمٍ ، لا واحد له مِنْ لفظه ، فاعرف ذلك ، [إن شاء الله تعالى ][3] .

---

(١) (س) : " يقع " (دون الواو) .
(٢) (س) : " فصار " .
(٣) زيادة من : (س) .

## هذا بابُ[1]

## تسميـــــة المؤنَّـــث

قال[2] سيبويه : **(اعلم أنّ كُلّ مؤنَّثٍ سَمَّيْته بثلاثة أحرفٍ مُتَوالٍ منهـا حرفـان بالتحرُّك لا يَنْصرِف . فإنْ سَمَّيْتَه بثلاثة أحرفٍ فكان الأوسطُ منها سـاكنًا وكانـت[3] شيئًا[4] مؤنَّثًا، أو اسمًا الغالبُ عليه المؤنَّث كسُـعادَ ، فأنـت بالخِيـار : إنْ شـئتَ صَرَفْتَه، وإنْ شئتَ لم تصرفْه ، وتَرْكُ الصرف أجود . وتلك الأسماء نحـو : قِـدْر ، وعَنْز ، ودَعْد ، وجُمْل ، ونُعْم ، وهِنْد ) .**

قال أبو سعيد : هذا الباب مُشتمِلٌ على ثلاثة أشياء :

منها : أنْ يُسمَّى[5] المؤنث باسمٍ على ثلاثة أحرفٍ ، وأَوْسَطُها متحرِّك ، وليس الحرف الثالث منها بعَلَمِ تأنيثٍ . وذلك لا خلاف بين النحويين أنّه لا ينصـرف فـى المعرفة ، وينصرف فى النكرة ، كامرأة سَمَّيْتَها بقَدَمٍ ، أو حَجَرٍ ، أو عِنَبٍ ، وما أَشْبَه ذلك ممّا أَوْسَطُه متحرِّك .

والثانى : أنْ يُسمَّى المؤنَّث باسمٍ كان مؤنّثًا قبل التسمية ، أو الغالـب عليـه أنْ يُسمَّى به المؤنَّث ، وأوسطه ساكن . فالاسم المؤنَّث قبل التسمية نحو : قِدْرٍ ، وعَنْزٍ . والاسم / الغالب عليه أن يُسمَّى به المؤنَّث ، وإنْ لم يُعرَف قبـل التسـمية : دَعْـد ، ١٠٢ ظ
وجُمْل، وهِنْد . فهذه الأسماء لا خلاف بين المتقدّمين أنّها يجوز فيها : الصرفُ ، ومَنْع الصرف . والأقيسُ عند سيبويه تَرْك الصرف ؛ لأنــه قــد اجتَمـع فيـه[6] التأنيـث والتعريف، ونُقصان الحركة ليس ممّا يُغيِّر الحُكْمَ . وإنّما صَرَفَه مَنْ صَرَفَه ؛ لأن هذا الاسمَ قد بَلَغ نهاية الخِفّة فى قِلّة الحروف والحركات ، فقاومتْ خِفَّتُها أَحَدَ الثِّقَلَين .

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢/٢٢ ، و(هارون) ٣/٢٤٠ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٣) فى الأصل : "كانت" . وكذا فى (س) ، و(ى) . وأثبت ما فى (بولاق) ٢/٢٢ ، و(هارون) ٣/٢٤٠ .

(٤) (س) : "اسمًا" .

(٥) فى (س) : "أن تُسمى المؤنثّ " .

(٦) (س) : "فيها" .

وكـــان الـــزَّجّاج[١] يُخــالف مَنْ مَضَى ، ولا يُجيز الصرفَ فيها ، ويقول : قد أَجمعوا على أنه يجوز فيها تَرْكُ الصرف ، وسيبويه يرى أنّ تَرْكَه أجودُ . فقد جوّزوا مَـنْعَ الصرف ، واستجادوه ، ثمّ ادّعوا الصرفَ بحُجَّةٍ لا تثبُت ؛ لأنّ السكون لا يُغيِّر حُكْمًا أَوْجَبه اجتماعُ عِلَّتين تمنعان الصرفَ .

والقـــول عندى ما قاله مَنْ مَضَى ، ولا أَعلَم خِلافًا بين مَنْ مَضَى مِنَ الكوفيين والبصـــريين ، ومـــا أَجمعـــوا على ذلك – عندى – إلاّ لشُهْرَة ذلك فى كلام العرب ، والعِلّـــة فـــيه مـــا ذَكَـــرْتُ[٢] . وقد رأيناهم أسقطوا لقِلّة الحروف أحد الثِّقْلَيْن ، وذلك إجمـــاعهم فـــى نُـــوحٍ ولُـــوطٍ أنهما مصروفان ، وإنْ كانا أَعْجَمِيَّيْنِ [معرفتين][٣] ؛ لنقصـــان[٤] الحـــروف . فمِنْ حيث كان نقصان الحروف مُسوّغًا الصَّرْفَ[٥] فيما فيه عِلّتان ، سُوِّغ ذلك[٦] – أيضًا – بنقصان الحروف[٧] والحركة فى المؤنَّث .

والثالث – مما ذَكَرْنا أن اشتمال الباب عليه – أنْ يُسمّى المؤنثُ باسمِ مُذَكَّرٍ على ثلاثـــة أحرفٍ ، وأَوْسَطُها ساكنٌ ، نحو امرأةٍ سُمِّيت بزَيْدٍ [أو بَكر][٨] أو عَمْرٍو . قال أبـــو سعيد[٩] : وقد اختلَف فى هذا مَنْ مَضَى : فكان قول أبى إسحاق ، وأبى عمرو ، ويونُـــس ، والخلـــيل ، وسيبويه ، أنه لا ينصرف ، ورَأَوْه أَثْقَلَ مِنْ هِنْدٍ ودَعْدٍ . قال ســـيبويه[١٠] : **(لأنّ المؤنَّثَ أَشَدُّ ملاءمةً للمؤنَّث ، والأصل عندهم أنْ يُسمّى المؤنّث بالمؤنّث ، كما أنّ أصل تسمية المذكَّر بالمذكَّر[١١] )** . / ١٠٣ و

---

(١) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص٥٠.

(٢) (ى) : " ما ذكرته " .

(٣) زيادة من : (س) ، و(ى) .

(٤) (ى) : " لنقص " .

(٥) (س) : " للصرف " .

(٦) " ذلك " ساقطة من : (س) .

(٧) الواو ساقطة من : (س) .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) " قال أبو سعيد " ساقطة من : (س) .

(١٠) الكتاب : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ .

(١١) فـــى الأصل ، و(ى) : " المؤنث بالمؤنث " . وأثبت ما فى (س) . وهو كذلك ما فى (بـــولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ .

قال أبو سعيد(١) : كأن سيبويه جَعَلَ نَقْلَ المذكّر إلى المؤنَّث – لمّا كان خِلافَ الموضوعِ مِنْ كلام العرب ، والمعتادِ(٢) مِنْ ألفاظهم – ثِقلاً تُعادل به الخِفّة التى بها صَرَفَ(٣) مَنْ صَرَفَ هِنْدًا .

وكان عيسى بن عُمَر(٤) يرى صَرْفَ ذلك أوْلى ، وإليه يذهب أبو العباس المبرّد(٥) ، لأنّ زيدًا وأشباهه – إذا سَمَّيْنا به المؤنّث، فأَثْقَلُ(٦) أحواله أنْ يصير مؤنثًا ، فيثقُل بالتأنيث . وكونه خفيفًا فى الأصل لا يُوجِب له ثِقَلاً أكثرَ مِنَ الثِّقَل الذى فى أصل المؤنَّث .

(١) فى متن الأصل " سيبويه " وعليه شطب ، وكتب فوقه : أبو سعيد . وهذا الأخير هو المثبت فى (س) ، و(ى).

(٢) (ى) : " والمعتمد " .

(٣) (ى) : " صرف بها " .

(٤) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ . وكذلك : ما ينصرف للزجاج ص٥١ ، وشرح الكافية ٥١/١ .

(٥) ينظر : المقتضب ٣٥١/٣-٣٥٢ . وقد عرض المبرد للرأيين المذكورين دون أن يرجح أحدهما . وقد لاحظ ذلك الشيخ عضيمة وفصّل القول فيمن قال بترجيح المبرد للرأى الثانى ومن خالف فى ذلك . [ينظر : المقتضب ٣٥٢/٣ هامش (٣) ] .

(٦) (س) : " فأقلّ " .

## هذا بــابُ[(١)]

## تسمية الأَرَضين

قــال[(٢)] ســيبويه : ( إذا كــان اسم الأرض على ثلاثة أحرفٍ خفيفة[(٣)] ، وكان مؤنّــثًا[(٤)] ، كعُمَــان ، فهــو بمــنزلة : قِــدْر ، وشمس ، ودَعْد . وبلَغنا عن بعض المفسِّرين أنّ قوله – تبارك وتعالى – ﴿ اهْبِطُواْ مِصْراً ﴾[(٥)] إنما أراد مِصْرَ بعينها ).

قال أبو سعيد[(٦)] : اعلم أنّ تسمية الأَرَضين بمنزلة تسمية الأناسىّ : فما كان منها مؤنثًا فسُمِّيت باسمٍ ، فهى بمنزلة امرأةٍ سُمِّيتْ بذلك الاسم . وما كان منها مذكّرًا ، فهو بمنزلة رَجُلٍ سُمِّى بذلك الاسم . وإنما يُجعَل مؤنّثًا ومذكّرًا على تأويل ما تُؤوِّل[(٧)] فيه : فــإنْ تؤوِّل [فيه] [(٨)] أنه اسمُ بَلْدةٍ ، أو بُقْعَةٍ ، أو أرضٍ ، فهو مؤنَّث . وإنْ تؤوِّل فيه[(٩)] أنه بَلَدٌ ، أو موضعٌ ، أو مكانٌ ، فهو مُذكَّر .

وقــد يَغلِــب فى كلام العرب – فى بعض ذلك – التأنيثُ ، حتى لا يُستَعمل فيه التذكير ، وفى بعضه يَغلِب التذكير ، ويقلّ فيه استعمالُ التأنيث ، وفى بعضه يُستَعمل التأنيــث والتذكــير ، وربما كان التأنيثُ الأغلبَ . فممّا غلَب[(١٠)] فيه التأنيــثُ ، ولم يُستَعمل التذكير : عُمَان ، كأنه اسمٌ مؤنَّثٌ كسُعادَ وزينب ، ومنها حِمْصُ ، وجُور[(١١)] ،

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ . وفيهما : " أسماء " بدلا من " تسمية " .

(٢) " قــال ســيبويه " ساقطة من : (س) . والنص فى : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ . والآية المذكورة هى من سورة البقرة ٦٠/٢ .

(٣) (س) : " حقيقة " .

(٤) فى : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ : " وكان الغالب عليه المؤنث ... " .

(٥) فــى : (بــولاق) ٢٣/٢ ، و(هــارون) ٢٤٢/٣ : " اهبطوا مصر " بغير تنوين . وهى قراءة الأعمش وابن مسعود وغيرهما . ينظر : معجم القراءات القرآنية ٦٤/١ .

(٦) (س) : " المفسّر ".

(٧) (س) : " يُؤوِّل " .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (ى) : " أنه فيه " .

(١٠) (س) : " غُلب " (بالبناء للمجهول ودون تشديد اللام) .

(١١) " جور " : مدينة بفارس . ينظر : معجم البلدان مج ٨٩/٢ .

وماهُ[١]، وهى غير منصرفة ، وإنْ / كانت على ثلاثة أحرُفٍ ؛ لأنه اجتَمع فيها التأنيثُ ١٠٣ ظ
والتعريفُ والعُجْمة ، فعادلت العجمةُ سكونَ الأوسط ، فلم يُصْرَف . وكذلك كُلّ مؤنث مِنَ الآدميين إذا سميتَها باسمٍ أعجميّ على ثلاثة أحرف ، وأوسطها ساكنٌ ، لم تَصرِفْها فى المعرفة ، وصرَفتها فى النكرة ، نحو : جانٍ ، ودَلّ[٢] ، وخُشّ ، وما أشبه ذلك ، إذا سَمَّيْتَ بها امرأةً، أو غيرها مِنَ المؤنّث، ولم يَجْزِفيها مِنَ الصرف ما جاز فى هِنْد.

وكذلك إنْ سَمَّيْتَ امرأةً بحِمْص ، أو جُورَ ، أو ماهَ ، لم تَصرِفها كما لا تَصرفها إذا سمَّيْت بدَلّ[٣] ، أو جانٍ ؛ لأن ذلك كلَّه أعجميٌّ . ومِنْ أجلِ[٤] ذلك لا يُصرَف فارسُ ودِمَشقُ ؛ لأنها أعجميّانِ على أكثر مِنْ ثلاثة أحرف . قال الشاعر[٥] :

لِحَلْحَلةَ القتيلِ ولابنِ بَدْرٍ
وأهلِ دمشقَ أنديةٌ تُبينُ

أى : جماعة[٦] . أراد : اعجبوا لحلحلةَ .

ومِنْ ذلك : واسطٌ ، التذكير أَغْلَبُ [عليه] [٧] والصرفُ ؛ لأنّ اشتقاقَه يدُلّ على ذلك ؛ لأنه مكانٌ وَسْط البصرة والكوفة ؛ فهو واسطٌ لهما ، ولو كان مؤنثًا لقيل : واسطةٌ . ومِنَ العرب مَنْ يَجعلها اسمَ أرضٍ ؛ فلا يَصرِف ، كأنه سَمَّى الأرضَ بلفظ مذكّر ، كامرأة تُسمِّيها بواسط . وقد[٨] كان ينبغى على قياس الأسماء التى تكون صفاتٍ فى الأصل أنْ تكون فيه الألفُ واللام ، [ فيقال : الواسط ، لأن تعريف الصفاتِ بالألف واللام] [٩] ، كما يقال : الحَسَن والحارث ، وما أَشْبَه ذلك ، ودَخَلت الألف واللام ؛ لأنها صفاتٌ غالبة . ولكنّ هذا[١٠] المكانَ سُمِّى بصفته. والعرب قد تَفْعَل هذا ؛ لأنهم رُبّما قالوا : العبّاس وعباسٌ ، والحَسَن وحَسَنٌ ، وقد قال الشاعر[١١]:

---

(١) " ماه " : بلدة بفارس كذلك . ينظر : معجم البلدان مج ٢٠١/٤ .
(٢) (س) : " ودِلّ " (بكسر الدال) .
(٣) (س) : " سميتها بدِلّ " .
(٤) " أجل " ساقطة من : (ى) .
(٥) هو عليّ بن الغدير الغنوى ، كما فى كتاب الأغانى ٢٠٥/١٩ . ولم يرد فى معجم الشواهد (هارون) . وهو ليس من شواهد سيبويه .
(٦) فى (س) : " جماعات " . وفى (ى) : " أى جماعة اعجبوا أراد لحلحلة ... " .
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) " قد " ساقطة من : (س) .
(٩) تكملة من : (س) .
(١٠) (س) ، و(ى) : " هذا سُمى المكانُ ... " .
(١١) هو مسكين الدارمى . والبيت فى ديوانه (بتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبورى) ص٤٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢١٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٢٤/٢ . وهو بلا عزو فى : سيبويه : (بولاق) ٢٤/٢ = (هارون) ١٢٥/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ١٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٨ ، والنكت ٨٣٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٠ .

ونابغةُ الجعدىِّ بالرَّمْل بيتُه

عليه ترابٌ مِنْ صفيحٍ مُوَضَّعُ

وهو النابغة – بالألف واللام – على أنه صفةٌ غالبةٌ ، ولكنه سَمّاه بـ" نابغة " / ١٠٤ و
الذي هو صفة ، فخرَج عن باب الصفة الغالبة .

ولم يذكر سيبويه(١) واسِطًا آخرَ غير الذى بين البصرة والكوفـــة ، [و "واســـط" مكان آخر معروف بالشام(٢) ] قال فيه الأَخْطَل(٣) :

عفـــا واسطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فنَبْتَلٍ

فمجتمعُ الُحرَّيْن فالصبرُ أجمــلُ

ويجوز أنْ يكون واسط(٤) بين مكانين مختلفين(٥) آخرين .

وممّا يَغلِب فيه التذكيرُ والصرفُ : دابِقٌ ، قال الراجز(٦) :

ودابِقٌ وأين منِّى دابقُ

وكذلك : منًى ، الصرف والتذكير فيه أَجْوَد ، وإنْ شئْتَ أَنَّثْتَ . وهَجَر(٧): تؤنَّث وتذكَّر ، قال الفرزدق(٨) :

---

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٣/٣ .

(٢) تكملة من : (س) .

(٣) فى ديوانه (بتحقيق د. قباوة) ٤١/١ . وكذلك : اللسان (رضى) وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٤) (س) ، و(ى) : " وسط " .

(٥) " مختلفين " ساقطة من (س) ، و(ى) .

(٦) هو " غيلان بن حُرَيث " ، كما في معجم الشواهد (هـــارون) ٥٠٨/٢ ، وســـيبويه : (بـــولاق) ٢٣/٢ = (هـــارون) ٢٤٣/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٣/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٨ ، وشرح كتـــاب ســـيبويه لابن خروف ص٣٣٠ . وفى اللسان (دبق) : " قال غيلان بن حريث ، وقال الجوهرى هو للهـــدّار ... [الرجـــز] " والذى فى الصحاح (بتحقيق عبد الغفور عطار ) : " قال الراجز ... [الرجز] " .

(٧) " هجر " عَلَمٌ على عدة مدن ، فهناك هجر البحرين ، وهجر نجران ، وهجر جازان ، وغيرها . ينظر : معجم البدان مج٤ / ٤٦٩ .

(٨) فى ديوانه (طبعة الصاوى) ص٢٩١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٢/١ ، وســـيبويه : (بـــولاق) ٢٣/٢ = (هارون) ٢٤٣/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٥٩/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بـــولاق) ٢٣/٢-٢٤ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٥٨ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٠ . وقد نص الأعلم في شرحه للشـــواهد على أنه يُروى كذلك للأخطل ، ولم أجده فى ديوانه (صنعة السكرى وتحقيق قباوة) .

منهنّ أيامُ صدْقٍ قد[١] عُرِفْتُ[٢] بها

أيّامُ فـــارسَ والأيّامُ[٣] مِنْ هَجَـــرا

فهذا أَنَّث ، وسَمِعنا[٤] من يقول[٥] : " كجالب التمر إلى هَجَرٍ "[٦] يا فتى . وأمّا حَجْر اليمامة – وهو قصبة اليمامة – فيُذكّر ويُصرَف ، ومنهم مَنْ يؤنثه ، يجريـــه[٧] مجرى امرأةٍ سُمّيت بعمروٍ ، لأنّ حَجْرًا شيءٌ مذكّرٌ سُمّي به المُذكّر .

قال سيبويه[٨]: ( **فمِنَ الأَرَضين [ما يكون مؤنثًا ويكون مذكرًا ، ومنها]** [٩] **ما لا يكون إلاّ على التأنيث ، [نحو : عمان]** [١٠] **، والزّاب ، [وإراب]** [١١] **ومنهـــا مـــا لا يكون إلاّ على التذكير ، نحو : فَلْج ، وما وَقَع**[١٢] **صفةً كواسطٍ ، ثم صار بمنزلة زيدٍ وعَمْروٍ**) ، وأُخرج[١٣] الألفُ واللامُ منه[١٤] ، وجُعِل كنابغة الجعديّ .

(**وأمّا**[١٥] **[قولهم :] قباء وحِراء ، فقد اختلفت فيهما العربُ : فمنهم مَنْ يُـــذكّر ويَصرِف ؛ وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطًا بلَـــدًا ومكانًـــا . ومنهم مَنْ أنَّث ولم يصرِف ، وجعَلَهما اسميْن لبُقْعَتيْن مِنَ الأرض ، قال الشاعر**[١٦]:

---

(١) " قد " ساقطة من : (س) .
(٢) (س) : " عُرِفتَ " (بتاء المخاطب) .
(٣) (س) : " والأيامَ " (بالنصب) .
(٤) الكلام لسيبويه . ينظر : (بولاق) ٢/٢٣ ، و(هارون) ٣/٢٤٤ .
(٥) فى كتاب الأمثال لأبى عبيد (٢٩٢-٢٩٣) : " باب الخطأ فى نقل الأشياء من الأماكن التى تعز فيها إلى الأماكن التى تكثر فيها . قال الأصمعى : من أمثالهم فى هذا قولهم : كمستبضع التمر إلى هَجَر . قال أبو عبيد ... وذلك أن هجر معدن التمر ، فالمستبضع التمر إليها مخطئ " . .
(٦) (س) ، و(بولاق) ٢/٢٣ ، و(هارون) ٣/٢٤٤ : " هَجَرَ " (بالمنع من الصرف) . قلت : وضبط الأصل هو الأرجح، لأن شاهد الفرزدق كان على تأنيث " هجر " ، فحق هذا الشاهد إذن أن يكون على التذكير ؛ فيكون مصروفًا .
(٧) (س) : فيجريه .
(٨) الكتاب : (بولاق) ٢/٢٤ ، و(هارون) ٣/٢٤٤ .
(٩) تكملة من (بولاق) ، و(هارون) .
(١٠) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .
(١١) زيادة من : (بولاق) ، و(هارون) .
(١٢) (ى) : " وما وقع منها صفة ... " .
(١٣) هذا من كلام السيرافى لخص به كلامًا لسيبويه .
(١٤) " منه " ساقطة من : (س) .
(١٥) عود إلى نص سيبويه وفيه : "وأما قولهم ... " .
(١٦) في : (بولاق) ٢/٢٤ ، و(هارون) ٣/٢٤٤ أنه لجرير . وكذا نُسب الشاهد فى : شرح أبيات سيبويه لأبـــى جعفـــر النحاس ص٣٢٨ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٢٤ = (بتحقيـــق د. زهيـــر ســـلطان) ص٤٥٩ ، والنكـــت ٢/٨٣٦، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣١ . وقد أورده الشيخ هارون فى معجم الشواهد (١/١٤٣) بهـــذه النسبة ، ثم نص على أنه لم يجده فى ديوان جرير (بتحقيق الصاوى) . قلت : وهو غير موجود كـــذلك فـــى ديوانـــه بتحقيق د. نعمان طه .

سَتَعْلَــمُ أيُّنــا خَــيرٌ قديمًــا

وأَعْظَمُنا[١] ببَطْنِ حِراءَ[٢] نـارا

وكذلك " أُضاخ "[٣] . فهذا أنَّث . وقال غيره[٤] فذكَّر :

ورَبِّ[٥] وجه من حِراءٍ[٦] مُنحنِ )

١٠٤/ظ وقد نُسِب البيتُ فى الكتاب للعجّاج ، / وهو لرؤبة .

**قال[٧] : (وسَأَلتُ الخليلَ فقلتُ : أرأيتَ مَنْ قال : هذه قُباءُ يا هذا ، كيف ينبغى [له] [٨] أنْ يقول إذا سمّى [به] [٩] رَجُلاً ؟ قال : يَصرفه ، وغير الصَّرْف خَطَأ ؛ لأنه ليس بمؤنَّثٍ معروفٍ فى الكلام ، ولكنه مُشْتَقٌ كـ " جُلاَس "[١٠] ، وليس شيئًا قد غَلَب عليه عندهم[١١] التأنيثُ كسُعادَ وزينب ، ولكنه مُشْتقٌ يَحتملُه المذكّرُ ، ولا ينصرف فى المؤنث ، كهَجَرٍ[١٢] وواسطٍ . ألا ترى أنّ العرب كَفَتْك[١٣] ذلك لما جعلوا**

---

(١) (س) : " أعظمَنا " (بالنصب) .

(٢) (س) : " حَراء " (بفتح الحاء) . وهو ضبط مخطأ [ينظر : اللسان (حرى) ] .

(٣) " أضاخ " إحدى قرى اليمامة . ينظر : معجم البلدان مج١/١٧٣ .

(٤) نسب الرجز للعجاج فى : (بولاق) ٢/٢٤ ، و(هارون) ٣/٢٤٥ . وهو لـ " رؤبة" لا للعجاج كما نبه السيرافى : فهو فى ديوانه (بتحقيق وليم من الورد) ص١٦٣ . وكذا ورد منسوبًا لرؤبة فى : شرح أبيات سيبويه أبى جعفر النحاس ص٣٢٨ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٢٤ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٩ ، والنكت ٢/٨٣٧، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣١ . وقد نسب الشاهد فى كتاب سيبويه للعجاج ، على ما مرّ ، وصوّبها السيرافى هاهنا ، وكذا صوّبها الشيخ هارون فى حاشية التحقيق ، بيد أنه عزاه – سهوًا – إلى العجاج فى معجم الشواهد (٢/٥٥٣) ، وأحال إلى رقم الصفحة الصحيح (ص١٦٣) ، ولكن على أنه فى ديوان العجاج .

(٥) فى الأصل ، وكذا (س) : " ورُبَّ " . وأثبت رواية الديوان . (ينظر حاشية تحقيق الشيخ هارون ٣/٢٤٥ وتصويبه لرواية الديوان ) .

(٦) (س) : " حراءِ " (دون صرف) .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٢/٢٤ ، و(هارون) ٣/٢٤٥-٢٤٦ .

(٨) زيادة من : (س) ، و(ى) .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) فى اللسان (جلس) : " وقد سمّت [أى العرب] جُلاسًا وجُلاّسًا ، قال سيبويه عن الخليل : هو مشتق ، والله أعلم" . وفى تاج العروس (جلس) ذكر لبعض ممن سُموا كذلك .

(١١) (س) : " عندهم عليه " .

(١٢) (س) : " كهجَرَ " (غير مصروف) .

(١٣) (س) : "قد كفتك" .

**واسطًا للمذكَّر[١] صرفوه ، فلو عِلموا أنه شيء للمؤنَّث – كعناق – لم يصرفوه [أو كان اسمًا غلب عليه التأنيث لم يصرفوه] [٢] ، ولكنّه اسمٌ – كغُراب – ينصرف في المذكر ، ولا ينصرف في المؤنَّث ، فإذا سَمَّيْتَ به الرجلَ فهو بمنزلة المكان ) .**

قال أبو سعيد : قد قدَّمتُ أنّ الاسم المؤنث الذى إذا[٣] سُمِّى به الرجلُ لم ينصرف ممّا ليس فيه عَلَمُ التأنيث ، فهو[٤] على ضربين : أحدهما : أن يكون اسمًا معروفًا مؤنَّثًا قبل التسمية ، كعَناق وعقرب . والآخر : أنْ يكون اسمًا اشتُقَّ لتسمية المؤنَّث المعرفة فقط ، ولم يكن قَبْلَ ذلك اسمًا لشيءٍ ، كسعاد وزينب . ومِنْ حيث جاز أنْ يَشتَقّوا اسمًا للمؤنث المعرفة لم يكن قَبْل ذلك اسمًا لشيء، جاز[٥] أنْ يشتقّوه للمذكَّر. فما[٦] اشتقّوه للمذكّر : قُباء وحِراء[٧] ، والدليل على أنه اشتُقّ للمذكّر أنهم قد يصرفونه ، ولو كان للمؤنَّث لم يصرفوه[٨] بحالٍ ؛ لأنه على أكثر مِنْ ثلاثة أحرفٍ. فَمَنْ صَرَفَ حِراءً[٩] وقُباءً[١٠] ، فلأنه اسمٌ مذكّرٌ سُمِّى[١١] به شيءٌ مذكّرٌ : مكانٌ ، أو موضعٌ ، أو[١٢] ما أشبه ذلك مِنْ تقدير التذكير ، فصار بمنزلة رَجُلٍ يُسمَّى بجعفرٍ ، أو واقدٍ ، أو نافعٍ ، وما أشبه ذلك. ومَنْ لم يَصرِفْ فإنّ الاسم مذكّرٌ، والمُسمَّى مؤنَّث ، كأنه اسمُ بُقْعَةٍ ، فصار بمنزلة امرأةٍ سمَّيْناها بنافعٍ ، أو جَعْفَرٍ ، فلا يُصرَف ؛ لتأنيث المسمَّى ، لا لأن اللفظ / كان مؤنَّثًا . ومِنْ أَجْل ذلك إذا سَمَّيْنا رَجُلاً بقُباءٍ[١٣] ، أو حِراءٍ[١٤] ، صرَفْناه ؛ لأن اللفظ مذكّرٌ ، والمُسمَّى به مُذَكَّر . ١٠٥ و

(١) (س) : " لمذكّر " .

(٢) تكملة من (س) ، و(بولاق) ٢/٢٤–٢٥ ، و(هارون) ٣/٢٤٦ .

(٣) " إذا " ساقطة من : (س) .

(٤) (س) : " هو ".

(٥) (ى) : " وجاز " .

(٦) (س) : " فممّا " .

(٧) (س) : " حَراء " (بفتح الحاء ) . وقد سبق التنويه بأنه ضبط غير صحيح ، على ما ورد فى اللسان (حرى) .

(٨) (س) : " ما صرفوه " .

(٩) (س) : " حَراءَ " ( بفتح الحاء وبترك الصرف ) .

(١٠) (س) : " قُباءَ " ( بترك الصرف ) .

(١١) (س) : " سمَّى به شيئا مذكرًا : مكانًا أو موضعًا " .

(١٢) (س) : " وما أشبه " .

(١٣) (س) : " بقباءَ " (بترك الصرف) .

(١٤) (س) : " حَراءَ " (بفتح الحاء وترك الصرف) .

وإذا سمَّيْنا رَجُلاً بـ " لسانٍ " – على لغة مَـنْ يقـول : هـى اللسـان – لـم نَصرِف[١] ؛ لأنها بمنزلة عَناقٍ . وإن سُمِّى باللسان[٢] – على لغة مَنْ يقـول : هـو اللسان – صُرِف[٣] . والتأنيث والتذكير فى اللسان – وإن لم يكن فيه عَلَمُ التأنيث فـى اللفظ – بمنزلة شىءٍ واحدٍ يُسمَّى بلفظين : أحدهما : فيه عَلَمُ التأنيث[٤] ، والآخر : لا عَلَم فيه ، كقولهم : اللّذَاذ واللّذَاذة[٥] ، ومعناهما واحدٌ ، وأحد اللفظين مُذكّر ، والآخـر مؤنَّث ، فاعرِفْ ذلك إنْ شاء الله تعالى .

---

(١) (س) : " يصرِف " .

(٢) (س) : " بلسان " .

(٣) (س) : " صَرَفَ " (بالبناء للمعلوم) .

(٤) (ى) : " للتأنيث " .

(٥) فى اللسان (لذذ) : " لذِذْتُ الشىءَ لَذَاذًا ولَذاذةً ، أى وجدته لذيذًا " .

## هـــذا بـــابُ[١]

## أسماء القبائل [والأحياء] [٢]

## وما يضاف إلى الأمّ والأب

قال[٣] سيبويه : **( أمّا ما يضاف إلى الآباء والأمهات ، فنحو قولهم[٤] : هـــذه بنو تميمٍ ، وهذه بنو سَلُولٍ ، فإنما تريد ذلك[٥] المعنى ، غَيْرَ أنك حَذَفْتَ[٦] المضافَ ، كما قال تعالى : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٧] ، ويَطَؤُهم[٨] الطريقُ ، وإنما يريد : أَهْلَ القرية ، وأَهْلَ الطريق ) .**

قال أبو سعيد : اعلمْ أنّ آباء القبائل وأُمّهاتها – إذا لم تُضَف إليها البنون – قـــد تأتى على ثلاثة أوجهٍ : أحدها : أنْ يُحذَف المضافُ ويقامَ المضـــافُ إليـــه مقامَـــه ، فيَجرى لفظُه على ما كان وهو مضافٌ إليه ، فيقال : هذه تمـــيمٌ ، وهـــؤلاء تمـــيمٌ ، ورأيت تميمًا ، ومررتُ بتميمٍ ، وأنت تريد : هؤلاء بنو تميم ، فتَحـــذف المضـــافَ ، وتقيم المضافَ إليه مَقامه فى الإعراب . فإن كان المضاف إليه منصرفًا بَقَّيْتَـــه علـــى صَرْفه ، وإنْ كان غير منصرفٍ مَنَعْتَه الصرفَ ، كقولك : هذه باهلةُ ، ورأيتُ باهلةَ ، ومررتُ بباهلةَ ، وأنت تريد : هذه جماعةُ / باهلة ؛ لأن باهلةَ غَيْرُ مصروفة . فهـــذا ١٠٥ ظ
الوجه يُشبِه قولَ الله – عزّ وجلّ – : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ علـــى معنـــى : أهل القرية .

والوجه الثانى : أنْ يُجعل آباءُ القبيلةِ عبارةً عن القبيلة ؛ فيصير اسمُ أبى القبيلة كاسمٍ مؤنَّثٍ[٩] سمَّيْتَ به الاسمَ . وذلك قولك: هذه تميمُ، ورأيت تميمَ ، ومررتُ بتميمَ ،

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٢٤٦ .

(٢) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٣) " قال سيبويه " ساقطة من : (س) . والنص فى (بولاق) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٢٤٦-٢٤٧ .

(٤) (س) : " قولك " .

(٥) (ى) : " هذه " .

(٦) (بولاق) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٢٤٧ : " غير أنك إذا حذفت المضاف تخفيفا ، كما قال عز وجل ... " .

(٧) سورة يوسف : ١٢/٨٢ .

(٨) (س) : " وتطؤهم " . وكلٌّ صواب .

(٩) فى (س) : " كاسمٍ مؤنث كامرأة سُميت بذلك الاسم ... " .

وهذه أَسَدُ ، ورأيت أَسَدَ ، ومررتُ بأَسَدَ ، فلا تصرفُ . وعلى هذا تقول : هذه كَلْبُ ، ورأيتُ كَلْبَ ، ومررتُ بكلبَ ، فيمن لا يَصرِف امرأةً سُمِّيت بزيْدٍ ، ومَنْ[1] صَـرَف امرأةً سُمِّيت بزيد جاز أنْ يقول : هذه كَلْبٌ .

والوجه الثالث : أنْ تَجعل آباءَ القبيلة أسماءً للحيّ ؛ فيصير بمنزلة رَجُلٍ سُـمِّي بذلك الاسم : فإن كان مصروفًا صرَفْتَه ، وإنْ كان غير مصروفٍ لـم تَصْـرِفْ[2] . وممّا[3] يُصرَف : تميمٌ ، وأسَدٌ ، وقريشٌ ، وثقيفٌ وما أَشْبَه ذلك . وممّا لا يُصرَف : باهلةُ ، وأَعْصُرُ ، وضَبَّةُ ، وتَدُول[4] ، وتَغْلِبُ ، وما أَشبه ذلك ؛ لأن هذه الأسماءَ لـو جُعِلتْ لرجلٍ لم ينصرف[5] .

وإنما يقال : هذه تميمٌ ، وهؤلاءِ تميمٌ[6] ، إذا قدّرْتَ الإضافةَ إليه . ولا يقـال : هذا تميمٌ ؛ لئلا يلتبس اللفظُ بلفظه إذا أَخْبَرْتَ عنه ، أرادوا أنْ يفصلوا بـين الإضـافة وبين[7] إفرادهم الرجلَ ، فكرهوا الالتباس . وقد كان يجوز فى القياس أن يقال : هـذا تميمٌ ، فى معنى : [هذا][8] حيّ تميمٍ ، ويُحذَف الحيّ ، ويقام تميمٌ مَقامَه ، ولكنّ ذلك لا يقال ؛ للَّبْس ، على ما ذَكَره سيبويه[9] .

وقد يقال : جاءت القريةُ ، وهم يريدون : أهل القرية ، فأنَّثوا[10] للفظ القريـة . وقد كان يجب – على هذا القياس – أن يقال : هذا تميمٌ – وإنْ أردتَ به بنى تمـيم – فتوحِّد ، وتُذكِّر ، على لفظ تميمٍ ، فَفَصَل سيبويه بينهما ؛ لوقوع اللَّبْس . وكأن القرية كثُر استعمالُها عبارةً عن الأهل ، ولا يقع اللَّبْسُ فيها إذا / أُضيف فِعْلٌ إليها . ١٠٦/و

---

(١) فى (ى) : " ومن سميت امرأة صرف بزيد جاز .. " .
(٢) (س) : " تصرفه " .
(٣) (س) : " فممّا " .
(٤) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص٣٧٣ .
(٥) (س) : " تتصرف " .
(٦) فى (س) : " هؤلاء تميم أو هذه تميم " .
(٧) يلاحظ تكرار " بين " .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٤٢٧ .
(١٠) (س) : " وأنثوا " .

ثـمّ مثّل سيبويه(١) أنّ اللفظ قد يقع على الشيء ، ثم يُحمل خبره على المعنى ، كقولهم : القوم ذاهبون ، والقوم واحدٌ في اللفظ ، وذاهبون جماعةٌ ، ولا يقولون : القوم ذاهــبٌ . ومــثْله : ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه ، وما جاءت حاجَتَك ، فحُمِل تأنيثُ "ذَهَبَتْ" و"جــاءت" علــى المعنى ، كأنه قال : ذَهَبَتْ أصابعُه ، أو ذَهَبَتْ إِصْبَعُه ، وأيّةُ حاجةٍ جاءت حاجتَكَ .

وكذلــك قولهم : هذه تميمٌ ، وهؤلاء تميمٌ ، إنّما حُمِل على جماعة تميمٍ ، أو بنو تميم(٢) .

وأنشــد سيبويه مِنَ الشواهد على أنّ أبا القبيلة جُعِل لفظُه عبارةً عن القبيلة قَوْلَ بنت النعمان بن بَشِير(٣) :

بَكَى(٤) الخزُّ مِنْ رَوْحٍ وأَنكــر جِلْدَه

وعَجَّتْ عجيجًا مِنْ جُذامَ المطارِفُ

فجَعَلَ جُذامَ – وهو أبو القبيلة – اسمًا لها ؛ فلم يَصْرِفْ . وأنشد(٥) – أيضًا – :

فــإنْ تَبْخَــلْ سَــدُوسُ بدرهميهــا

فــإنّ الريــح طَيِّبَـــةٌ قَبُـــولُ

---

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٥/٢ ، و(هارون) ٢٤٧/٣ .

(٢) " وهؤلاء تميم " ساقطة من : (س) .

(٣) فــي الأصــل ، و(ى) : " بِشْر " (تحريف) . وأثبت ما في (س) . وقد ضبط فيها بصيغة التصغير ( بُشَيْر ) ، وهو ضــبط غير صحيح (ينظر : تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٦٣/١، ٤٦٤) . والشاهد بهذه النسبة في : مقدمة تحقيق د. يحيى الجبوري لديوان النعمان بن بشير (ص١٦) ، والنكت ٨٣٧/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٣ . وهــو بــلا عــزو فــي : معجم الشواهد (هارون) ٢٣٧/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٢/٢ = (هارون) ٢٤٨/٣ ، وما ينصــرف للــزجاج ص٥٧ ، والجمــل للزجاجي ص٢٢٥ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٢/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٥٩ .

(٤) (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٢٤٨/٣ : " نبا الخزعن ".

(٥) البيــت للأخطل في ديوانه (بتحقيق د. قباوة) ٣٧٣/١ [الرواية فيه : فإن تبخل سدوسٌ درهميها (بصرف : سدوس) . وعلــيها فلا شاهد فيه ] . وينظر البيت بنسبته تلك وبرواية " سدوسَ " غير المصروفة : معجم الشواهد (هـــارون) ٢٩٥/١ ، وســيبويه : (بولاق) ٢٦/٢ = (هارون) ٢٤٨/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٣٣/٢ ، والجمل للزجاجي ص٢٢٤ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٦/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطـــــان) ص٤٦٠ ، والنكت ٨٣٨/٢ . وهو بلا عزو في : شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص٣٢٩ .

فلم يصرف سَدُوسَ ؛ لأنه جَعَلَه اسمًا للقبيلة . قال(١): **(فإذا قالوا : وَلَد سَدُوسٌ كذا وكذا ، أوْ وَلَدَ جُذامٌ كذا وكذا ، صَرَفْتَه(٢))** ؛ لأنك خَبَّرْتَ عن الأب نفسه .

وكان أبو العباس المبرّد يقول(٣) : إن سَدُوس اسمُ امرأةٍ ، وغَلّط سيبويه . وذَكَر أبو بكر مَبْرَمان عن الزَّجّاج(٤) أنّ سَلُولَ(٥) اسمُ امرأةٍ ، وهى بنت ذُهْل بن شيبان .

قال أبو سعيد : وما غَلّط سيبويه فى شىءٍ مِنْ هذه الأسماء : أَمّا سَدُوسُ ، فذَكَر محمدُ بن حبيب فى كتاب مُختَلف القبائل ومُؤْتَلفها – خَبَّرَنا بذلك عنه أبو بكر الحُلْوَانىّ عن أبى سعيد السكرىّ – قال(٦) : سَدُوسُ بن دارِم بن مالك ، وسَدُوسُ بنُ ذُهْلٍ(٧) بن ثَعْلَــبة بن عُكابةَ بن صَعْب بن علىّ بن بَكْر بن وائل ، وفى طَيِّئ : سَدُوسُ بن أَصْمَعَ ابـــن أُبَىّ بن عُبَيْد بن ربيعةَ بن نَصرِ بن نَصْر بن سَعْدِ بنِ نَبْهان . وخَبّرنا أبو بكر(٨) السُّكّرِىّ عن علىّ بن عبد العزيز عن أبى عُبَيْد عن / هشام بن محمد الكَلْبىّ(٩) فى نَسَب تميم : سدوس بن دارِمٍ ، فيمَنْ عَدَّ مِنْ بنى(١٠) دارِم . ١٠٦ ظ

وأمّـــا سَلُولُ ، فقال ابن حبيب(١١) : وفى قيسٍ : سَلُولُ بن مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ بن معاوية بن بَكْر بن هوازنَ ، فهو رَجُلٌ ، وفيهم يقول الشاعر(١٢) :

---

(١) (بولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٤٨/٣-٢٤٩ .

(٢) (بـــولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٤٩/٣ : " صرفوه". وقد نص الشيخ هارون فى حاشية تحقيقه على أن " صرفتَه " هـــو ما فى النسختين (أ) و(ب) ، وأن ما أثبته من النسخة (ط) ، أى : " صرفوه " ، يطابق ما فى السيرافى . قلت : وما فى الأصل ، و(س) ، و(ى) هو " صرفتَه " ، كما أثبتّ . ومما يدعمه قول السيرافى عقبه : " لأنك ... " .

(٣) فى المقتضب (٣٦٤/٣) : " ورقاش : امرأة ... وكذلك : سلول وسدوس " .

(٤) لم يرد هذا الكلام فى كتاب : " ما ينصرف وما لا ينصرف" للزجاج .

(٥) (س) : " سدوس " . وعمّا قليل ما يعضد ما فى الأصل .

(٦) ينظر كتابه المذكور (بتحقيق حمد الجاسر) ص٢٩٢ .

(٧) فى " مختلف القبائل ومؤتلفها " (ص٢٩٢) : " وسدوس بن شيبان بن ذهل " وفى (ى) : " كهل " بدلاً من " ذهل " . (تحريف) .

(٨) (س) : " أبو محمد ".

(٩) ينظر كتابه : جمهرة النسب ص١٩٧ .

(١٠) " بنى " ساقطة من : (س) .

(١١) ينظر كتابه : مختلف القبائل ومؤتلفها ص٣٠٦ . وفى النص تصرف بالاختصار .

(١٢) البيت من القصيدة اللامية المشهورة :

إذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكـــل رداء يـــرتديــه جمـــيل=

وإنّا أُناسٌ ما نَرَى(1) القتلَ سُبَّةً

إذا ما رَأَته عامــرٌ وسَلُــولُ

يريد عامر بن صعصعة . وهذا سلول بن مرة بن صعصــعة(2) . قــال : وفــى قضاعة: سلولُ بنت زَبانَ بن امرئ القيس بن ثَعْلَبة بن مالك بن كنانة بن القَــيْن بــن جَسْر ، وفى خُزَاعة : سَلُولُ بنت كَعْب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة .

وعلى أنّ سيبويه(3) ذَكَر " سَلُول " فى موضعٍ الأولى به أنْ تكون امــرأةً لأنــه قال(4) : ( **أمّا ما يضاف إلى الآباء والأمّهات ، فنحو قولك : هذه بنو تميمٍ ، وهــذه بنو سَلُول** ) ، فجَمَعَ الآباءَ والأمهاتِ ، وهو الذى يقتضيه الكلام . وقال ســيبويه(5) : تَقْوِيَةُ أنّ اسم الأب يكون للقبيلة – أنّ يونُس(6) زَعَم أنّ بعض العرب يقول : هذه تميمُ بنت مُرٍّ ، وقَيْسُ بنت عَيْلان ، وتميم صاحبةُ ذاك . لمّا جَعَلَها مؤنّثًا نَعَتَها ببنتٍ . ومِثْلُ ذلك : تَغْلِبُ بنتُ وائل .

وممّا يُقوِّى أنهم يجعلون اسمَ الأب ، أو الأمّ ، اسمًا للحىّ : أنهم يقولون باهلــةُ ابن(7) أَعْصُر ، وباهلة : امرأة ، وهى أُمّ القبيلة . فلمّا جَعَلَها اسمًا للحــىّ – والحــىّ مُذكّر مُوحَّد – وَصَفَها بابنٍ ، لأنه قد صار كلفظ الرجل . ورُبّما كــان الأكثــر فــى كلامهم فى بعض الآباء أنْ يكون اسمًا للقبيلة ، وفى بعضهم أن يكون اسمًا للأب ، أو الحَىّ(8) . فإذا قلتَ: هذه سَدُوسُ ، فأكثرهم يجعله اسم(9) القبيلة . وإذا قلتَ: هذه تميمٌ ، فأكثرهم يجعله اسمًا للأب . فإذا(10) قلت : هذه جذام ، فهى كسَدُوسَ . فإذا قلتَ : مِنْ بنى سدوسٍ ، أو بنى تميمٍ ، فالصَّرْف ؛ لأنك قَصَدْتَ قَصْدَ الأب .

---

= وهى قصيدة يتنازع نسبتها السموأل بن عادياء وعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى . ينظر فى تفصيل القول فــى ذلك : مختار الغوث : السموأل : أخباره والشعر المنسوب إليه ص١٥١-١٦٣ ، والحماسة البصــرية ١/١٣٩-١٤٠ (هامش التحقيق) .

(1) (س) : " لا نرى " .

(2) زيادة من : (س) .

(3) (ى) : " سلوله " (تحريف) .

(4) الكتاب : (بولاق) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٢٤٦ .

(5) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٢٦ ، و(هارون) ٣/٢٤٩ .

(6) (ى) : " ابن يونس " .

(7) (ى) : " بنت " .

(8) (س) : " أو للحىّ " .

(9) فى الأصل ، و(ى) : " اسمًا للأب فإذا قلت هذه جذام ... " وأثبت ما فى (س) . وكأن انتقال نظر قــد وقــع لناســخ الأصل ، وتابعه عليه ناسخ (ى) .

(10) (س) ، و(ى) : " وإذا " .

**قال(١) : ( وأمّا أسماءُ الأحياء ، فنحو : مَعَدٌّ ، وقريشٍ [وثقيف] (٢) وكلُّ شىءٍ لا يجوز لك(٣) أنْ تقول فيه : مِنْ بنى فلانٍ ، ولا هؤلاء بنو فلانٍ ، فإنما(٤) جَعَلَه اسمَ حَىٍّ) . /** ١٠٧ و

قــال أبو سعيد : اعلمْ أن الذى لا يقال فيه : بنو فلان ، على ضربيْن : أحدهما أن يكون لَقَبًا للقبيلة ، أو الحىّ(٥) ، ولم يقع اسمًا ، ولا لقبًا ، لأبٍ . والآخر : أن يكون اســمًا لأبٍ ، ثم غَلَب عليهم ، فصار كاللَّقب لهم ، واطُّرِح ذِكْرُ الأب . فأمّا ما يكون لَقَبًا لجماعتهم ؛ فيجرى مرّةً على الحىّ ، ومَرَّةً على القبيلة ، فهو(٦) : قريشٌ وثقيفٌ ، وعلــى أنه قد يقال إنه اسمُ واحدٍ منهم . وأمّا ما كان اسمًا لرجُلٍ منهم ، فنحو : مَعَدٌّ ، وهــو مَعَدّ بن عدنان ، وهو أبو قبائل ربيعة ، ومُضَر ، وكَلْب ، وهو كَلْب بن وَبرة ، ولا يُستَعمل فيه بنو كَلْبٍ ، وقد استَعمل بعض الشعراء ، فقال(٧) :

غَنِيتْ دارُنا تهامة فى الدّهــ
ــر وفيهــا بنو مَعَــدٌّ حُلُولا

فمَنْ جَعَل هذه الأسماءَ لجُمْلَة(٨) القوم فهو يُجريه مرّةً اسمًا للحىّ فيُذكِّر ، ومرّةً اسمًا للقبيلة ، وإذا جَعَلَه اسمًا للحىّ ذكَّر فصرف(٩) . وإذا كان اسمًا للقبيلة أُنِّث(١٠) ولم تصرفه ، على ما شَرَحتُه لك(١١) قَبْلُ . قال الشاعر(١٢) :

---

(١) (بولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٥٠/٣ .
(٢) زيادة من (بولاق) ، و(هارون) . وسيعرض لها السيرافىّ توًّا .
(٣) " لك " ساقطة من : (س) .
(٤) فى الأصل ، و(ى) : " وإنما " . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٥٠/٣ .
(٥) (س) ، و(ى) : " أو للحى " .
(٦) (س) : " فقريش " .
(٧) هو مهلهل بن ربيعة . ينظر ديوانه (بإعداد طلال حرب) ص٦٥ ، ومعجم ما استعجم للبكرى ١٩/١ ، وصفة جزيرة العرب للهمدانى (بتحقيق الأكوع) ص٣٢٣ .
(٨) (ى) : " بجملة " .
(٩) (س) : " وصرف " .
(١٠) (س) : " أنّث ولم يَصرف " .
(١١) " لك " ساقطة من : (س) .
(١٢) هــو عــدى بــن الرقاع العاملى . والبيت فى ديوانه (بتحقيق نورى القيسى وحاتم الضامن ) ص٩٣ (فيه : "وكفى قريشــا ما ينوب وسادها ". وعلى تلك الرواية يسقط الاستشهاد بالبيت ) . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/ ٩٨ ، وســيبويه : (بولاق) ٢٦/٢ = (هارون) ٢٥٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٨٢/٢ ، وشرح = =

غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً

وكَفَى قريشَ المعُضِلاتِ وسادها

وقال الآخر[١] :

عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعَدٍّ وغيرِهـــا

أنّ الجـــوادَ مُحمَّدُ بنُ عُطـــارِدِ

وقال الآخر[٢] :

ولَسْنا إذا عُـــدّ الحَصى بأَقِلّةٍ

وإنّ مَعَـــدَّ الـــيومَ مُودٍ ذليلُهـــا

وقال زهير[٣] :

تَمُدّ عليهم مِنْ يمينٍ وأَشْمُلٍ

بُحـــورٌ له مِـــنْ عَهْدِ عادَ وتُبَّعا

فلم يَصرِفْ عادَ ، وتُبَّع ؛ لأنه جَعَلَهما قبيلتين . ومِثْلُه[٤] :

= الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٦/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٦٠ ، والنكت ٨٣٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٤ . وقد نسب الشاهد في اللسان (سمح) لجرير ، وليس في ديوانه (بتحقيق نعمان طه) .

(١) (س) : " آخر " . والشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ١٢٦/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٢٦/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٧/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٦١ ، والنكت ٨٣٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٥ .

(٢) " الآخر " ساقطة من (س) . وفي (ى) : " آخر " . وأما الشاهد ، فقد نص الزجاج (في : " ما ينصرف وما لا ينصرف " ص٥٩) على أنه للأعشى . وكذا صنع ابن السيرافي (في : " شرح أبيات سيبويه " ٢٣٨/٢-٢٣٩) . ولكني لم أجده في ديوانه (بشرح د. محمد حسين) . وهو بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٢٨٩/٣ ، وسيبويه: (بولاق) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦١ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٥ .

(٣) الشاهد بهذه النسبة في : سيبويه : (بولاق) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥١/٣ . وقد أورده الشيخ هارون في " معجم الشواهد " (٢٠٩/١) ونص على أنه لم يجده في ديوان زهير (طبعة دار الكتب) . وكذا لم أجده في شعره (صنعة ثعلب وتحقيق د. قباوة) . وهو بلا نسبة في : شرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦١ ، والنكت ٨٤٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٥ .

(٤) الشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٤٦٧/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٢ ، والنكت ٨٤٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٥ .

لو شَهْدَ عـادَ فى زمانِ عـادِ

لابْتَزّهـا مَـبارِكَ الجِـلادِ

قال[١] : وتقول : هؤلاء ثقيفُ بنُ قيس[٢] ، فتَجعله اسمَ الحىّ ، وتَجعل ابـنَ[٣] وَصفًا ، كما تقول : كلٌّ ذاهبٌ كأنه جَعَل الأولاد هم ثقيفُ ، وجَعَلَهم حَيًّا ، ووَصَـفهم بابنٍ ، فهو يُشبِه قولَكَ : كلٌّ ذاهبٌ ، فى[٤] حَمْلِ ذاهب –وهو واحد[٥]– على لفظ كُلّ ، لا على معناه .

١٠٧/ظ وقال الشاعر[٦] فى وصف الحىّ بواحد / :

بحىٍّ نُمَـيْرِىٍّ علـيه مَهـابةٌ

جميعٍ[٧] إذا كان اللئامُ جَنادِعَا

وقال[٨] :

سادوا البِلادَ فأصبحوا فى آدمٍ

بَلَغُوا بها بيضَ الوجوه فُحُولا

فهذا جَعَلَ آدمَ قبيلةً ؛ لأنه قال : بَلَغُوا بها بيضَ الوجوه فُحُولا ، فأنَّث ، وجَمَع ، وصَرَف[٩] آدم للضرورة .

---

(١) (بولاق) ٢٧/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ .

(٢) (س) : "قسى" (تحريف) .

(٣) (س) : "الابن" .

(٤) (س) : "فحمل" .

(٥) "واحد" ساقطة من : (س) .

(٦) هو الراعى النميرى . والشاهد فى شعره (بتحقيق هلال ناجى ونورى القيسى) ص١٣٦ . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢١٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣١٩/٢ . والشاهد بلا عزو فى : سيبويه (بولاق) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٢ ، والنكت ٨٤٠/٢ ، واللسان (جدع / جندع) .

(٧) (س) : " جميعٌ " (بالرفع) .

(٨) " وقال " ساقطة من : (ى) . والشاهد المذكور بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٣/١ . وكذلك : سيبويه : (بولاق) ٢٨/٢ = (هارون) ٢٥٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٣ ، والنكت ٨٤١/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٦ .

(٩) (ى) : " فصرف " .

قال(١) : **(وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ [لأنه أب ) . كــأنّ(٢) الكثيــر فــي** كلامهم عَبْدُ القيس(٣)] مِنْ غير أن يُستَعمل فيه " بنو " ، ويجوز " بَنُو " ، كما ذَكَرْنــا في بنى مَعَدٍّ .

قال(٤) : **( وأمّا(٥) ثمودٌ وسَبَأٌ ، فهما مرّةً للقبيلتين ، ومرّةً للحيّيْن ، وكَثْرتُهما سواء . قال(٦) – عز وجلّ – ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ ﴾(٧) ، وقال(٨) : ﴿ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَــرُواْ رَبَّهُمْ ﴾(٩) ، وقال(١٠): ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ ، وقــال(١١) : ﴿وَأَمَّــا ثَمُــودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾، وقال(١٢): ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾، وقال(١٣) : ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ . وكان أبو عمرو لا يصرف "سَبَأً"(١٤) ، يَجعله اسمًا للقبيلة . وقال الشاعر(١٥) :**

**مِنْ سَبَأَ الحاضرين مَأْرِبَ إذ**
**يَبْنُون مِنْ دون سَيْله العَرِمــا**

---

(١) (بولاق) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ .

(٢) (ى) : " أو " .

(٣) ما بينهما ساقط من : (ى) .

(٤) (بولاق) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣-٢٥٣ .

(٥) (س) : " فأما " .

(٦) (بولاق) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ : " وقال تعالى " .

(٧) الفرقان : ٣٨/٢٥ ، والعنكبوت : ٣٨/٢٩ .

(٨) الكتاب : (بولاق) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ : " وقال تعالى " .

(٩) سورة هود : ٦٠/١١ . وفى (بولاق) ٢٨/٢، و(هارون) ٢٥٢/٣-٢٥٣ : ﴿ أَلا إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ [هود:٦٨] . وأشار الشيخ هارون فى حاشية تحقيقه إلى أن فى النسخة (ط) : ﴿ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ كما هو النص هنا .

(١٠) سورة الإسراء : ٥٩/١٧ .

(١١) سورة فصلت : ١٧/٤١ .

(١٢) سورة سبأ : ١٥/٣٤ . وفي الأصل ، و(س) ، و(ى) : "مساكنهم" وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وغيرهم . ينظر : معجم القراءات القرآنية ١٥١/٥-١٥٢ .

(١٣) سورة النمل : ٢٢/٢٧ .

(١٤) (س) : " شيئا " .

(١٥) هو النابغة الجعدى. والشاهد فى شعره (بتحقيق عبد العزيز رباح ) ص١٣٤ ، ومعجم الشواهد (هارون) ٣٣٨/١ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ٢٤١/٢ ، والنكت ٨٤١/٢ ، واللسان (عرم) . وهو بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاق) ٢٨/٢ = (هارون) ٢٥٣/٣ .

وقال[1] – في الصرف[2] – :

أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلدانُ مِنْ سَبَأٍ

كأنّهم تحــت دَفَّيْها دَحَــارِيجُ )

ولــولا أنّ الوجهين فى الصرف ومَنْع الصرف مشهوران فى الكلام ، وقد أتتْ بهمــا القــراءةُ ، مــا كــان فى صَرْف "سَبَأٍ" فى الشعر حُجّةٌ ؛ إذ كان للشاعر[3] أنْ يَصرِف مالا ينصرِف .

(١) هو النابغة الجعدى . والشاهد فى شعره ص٢١٧ . وكذا : معجم الشواهد (هارون) ٧٧/١ ، وسيبويه : (هارون) ٣/ ٢٥٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٨/٢ = ( بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٤ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٧ ، واللسان (دحرج) . وهو بلا عزو فى : سيبويه (بولاق) ٢٨/٢ .

(٢) فــى سيبويه (هارون) ٢٥٣/٣ : " وقال فى الصرف للنابغة الجعدى " . ولم ترد هذه الزيادة فى طبعة (بولاق) . وقد أشار الشيخ هارون فى حاشية تحقيقه إلى أن فى النسخة (ط) : " وقال فى الصرف " فقط ، كما هو النص هنا .

(٣) (ى) : " الشاعر " .

## هــذا بــابُ[1]

## ما لم يقــع إلا اسمًا للقبيلة

كما أنّ عُمان لم يقع إلا اسمًا لمؤنّث ، وكان التأنيثُ هو الغالب عليها .

قال[2] سيبويه[3] : **(وذلك مجوسُ ، ويهودُ)** .

قال أبو سعيد : اعلمْ أنّ "مجوسَ" و"يهودَ" اسمانِ لجماعة أهْلِ هاتين المِلّتَــيْن ، كما أنّ "قريش" اسمٌ لجماعة القبيلة الذين هم وَلَدُ النَّضْر بن كِنانة ، ولم يُجعلا اسمين / ١٠٨ و
لمُذكّرين ، كما أنّ عُمان اسمٌ مؤنث وُضِعتْ على الناحية المعروفــة بعُمــان ، فــلا يُصرَف مجوسُ ويهودُ ، لاجتماع التأنيث والتعريف [فيهما ، كما أن عُمان لا يُصرَف للتأنيث والتعريف] [4] . قال امرؤ القيس[5] :

أحــارِ تَرى بُرَيْقًا هَــبّ وَهْنًا

كنارِ مَجُوسَ تَستَعِرُ استِعــارا

وقال الأنصاريّ يرُدّ على عبّاس[6] بن مِرْداس ، وكان [قد] [7] مَدَح بنى قُريظة، وهم يهودُ ، فمَدَح الأنصاريُّ المسلمين ، فقال[8] :

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢/٢٨ ، و(هارون) ٣/٢٥٤ . وقد تكررت عبارة "إلا اسمًا" فى الأصل . وأثبت ما فــى (س) ، و(ى) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٣) (بولاق) ٢/٢٨ ، و(هارون) ٣/٢٥٤ .

(٤) ما بينهما ساقط من (س) .

(٥) بل الشاهد مملّط بينه وبين التوأم اليشكريّ ، على ما حقق الشيخ هارون (معجم الشواهد ١/١٤٣) ، وكما هو مفصــل فى ديوان امرئ القيس (ص١٤٧) . والشاهد بنسبته إلى امرئ القيس مذكور كذلك فى : سيبويه : (بولاق) ٢/٢٨ = (هارون) ٣/٢٥٤ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٢٩ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بــولاق) ٢/٢٨ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٤ ، والنكت ٢/٨٤٢ . والشاهد بلا عزو فى " مــا ينصــرف ومــالا ينصــرف " للزجاج ص٦٠ .

(٦) (ى) : " ابن عباس المرادس " .

(٧) زيادة من (ى) . وفى (س) : " وقد كان " .

(٨) البيت بنسبته المجتزأة (الأنصارى / رجل من الأنصار) فى : معجم الشواهد (هــارون) ١/٥٥ ، وشــرح الشــواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٢٨ =( بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٤ (أشار المحقق فى حاشية تحقيقه إلى أن البيــت هــو لخوّات بن جبير) . وهو بلا نسبة فى سيبويه : (بولاق) ٢/٢٨ = (هارون) ٣/٢٥٤ ، وشرح كتــاب ســيبويه لابــن خروف ص٣٣٨ .

أولئك أَوْلَى مِنْ يهودَ بِمِدْحَةٍ[١]

إذا أَنْتَ يومًا قلتَها لم تُؤَنَّبِ

ولو سَمَّيْتَ رَجُلاً بمجُوسَ ، أو يهودَ ، أو عُمَانَ ، لم تَصرِفْه ؛ لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أنّك لو سَمَّيْتَه بعَقْرَبَ ، أو عَناقَ ، لم تَصْرِفْه .

واعلمْ أنّ مجوسَ ويهودَ قد يأتيان على وَجْه آخر ، وهو أنْ تَجْعَلَهما جَمْعًا ليهوديٍّ ومَجُوسيٍّ ، فتَجْعَلَهما منَ الجموع التى بينها وبين واحدها[٢] ياءُ النِّسبة ، كقولهم : زَنْجيّ وزَنْج ، ورُومِيّ ورُوم ، وأعرابيّ وأعرابٌ . فزَنْجيّ : واحدٌ ، وزَنْج: جَمْع . وأعرابيٌّ : واحدٌ ، وأعرابٌ: جَمْعٌ . وكذلك : يهوديّ: واحدٌ ، ويهودٌ : جَمْع . فهذا مصروف ، وهو نكرة ، وتَدخله الألفُ واللامُ للتعريف ، فيقال : اليهود ، والمجوس ، كما يقال : الأعراب ، والزَّنْج ، والرُّوم . وهذا الجمع[٣] الذى بينه وبين واحده الياءُ ، كالجمع الذى بينه وبين واحده الهاءُ ، كقولنا : تَمْرَةٌ وتَمْرٌ ، وشَعِيرةٌ وشعيرٌ ، وقد مَضَى الكلامُ فى نحوه .

وأمّا نصارى[٤] ، فهو – عِنْدَ سيبويه[٥] – جَمْع نَصْرانَ للمُذكَّر ، ونَصْرانةٍ للمؤنّث . والغالب فى الاستعمال للنِّسْبة : نَصْرانيّ ونصرانيّة[٦] ، والأصل : نَصْرانٌ ونَصْرانةٌ ، مِثْل : نَدْمانَ ونَدْمانةٍ ، فإذا جُمِعَ رُدَّ إلى الأصلَ ، فيقال : نصارى ، كما

١٠٨ ظ يقال : نَدامَى ، قال الشاعر[٧] / :

فكِلْتاهما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رَأْسُها

كما سَجَدتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

(١) فى سيبويه (هارون) ٢٥٤/٣ (فقط) : " بمدحهِ " بالهاء .

(٢) " واحدها " ساقطة من : (س) .

(٣) " الجمع " ساقطة من : (س) .

(٤) (س) : " وأما أنصاريّ فنكرة وهو عند سيبويه ... " .

(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٩/٢ ، و(هارون) ٢٥٥/٣ .

(٦) (ى) : " ونصرانة " .

(٧) هو أبو الأَخْزَر الحِمّانى ، كما فى : معجم الشواهد (هارون) ٢٣٩/١ ، وسيبويه : (بولاق) ١٠٤/٢ = (هارون) ٤١١/٣ (فى : " هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم " ) ، واللسان (نصر) . وهو بلا عزو فى : معانى القرآن للزجاج ١٤٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٣٠ ، والنكت ٨٤٣/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٣٩ .

فجاء نصارى على هذا ، وإنْ كان غَيْرَ مستعملٍ فى الكلام ، كما جاء مذاكيرُ ، وملامح ، فى جَمْع : ذَكَرٍ ، ولَمْحَةٍ ، وليس بجمعٍ لهما فى الحقيقة ، وتقديرُهما أنهما جَمْعُ مَذْكَرٍ ، ومَلْمَحٍ ، وإنْ كانا غير مستعملين .

وقال غير سيبويه[١] : نصارى : جَمْع نَصْرِىٍّ[٢] ونَصْرِيّةٍ ، كما أنّ مَهارَى – مِنَ الإبل – جَمْعُ مَهْرِىٍّ ومَهْرِيّةٍ[٣] .

وأَنْشَدَ سيبويه فى أنّ نصارىِ جَمْعٌ نِكرةٌ[٤] ليس[٥] مِثْلَ يهودَ ومجوسَ فى التعريف – قَوْلَ الشاعر[٦] :

صَدَّتْ كما صَدّ عمّا لا تَحِلّ[٧] لـه
ساقى نَصارَى قُبَيْلَ الصُبْح[٨] صُوَّامِ[٩]

فوَصَفَ نصارى بصُوّامٍ ، وهو نَكِرةٌ .

---

(١) يقصد : الخليل . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/١٠٣–١٠٤ ، و(هارون) ٣/٤١١ (فى : " هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم " ) .
(٢) (س) : " نِصْرىّ " (بكسر النون ) ، خطأ .
(٣) فى اللسان (مهر) : " ومَهْرَة بن حيدان : أبو قبيلة ، وهم حىّ عظيم . وإبل مَهْرِيّة : منسوبة إليهم ، والجمع : مَهارىّ ومهارٍ ومهارَى ، مخففة الياء " .
(٤) (س) : " جمع نكرةٍ " .
(٥) (س) : " وليس " .
(٦) هو النمر بن تولب . والشاهد فى شعره (جمع د. نورى القيسى ، ضمن : " شعراء إسلاميون " ) ص٣٨٩ . وكذلك: معجم الشواهد (هارون) ١/٣٦٩ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٢٩ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٥ ، والنكت ٢/٨٤٣ ، وشرح كتاب سبويه لابن خروف ص٣٣٩ . وهو بلا نسبة في : سيبويه : (بولاق) ٢/٢٩ = (هارون) ٣/٢٥٥ .
(٧) (س) : " لا يَحِلّ " .
(٨) (س) ، و(بولاق) ٢/٢٩ ، و(هارون) ٣/٢٥٥ : " الفِصْح " .
(٩) (س) : " صوّامُ " (بالرفع) ، خطأ .

## هــذا بابُ[١]

## أسمــاء السُّــوَر

قال[٢] سيبويه[٣] : **(تقول : هذه هودٌ كما تَرَى ، إذا أَرَدْتَ أنْ تَحذِفَ سورةً مِنْ قولك : هذه سورةُ هودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذا تميمٌ)** .

قـــال أبو سعيد : اعلمْ أنّ أسماء السور تأتى على ضربيْن : أحدهما : أنْ تَحذِفَ السُّورة[٤] ، وتُقدِّر إضافَتَها إلى الاسم المُبَقَّى ، فيُحذَف المضافُ ، ويقامُ المضافُ إليه مَقامَــه . والآخـــر : أنْ يكون اللفظ المُبَقَّى هو اسمُ السورة ، ولا تُقدِّر إضافةً . فإذا كانـــت الإضافةُ مُقدَّرة ، فالاسمُ[٥] المُبَقَّى يَجرِى فى الصرف ومَنْعه على ما يَستحقّه[٦] فى نَفْسِه ، وإذا جُعِل اسمًا للسورة ، فهو بمنزلةِ امرأةٍ سُمِّيتْ بذلك الاسم .

فأمّـــا يُونـــسُ ، ويوســـفُ ، وإبراهيمُ ، فسواء جَعَلْتَها اسمًا للسورة ، أو قَدَّرْتَ الإضافةَ ، فإنه[٧] لا ينصرِف ؛ لأن[٨] هذه الأسماء – فى أنفسها – لا تنصرِف .

وأمّـــا هُـــودٌ ، ونُوحٌ ، فإنْ قَدَّرْتَ فيهما الإضافةَ فهما منصرفان ، كقولك : هذه ١٠٩ و هــودٌ / ، وقـــرأت هودًا ، ونظرت فى هودٍ ؛ لأنك تريد : هذه سورةُ هودٍ ، وقرأتُ سورةَ هودٍ[٩] . والدّليل على صِحّة هذا التقدير مِنَ الإضافة أنك تقول : هذه الرحمنُ ، وقرأتُ الرحمنَ ، ولا يجوز أنْ يكون هذا الاسمُ اسمًا للسُّورة ؛ لأنه لا يُسمّى به غيرُ الله – عزّ وجلّ – وإنما معناه : هذه سورةُ الرحمن .

(١) الباب فى : (بولاق) ٣٠/٢ ، و(هارون) ٢٥٦/٣ .
(٢) " قال سيبويه " ساقطة من : (س) .
(٣) الكتاب : (بولاق) ٣٠/٢ ، و(هارون) ٢٥٦/٣ .
(٤) (س) : " السُّوَر " .
(٥) (س) : " بالاسم " .
(٦) (س) : " ما استحقه " .
(٧) " فإنه " ساقطة من : (ى) .
(٨) (ى) : " فإن " .
(٩) " وقرأت سورة هود " ساقطة من : (س) .

وإذا جَعَلْتَهما اسمين للسُّورة ، فهما لا ينصرفان على مذهب سيبويه[١] ، ومَنْ وافقه ممّن يقول إنّ المرأةَ إذا سُمِّيت بزيدٍ لم تُصرَف . وأمّا مَنْ يقول إنها كهِنْدٍ : تُصرَف ولا تُصرَف ، فهو يُجيز[٢] في نوحٍ ، وهودٍ[٣] - إذا كانا اسميْن للسورتين - أنْ يَصرِف[٤] ولا يَصرِف . وممَّنْ قال به أيضًا : أبو العباس المبرّد[٥] . وكان الزَّجّاج[٦] يقول إنها لا تُصرَف ، وكان منْ[٧] مذهبه أنّ هِنْدًا لا يجوز صَرْفُها ، ولا صَرْفُ شيءٍ مِنَ المؤنّث يُسمَّى باسمٍ على ثلاثةِ أحرفٍ أَوْسطُها ساكنٌ ، كان ذلك الاسمُ مذكّرًا أو مؤنَّثًا ، ولا يصرِف دَعْدًا[٨] ، ولا جُمْلاً ، ولا نُعْمًا .

وأمّا " حم " ، فغير مصروفٍ ، جَعَلْتَها اسمًا للسورة ، أو قَدَّرْتَ الإضافة ، لأنها معرفةٌ أُجريتْ مَجْرى الأسماء الأعجميّة ، نحو : هابيلَ وقابيلَ[٩] ، وليس له نظيرٌ في أسماء العرب ؛ لأنه فاعيل ، وليس في أَبْنيتهم . قال الكُمَيْت[١٠] :

وَجَدْنا لكم في آل حم آيةً
تَأَوَّلها منّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

وقال[١١] :

أو كُتُبًا بُيِّنّ مِنْ حاميما
قد عَلِمَتْ أبناءُ إبراهيما

---

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣٠/٢ ، و(هارون) ٢٥٦/٣ : وفيه " وإن جعلت هودًا اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو . والسور بمنزلة السماء والأرضين " .
(٢) (ى) : " يجبر " (تصحيف) .
(٣) في الأصل ، و(ى) : " نوح ولوط وهود" . وأثبت ما في (س) لموافقته ما بعده .
(٤) في الأصل : " يُصرَف ولا يُصرَف " . وأثبت ما في (س) .
(٥) ينظر : المقتضب ٣٥٥/٣ وما بعدها .
(٦) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص٦١ وما بعدها .
(٧) " من " ساقطة من : (س) .
(٨) (س) : " دَعْدَ ولا جُمل ولا نعْم " (بالمنع من الصرف) .
(٩) (ى) : " قابيل وهابيل" .
(١٠) الشاهد بهذه النسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٣٥/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٠/٢ = (هارون) ٢٥٧/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٠١/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٠/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٦ ، والنكت ٨٤٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٤١ .
(١١) هو الحِمّاني ، كما في : معجم الشواهد (هارون) ٥٣٤/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٠/٢ = (هارون) ٢٥٧/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٠/٢-٣١ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٧ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٤١ . ونسبه ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه (٣٠٢/٢) إلى " رؤبة" ، ولم أجده في ديوانه (بتحقيق وليم بن الورد) . والشاهد بلا نسبة في: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص٣٣٠ ، والنكت ٨٤٤/٢.

وقال الآخر[١] :

يُذكِّرُنى حاميمَ والرمحُ شاجرٌ

فهلاّ تلا حــاميمَ قبْلَ التقدُّمِ

وكذلك : " طاسين "[٢] و" ياسين " إذا جُعِلتْ اسمًا جرَتْ مجرى "حم " ، فــإنْ أردتَ الحكاية جَعَلْتَه[٣] وَقْفًا على حاله ؛ لأنها حروفٌ مُقَطَّعــةٌ مَبْنيّــةٌ . ويُحكــى أنّ بعضَهم قَرَأَ : " ياسينَ والقرآنِ "[٤] ، و" قافَ والقرآنِ "[٥] ، فجَعَل ياسين اسمًا غيــرَ منصرفٍ ، وقَدَّر : اذكر ياسينَ ، وجَعَل " قافَ "[٦] اسمًا للسورة ، ولــم يَصــرِفْ .
١٠٩ ظ وكذلك / إذا فَتَح : " صادَ "[٧] . ويجوز أنْ يكون ياسينَ ، وقافَ ، وصادَ ، أســماءً[٨] غير مُتمكِّنة بُنيتْ على الفتح ، كما قالوا : أينَ ، وكيفَ .

**قال[٩] : (وأما ﴿طسم﴾[١٠] ، فإنْ جَعَلْتَه[١١] اسمًا لم يكن بُدٌّ[١٢] مِنْ أنْ تُحــرِّكَ النونَ ، وتَصير الميمُ كأنك وَصَلْتها إلى "طس" ، فَجَعَلْتَها اسمًا بمنزلة : "دَرَابَ[١٣] جَرْدَ" ، و"بَعْلَ بَكَّ" ، وإنْ حكيتَ تَرَكْتَ السواكنَ على حالها ) .**

يريد : أنك تَجعل " طس" اسمًا ، وتجعل " ميم " اسمًا آخر ، فيصــير بمنزلــة اسمين جُعِلا اسمًا واحدًا ، كحَضْرَ موت ، فتقول : هذه " طاســين مــيمُ " ، وقــرأت "طاسينَ ميمَ " ، ونَظَرْتُ فى " طاسينَ ميمَ " ، وإنْ شئتَ تَرَكْتَها سواكن .

---

(١) (س) : " آخر " . والقائل هو : شريح بن أوفى ، أو الأشتر النخعى . ينظر : معجم الشــواهد (هــارون) ٣٦١/١ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١٩٣/٢ ، واللسان وتاج العروس (حمم) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٢) (س) ، و(ى) : " طس ويس" .

(٣) (س) : " تركته " .

(٤) سورة يس : ١/٣٦، ٢ . وتعزى قراءة الفتح هذه إلى عيسى بن عمر . ينظر : معجم القراءات القرآنية ١٩٥/٥ .

(٥) سورة ق: ١/٥٠، ٢ وتعزى قراءة الفتح فيها كذلك إلى عيسى بن عمر . ينظر : معجم القراءات القرآنية ٢٣١/٦ .

(٦) (ى) : " ق" .

(٧) فى (س) : " صادًا " . وهو يقصد قوله تعالى : ﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [سورة ص :١/٣٨] وتعزى قــراءة الفتح فيها إلى عيسى بن عمر وأبى عمرو . ينظر معجم القراءات القرآنية ٢٥٣/٥ .

(٨) فى (س) : " أسماءَ " (بالمنع من الصرف) (خطأ) .

(٩) الكتاب : (بولاق) ٣٠/٢-٣١ ، و(هارون) ٢٥٨/٣ .

(١٠) وقعت الحروف المقطعة (طسم) فى أول سورة الشعراء (٢٦) وسورة القصص (٢٨) .

(١١) (س) : " جعلتها " .

(١٢) (س) : "لم يكن لك بد" .

(١٣) " دراب جِرْد " : كورة بفارس . ينظر : معجم البلدان مج٢/ ٢٩٤ .

**قال[١] : (فأما – ﴿كهيعص﴾[٢] – ، و– ﴿المر﴾[٣] – ، فلا يكنّ إلا حكايةً . وإنْ[٤] جَعَلْتَها بمنزلة – (طاسين) [٥] لم يَجُز ؛ لأنهم لم يجعلوا طاسين كحَضْرَ مَوْتَ ، ولكنهم جَعَلوها بمنزلة : هابيلَ ، [وقابيل] [٦] وهاروتَ . وإنْ قلتَ : أَجْعَلُها بمنزلة : "طاسين ميمَ " لم يجُزْ ؛ لأنك وَصَلْتَ ميمًا إلى طاسين ، ولا يجوز أنْ تَصِل خمسةَ أحرفٍ[٧] ، فتجعلهنّ اسمًا واحدًا . وإنْ قلت : أَجْعَل الكافَ والهاء اسمًا ، ثم أجعل الياءَ والعينَ اسمًا ، فإذا صارا اسمَيْن ضَمَمْتُ أحدَهما إلى الآخر ، فجعلتُهما كاسمٍ واحدٍ ، لم يَجُز ذلك ؛ لأنه لم يَجِئ مِثْلُ حَضْرَمَوْتَ فى كلام العرب موصولاً بمثله . وهذا أَبْعَدُ ؛ لأنك تُريد أنْ تَصِله بالصاد . فإنْ قلتَ : أَدَعُه[٨] على حاله ، وأَجْعَلُه بمنزلة : إسماعيل ، لم يَجُزْ ؛ لأن إسماعيل قد جاء عِدّةُ حروفه على عِدّة حروف أكثر العربية ، نحو : اشْهِيبابٍ . وكهيعص ليس على عِدّة حروفه شيءٌ ، ولا يجوز فيه إلاّ الحكاية ) .**

قال أبو سعيد : طوّل سيبويه هذا الفصلَ ؛ لأنه أَورد وجوهًا مِنَ الشَّبَه ، على ما ذَهَب إليه فى حكاية " كهيعص " ، و"المر" . وذلك أنّ أَصْل ما بُنِى عليه الكلامُ : أنّ الاسمين إذا جُعِلا اسمًا واحدًا ، فكُلّ واحدٍ منهما موجودٌ مِثْلُه فى الأسماء المفردة ، ثُمّ يُضَمّ أحدُهما إلى الآخر ، فمنْ أَجْل ذلك أَجاز فى " طسم " / أنْ يكونا اسمين جُعِلا ١١٠ و
اسمًا واحدًا ، [فجعل " طس " اسمًا ] [٩] مِثْل هابيل ، وأضافه إلى ميم ، وهو اسمٌ موجودٌ مِثْلُه فى المفردات . ولا يُمكِن مِثْلُ ذلك فى " كهيعص " ، و"المر" . وإذا[١٠] جُعِل الاسمان اسمًا واحدًا لم يَجُزْ أنْ يُضَمّ إليهما شىءٌ آخر ؛ فيصير الجميع اسمًا واحدًا ؛ لأنه لم يُوجَد مِثْلُ حَضْرَمَوْتَ فى كلام العرب موصولاً بغيره. فقال سيبويه :

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٨/٣-٢٥٩ .

(٢) ﴿كهيعص﴾ – هى الآية الأولى من سورة مريم (١٩) .

(٣) ﴿المر﴾ – هى الآية الأولى من سورة الرعد (١٣) .

(٤) (ى) : " فإن " .

(٥) (طس) – هى الآية الأولى من سورة النمل (٢٧) .

(٦) زيادة من : (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٨/٣ .

(٧) فى (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٨/٣ : " ولا يجوز ان تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن..".

(٨) (ى) : " أجعله " .

(٩) تكملة من : (س) .

(١٠) (س) : " إذا " (بدون الواو) .

لم يجعلوا " طس "(١) كحَضْرَمَوْتَ ، فيضموا إليها " ميمَ "(٢) ؛ لـئلا يقـول قائـلٌ إنّ الاسمين جُعِلا اسمًا واحدًا ، ثم ضُمّ إليهما شيءٌ آخر . وكأن قائلاً قال : اجْعلوا الكافَ والهاءَ اسمًا ، ثم ضُمُّوا إليها الياءَ والعينَ ، [ثم اجعلوا الياءَ والعينَ اسمًا ، ثُمّ ضُمّوها إلى الأوّل](٣) ، فيصير الجميع كاسمٍ واحدٍ ، ثم صِلُوه بالصاد . فقـال : لـم أرَ مِثْـلَ حَضْرَمَوْتَ يُضَمّ إليه مِثْلُه في كلامهم ، وهذا أَبْعَدُ ؛ لأنه يُضَمّ إليهما الصادُ بَعْدَ ذلك . ثمّ احتجّ على مَنْ جَعَلَه بمنزلة إسماعيل ، فقال : لأنّ لإسماعيل نظيرًا(٤) في أسـماء العرب المفردة في عِدّةِ الحروف ، وهو " اشْهيبابٌ " ، و"كهيعص " ليس كذلك .

وذَكَر أبو العبّاس المبرّد(٥) أنّ يُونُس كان يُجيز " كهيعص " مفتوحٌ كُلُّه وتفريقه كافَ ها يا عينَ صادُ ، والصاد مضمومةٌ ، فيجعل صادَ مضمومًا(٦) إلى كافَ ، كمـا يُضَمّ الاسمُ إلى الاسم ، ويَجْعَل الباقيّ حَشْوًا لا يُعتَدّ به .

وإذا جَعَلْتَ " نونْ "(٧) اسمًا للسورة ، فهي عند سيبويه(٨) تَجرِي مَجْرَى هِنْـدٍ ؛ لأن " نون " مؤنثٌ ، فهي مؤنّثٌ سُمِّيت بمؤنّثٍ .

واستَدلّ سيبويه على أن " حم "(٩) ليس مِنْ كلام العرب أنّ العرب لا تدري مـا [معنى] (١٠) " حم " قال(١١) سيبويه(١٢) : (وإنْ قلتَ : إنّ [لفظ] (١٣)حروفه لا تُشبِه لفـظَ حروفِ الأعجميّ ، فإنه قد يجئ الاسمُ هكذا وهو أعجميّ ، قالوا : قابوسُ ، ونحوه مِنَ الأسماء) ؛ لأن " حا " من كلامهم ، و" ميم " مِنْ كلامهم ، يعني : مِنْ كلام العَجَـم ،

---

(١) (س) : " كه " .
(٢) (س) : " يع " .
(٣) ما بينهما ساقط من : (س) .
(٤) (س) : " لأن إسماعيل له نظير " .
(٥) لم أجده في مظنته بكتاب المقتضب ( ٣/٣٥٥-٣٥٩ ، ١/٣٧٢-٣٧٤ ) .
(٦) (س) : " فتجعل صادًا مضمومة " .
(٧) في أول سورة القلم (٦٨) .
(٨) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٣١ ، و(هارون) ٣/٢٥٩ .
(٩) يقع الحرفان المقطعان " حم " في أول سورة غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخـرف ، والـدخان ، والجاثيـة ، والأحقاف .
(١٠) زيادة من : (س) .
(١١) (س) : " وقال " .
(١٢) " سيبويه " ساقطة من : (س) .
(١٣) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ٢/٣١ ، و(هارون) ٣/٢٥٩ .

كما أنهما مِنْ كلام العرب ، وكذلك : القاف ، والألف ، والياء[١] ، والواو ، والسين[٢].
ولغات الأُمَم تشترك فى / أكثر الحروف ، فاعْرِفْ ذلك إنْ شاء الله . ١١٠ ظ

وإن أردتَ أنْ تَجْعَل " اقْتَرَبَتْ "[٣] اسمًا ، قَطَعْتَ الألفَ ، ووَقَفْتَ عليها بالهاء ، فقلتَ : هذه " إقْتَرَبَه" . فإذا وَصَلْتَ جَعَلْتَها تاءً ، ولم تَصرِف ، فقلتَ : هذه " إقْتَرَبَةُ" يا فتى . وكذلك : " تَبَّتْ "[٤] ، تقول : هذه " تَبَّهْ " فى الوقف ، فإذا وَصَلْتَ قلتَ : هذه "تَبَّةُ " يا هذا . ويجوز أنْ تَحْكِيَها فتقولَ : هذه " اقْتَرَبَتْ " ، وهذه " تَبَّتْ " ، بالتاء فى الوقف ، كما تقول : هذه " إنَّ " ، إذا أردتَ الحكاية .

(١) (س) : " والباء " .

(٢) في الأصل : "والعين" . وأثبتت ما في (س) ، و(ى) : وهو الأنسب ؛ لأن العين غير موجودة في كثير من اللغات .

(٣) من الآية الأولى من سورة القمر (٥٤) : ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ .

(٤) من الآية الأولى من سورة المسد (١١١) : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ .

## هــذا بـــابُ[١]

## تَسْمية الحروف والكَلِمِ

## التى تُستَعمل وليست ظروفًا ولا أسماءً غيرَ ظروفٍ ولا أفعالاً

قال[٢] سيبويه : (**فالعربُ تَختلفُ فيها : يُؤنِّثها بعضٌ ، ويُذَكِّرها بعضٌ ، كما أنّ اللسان يُذكَّر ويؤنَّث ، زَعَم ذلك يونُس ، وأَنشد[٣] قَوْلَ الراجز[٤]:**

**كافًا وميمَيْن وسِينًا طاسِمَـا**

**فذَكَّر[٥] ، ولم يَقُل : طاسمةً . وقال الراعى[٦] :**

**كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوح وميمُها**

**فقال : بُيِّنتْ ، فأنَّث** ) .

قـــال أبـــو ســـعيد : المُعتَمد بهذا الباب الكلامُ على الحروف إذا جُعِلتْ أسماء . وجَعْلُها أسماءً على ضربين : أحدهما : أنْ تخبر عنها فى نفسها ، والآخر : أنْ يُسمَّى بها رَجُلٌ ، أو امرأةٌ ، أو غير ذلك .

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٩/٣ .

(٢) " قال سيبويه " ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٣١/٢-٣٢ ، و(هارون) ٢٥٩/٣-٢٦٠ .

(٣) (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٦٠/٣ : " وأنشدنا " .

(٤) فــى الأصل ، و(س) ، و(ى) : " الراعى " . وأثبت ما فى (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٦٠/٣ . والشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٥٣٤/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣١/٢ = (هارون) ٢٦٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفــر الــنحاس ص٣٣١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٦٠/١ ، والجمل للزجاجى ص٢٩٠ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بــولاق) ٣١/٢-٣٢ = (بتحقــيق د. زهير سلطان) ص٤٦٧ ، والنكت ٨٤٥/٢-٨٤٦ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٤٣ .

(٥) (س) : " وفى بعض الروايات طامسًا ولم يقل ... " .

(٦) فــى شــعره (بتحقــيق هلال ناجى ونورى القيسى) ص٢٤٢ (القسم الثانى المشتمل على شعر الراعى مما ليس فى مخطوطة ديوانه) وصدر البيت فيه :

أشاقتك آيـــات أبـــان قديمُهـــا

ويــنظر كذلــك : معجم الشواهد (هارون) ٣٤٥/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٣١/٢ = (هارون) ٢٦٠/٣ ، وشرح أبيات ســيبويه لابن السيرافى ٣١٨/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٧ ، والنكت ٨٤٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٤٣ .

فأمّا إنْ خُبِّر عنها ، وجُعِلتْ أسماءً ، ففى ذلك مذهبان : أحدُهما : التأنيث ، على تأويل كلمةٍ ، والتذكيرُ ، على تأويلِ حَرْفٍ . وعلى ذلك جُمْلَةُ حروفِ التَّهجِّى ، ويَدخُل فى ذلك الحروفُ التى هى أدواتٌ ، نحو : إنّ ، وليتَ ، ولَوْ ، وما أَشْبه ذلك .

فإذا سَمَّيْتَ بشىءٍ مِنْ ذلك مُذكَّرًا صَرَفْتَه ، وإنْ سَمَّيْتَ به[١] مؤنَّثًا – وقد جَعَلْتَه فى تأويلِ كلمةٍ أوسطُها ساكنٌ – صَرَفَها مَنْ يَصرِف " هِنْدًا " ، ومَنَع صَرْفَها مَنْ مَنَع[٢] صَرْفَ " هِنْدٍ " ، كامرأةٍ سَمَّيْتَها بـ " ليت " ، أو " إنّ " ، وما أشبه ذلك .

وإنْ تأَوَّلْتَها[٣] تأويلَ الحرف[٤] ، وسَمَّيْتَ بها مؤنَّثًا ، كان الكلامُ فيها كالكلام / ١١١ و فى امرأةٍ سُمِّيت بـ " زيد " .

وإنْ خَبَّرْتَ عنها فى نفسها ، ففيها مذهبان : إنْ شئتَ حَكَيْتَها على حالها قَبْل التسمية ، فقلت : هذه " ليتَ " ، و" ليتَ " تَنصِب الأسماءَ وتَرفع الأخبارَ ، و"إنَّ " تَنْصِب الأسماء[٥] . وإنْ شئت أَعْرَبْتَها ، فقلتَ : " ليتٌ "[٦] تَنصِب الأسماءَ وتَرفَع الأخبار. فمَنْ تَركها على حالها حكاها ، كما يحكى فى قولك : دَعْنى مِنْ " تَمْرتانِ " ، أى : دَعْنى مِنْ هذه اللفظة . وكذلك إذا قال : " ليتَ " تَنْصِبُ ، فكأنه قال : هذه الصيغة تَنْصِب .

وما كان مِنْ ذلك على حرفين الثانى منهما ياءٌ ، أو واوٌ ، أو أَلِفٌ ، إذا حَكَيْتَ لم تُغَيِّرْ ، فقلتَ : " لَوْ " فيها معنى الشرط ، و" أَوْ " للشكّ ، و" فى " للوعاء ، فلم تُغيِّر منها[٧] شيئًا . وإنْ جَعَلْتَها اسمًا فى إخبارك عنها، زِدْتَ عليها ، فصيَّرتَها ثُلاثيًّا ؛ لأنه ليس فى الأسماء اسمٌ على حرفين ، والثانى منهما ياءٌ ، أو واوٌ ، أو أَلِفٌ[٨] ؛ لأن[٩] ذلك يُجحِف بالاسم ؛ لأن التنوين يَدخُله بحقّ الاسميّة ، والتنوين يُوجِب حَذْفَ الحرفِ الثانى منه ، فيَبْقَى الاسمُ على حَرْفٍ واحدٍ .

---

(١) " به " ساقطة من : (س) .
(٢) (س) : " يمنع " .
(٣) (ى) : " أولتها " .
(٤) (س) : " الحروف " .
(٥) " وإن تنصب الأسماء " ساقطة من : (س) .
(٦) فى الأصل ، و(ى) : " ليتُ " (غير مصروفة) . وأثبتت ما في (س) .
(٧) (س) : " شيئا منها " .
(٨) (س) : " ولا واو ، ولا ألف " .
(٩) (ى) : " وذلك " .

مثال ذلك أنا إذا جَعَلْنا " لو " اسمًا ، ولم نَزِدْ فيه شيئًا ، ولم نَحْك اللفظَ الذى لها فى الأصل ، أَعْرَبْناها ، فإذا أعربناها تَحرّكتِ الواوُ ، وقَبْلها فتحةٌ ، فقَلبتْ[1] ألفًا ، فتصير " لا " ، ثم يدخلها التنوينُ بحقِّ الصرف ، فتصير " لاً " يا هـذا[2] ، فيَبقى حَرْفٌ واحدٌ هو اللام ، والتنوين غيرُ مُعتدٌّ به .

وإذا سمَّيْنا بـ " أو " ، أو بـ " كى " ، لزِمها[3] ذلك [أيضًا] [4] ، فقلتَ : " أً " و "كًا " وإذا سَمَّيْتَ بـ " فى " ، ولم تَحْكِ ، ولم تزِد فيها شيئًا ، وَجَب أنْ تقول : "فٍ" يا هذا[5] ، كما تقول : قاضٍ يا هذا . فلمّا كان فيها هذا الإجحافُ لو لمْ يُزَدْ فيها شيءٌ ، زادوا ما يُخرِجه عن حَدّ الإجحاف ، فجَعَلوا ما كان ثانيه واوًا يُزاد فيه مثْلُها ، فشُدِّد[6] . وكذلك : الياء . كقولك في " لَوْ " : " لوٌّ " ، وفى " كَيْ " : " كَيٌّ " ، وفى " فى " : " فِيٌّ " . وما كان الحرفُ الثانى منه ألِفًا زادوا بعدها همزةً ، [والتقدير أنهم يزيدون ألفًا من جنسها ، ثم تقلب همزة] [7] ، فيقال فى " لا " : " لاءٌ " ، وفى " ما " : " ماءٌ " ، وقال الشاعر[8] / : ١١١ ظ

عَلِقَتْ لَـــوًّا تُـــرَدِّدُهُ
إنّ لَـــوًّا ذاك[9] أعـيانـــا

وقال[10] :

ليت شعـرى وأين مِنِّى ليتٌ
إنّ ليتًا[11] وإن لـوًّا عـنـاءُ

(١) (س) : " فانقلبت " .
(٢) " يا هذا " ساقطة من : (س) .
(٣) هكذا فى الأصل ، و(س) ، و(ى) .
(٤) زيادة من : (س) .
(٥) " يا هذا " ساقطة من : (س) .
(٦) (س) : " فيُشدَّد " .
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) هو " النمر بن تولب " . والشاهد فى شعره (بتحقيق نورى القيسى ، ضمن : " شعراء إسلاميون ") ص٣٩٣ . وينظر كذلك معجم الشواهد (هارون) ٣٨٠/١ . وهو ليس من شواهد سيبويه .
(٩) ضبطت " ذاك " فى (س) بالكسر ، وفى الديوان بالفتح .
(١٠) هو " أبو زبيد الطائى " . والشاهد فى شعره (بتحقيق د. نورى القيسى ، ضمن : " شعراء إسلاميون") ص٥٧٨ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٣/١ ، وسيبويه : (هارون) ٢٦١/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢١١/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٢/٢-٣٣ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٦ ، والنكت ٨٤٦/٢ . والشاهد بلا عزو فى : سيبويه : (بولاق) ٣٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٣١ .
(١١) (ى) : " إن لوّا وإن ليتا ... " وقد كانت كذا بالأصل وصوّبت . وفى (س) مثل ما فى الأصل المصوّب .

فإنْ قال قائلٌ : فما قولكم فى امرأةٍ سُمِّيتْ بشيءٍ مِنْ هذه الحروف على مذهب مَنْ لا يَصرِف، هل يَلْزَمُ التشديدُ والزيادةُ أم لا ؟ فالجواب : أن التشديد والزيادةَ لازمٌ . فإن قال : فلِمَ زِدتُم وليس فيه تنوينٌ ، ومِن قولكم إنّ الزيادةَ وَجَبَتْ لأنّ التنوين يُذهب الحرفَ ، فيكون إجحافًا ؟ فالجواب : أنّ المرأةَ إذا سُمِّيتْ بذلك يجوز أنْ تُنَكَّر فيدخُلَها التنوينُ ، ولا يجوز أنْ يكون الاسمُ يتغيرّ فى التنكير عن لَفْظه وبِنْيته فى التعريف .

واستشهد سيبويه فى أنّ هذه الحروف تُؤنَّث بقول الشاعر[1] :

لَيْتَ شعْرى مُسافِرَ[2] بنَ أبى عَمْـــ

ــروٍ وليْتٌ يقولهـا المحزونُ

فأنَّث " يقولُها " . وقد أَنشدنا قولَ " النَّمِر " : " عَلِقَتْ لوًّا تُـرَدِّده " ، فـذَكَّره ، وقال : " أعيانا " ، فذكَّر أيضًا . ويُنشَد " مسافرَ بنَ أبى عمر " بالرفع والنصب : فمَنْ رَفَع فتقديرها[3] : ليت شعرى خَبَرُ مُسافِر بن أبى عمرو ، فحَذَف " خَبَرُ "[4] ، وأقـام "مُسافِر" مَقامَه فى الإعراب . ومَنْ نَصَب نَصَبَه بـ "شِعرى" ، وحَذَف الخَبَر .

قال سيبويه[5] : وسألتُ الخليلَ عَنْ رَجُلٍ يسُمِّى بـ " أنّ " مفتوحة ، فقال : لا أكسر[6] ؛ لأنّ " أنّ " غيرُ " إنّ " . وإنما ذَكَر هذا لأنّ " أنّ " فى الكلام لا تقع مبتدأةً قَبْلَ التسمية ، وإنما تقع المكسورةُ مبتدأةً ، فذَكَر ذلك لئلاّ يظُنَّ الظانّ أنها إذا سُمِّى بها رَجُلٌ كُسِرتْ مُبتدأةً . وإنما سبيل " أنّ " سبيلُ اسمٍ[7] ، وسبيلُ " إنّ " سبيلُ فِعْلٍ . فإذا سَمَّيْنا بواحدٍ منهما رَجُلاً لم يقع الآخرُ موقعَه بعد التسمية ، كما أنا نقول : هذا ضاربٌ

---

(١) هو " أبو طالب " . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٣٩٤/١ ، وسيبويه : (هارون) ٢٦٠/٣-٢٦١ (لم ينسب فى طبعة بولاق ٣٢/٢) ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٢/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٦ ، والنكت ٨٤٦/٢ . وهو بلا عزو فى شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣١٥ .

(٢) (س) : " مسافرُ بنُ " (بالرفع) . وسيعرض له السيرافى توًّا .

(٣) (س) : " فتقديره " .

(٤) (س) : " الخبر " .

(٥) " سيبويه " ساقطة من : (س) . وكلام سيبويه فى : (بولاق) ٣٢/٢ ، و(هارون) ٢٦١/٣ . وقد تصرف السيرافى فى النص ، فهو فيهما : " وسألت الخليل عن رجل سميته أنّ ، فقال : هذا أنّ ، لا أكسره . وأن غير إنّ : إنّ كالفعل ، وأن كالاسم " .

(٦) (س) : " لا أكسره " .

(٧) (س) : " اسم رجل " .

زيدًا ، وهذا يضرِب زيدًا، ومعناهما واحدٌ، وأحَدُ اللفظين ينوبُ عن الآخر فى الكلام .
فلو سمّيْنا رَجُلاً بـــ " يضربُ " لم / يَقَع موقعَه " ضاربٌ " وبعض العرب يَهمِز فـــى ١١٢ و
مثل " لوْ " فيجعل الزيادةَ المحتاج(١) إلى اجتلابها همزةً ، فيقول : " لَوْءٌ " .

وما جرَى مَجْرَى هذه الحروف من الأسماء غيـــر المتمكنـــة [فحكمـــه حكـــم الحروف] (٢) ، نحو " هو " و" هى " إذا سمَّيْنا بواحدٍ منهما ، أو أَخْبَرْنا عن اللفـــظ ، فجعلناه اسمًا فى الإخبار ، فنقول(٣) : " هُوٌّ " ، ونقول : " هِيٌّ " . وإنْ سَمَّينا مؤنَّثًا بـــ " هِيّ " فمنزلتها منزلةُ " هِنْد " : إنْ شئنا صرَفْنا ، وإنْ شئنا لم نصرف ، لأنها مؤنَّثٌ سُمِّيت بها مؤنَّثة(٤) . وإن سَمَّيْنا مؤنَّثًا بـــ " هو " لم نَصرِفْ على قَوْل مَنْ لا يَصرِف امرأةً سُمِّيتْ بـــ " زيد " ؛ لأنه مُذكَّرٌ سُمِّيتْ به مؤنَّثة(٥) .

وكان سيبويه(٦) يذهب فى الحروف التى ذَكَرنا كـــ " لو " ، و "فى " و" ليت " ، وما أشبه ذلك ، وفى حروف المعجم ، أنها تُؤنّث وتُذكّر ، [كمـــا أن اللســـان يـــذكَّر ويؤنَّث] (٧) ، ولم يَجْعَل(٨) أَحَدَ الأمرين أولى منَ الآخر . وكان أبو العباس المبـــرّد – فيما ذَكَر أبو بكرٍ مَبْرمان عنه(٩) – يذهب إلى أنّ " ليت " وما جَـــرَى مجراهـــا مِـــنَ الحروف مُذكَّراتٌ ، وأنّ قوله : " وليتٌ يقولها المحزونُ " إنما أُنِّث(١٠) علـــى تأويـــل الكلمة . والقولُ هو الأوّل .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلا " ذو " فإنّ سيبويه(١١) يَذهب إلى أن يقـــال : هـــذا " ذَوًا " ، ورأيت " ذوًا " ، ومررتُ بـــ " ذوًا " ، بمنزلة عصًا ورَحًى، ويذكر أنّ أَصلَه " فَعَلٌ "

---

(١) (ى) : " المحتاجة " .
(٢) زيادة من : (س) .
(٣) (س) ، و(ى) : " فتقول ... وتقول " .
(٤) (س) : " مؤنث " .
(٥) (س) : " مؤنث " .
(٦) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٦٣/٣-٢٦٤ .
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) (س) : " ولم يُجعل أحدُ ... " (بالبناء للمجهول) .
(٩) (ى) : " يذهب عنه " .
(١٠) (س) : " أنث " .
(١١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣٣/٢ ، و(هارون) ٢٦٣/٣ .

فــي البِنْية ، ويستدلّ على ذلك بقولهم : هاتان ذَوَاتا مال[١]، كما يقال : أَبَوان ، وأَبٌ : فَعَــلٌ . وكـــان الخلـــيل يقـــول : هذا ذَوٌ ، فيجعله " فَعْلٌ "[٢]، بتسكين العين . وكان الـــزجّاج[٣] يَذهــب مَذهب الخليل . ومِنْ حجّة الخليل أن الحركة غيرُ محكومٍ بها إلا بثَبَــتْ ، ولم يقم الدليلُ على أنّ العين متحرّكة . وذَكر مَنْ يحتجّ له أنّ الاسم إذا حُذِف لامُه ، ثم ثُنِّى فَرُدّ إليه اللام ، حُرِّكتِ العينُ ، وإنْ كان أَصلُ بنيتها السُّكونَ، كقولهم: [يَدَيان . قال الشاعر] [٤] :

يَدَيانِ بالمعروف عِنْدَ مُحرِّقٍ[٥]

قد يمنعانِكَ[٦] أَنْ تُضام وتُضْهَدا

و" يَــدٌ " عــندهم " فَعَــلٌ " فــى الأصل ، ولكنها لمّا حُذِفتْ لامُ الفعل ، فوَقَع الإعــرابُ / علــى الــدال ، ثــم رَدّوا المحذوفَ ، لم يَسلُبوا الدالَ الحركةَ . قال[٧] : ١١٢ ظ **(وســألتُه عَــنْ رَجُلٍ اسمُه " فو " ، فقال : العرب قد كَفَتْنا أَمْرَها[٨] لمّا أفردوها[٩] قالوا : فَمٌ ، فأبدلوا الميم مكانَ الواو ، ولولا ذلك لقالوا " فَوْةٌ " ؛ لأنّ الأصل فى فمٍ: فَوْهٌ ؛ لأنهم يقولون : أَفواه ، كما قالوا : سَوْط وأَسْواط )** . فمذهبه إذا سُمِّى بــ " فو " أن يقــال : "فَــمٌ " لا غيرُ . وكان الزجّاج[١٠] يُجيز "فَمٌ " و" فَوْهٌ " ، على مذهب : سوطٍ وأسواط ، وحَوْضٍ وأحواض .

قال سيبويه[١١] : **(وأمّا البا[١٢] والتا والثا واليا والحا والخا والرا والطا والفا ، فإذا صِرْن أسماءً مُدِدْن كما مُدّتْ " لا " ، إلا أنهنّ إذا كُنَّ أسماءً فهُنّ يَجرين مَجرى**

(١) (س) : " مالٌ " (بالرفع) .
(٢) (س) : " فعلاً " .
(٣) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص٦٨-٦٩ .
(٤) زيادة من : (س) . والشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٩٨/١ . وكذلك : أمالى ابن الشجرى (الطناحى) ٢٣١/٢ ، وخزانة الأدب (هارون) ٤٧٦/٧ ، و(يدى) بالصحاح واللسان والتاج . وهو ليس من شواهد سيبويه.
(٥) (س) : " محرّق " (بفتح الراء المشددة) .
(٦) (ى) : " يمنعنا بك " (تصحيف) .
(٧) الكتاب : (بولاق) ٣٣/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ .
(٨) (س) : " أمر هذا " .
(٩) (س) : " أفردوه " .
(١٠) ينظر : كتابه : ما ينصرف ومالا ينصرف ص٦٦-٦٧ . (التمثيل فيه بــ " ثوب " و"أثواب" ) .
(١١) " سيبويه " ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ .
(١٢) فــى الأصــل ، و(س) : " الباء " – بالمد – وكذا ما بعدها . وأثبت ما في (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ . وهو ما يعضده ما بعده .

**"رَجُل" ونحوه ، يكُنّ نكرةً بغير الألف واللام . ودخول الألف واللام فيهنّ يدلُّك على أنهنّ[١] نكرة إذا لم يكن فيهنّ ألف ولام . وأُجْرِيتْ[٢] هذه الحـروف مجـرى ابـن مخاضٍ[٣] وابن لَبُون ، وأُجريتِ الحروفُ الأُوَلُ[٤] مجرى سامّ أَبْرَصَ ، وأُمّ حُبَيْنٍ[٥] ، ونحوها ألا ترى أنّ الألف واللامَ لا يَدْخُلْن[٦] فيهنّ ) .**

قال أبو سعيد : اعلمْ أنّ حروف التهجِّى – إذا أردتَ التهجِّى – مبنيّاتٌ ؛ لأنهنّ حكايةُ الحروف التى فى الكلمة . والحروف فى الكلمة – إذا قُطِّعتْ[٧] – كـلُّ حَـرْفٍ منها مبنىّ ؛ لأنّ الإعراب إنّما يقع على الاسم بكماله ، فإذا قَصَدْنا إلى كُلّ حَرْفٍ منها بنيْناه . وهذه الحروف التى ذَكَرناها مِنَ الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها ، فكُلّ واحد منهـا على حرفيْن ، الثانى منهما ألِفٌ ، فهى بمنزلة "لا" و"ما" . فإذا جَعَلْناها أسماءً[٨] مَدَدْنا فقلنا : باءٌ وتاءٌ ، كما تقول : لاءٌ وماءٌ ، إذا احتجنا[٩] إلى جَعْلها أسـماءً ، وتـدخلها الألفُ واللامُ فتتعرفّ[١٠] ، وتَخرُج عنها فتَتَنَكّر . وما مَضَى من الحروف نحو "ليت" و"لو" ، لا تدخلها ألفٌ[١١] ولامٌ ، فجَعَل[١٢] سيبويه حروفَ التهجِّى نكراتٍ إلاّ أنْ تَدخُل عليها الألفُ واللامُ ، فجَرَيْنَ مجرى ابنِ مخاضٍ وابن لَبُونٍ فى التنكير ، وجَعَل "لـو"
١١٣ و و"ليت" معارفَ فجَرَيْنَ / مجرى سامّ أَبْرَصَ ، وأُمّ حُبَيْنٍ ؛ لأنهـنّ مُشـتركاتٌ فـى الامتناع مِنْ دخول الألف واللام . والفَرْق بينهما أنّ الباءَ قد تُوجَد فـى الأسـماء[١٣] كثيرةً ، فيكون حُكْمها ومَوْضِعُها فى كلّ واحد مِنَ الأسماء على خِلاف حُكْمهـا فـى الآخر ، كقولنا : بَكْرٌ ، وضَرْبٌ ، وجبر[١٤] ، وغير ذلك مِنَ الأسـماء ، والأفعـال ، والحروف . فلمّا[١٥] كثُرتْ مواضعُها واختلفتْ صار كلُّ واحدٍ منها نكرة .

(١) (ى) : " أيهن " .
(٢) (س) ، و(بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ : " فأجريت " .
(٣) " ابن مخاض " هو ولد الناقة إذا استكمل سنة ، و" ابن لبون " ولدها إذا استكمل سنتين . ينظر : اللسان (مخـض / لبن) .
(٤) (س) : " الأولى " .
(٥) " سام أبرص " : كبار الوَزَغ . و" أم حبين" : دويبة على خلقة الحرباء ، عريضة الصدر ، عظيمة البطن . ينظر : اللسان (سمم / حبن) .
(٦) (س) : " لا يدخلانِ " . (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ : " لا تدخلان" .
(٧) (س) : " قطّعْتَ كلّ " .
(٨) (س) : " اسمًا " .
(٩) فى الأصل ، و(ى) : " جنحنا" . وأثبت ما فى (س) .
(١٠) (س) : " فيتعرف ... ويخرج ... فيتنكّر " .
(١١) (س) : " الألف واللام" .
(١٢) (ى) : " فجعلها" .
(١٣) (س) : " أسماء كثيرة " .
(١٤) (ى) : " وحبر " (بالحاء المهملة) .
(١٥) (س) : " لمّا " .

وأمّا "ليت" و"لو" ، وما أشبَه ذلك ، فهُنّ لوازمُ فى موضعٍ واحدٍ، ومعنًى واحدٍ ، وما استُعمِل منها فى أكثرَ مِنْ موضعٍ فذلك ليس بالشائع[١] الكثير، ومواضعه تَتقارب ، فتصير كالمعنى الواحد .

ومِثْل ذلك : أسماءُ العَدَد إذا عَدَدْتَ فقلت : واحدْ ، اثنـانْ ، ثلاثـهْ ، أربعـهْ ، بَنَيْتَها[٢] ؛ لأنك لستَ تُخبِر عنها بخَبَرٍ تأتى به ، وإنما تَجعله فى العبارة عَنْ كلّ واحدٍ مِنَ الجمع الذى تحُدّه ، كالعبارة عن كُلّ واحدٍ مِنْ حروف الكلمة إذا قَطَّعْتَها .

وذَكَر سيبويه[٣] أنه[٤] يقال : واحدُ اثنانِ ، فتُشِمّ الواحدَ الضمَّ ، وإنْ كان مبنيًّا ؛ لأنه متمكِّن فى الأصل . وما كان متمكِّنًا – إذا صار فى موضعٍ غيرَ مُتمكِّن – جُعِـل له فضيلة على مالم يكن مُتمكِّنًا قطّ .

قال[٥] : وزَعَم مَنْ يُوثَق به أنه سَمِع مِنَ العرب مَنْ يقول : ثلاثـةَ[٦] ارْبَعَـهْ ، فطَرَح [حركة] [٧] همزةَ "أربعة" على الهاء مِنْ "ثلاثة" ، ولم يُحوِّلها تاءً مع التحريك، ومِثْل ذلك قوله[٨] :

خَرَجْـتُ مِنْ عند زيادٍ كالخَرِفْ
تَخُـطّ رِجـلاىَ بخـطٍّ مُختلِفْ
تُكَتِّبانِ[٩] فى الطريق[١٠] لامَ الِفْ

فألقى حركةَ "ألف" على الميم مِنْ "لام"[١١] ، وكانت ساكنةً ففَتَحَها[١٢] . وليستْ هذه الحركةُ حركةً يُعتَدّ بها ، وإنما هى تخفيف الهمزة بإلقاء حَرَكَتها[١٣] على ما قَبْلَها،

(١) (ى) : " فى الشائع " .
(٢) (س) : " تبنيها " .
(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٣٤ ، و(هارون) ٣/٢٦٥ .
(٤) (ى) : " أن يقول " .
(٥) الكتاب : (بولاق) ٢/٣٤ ، و(هارون) ٣/٢٦٥ . وقد تصرف السيرافى فى النص بالاختصار والتحرير .
(٦) رسمت فى (س) هكذا : " ثلاثة رْبعه" .
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) هو أبو النجم العجلى . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق علاء الدين أغا) ص١٤١ . وكذلك : معجم الشـواهد (هـارون) ٢/٥٠١ . وهو بلا نسبة فى سيبويه : (بولاق) ٢/٣٤ = (هارون) ٣/٢٦٦ ، ومعانى القرآن للزجاج ١/٦٠ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٣٤-٣٥ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٦٩ ، وشرح كتاب سيبويه لابـن خـروف ص٣٤٨ .
(٩) (س) : "يكتبان" .
(١٠) (ى) : "طريق" .
(١١) (س) : "ميم لام" .
(١٢) "ففتحها" ساقطة من : (س) .
(١٣) (س) : " الحركة على ما قبل" .

ومِنْ أجْل ذلك قالوا : "ثلاثةَ ارْبَعهْ" ؛ لأن النيّة أنها ساكنة ، وإنما اســتُعيرت الهــاء لحركة الهمزة .

١١٣ ظ وذُكِر عن الأخفش أنه كان لا يُشِمّ فى[١] "واحدْ اثنان" . / وذكر أبــو العبــاس [المبرد][٢] – ونَسَبه إلى المازنّى – أنه لا تُحرّك الهاء مِنْ "ثلاثه" بإلقاء حركة الهمزة عليها مِنْ "أربعه" .

قال أبو سعيد : وهذا – إن كان صحيحًا عنه – فهو بيِّن الفساد ؛ لأن سيبويه قد حكَى عن العرب : "ثلاثهَ[٣] ارْبعهْ " ، وأنشد : " يكتبانِ[٤] فى الطريق لامَ الِف" ، وقد ألقى حركةَ الهمزة على ما قبلها .

قال سيبويه[٥] : **(وأمّا زاى ، ففيها لغتان : منهم[٦] مَنْ يجعلها فى التَّهجِّى كـ "كىْ " ، فيقول[٧] : زَىْ . ومنهم مَنْ يقول : زاىْ ، فيجعلها بمنزلة[٨] : واو[٩])**.

قال أبو سعيد : أمّا مَنْ قال : زَىْ ، فهو إذا جَعَلَها اسمًا شَدّد ، فقال : زَىٌّ ، وإذا جَعَلَها حَرْفًا قال : زَىْ على حرفين ، مِثْل كىْ ، وأمّا زاى ، فلا تَتغيَّر صيغتُه .

**(وأمّا أَمْ ، ومِنْ ، وإنْ ، ومُذْ – فى لغة مَنْ جرّ – وأنْ ، وعَنْ – إذا لم تكــن ظَرْفًا – ولمْ ، ونحوهنّ ، إذا كُنّ أسماءً لم تتغيَّرْ ؛ لأنهــا تُشــبه الأســماءَ كيــدٍ ، ودَمٍ)**[١٠]. تقول فى رَجُل سمَّيناه "مِنْ " : هذا " مِنٌ " ، و" لَمٌ " ، و"مُذٌ " ، ولا تزيــد فيها شيئًا ؛ لأنّ فى الأسماء المتمكِّنة ما يكون على حرفين كـ "يدٍ" و"دَمٍ" . وما كــان على ثلاثة أحرفٍ[١١] فهو أَوْلى ألاّ يُزاد فيه ، نحو : "نَعَمْ " و"أَجَلْ " . وكذلك الفعــل الذى لا يتمكّن نحو : " نِعْمَ " ، و"بِئْسَ " .

---

(١) "فى" ساقطة من : (س) .
(٢) زيادة من : (س) .
(٣) رسمت فى (س) : " ثلاثهَ رْبعه" (بسكون الراء) .
(٤) "يكتبان" ساقطة من : (س) .
(٥) الكتاب : (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٦/٣ .
(٦) فيهما : "فمنهم" .
(٧) "فيقول : زىْ" ليست فى (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٦/٣ .
(٨) فيهما : "بزنة" .
(٩) فيهما بعد ذلك : "وهي أكثر " .
(١٠) الكتاب : (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٦/٣ .
(١١) "أحرف" ساقطة من : (س) .

## هذا بابُ[١]

## تسميتك الحروفَ بالظروف

## وغيرهـا مِن الأسمـاء

قال[٢] سيبويه : **(اعلم أنك إذا سَمَّيْت كلمةً بخَلْفٍ ، أو فَوْقٍ ، أو تحـتٍ ، لـم تَصْرِفها ؛ لأنها مذكَّرات)** .

وجُمْلة هذا أن الظروف – وغيرها– فيها مذكرٌ ومؤنَّث ، وقد يجوز أنْ تَـذهب بكلٍّ[٣] منها إلى معنى التأنيث بأنْ يُتَأوّل[٤] بأنها كلمةٌ ، وإلى معنى التذكير بأن يُتَـأوّل أنها[٥] حَرْفٌ . فإنْ ذَهَبْتَ إلى أنها كلمة فسمَّيْتها باسمٍ مذكَّرٍ على أكثـرَ مِـنْ ثلاثـة أحرفٍ[٦] ، أو[٧] ثلاثة أحرفٍ أوسطُها متحرّك ، لم تَصرِف ، كما / لـم[٨] تَصـرِف امرأةً سَمَّيْتَها بذلك . ١١٤ و

وإنْ سَمَّيْتَها بشيءٍ مذكَّر على ثلاثة أحرفٍ ، وأَوْسَطُها ساكن ، وقد[٩] جَعَلْتَهـا كلمةً ، فحُكْمُها كحُكْم امرأةٍ سَمَّيْتَها بـ "زيد" ، فلا تَصرِفُها على مذهب سيبويه . وما كان على حرفين فهو بمنزلة ثلاثة أحرفٍ وأوسطها[١٠] ساكن . فمنَ المذكر : تحتٌ ، وخَلْفٌ ، وقَبْلُ ، وبَعْدُ ، وأينَ ، وكيف ، وثَمَّ ، وهنا ، وحيثُ ، وكلٌّ ، وأيٌّ ، ومُنْـذُ ، ومُذْ ، وقَطْ ، وقَطٌّ ، وعِنْدَ ، ولَدَى ، ولَدُنْ، وجميعُ ما ليس عليه دلالةٌ للتأنيث بعلامةٍ ، أو بفعلٍ له مؤنَّث . ومنَ الظروف المؤنَّثة : قُدَّامٌ ، ووراء ؛ لأنه يقال في تصغيرها : قُدَيْديمةٌ ، ووُرَيِّئةٌ – مِثْل وُرَيِّعَة – ومنهم مَنْ يقول : وُرَيَّةٌ ، مِثْلُ جُزَيَّةً ، فلمّا أَدخلوا

---

(١) الباب في : (بولاق) ٣٥/٢ ، و(هارون) ٢٦٧/٣ .

(٢) "قال سيبويه " ساقطة من : (س) . والنص في الكتاب : (بولاق) ٣٥/٢ ، و(هارون) ٢٦٧/٣ .

(٣) (س) ، و(ى) : " بكل كلمة منها " .

(٤) (س) : " تتأول أنها " . وكذا التالية .

(٥) (ى) : "بأنها" .

(٦) (س) : " أكثر من ثلاثة أحرف أوسطها متحرك" .

(٧) "أو ثلاثة أحرف أوسطها متحرك" ساقطة من : (س) .

(٨) (س) : " كما لا تصرف" .

(٩) " وقد جعلتها كلمة " ساقطة من : (س) .

(١٠) في (س) : " أوسطها " (بدون الواو) .

الهاءَ فى هذين الحرفين ولم يُدخِلوا فى تُحَيْتٍ ، وخُلَيْفٍ ، ودُوَيْنَ[١] ، وقُبَيْلُ ، وبُعَيْدُ ، عَلِمْنا أنّ ما دَخَل عليه الهاءُ مؤنَّثٌ ، والباقى مُذكَّر . فإن قال قائلٌ : وكيــف[٢] جــاز دخولُ الهاء فى التصغير على ما هو أكثر مِنْ ثلاثةِ أحرفٍ ؟ قيل له : المؤنَّثُ قد يَدُلّ فِعلُها على التأنيث ، وإنْ لم تُصغَّر ، ولم تكن فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لَسَــبَت[٣] العقربُ ، وطارتِ العقابُ . والظروف لا يُخبَر عنها بأفعالٍ تَدُلّ على التأنيث ، فلو لم يُدخِلوا عليها الهاءَ فى التصغير لم يكن على تأنيثها دلالةٌ .

فإنْ خَبَّرْنا عن خَلْفٍ ، وفوقٍ ، وسائر ما ذَكَرنا من المــذكَّر – وقــد جَعَلْناهــا كلماتٍ – لم نَصرِفها[٤] ، على قول سيبويه . وعلى قول عيسى بن عمــر مــا كــان أوسطُه ساكنٌ ، وهو على ثلاثة أحرفٍ ، جاز فيه الصرفُ وتَرْكُ الصرف ، كهِنْــدٍ . فعلى مذهب سيبويه تقول : هذه خَلْفُ ، وفَوْقُ ، وثَمُّ ، وقَطُ ، وقطُّ ، وأينُ . وجئته مِنْ خَلْفَ، ومِنْ تحتَ وفوقَ ، وذلك أنها معارفُ ومؤنَّثاتٌ .

وإنْ جَعَلْنا هذهِ الأشياءَ حُروفًا ، وقد سَمَّيْناها بهذه الأسماء المُذكَّرة التى ذَكَرناها فإنها مصروفة ؛ / لأنّ كلَّ واحدٍ منها مذكَّرٌ سُمِّى بمذكَّر . ١١٤ ظ

وأمّا[٥] "قُدّام " ، و"وراء" فسواء جعلناهما اسمين لكلمتين ، أو لحرفين ، فإنهما لا ينصرفان ؛ لأنهما مؤنَّثان فى أنفسهما ، وهما على أكثر مِنْ ثلاثة أحــرفٍ ، فــإنْ جَعَلْناهما اسمين لمُذكرين ، أو لمؤنثين ، لم ينصرفا ، وصارا بمنزلة عَناقٍ[٦] وعَقْرَبٍ إذا[٧] سَمَّيْنا بهما رجلين ، أو امرأتين ، لم ينصرفا . وما كان مِنْ ذلك مبنيًّا ، فلَكَ أنْ تَدَعه على لفظه ولا تَنقُلَه إلى الإعراب ، كقولك : "لَيْتَ" غيرُ نافعةٍ ، و"لَــوْ " غيــرُ مُجْدِيةٍ ، إذا جَعَلْتَهما اسمًا للكلمتين تضمّ "ليت" و"لو" بغير تنوين ، وتُشدِّد الــواوَ ولا تَصرِفُه على مذهب سيبويه .

(١) (س) : " ودوينٍ ، وقبيلٍ ، وبعيدٍ " .
(٢) (س) : " فكيف" .
(٣) أى : لدغت . ينظر : اللسان (لسب) .
(٤) (ى) : "تصرفها" .
(٥) (س) : " فأمّا" .
(٦) (س) : "عناقَ وعقربَ " .
(٧) (س) : " إنْ " .

وعلى مذهب عيسى بن عمر تقول : "ليتٌ " ، و"لوٌ " ، و"ليتُ " ، و"لَوٌ " منوّنةً وغيرَ مُنَوّنة(١) . وإنْ قلتَ : " ليتٌ " و"لَوٌ " غير نافعين – وقد جَعَلْتهما [اسمًا] (٢) للحرفين – صَرَفْتهما بإجماعٍ ، وذكَّرْت ، فقلتَ : غَيْرُ نافعين . وتقول(٣) : "إن الله ينهاكم عن قيلَ وقالَ " ، ومنهم مَنْ يقول : عن قيلٍ وقالٍ ، لمّا جَعَله اسمًا . وأنشد سيبويه(٤) :

أَصبح الدهرُ وقد أَلوى بِهِمْ

غَيْرَ تَقْوالِكَ من(٥) قيلٍ وقالِ

والقوافى مجرورةٌ .

وقد أنكر المبرّد(٦) احتجاجَ سيبويه بجَرّ القوافى على خَفْضِ "قيلٍ " ، فذَكَر أنه يجوز أنْ تكون القافيةُ موقوفةً ، وتكون اللام مِنْ "قيل" مفتوحة ، فتقول : " مِنْ قيلَ وقالْ "(٧). وقد ردّ الزّجّاجُ(٨) عليه ذلك فقال لا يجوز الخَبْنُ فى "فاعلات"(٩)، فإذا قلنا : " قيلَ وقالْ " وجَعَلْنا اللامَ موقوفةً ، فقد صار "فَعَلاتُ"(١٠) مكان "فاعلات"(١١) ، وإذا أَطلقناها صار "فاعلاتن" . ومَنْ قال : " ينهاكم عن قيلٍ وقالٍ " قال : لم أَسمع به "قيلاً وقالاً " .

---

(١) فى الأصل : " منونةٌ وغيرُ " (بالرفع) . وأثبت ما فى (س) .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) ينظر : النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٢٢/٤ . وينظر فى تخريجه : موسوعة أطراف الحديث النبوى ٢٣٧/٣ .

(٤) عزاه سيبويه إلى تميم بن مقبل : (بولاق) ٣٥/٢ = (هارون) ٢٦٨/٣ . وهو فى ذيل ديوانه (بتحقيق د. عزة حسن) ص٢٧٥ ، ومعجم الشواهد (هارون) ٣٢١/١ (أحال إلى ديوانه بالتحقيق المذكور ، ولكن مع سهو فى تحديد رقم الصفحة ، إذ جعلها : ٣٩٢) ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٥/٢-٣٦ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٦٩-٤٧٠ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٠ . وهو بلا عزو فى شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٣٢ .

(٥) فى الأصل ، و(ى) : " عن " . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٣٥/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ . ويعضده ما يأتى .

(٦) هذا الإنكار هو مما تضمنه كتاب المبرد "مسائل الغلط" الذى أفرده لنقد كتاب سيبويه . والكتاب ، على حد علمى ، غير مطبوع . إلا أن ابن ولاد قد أورد كلام المبرد هذا وردّ عليه فى كتابه : "الانتصار لسيبويه على المبرد " (بتحقيق د. زهير سلطان) ص١٩٩ .

(٧) فى الأصل : "قالَ " – بالفتح – وأثبت ما فى (س) . وهو المناسب لسياق الكلام .

(٨) لم أجد ردّ الزجاج هذا فى كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف .

(٩) (ى) ، و(س) : "فاعلان" .

(١٠) (س) ، و(ى) : "فعلان".

(١١) (س) ، و(ى) : " فاعلان " .

وفى الحكاية قالوا : " مُذْ شُبَّ إلى دُبّ " ، فإنْ[١] جَعَلْتَهما اسمين قلتَ : " مُــذْ شُبٌّ إلى دُبٍّ " ، وهذا مَثَلٌ[٢] ، كأنه قال : مُذْ وقتِ الشباب إلى أنْ دبّ على العصـــا مِنَ / الكِبَر . ١١٥ و

قال سيبويه[٣] : **(وتقول إذا نَظَرْتَ إلى الكتاب : هذا عَمْرٌو ، وإنما[٤] المعنى : هذا اسمُ عمرٍو ، وذِكْرُ عمرٍو[٥] ، ونحوُ هذا – إلاّ أنه[٦] يجوز على سَعَةِ الكلام ، كما تقول : جاءتِ القريةُ ، وأنت[٧] تريد : أهلُ القرية . وإنْ شئتَ قلتَ : هذه عمـــرُو ، أى : هذه الكلمةُ اسمُ عمرٍو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ ، وأنت تريد [هــذه] [٨] الـــدراهمُ أَلْفٌ ، وإنْ جَعَلْتَه[٩] اسمًا للكلمة لم تَصرِف[١٠] ، وإنْ جَعَلْتَه للحرف صَرَفْتَه)** .

قال سيبويه[١١] : (وأبو جادٍ ، وهَوَّازٌ ، وحُطِّيٌّ – بياءٍ[١٢] مشدَّدةٍ – كعمرٍو ، فى جميع ما ذَكَرْنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرٍو ، وهى أسماءٌ عربيّةٌ . وأمّا كَلَمُونُ ، وصَعْفَصُ[١٣] ، وقُرَيْشِيَاتُ[١٤] ، فإنهنّ أعجميّةٌ لا يَنْصرِفْن ، ولكـــنهنّ يقعـــن مواقـــعَ عمرٍو فيما ذَكَرْنا ، إلا أنّ قُرَيشياتٍ بمنزلة عَرَفاتٍ وأَذرِعاتٍ) .

قال أبو سعيد : فَصَلَ سيبويه بين أبى جادٍ ، وهوَّازٍ ، وحُطِّيٌّ ، فجَعَلَهُنّ عربيّاتٍ ، وبين البواقى ، فجَعَلهنّ أعجميّات .

---

(١) (س) : " وإن ".

(٢) من أمثال العرب : " أعييتنى من شُبَّ إلى دُبَّ ، أى : من لدن شببتِ ، إلى أن دببتِ هَرَمًا " . ينظر : الأمثال لأبـــى عبيد ص١٢٢ ، وكذا : جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى (٥٣/١) .

(٣) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ .

(٤) (س) : "إنما" (بدون الواو) .

(٥) (س) : "وهذا ذكر ... " .

(٦) (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ : " أن هذا " .

(٧) عبارة " وأنت تريد أهل القرية " لم ترد فى (بولاق) ، ولا فى (هارون) .

(٨) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٩) (ى) : "جعلتها" .

(١٠) (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ : " لم تصرفه" .

(١١) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ .

(١٢) "بياء مشددة" ليست فيهما .

(١٣) (س) : "وسعفص" .

(١٤) فى الأصل : " وقريسيات" – بالسين المهملة – وكذا فى التالية . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) . وستأتى فى الأصـــل بالشين المعجمة فى الشاهد الشعرى التالى .

وقال[١] أبو العباس المبرّد[٢] : يجوز[٣] أنْ يكُنّ كلهنّ أعجمياتٍ . وقال بعضُ المحتجين لسيبويه إنه جَعَلَهنّ عربياتٍ ؛ لأنهن مفهومات[٤] المعانى فى كلام العرب . وقد جَرَى " أبو جادٍ " على لفظٍ لا يجوز إلاّ أنْ يكون عربيًّا ، تقول : هذا أبو جادٍ ، ورأيت أبا جادٍ ، وعجبْتُ[٥] مِنْ أبي جادٍ ، قال الشاعر[٦] :

أتيتُ مهاجرين فَعلَّمُونى

ثلاثةَ أحرفٍ متتابعاتِ

وخَطُّوا لى[٧] أبا جادٍ وقالوا

تَعَلَّمْ صَعْفَصًا[٨] وقُرَيْشياتِ

قال[٩] أبو سعيد : والذى يقول إنهنّ[١٠] أعجمياتٌ غيرُ مُبعِدٍ[١١] عندى ، إنْ كان يريد بذلك أنّ الأصل فيها العُجْمية . لأن هذه الحروف عليها يَقَع تَعليمُ الخَطِّ بالسُّريانى ، وهى معارف . وكذلك جميعُ ما ذَكَرناه مِنَ الحروف ممّا لا تَدْخُله الألفُ واللامُ . وما كان تَدخُله الألفُ واللامُ فإنه يكون معرفةً / بهما ، ونكرةً عند عدمهما ، ١١٥ ظ
كالألف والباء والتاء .

(١) (س) : "وكان" .

(٢) لم أجد قوله هذا فى "المقتضب" فى مظنته (٣/٣٠٩-٣٨٦ ، ٤/٣-٤٩) .

(٣) (س) : " يجوّز " (بتشديد الواو المكسورة) .

(٤) ضبطت فى الأصل بكسر التاء ، وضبطت على الصواب بضمها فى (س) .

(٥) فى (ى) : " ومررت بأبى جاد " .

(٦) البيتان بلا عزو فى : المخصص ١٧/٥٦ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٣٦ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٧٠ ، والنكت ٢/٨٤٩ ، والحماسة البصرية (بتحقيق عادل سليمان جمال) ٤/١٦٠٣ . ولم يرد البيتان فى كتاب سيبويه بطبعتيه (بولاق / هارون) .

(٧) (ى) : " وخطوا إلى أبى جاد ... " .

(٨) (س) : " سعفصا ".

(٩) جاء فى (س) قبل قول أبى سعيد ما نصه : " ومعنى (جاد) ، فى قولنا : (أبو جاد) ، مشتق من : جاد يجود ، أو من الجُواد ، وهو العطش ، أو من قولهم جودًا له ، فى معنى : جوعًا له . و(هوّاز) مأخوذ من هوّز الرجل وفوّز : إذا مات ، أو من قولهم : ما أدرّى أىّ الهُوز هو ؟ أى : أىّ الناس هو . و(حُطّى ) من حطّ يحُطّ " .

(١٠) (س) : "إنها " .

(١١) (س) : " متعدّ " .

## هــذا بابُ[١]

## ما جاء معدولاً عن حدِّه من المؤنث

كما جاء المذكّر معدولاً عن حَدِّه ، نحو : فُسَق ، ولُكَع ، وعُمَر ، وزُفَر ، وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنَّث .

قال أبو سعيد : اعلمْ أنّ هذا الباب يشتمل على ما كان مِنْ "فَعَالِ" مبنيًّا ، وذلــك على أربعة أَوْجُهٍ : أوّلُها -وهو الأصل لباقيها- : ما كان مِنْ "فَعَـالِ" واقعًـا موقِــعَ الأمر، كقولهم : حَذَارِ زيدًا ، أي : احْذَرْه ، ومَنَاعِ زيدًا ، أي : امْنَعْه . قال الشاعر[٢]:

مَنَاعِهــا مِــنْ إبِــلٍ مَنَاعِهــا

ألا تَرَى الموتَ لدى أَرْبَاعِهــا

وقال أيضًا[٣] :

تَرَاكِهــا مِــنْ إِبِلٍ تَرَاكِهــــا

أَلاَ تَرَى الموتَ لدى أَوْرَاكِهــا

وقال أبو النجم[٤] :

حَذَارِ مِــنْ أرماحِــنا حَــذارِ

---

(١) الباب في : (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٧٠/٣ .

(٢) هو راجز من بكر بن وائل ، على ما نص ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه (٣٦/٢) . والشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٥٠٠/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٦/٢ = (هارون) ٢٧٠/٣ ، وما ينصرف ومـــالا ينصـــرف للزجاج ص٧٢ ، وشرح الشواهد للأعلم (بتحقيق د. زهير سلطان) ص١٧٩-١٨٠ ، والنكت ٨١٥/٢ ، وأمالي ابـــن الشجري (بتحقيق د. الطناحي) ٣٥٣/٢ .

(٣) هو طفيل بن يزيد الحارثي ، كما في : معجم الشواهد (هارون) ٥١٥/٢ ، وشرح أبيات ســيبويه لابـــن الســيرافي ٣٠٧/٢ (فيه : دراكها من إبل دراكها) . والشاهد بلا نسبة في : سيبويه : (بولاق) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧٠/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص٧٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٨٩/٢ ، والنكت ٨٥٥/٢ ، وشرح كتـــاب ســـيبويه لابن خروف ص٣٥٢ .

(٤) في ديوانه (بتحقيق علاء الدين أغا) ص٩٧ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤٨١/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم (بولاق) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهيــر ســلطان) ص٤٧١ ، والنكــت ٨٥١/٢-٨٥٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٢ .

وقال رؤبة[١] :

نَظَــارِكــى أركَبَهــا نَظَارِ

ويقال : نَزَالِ ، أى : انزِل ، ويقــال للضَّــبُع : دَبَــابِ ، أى : دِبِّــى ، وقــال الشاعر[٢]:

نَعاءِ ابنَ لَيْلَى للسَّماحة والنَّدَى

وأيــدى شَمالٍ باردات الأنامل

وقال جرير[٣] :

نعــاءِ أبــا لَيْلَــى لكــلِّ طِمِــرّةٍ

وجَرْداءَ مِثْلِ القوس سَمْحٍ حُجُولُها

فالحَدّ فى جميع ذا: افْعَلْ ، وهو معدولٌ عنه ، وكان حَقُّه أنْ يُبْنَى على السكون ، فاجتَمع فى آخره ساكنان ؛ فحُرِّك الأخيرُ[٤] المبنيُّ على السكون والألف التى قَبْلَها[٥] . وحُرِّك بالكسر لأنّ الكَسْرَ ممّا يُؤَنَّث به ، لأن المؤنَّث فى المخاطبة يُكسَر آخرُها فــى قولكَ : إنّكِ ذاهبةٌ ، وأنتِ قائمةٌ . ويؤنَّث بالياء فى قولكَ : أنتِ تقومين ، وهذى[٦] أَمَةُ الله . ولم يقل سيبويه إنه كُسِر لاجتماع الساكنَيْن على ما يُوجِبُه اجتماعُهما مِنَ الكسر ؛

(١) بل أبوه العجاج هو القائل ، كما فى ديوانه (برواية الأصمعى وتحقيق د. عزة حسن) ص٧٦ . فى حين يخلــو منــه ديوان رؤبة وملحقاته (بعناية وليم بن الورد) . وينظر : معجم الشواهد (هارون) ٤٨١/٢ . ويلاحظ أن ابن السيرافى فى شرحه لأبيات سيبويه (٣٠٨/٢-٣٠٩) قد قدّم لهذا الرجز بقوله : " قال سيبويه – فى ما ينصرف ومالا ينصرف – قال العجاج ... [الرجز] . والشاهد منسوبًا إلى رؤبة مذكور فى : سيبويه : (بولاق) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٢ . والنكت ٨٥٢/٢ ، وشــرح كتــاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٢ .

(٢) هو الفرزدق . والشاهد فى ديوانه (جمع الصاوى) ص٦١١ . وكذلك : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٣١/٢ . وهو بلا نسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ٣٠٨/١ ، وسيبويه : (بــولاق) ٣٧/٢ = (هــارون) ٢٧٢/٣ ، وشــرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٣ ، والنكت ٨٥٢/٢ ، وشرح كتــاب ســيبويه لابن خروف ص٣٥٢ .

(٣) فى ديوانه (بتحقيق نعمان أمين طه) ١٠٣٣/٢ (ضمن ملحقات الديوان) . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٢/٣، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٣ ، والنكت ٨٥٢/٢ .

(٤) (س) : " الحرف " .

(٥) (س) : "قبله" .

(٦) فى الأصل : " وها ذى" . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .

لأنه يذهب إلى أنّ الساكن الأوّل إذا كان أَلفًا ، فالوَجْهُ فَتْحُ الساكن الثانى ، لأن الألف قَبْلَها فَتْحةٌ ، / وهى أيضًا أَصْلُ الفتح ، فحَمَلُوا الساكنَ الثانى على ما قَبْلَه . ومِنْ أَجْل ١١٦ و
هذا قال[1] فى "اسْحارّ " ، إذا كان اسمَ رَجُلٍ ، ورَخَّمْناه : يا اسْحارَ أَقْبِلْ – بفتح الراء – لأنّ قبلها فتحةَ الحاء ، والألف بينهما ساكنةٌ ، وهى تُؤكِّد الفتح أيضًا ، وحَمَلَه على قولهم : عَضَّ يا فتى[2] ، لفتحة العين ، ولم يَحْفِل بالضاد الساكنة المُدْغَمة .

فإنْ قال قائلٌ : فهُمْ يقولون : رُدَّ وفِرَّ ؟ قيل له : الحُجّة فى "عَضَّ " مِنْ قــول مَنْ يقول : رُدُّ – أو[3] رُدِّ – وفِرِّ ، ويقول[4] فى عَضّ : عَضَّ ، فيَفصِــل بينهمـــا ، ويَفتَح مِنْ أَجْل فَتْحة العين . وممّا يُقوِّى ذلك قولُهم[5] : انْطَلْقَ يا زيدُ ، فتَفتَح القـــافَ لانفتاح الطاء وإنما [حركت القاف] [6] لالتقاء الساكنيْن ، وقول الشاعر[7] :

عَجِبْــتُ لمولودٍ وليس له أبٌ

وذى وَلَــدٍ لــمْ يَلْــدَهُ أَبَــوانِ

ففَتَح الدالَ لانفتاح الياء .

والوجه الثانى : ما كان مِنْ وَصْف المؤنَّث مُنادًى ، أو غير منادى . فالمُنادى : قولُك : يا خَباثِ ، ويالَكَاعِ ، ويا فَسَاقِ ، وإنما تريد : الخبيثةَ ، والفاسقةَ ، واللَّكْعاءَ . ومِثْله للمذكّر – إذا ناديتَه معدولاً – يا فُسَقُ ، ويالُكَعُ ، ويا خُبَثُ . ويقال : يا جَعَـــارِ للضَّبُع ، وإنما هو اسمٌ للجاعرة[8] ، ويقال ذلك فى النداء وغير النداء للضَّبُع . ويقـــال لها أيضًا : قثامِ ، ومعناها : أنها تَقْثِم كلَّ شىءٍ تَجِده للأكل وتجرِفُه . قال الشاعر[9] :

---

(١) (ى) : "قالوا" .

(٢) (س) : "يا هذا " .

(٣) "أوردّ " ساقطة من : (س) .

(٤) (س) : " وتقول ... فتفصل ... وتفتح " .

(٥) (س) : "قولك" .

(٦) تكملة من : (س) .

(٧) الشاهد يتجاذبه عمرو الجنبى ورجل من أزد السراة . ينظــر : معجــم الشـــواهد (هـــارون) ٣٩٨/١ ، وســـيبويه : (بولاق): ٣٤١/١ = (هارون) ٢٦٦/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) : ٣٤١/١ = (بتحقيق د. زهير ســـلطان) ص٣٣٩ ، وخزانة الأدب (هارون) ٣٨١/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٩٨/١-٣٩٩ . وهو بلا نسبة فـــى : شرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٤ ، وهمع الهوامع للسيوطى (النعسانى) ٥٤/١ .

(٨) الجاعرة : الدُّبُر ، والجَعْر : ما يخرج منها من كل ذات مخلب من السباع [ينظر : اللسان (جعر) ] .

(٩) الشاهد بلا نسبة فى : (قثم) بجمهرة ابن دريد ، والصحاح ، واللسان . وهو ليس من شواهد سيبويه .

فلِلْكُبَــراءِ أَكْــلٌ كيــف شاءوا
وللصُّغَــراءِ أَخْــذٌ واقتِثــامُ

وقال النابغة الجعدىّ(١) :

فقُلْــتُ لها عِيثى جَعارِ وجَرِّرى
بلَحْمِ امرئٍ لم يَشْهَد اليوم ناصرُه

ويقال للمنيّة(٢) : حلاقِ ، وهى معدولةٌ عن الحالقة ؛ لأنها تَحلِق كـلَّ شـىءٍ ، وتَذْهَب به . قال الشاعر(٣) :

لَحِقَتْ(٤) حَلاقِ بِهِمْ على أَكْسائِهِمْ
ضَــرْبَ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ

/ والأَكْساء : المآخير ، واحدُها : كُسْؤٌ .

وقال الآخر(٥) :

ما أُرَجِّى العيشَ(٦) بَعْدَ نَدامَى
قــد أَراهم سُقُوا بكأسِ حَلاقِ

---

(١) فى شعره (بتحقيق عبد العزيز رباح) ص٢٢٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هــارون) ١/١٥٨ (أحـال إلـى ديوانـه بالتحقيق المذكور، بيد أن فى تعيين رقم الصفحة سهوًا) ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٣٨ = (هارون) ٣/٢٧٣ ، وأمـالى ابن الشجرى ٢/٣٥٨ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٣٨ = (بتحقيق د. زهير سـلطان) ص٤٧٣ ، والنكـت ٢/٨٥٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٣ .

(٢) (س) : "للمَيْتة" (تصحيف) .

(٣) الشاهد يتنازع نسبته الأخزم بن قارب الطائى والمقعد بن عمرو ، كما فى : معجـم الشـواهد (هـارون) ١/٣٥٣ . وكذلك : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٦٤ ، واللسان (حلق) . وهو بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاق) ٢/٣٨ = (هارون) ٣/٢٧٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص٧٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٨-٣٥٩ ، وشـرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٣٨ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٤ ، وشـرح كتـاب سـيبويه لابـن خـروف ص٣٥٣ .

(٤) الشاهد ساقط من : (ى) .

(٥) (س) : "آخر" . والقائل هو مهلهل بن ربيعة ، كما فى ديوانه (إعداد طلال حرب) ص٥٨ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/٢٥٤ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٣٨ = (هارون) ٣/٢٧٣ ، وشرح الشواهد للأعلـم : (بـولاق) ٢/٣٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٩ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٤ .

(٦) (س) : "بالعيسِ" .

والوجه الثالث : ما كان مِنَ المصادر معدولاً مِنْ مصدرٍ مؤنَّثٍ معرفةٍ مبنيًّا على هذا المثال ، كقول النابغة الذبياني[(١)] :

إنّا اقتسمنـا خُطَّتَيْنـا بيننـا
فحَمَلْـتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ[(٢)] فجارِ

فـ "فجارِ" معدولةٌ عن الفَجْرَة . وقال الشاعر[(٣)] :

فقـال امْكُثـى حتى يَسارِ لَعلّنا
نَحُجّ معًا قالت : أعامٌ[(٤)] وقابلُه

فهى معدولةٌ عن المَيْسَرَة .

وقال الجعدى[(٥)] :

وذَكَرْتَ مِنْ لَبَن المُحلِّق[(٦)] شَرْبَةً
والخيـلُ تعدو بالصعيد بَدَادِ

---

(١) "الذبيانى" ساقطة من : (س) . والبيت فى ديوانه ص٥٥ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/١٨٩-١٩٠ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٣٨ = (هارون) ٣/٢٧٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢١٦ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٣٨ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٥ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٤ .

(٢) فى الأصل : "واحتملتُ " (بتاء المتكلم) ، خطأ . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٢/٣٨ ، و(هارون) ٣/٢٧٤ ، وهو كذلك ما فى الديوان .

(٣) هو حميد بن ثور أو حميد الأرقط . ينظر فى تحقيق ذلك : أمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٦ (حاشية التحقيق) . وهو فى ديوان حميد بن ثور (بتحقيق الميمنى) ص١١٧ ، وكذا ورد منسوبًا إليه فى شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٣١٦-٣١٧ . وورد منسوبًا لحميد الأرقط فى : شرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٥ ، وكذا فى شرحه لجمل الزجاجى ٢/٩٥٤-٩٥٥ . والبيت بلا نسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ١/٢٦٦ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٣٩ = (هارون) ٣/٢٧٤ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٣٩ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٥ ، والنكت ٢/٨٥٣ .

(٤) (س) ، و(بولاق) ٢/٣٨ ، و(هارون) ٣/٢٧٤ : "أعامًا وقابلَه " .

(٥) هكذا نسب (أى للنابغة الجعدى) فى : سيبويه : (بولاق) ٢/٣٩ = (هارون) ٣/٢٧٥ . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق عبد العزيز رباح) ص٢٤١ (ضمن الأبيات المفردة المنسوبة إليه . ومصدره الوحيد فى توثيقه هو سيبويه) . وفى شرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٣٩ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ٤٧٥-٤٧٦ ، وكذا فى شرح كتاب سيبويه لابن خروف (ص٣٥٥) : أن الشاهد يروى كذلك لابن الخرع (عوف بن عطية) . وفى معجم الشواهد (هارون) ١/١٢٧: أن الشاهد يتجاذبه : عوف بن عطية ، والنابغة الجعدى ، وحسّان . والصواب أنه لعوف بن عطية بن الخرع (جاهلى فارس) ، على ما حقق ابن السيرافى فى شرحه لأبيات سيبويه (٢/٢٩٩) ، ود. الطناحى فى حاشية تحقيقه لأمالى ابن الشجرى (٢/٣٥٧) .

(٦) (س) : "المحلَّق " (بفتح اللام المشددة) .

فـ "بَدادِ" فى موضع الحال ، وهو فى معنى مصدرٍ مؤنّثٍ معرفةٍ . وقد فَسَّره سيبويه ، فقال[١] : معناه : تعدو بَدَدًا . غير أنّ " بَدَادِ " ليست بمعدولة عن " بَدَدًا " ؛ لأن " بَدَدًا " نكرةٌ ، وإنما هى معدولة عن البَدَّة ، والمُبادَّة ، أو غير ذلك من ألفاظ المصادر المعرفة المؤنثاتِ .

قال [سيبويه] [٢] : **(والعرب تقول : لا مَسَاسِ[٣] ، ومعناه : لا تَمسُّنى ولا أَمَسُّكَ. ودَعْنى كَفَافِ)** ، وتقديرها : لا المماسّة ودَعْنى المُكافّة ، وإنْ كان ذلك غَيْرَ مستعملٍ . ألا تراهم قالوا : ملامِحُ ، ومشابِهُ ، وليالٍ ، وهُنّ جَمْعٌ ليس لها واحدٌ مِنْ لفظه ، لأنه لا يقولون : مَلْمَحَةٌ ، ولا لَيْلاةٌ ، ولا مَشْبَهَةٌ . وقال الشاعر[٤]:

جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تقولى

طَوالَ الدهر ما ذُكِرَتْ حَمادِ[٥]

وإنما يُريد : جُمُودًا وحَمْدًا ، غير أنّ الذى عَدَل عنه هذا اللفظُ كأنه الجَمْدَة ، والحَمْدَة ، أو[٦] ما جَرَى مَجْرَى هذا مِنَ المؤنَّث المعرفة .

وقد جَعَل سيبويه[٧] "فَجَارِ " فى قول النابغة مِنَ المصادر المعدولة ، وجَرَى / ١١٧و
على ذلك النَّحويون منْ[٨] بَعْده . والأَشْبَه عندى أن يكون صفةً غالبةً . والدليل على ذلك أنه قال : "فحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتملتَ[٩] فَجارِ" ، فجَعَلها نقيض "بَرَّة" ، و"بَرَّةُ" صفةٌ ، تقول : رَجُلٌ بَرٌّ ، وامرأة بَرَّةٌ . وجَعَلها[١٠] صفةً للمصدر ، فكأنه قال : فحَمَلْتُ

(١) الكتاب : (بولاق) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٥٧/٣ . وفيه : "فهذا بمنزلة قوله : تعدو بددًا " .

(٢) زيادة من : (س). والنص فى : (بولاق) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٧٥/٣ .

(٣) (بولاق) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٧٥/٣ : " أنتَ لا مساسِ" .

(٤) هو المتلمس الضبعى . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق الصيرفى) ص١٦٧ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٢٤/١ (أحال إلى الديوان بتحقيقه المذكور ، ولكن على أن الشاهد فى ص٧ منه) ، وسيبويه : (بولاق) ٣٩/٢ = (هارون) ٢٧٥/٣-٢٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٣٢/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٩/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٧٦ ، والنكت ٨٥٦/٢ .

(٥) (ى) : "حماد" (بالمهملة) (تصحيف) . وكذا فيها : "جمدا" و"الجمدة" مما هو تال .

(٦) (س) : "و" .

(٧) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٧٤/٣ .

(٨) "من" ساقطة من : (س) ، و(ى) .

(٩) فى الأصل : "واحتملتُ" (بتاء المتكلم). وأثبت ما فى (س) . وقد مرّ قبلاً .

(١٠) (س) : "وجعلهما" .

الخَصْلَةَ البَرَّة ، وحَمَلْتَ[١] الخصلةَ الفاجرة ، كما تقول : الخَصْلة القبيحةُ والحَسَـنَة ، وهما صفتان ، وجَعَل "بَرَّةَ" معرفةً عرَّف بها ما كان جميلاً مُسْتَحْسَنًا .

قال سيبويه[٢] : **(وأمّا ما جاء معدولاً عن حَدّه مِنْ بنات الأربعة ، فقوله[٣] :**

**قالــت له ريـــحُ الصَّبا قَرْقارِ)**

وبَعْدَه مِنْ غير إنشاد سيبويه :

واختَلَــطَ المعــروفُ بالإنكارِ

فإنما يريد ذلك : قالت له : قَرْ قِرْ بالرعد للسحاب . وكذلك عَرْعــارِ ، هـــى[٤] بمنزلة قَرْقارِ ، وهى لُعْبَةٌ[٥] ، وإنما هى مِنْ عَرْعَرْتُ . ونظيرُها من الثلاثة : خَرَاجِ ، أى : اخْرُجوا ، وهى لُعْبَةٌ[٦] أيضًا .

وقال أبو العباس المبرّد[٧] : غَلِط سيبويه فى هذا ، وليس فى[٨] بنات الأربعة مِنَ الفِعْل عَدْلٌ ، وإنما قَرْقارِ وعَرْعارِ حكايةٌ للصوت ، كما يقال : غاقِ غاقِ ، وما أَشْبَه ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أنْ يَقَع عَدْلٌ فى ذوات الأربعة ؛ لأن العدل إنّما وَقَع فى الثلاثىّ ؛ لأنه يقال فيه : فاعَلْتُ إذا كان مِنْ كلٍّ واحدٍ مِنَ الفاعلين فِعْلٌ مِثْــلُ فِعْلِ الآخر ، كقولك : ضارَبْتُه وشاتمته . ويقَع فيه تكثيرُ الفعل ، كقولــك : ضَــرَّبْتُ وقَتَّلْتُ ، وما أَشْبَه ذلك . وقال أبو إسحاق الزَّجّاج[٩] : بابُ فَعَالِ فى الأمر يُــراد بـــه التوكيد ، والدليل على ذلك أنّ أكثر ما يجئ منه مبنىٌّ مكرَّر ، كقوله :

---

(١) فى الأصل : "وحملتُ" (بتاء المتكلم) . وأثبت ما فى (س) على نحو ما مرّ توًّا .

(٢) الكتاب : (بولاق) ٢/٣٩-٤٠ ، و(هارون) ٣/٢٧٦ .

(٣) هو أبو النجم العجلى . والشاهد فى ديوانه ص٩٨ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢/٤٨١ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٧ . والشاهد بلا عزو فى : سيبويه : (بولاق) ٢/٤٠ = (هارون) ٣/٢٧٦ ، وشـــرح الشـــواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٤٠ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٦ ، والنكت ٢/٨٥٤ ، واللسان (قرر) .

(٤) (س) : "وهى" .

(٥) فى اللسان (عرر) أنها لعبة لصبيان الأعراب . (لم يزد على ذلك) .

(٦) فى اللسان (خرج) أن "خراجِ" و"الخراج" لعبة لفتيان الأعراب ، وهو أن يُمسك أحدهم شيئا بيده ، ويقول لســائرهم : أخرجوا ما فى يدى .

(٧) لم أجده فى مظنته بكتاب المقتضب (٣-٣٦٨-٣٨٢) .

(٨) (س) : "من" .

(٩) لم يرد هذا النص فى مظنته من كتاب "ما ينصرف ومالا ينصرف" للزجاج (٧٢-٧٨) .

حَـــذارِ مِـــنْ أرماحنا حَذارِ

و :

تَراكِهـــا مِـــنْ إبـــلٍ تَراكِها

وذلك عند شِدّة الحاجة إلى هذا الفعل .

وحَكَى أبو العبّاس عن المازنىّ مِثْلَ قوله ، وحُكِى(١) عن المازنىّ عن الأصمعىّ عن أبى عمرٍو مِثْل ذلك .

والأقـــوى عندى أنّ قول سيبويه أَصَحّ ؛ وذلك / أنّ حكاية الصوت – إذا حكَوا ١١٧ ظ
وكـــرّروا – لا يُخالفِ الأوّلُ الثانى ، كما قالوا : غاقِ غاقِ ، وحاى حاى ، وحَوْبِ(٢) وحَوْبِ . وقد يُصرِّفون الفعلَ مِنَ الصوت المُكَرّر ، فيقولون : عَرْعَرْتُ ، وقَرْقَرْتُ ، وإنما الأصل فى الصوت : عارِ عارِ ، وقارِ قارِ ، فإذا صرَّفوا(٣) الفعلَ منه غيّروا إلى وَزْن الفعل . فلمّا قالوا(٤) : قَرْقارِ ، وعَرْعارِ ، فخالف اللفظُ الأَوّلُ الثانىّ ، علِمْنا أنه محمـــولٌ على قَرْقَر(٥) وعَرْعَر [لا على](٦) حكاية عارِعارِ ، وقارِقارِ . وعارِعارِ(٧) لُعْبة للصبيان ، كما قال النابغة(٨):

يدعـــو ولَيدُهُم بها عَرْعارِ

ومعنى قوله :

واخْتَلَط المعروفُ بالإنكارِ

يـــريد أنّ المطر أصاب كلَّ مكانٍ مِمّا كان يَبلُغه المطرُ ويُعرَف ، ومِمّا كان لا يَبْلُغه ويُنكَر بلوغُه إيّاه .

---

(١) فى (س) : " وحكى الأصمعى عن أبى عمرو مثل ذلك " .

(٢) فى اللسان (حوب) : أن "حوبُ" بالضم والكسر – كلمة تقال لزجر البعير .

(٣) (ى) : "صدقوا" (تحريف وتصحيف) .

(٤) (س) : "قال" .

(٥) (س) : "قَرْقِرْ وعَرْعِرْ " .

(٦) تكملة من : (س) .

(٧) (س) : " وعَرْعار " .

(٨) فى ديوانه ص٥٦ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/١٩٠ ، واللسان (عرر) . وصدر البيت :

متكَنِّفِى جنبَىْ عُكاظَ كليهما

وهو ليس من شواهد سيبويه .

والوجه الرابع : إذا سَمَّيْتَ بشيءٍ من الأوجه[١] الثلاثة امرأةً فإنّ بنى تميم تَرفَعُه وتَنْصِــبُه ، وتُجريه مجرى اسمٍ لا ينصرف ، وهو القياس عند سيبويه[٢] . واحتجّ بأنّ "تَــراكِ" فى معنى "اتْرُكْ" ، ولو سمَّيْنا بــ "انزِلْ" امرأةً ، لكُنّا نَجعلها مُعربةً ، ولا نَصرِفُها ، فإذا عَدَلْنا عنها "نَزَالِ"[٣] – وهو اسمٌ – فهى أخَفُّ أمْرًا مِنَ الفعل الذى هو "افْعَلْ" .

وقــد رَدّ أبــو العبّاس[٤] هذا فقال : القياسُ قولُ أهلِ الحجاز ؛ لأن أهْل الحجاز يُجــرون ذلك مجراه الأوّلَ ، فيكسِرون ، ويقولون فى امرأةٍ اسمُها حَذَامِ: هذه حَذَامِ ، ورأيــتُ حــذامِ ، ومــررتُ بحــذامِ . وبنو تميم يقولون : هذه حَذامُ ، ورأيتُ حذامَ ، ومررتُ بحذامَ. وذَكَر أبو العباس أنّ التسمية بنزالِ أَقْوى فى البناء مِنَ التسمية بانزِلْ ؛ لأن "انْــزِلْ "هــو فِعْــلٌ ، فإذا سَمَّيْنا به فقد نَقَلْناه عن بابه ، فلَزِمه التغييرُ ، كما أنّا نَقطَعــألِفَ الوصل منه ، فنُغيِّره عن حال الفعل . و"فَعَالِ" هى اسمٌ ، فإذا سَمَّيْنا بها لم نُغــيِّرْها ؛ لأنــا لــم نُخرِجها عن الاسميّة ، كما أنا لو سمَّيْنا بــ "انطلاق" لم نَقْطَع / ١١٨ و
الألفَ، لأن "انْطِلاق" اسمٌ ، فلما[٥] لم نُخرِجْه عن الاسميّة ، أجْرَيْنا عليه لَفْظَه الأوّلَ .

فأمّـــا الكَسْــر علـــى لغة أهل الحجاز ، فعِلّتُه[٦] عند سيبويه[٧] أنه محمولٌ على "نَــزَالِ" و"تَرَاكِ"[٨] ؛ للعَدْل ، والبناء ، والتعريف ، والتأنيث . فلمّا اجْتَمَعَتْ فيه هذه الأشــياءُ حُمِلَ عليه . وقد أجرى زُهَيْرٌ "نَزَالِ" هذا المجرى حين خَبَّر عنها ، وجَعَلَها اسمًا ، فقال[٩] :

---

(١) (س) : "الوجوه" .

(٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٤٠ ، و(هارون) ٣/٢٧٧ .

(٣) "نزال" ساقطة من : (س) .

(٤) لــم يــرد كــلام أبــى العباس (المبرد) هذا فى مظنته من كتاب "المقتضب" (٣/٣٦٨-٣٨٢) . كما لم يرد فى كتابه "الكامل" كذلك – ولعلّه مما تضمنه كتابه "مسائل الغلط" فى نقد كتاب سيبويه ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(٥) فى الأصل : "فلم" . وأثبت ما فى (س) .

(٦) (ى) : "فعلته فيه" . (س) "فالعلة فيه" .

(٧) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٤٠ ، و(هارون) ٣/٢٧٨ .

(٨) (س) : "ونزال" بتكرارها (سهو) .

(٩) البيت بروايته تلك ملفّق من بيتين : أحدهما لزهير ، وهو :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا
دُعيت نزال ولُجّ فى الذعر

وهو في شعره (بتحقيق د. قباوة) ص٧٨ . والثانى للمسيَّب بن علس ، وهو :

ولأنت أشجع من أسامة إذ
نقع الصراخ ولج فى الذعر=

ولَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامةَ إذْ[1]
دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذُّعْر

قال[2] : **(وأمّا[3] ما كان آخرُه راءً ، فإنّ أَهْلَ الحجاز وبنى تميمٍ فيه مُتَّفِقون ، ويختار بنو تميم فيه لغةَ أهل الحجاز ، كما اتَّفقوا فى "يَرَى " والحجازية فى اللغة القدمى[4])** .

قال أبو سعيد : يعنى أن بنى تميم تَركوا لغتَهم فى قولهم : هذه حَضَارِ وسَفَارِ ، وتَبِعوا لغةَ[5] أهلِ الحجاز بسَبَب الراء . وذلك أنّ بنى تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضَمُّوا الراءَ ثَقُلَتْ عليهم الإمالةُ ، وإذا كَسَروها خَفَّت الإمالةُ أكثرَ مِنْ خفّتها فى غير الراء ؛ لأنّ الراء حَرْفٌ مُكرَّر[6] ، والكسرة فيها مُكرَّرة كأنها كَسْرتانِ ، فصار كَسْرُ الراء أقوى فى الإمالة مِنْ كَسْرِ غيرِها ، فصار[7] ضَمُّ الراء فى مَنْع الإمالة أَشَدّ مِنْ مَنْع غيرها مِنَ الحروف ، فلذلك اختاروا موافقةَ أَهْلِ الحجازِ ، كما وافقوهم فى "يَرَى". وبنو تميمٍ مِنْ لغتهم تحقيقُ الهمز ، وأهل الحجاز يُخَفِّفون ، فوافقوهم فى تخفيف الهَمْز[8] مِنْ "يَرَى" .

قال سيبويه[9] : **(وقد يجوز أنْ تَرفَعَ وتَنصِبَ[10] ما كان فى آخره الراءُ . قال الأعشى[11] :**

---

= وهو فى شعره (بتحقيق د. أنور أبو سويلم) ص١٠٦ . وينظر فى تحقيق هذا التداخل : خزانة الأدب (هارون) ٣١٦/٣-٣١٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٥٤/٢ (حاشية تحقيق د. الطناحى) .

والبيت بروايته الزهيرية فى : سيبويه : (بولاق) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧١/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٣١/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٢ .

(١) (ى) : "إذا" (خطأ) .

(٢) الكتاب : (بولاق) ٤٠/٢ ، و(هارون) ٢٧٨/٣ .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : "فأما" .

(٤) (بولاق) ، و(هارون) : "اللغة الأولى القدمى" .

(٥) (س) : " وتبعوا فيه لغة ... " .

(٦) أى : يتكرّر طرق طرف اللسان للثة عند النطق به (مصطلح صوتى) .

(٧) (س) : "وصار" .

(٨) (س) ، و(ى) : "الهمزة" .

(٩) الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .

(١٠) (س) : "يُرفع ويُنصب" (بالبناء للمجهول) .

(١١) فى ديوانه (بشرح د. محمّد حسين) ص٢٣١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٦٦/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٤١/٢ = (هارون) ٢٧٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٤٠/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٧ ، والنكت ٨٥٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٥٩ .

ومَــرَّ دَهْــرٌ علــى وَبَـــارِ

فهَلَكَـــتْ جَهْـــرةً وبـــارُ

والقوافى مرفوعةٌ) . وأوّل القصيدة :

أَلَــمْ تَــرَوْا إِرَمًــا وعـــادًا

أَوْدَى بهـــا اللـــيلُ والنّهـــارُ

**قال[1] : (فمِمّا جاء آخره[2] الراء[3] : سَفَارِ وهو اسمُ ماءٍ ، وحَضَارِ وهو اسمُ كوكبٍ ، ولكنهما مؤنثان كماوِيّة والشِّعْرَى ، كأن تلك اسمُ المـاءةِ ، وهـذه / اسـمُ الكوكبة) .** ١١٨ ظ

قال أبو سعيد : أراد سيبويه أنّ "سَفارِ" ، وإن كان اسمَ ماءٍ ، والماء مُذَكّر ، فإنّ العرب قد تُؤنِّث بعضَ مياهها ، فيقولون : ماءةُ بنى فلان ، وهو كثيرٌ فى كلامهـم ، فكأن "سَفَارِ" اسمُ الماءة . و"حَضَارِ" ، وإنْ كان اسمَ كوكبٍ ، والكوكب[4] ذكر ، فكأنه اسمُ الكوكبة فى التقدير ؛ لأن العرب قد أَنَّثتْ بعضَ الكواكـب، فقـالوا: الشِّـعْرى ، والزُّهْرة ؛ إذ كان مَبْنَى هذا الباب أن يكون معرفةً مؤنَّثًا معدولاً .

وأمّا قوله : كـ "ماوِيّة" ، فإنما أراد أنّ سَفَارِ وحَضَارِ مؤنَّثان كماوِيَّة والشِّعْرى فى التأنيث[5] . والأغلبُ عندى أنّ التمثيل بماويَّةَ غَلَطٌ وقَعَ فى الكتـاب ، وإنْ كانـت النُّسَخ مُتَّفِقةً عليها ، وإنما هو كـ "ماءة" ، وهو أَشْبَهُ ؛ لأن سَفَارِ ماءٌ ، والعرب قـد تقول للماء المورود : ماءةٌ . قال الفرزدق[6] :

متى مـا تَرِدْ يومًا سَفَارِ تَجِدْ بها

أُدَيْهِمَ[7] يَرْمِى المتسجيرَ المُغَوّرا

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .

(٢) (بولاق) ، و(هارون) : "وآخره" .

(٣) "الراء" ساقطة من : (ى) .

(٤) (ى) : "كوكب" .

(٥) زاد في (س) هنا : "قال أبو سعيد" .

(٦) فى ديوانه (جمع الصاوى) ص٣٥٥ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٠/١ ، والصحاح واللسان (سفر) . وهـو ليس من شواهد سيبويه .

(٧) (ى) : "أدبهم" – بالباء الموحدة – (تصحيف) .

واستدلّ سيبويه[١] على أنّ "نَزَالِ" ، وما جرَى مَجراهـا ، مؤنّـثٌ ، بقولـه : "دُعيَتْ نَزَالِ" ، ولم يقل : "دُعى" . وكان أبو العبّاس المبرد[٢] يحتجّ لكسـر قَطـامِ ، وحَذَامِ ، وما أَشْبَه ذلك – إذا كان اسمًا عَلَمًا[٣] مؤنّثًا – أنها معدولـةٌ عـن قاطمـة ، وحاذمة[٤] – عَلَمَيْن – وأنها لم تكن تَنْصرف قبْل العَدْل ؛ لاجتماع التأنيث والتعريـف فيها . فلمَّا عُدلتْ ازدادتْ[٥] بالعَدْلِ ثِقلاً ، فحُطَتْ عن منزلة مالا ينصرف ، ولم يكـن بَعْدَ مَنْع الصرف إلا البناءُ ، فبُنيتْ .

وهذا قَولٌ يفسُد ؛ لأن العِلَل المانعة للصرف يستوى فيها أن تكـون عِلَّتـانِ أو ثلاثٌ . لا يزداد مالا ينصرف بورود علَّة أخرى عن[٦] مَنْع الصرف ، ولا يُوجِب ذلك له البناءَ ؛ لأنا لو سَمَّيْنا رَجُلاً بأَحْمَرَ لكنّا لا نَصْرِفه لوزن الفعْل والتعريـف ، ولـو سَمَّيْنا به امرأةً لكُنّا لا نَصرِفه[٧] / أيضًا ، وإنْ كُنّا قد زِدناه ثِقَلاً ، واجتَمع[٨] فيه وَزْنُ ١١٩ و
الفعل والتعريفُ والتأنيث . وكذلك لو سَمَّيْنا المرأةَ[٩] بإسماعيلَ ، أو يعقوبَ ، لكُنّـا لا نزيدها على مَنْع الصرف ، وقد اجتَمع فيها التأنيثُ والتعريفُ والعجمة .

قال سيبويه[١٠] : **(واعلَمْ أنّ جميعَ ما ذَكَرنْا فى هذا الباب منْ فعالِ، ما كان منه بالراء ، وغير ذلك ، إذا كان شىء منها[١١] اسمًا لمُذكَّر لم يَنْجَرّ أبدًا ، وكان المذكّر فى ذلك[١٢] بمنزلته إذا سُمِّى بعَنَاقٍ ؛ لأنّ هذا البناء لا يجئ معدولاً عن مذكّر [فيُشبَّه به])** [١٣].

قال أبو سعيد : يريد أنّ "فَعَالِ" فى الوجوه الأربعة التى ذَكَرْنا مؤنثـةٌ ، وأنّـا إذا[١٤] سَمَّيْنا به[١٥] رَجُلاً ، أو شيئًا مُذكرًا ، كان غيرَ منصرف ، ودَخَلَه الإعـرابُ ، وكان بمنزلة رَجُلٍ سُمِّى بعَناقٍ ، وهو لا يَنصرِف لاجتماع التأنيث والتعريف فيه .

---

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .
(٢) ينظر : المقتضب ٣٧٣/٣-٣٧٤ .
(٣) (ى) : "اسمًا مؤنثًا عاما" .
(٤) (ى) : "قطام وحذام" .
(٥) (س) : "فازدادت" .
(٦) (س) : "على" .
(٧) (س) : "لا نصرفها " .
(٨) (س) : " فاجتمع" .
(٩) (س) ، و(ى) : "امرأة " .
(١٠) الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .
(١١) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "منه" .
(١٢) (بولاق) ، و(هارون) : "هذا" .
(١٣) زيادة من : (بولاق) ، و(هارون) .
(١٤) (س) : "إن" .
(١٥) (س) : "بها" .

قال[١] سيبويه[٢] : **(ولو[٣] جاء شيءٌ على فَعالِ ولا يُدرَى ما أَصلُه : أمعـدولٌ هو[٤] أم[٥] غير معدول ، أم مذكّر أم مؤنَّث[٦] ، فالقياس فيه أنْ تَصرِفه ؛ لأن الأكثر من هذا الباب[٧] مصروفٌ غيرُ معدولِ ، مثل : الـذَّهاب ، والصَّـلاح ، والفَسـاد ، والرِّباب)** . وذلك كلُّه منصرفٌ ؛ لأنه مذكَّر . فإذا سَمَّيْتَ به رَجُلاً فليس فيه مِنَ العِلَل إلا التعريفُ وحده ، وهو أكثر فى الكلام من المعدول .

وجُمْلَة ذلك أنك لا تَجعل شيئًا مِنْ ذلك معدولاً ، إلا ما قـام دليلُـه مـن كـلام العرب.

[قال أبو سعيد] [٨] : وسيبويه[٩] يَرى أنّ "فعالِ " فى الأمر مُطَّرِدٌ قياسُها فى كلّ ما كان فِعْلُه ثلاثيًا مِنْ : فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعُلَ ، فقط . ولا يجوز القياسُ فيما جاوز ذلك إلا فيما سُمِع مِنَ العرب ، وهو قَرْقارِ وعَرْعارِ . وما كان مِنْ الصفات والمصادر فهو – أيضًا – عِنْده غير مُطَّرِد ، إلا فيما سُمِع منهم نَحْو : حَلاقِ ، وفَجـارِ ، ويَسَـارِ . وتَطَّرِد هذه[١٠] الصفاتُ فى النداء ، كقولك : يا فَساقِ ، ويا خَباثِ . وجميعُ ما يطَّـرِد الأمرُ مِنَ الثلاثىّ والنداءُ فيما كان أَصلُه ثلاثةَ أحرفِ . وبعض / النحويين لا يَجعـل ١١٩ ظ
الأمرَ مُطَّرِدًا إلا[١١] مِنَ الثلاثىّ .

(١) "قال سيبويه " ساقطة من : (س) .
(٢) الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣ .
(٣) (بولاق) ، و(هارون) : " وإذا كان الاسم على بناء فعالِ ، نحو : حذامِ ورقاش ولا تَدرى ما أصله ..." .
(٤) "هو" ساقطة من (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .
(٥) (س) : "أو" .
(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "أم مؤنث أم مذكر" .
(٧) (بولاق) ، و(هارون) : "البناء" .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣ .
(١٠) (س) : "فى هذه الصفات ... " .
(١١) "إلا" ساقطة من : (س) .

## هذا باب[١]

## تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت

## علامات خاصة

**قـال[٢] سـيبويه[٣] : (وذلـك قولك[٤] : ذا ، وذى ، وتا ، وأُولَى[٥] ، وألاء – وتقديـرها ألاعٍ – فهذه الأسماء لمّا كانت مبهمة تَقَع على كلّ شىء ، خالفوا بها ما سِـواها مِنَ الأسماء فى تحقيرها ، وغير تحقيرها ، فصارت[٦] عندهم [بمنزلة] [٧] : لا، وفى ، ونحوها ، وبمنزلة الأصوات نحو : غاقٍ وحايٍ . ومنهم مَنْ يقول : غاقٍ وأشباهها . فإذا صار اسمًا عُمِل فيه ما عُمِل بـ "لا" ، لأنك قد حوّلْتَه إلى تلك الحال [كمـا حوّلت "لا"][٨] . وهذا قول يونُس ، والخليلِ ، ومَنْ رأينا مِنَ العلماء ، إلا أنَّك لا تُجرى "ذا" اسمَ مؤنث ؛ لأنه مذكّر ، إلاّ فى قول عيسى ، فإنه كان يَصرِف امرأةً سمَّيْتَها بعمروٍ . وأما "ذىً" ، فبمنزلة "فى" ، و"تا" بمنزلة "لا" ) .**

قـال أبـو سعيد : اعلمْ أنّ الحروف متى سمَّيْنا بها رَجُلاً ، أو غيره ، أجريناها مَجْرَى الأسماءِ فى[٩] الإعراب ، وفى جَعْلها على بناءٍ يكون مِثْله فى الأسماء – إنْ لم يكن كذلك – كقولنا فى رَجُل سَمَّيْناه بـ "قد" و"هل": هذا "قَدٌ"، ورأيتُ "قَدًا" ، ومررت بـ "قَدٍ" ، وإنْ سَمَّيْناه بـ "أو" ، أو "فى" ، أو "لا" ، غَيَّرْناها ؛ لأنه ليس فى الأسماء المتمكِّـنة اسـمٌ مبهمٌ مفردٌ على حرفين الثانى منهما حَرْفُ لينٍ ؛ فجَعَلْناها على ثلاثة أحرفٍ ، فزدنا على الياء ياءً ، وعلى الواو واوًا ، وعلى الألف همزةً[١٠] . فنقول فى رَجُلٍ سُمِّى بـ "فى" : هذا "فِيٌّ" ، ورأيت "فِيًّا" ، ومررت بـ "فِيٍّ" . وإن سمَّيناه بـ "أو" قلـنا : هذا "أَوٌّ" ، ورأيت " أَوًّا "، ومررت بـ "أَوٍّ". وإنْ سَمَّيْناه بـ "لا" قلنا :

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣ .
(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .
(٣) (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣–٢٨١ .
(٤) "قولك" ساقطة من : (س) .
(٥) (س) : "أَلَى" . (بولاق) ، و(هارون) : "أُلاَ" .
(٦) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "وصارت" .
(٧) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨١/٣ .
(٨) زيادة من : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨١/٣ .
(٩) (س) : " ... الأسماء وجعلناها على بناء ... " .
(١٠) (ى) : "ألفا" .

هذا "لاءٌ" ، كأنّا زِدْنا ألفًا مِنْ جنسها ، كما زِدْنا واوًا على الواو ، وياءً على الياء ، ولا يَجتمع ألفان في اللفظ ، فجُعِلَتْ همزةً ؛ لأنها[١] مِنْ مخرج الألف .

١٢٠ و وما كان مِنَ / الأسماء المبهمة المبنيّة ، فإنها إذا سُمِّي بها رَجُلٌ ، أو غيره ، تَجري مجرى الحروف ؛ لأن المبنيّات كلَّها مِنَ الأسماء والأفعال والحروف إذا سُمِّي بها أُعرِبتْ. فتقول في رَجُلٍ سُمِّي بـ "ذا" للإشارة : هذا "ذاءٌ" ، ومررت بـ "ذاءٍ" ، كما قلتَ في المُسمَّى بـ "لا" : هذا "لاءٌ" ، ومرَرْتُ بـ "لاءٍ" . وتقول للمُسمَّى بـ "ذي" : هذا "ذِيٌّ" – بتشديد الياء – كما قلتَ : هذا "فِيٌّ" . وإنْ سَمَّيْتَه بـ "أُولَى"[٢] المقصورة قلتَ : هذا "أُولًى"[٣] ، ورأيتُ "أُولًى" ، ومررتُ بـ "أُولًى" ، فيجري مجرى "هُدًى" مُنوَّنًا ، وليس مِثْلَ حُجًا[٤] ورُمَى ؛ لأن هذين معدولان – كعُمَر وزُفَر – مِنْ حاجٍ[٥] ورامٍ . والحاجي : هو المتنحِّي ، يقال : حَجَا عنه ناحيةً فهو حاجٍ .

وتقول في أولاء[٦] – إذا سميتَ به رَجُلاً – : هذا "أُلاءٌ" ، ورأيتُ "أُلاءً" ، ومررتُ بـ "أُلاءٍ" ، فتُجريه مجرى حُذَاءٍ ، ورُعاءٍ ، وما أَشْبَه ذلك . والقَصْر والمَدّ فيه[٧] لغتانِ ، بمنزلة[٨] : البُكى والبكاءِ .

وإنْ سميتَ امرأةً بشيءٍ مِنْ ذلك فهي تَجري مَجْرَى الرجل في الإعراب والتغيير ، غير أنها تُخالف الرجلَ في مَنْع الصرف ، تقول في امرأة سمَّيْتَها بـ "أُلَى" المقصورة[٩] : هذه "أُلَى" ، ورأيت "أُلَى" [غير منونة][١٠] ، ومررتُ[١١] بـ "أُلَى" . وفي [ألاء][١٢] الممدودة[١٣] : هذه "أُلاءُ" ، ورأيت "أُلاءَ" ، ومررت بـ "أُلاءَ" .

---

(١) (س) : "كأنها" .
(٢) (س) : "بأُلى المقصور" .
(٣) (س) : أُلى" . وكذا في التاليين .
(٤) (س) : "جُحا" ، تصحيف ، فإن المعنى المذكور بعدُ (الحاجي : المتنحي) هو من استعمالات "حجا" الثابتة . [ينظر : اللسان (حجا) ] .
(٥) (س) : "جاحي ... والجاحي ... جحا عنه ... " . وأما "حاج" فقد طمست في تلك النسخة . وقد مرّ توًا ما في ذلك من تصحيف .
(٦) (س) : "ألاء" .
(٧) (س) : "في ألى" .
(٨) (س) : "كما قالوا البكاء والبكى " .
(٩) (س) : "المقصور" .
(١٠) زيادة من : (س) .
(١١) "ومررت بألا" ساقطة من : (س) .
(١٢) زيادة من : (ى) .
(١٣) (س) : "الممدود" .

وإنْ سميتها بـــ "ذا" قلتَ : هذه " ذاءُ " ، ومررت بـــ "ذاءَ " . لا يُجيز سيبويه إلا ذلك ؛ لأنه اسمُ مُذكَّرٌ سُمِّى به المؤنَّث(١) ، كامرأةٍ سمَّيْتَها بعمرٍو(٢) . وإنْ سَـــمَّيْتَها بـــ "ذى" ، أو "تا" ، كانت بمنزلة هِنْد ، يجوز فيها الصرف ومَنْعُ الصرف . تقـــول : هذه "ذِىٌّ " و"ذِىُّ " ، و"تاءٌ " و"تاءُ " . وكان عيسى بن عمر يَرى تسـمية المؤنَّـث بالمؤنَّث والمذكَّر سواءً إذا كان اسمًا على ثلاثة أحرفٍ ، وأَوْسَطُها ساكن .

قال [سيبويه] (٣) : وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بـــ "الذى" أو "التى"، نَزَعْتَ الألفَ واللامَ ، فقلت : هذا "لَذِى" و"لَتِى " ، ومررتُ بـــ "لَذِى " و"لَتِى " ؛ لأن الألفَ والـــلامَ كانتـــا دَخَلَتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، وما أَشْبَه ذلك ؛ لأن قولك : مررتُ بالـــذى قام ، كقولك : مررت بالقائم / . فإذا أفردتَ "الذى" فسمَّيْتَ به نَزَعْتَ الألفَ والـــلامَ ؛ ١٢٠ ظ لأن التعريفَ باللَّقَب ، وتَصْيِيره عَلَمًا ، قد أَغْنَى مِنَ(٤) الألف والـــلام . ولـــو سَـــمَّيْتَه بـــ "الذى" مع صِلَتِها لم تُخرِجِ الألفَ واللامَ ، وصار كتَسْمِيَتِكَ بالقـــائم ، والحَسَـــن ، والعبّاس ، والحارث ، وما أَشْبَه ذلك ؛ لأنّ هذه صفاتٌ(٥) قائمةٌ بأَنْفُسها ، فإذا سُمِّى بها فكأنها صفاتٌ(٦) غَلَبَتْ على المُسَمَّى .

قال(٧) : **(وأمّا اللائى واللاتى ، فبمنزلة : شائى وضارِى ، وتُخرِج(٨) منه الألفَ والـــلامَ)** كـــ "الذى" . فمَنْ أَثْبَتَ الياءَ جَعَلَه بمنزلة قاضِى ، فقـــال : هـــذا لاءٍ ولاتٍ، ومررتُ بلاءٍ ولاتٍ ، ورأيتُ لاءِيًا ولاتِيًا . ومَنْ حَذَفَ الياءَ من اللاءِ واللاتِ ، فسَمَّى بهما ، قال : هذا لاءٌ ولاتٌ . ويقال: " أُلى " فى معنى الذين(٩)، فإذا سَمَّيْتَ بها نوَّنْتَ ، فقلتَ : هذا "أُلًى " ، ومررتُ بـــ "أُلًى" – مِثْل هُدًى – فاعْرِفْ ذلك ، إن شاء الله .

---

(١) (ى) : "سمى لمؤنث" . (س) : "سمى به مؤنث" .

(٢) (س) : "عمرًا ".

(٣) زيادة من : (س) . وقد تصرف السيرافى فى كلام سيبويه بالشرح . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هـــارون) ٢٨١/٣ .

(٤) (س) : "عن" .

(٥) (ى) : "صفة" .

(٦) (ى) : "صفة غالبة" .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .

(٨) (س) : "قال وتخرج ... " .

(٩) فى الأصل، و(س)، و(ى): "الذى" . وأثبت ما فى (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ ، وهو من كلام سيبويه .

**قال(١) : (وسَألْتُ الخليلُ عَنْ "ذَيْنَ" اسمَ رجلٍ ، فقال : هو بمنزلة رَجُلَيْن ، ولا أُغيِّره ؛ لأنه لا يَخْتَلّ الاسمُ أنْ يكون هكذا) .**

قال أبو سعيد : يعنى : لو سَمَّيْناه بـــ "ذَيْن" لكُنّا نقول : هذا(٢) "ذان" ، ورأيـــتُ "ذينِ " ، ومررتُ(٣) بـــ "ذينِ" ، فيجرى على لفظ التثنية . وقد يجوز أن تقول : هـــذا "ذانُ " ، ورأيتُ "ذانَ "(٤) ، ومررت بـــ "ذانَ " ، فتُجريه مجرى "عثمان" ، وقد مـــرّ نحوُ هذا .

قال(٥) : وسألتُه عن رَجُلٍ سُمِّى بـــ "أُولِى" ، أو بـــ "ذوى" ، فقال : أقول : هذا ذَوُونَ ، [وألونَ](٦) ؛ لأن النون إنما سَقَطَتْ فى "أولـــى" و"ذَوِى" للإضـــافة ، فلمَّـــا أَفْرَدْتُها(٧) عادت النونُ . وهو بمنزلة رجل سُمِّى بـــ "ضارِبو" مِنْ قولنا : "ضـــارِبو زَيْدٍ " ، إذا أفردناه ، فيقال : هذا "ضاربونَ" ، ورأيتُ "ضـــاربينَ" ، ومـــرَرْتُ بـــ "ضاربينَ" . وقال الكميت(٨) :

فـــلا أَعْنِـــى بـــذلك أَسْفَليكُمْ
ولكـــنّى أُريـــد بـــه الذَّوِينـــا

[قال أبو سعيد](٩) : ويجوز أنْ تَجْعَلَ الإعرابَ فى النون ، كما جاز أن تقول : سنينٌ ، ويكون ما / قَبْلَ النون ياء ، وقد مَضَى الكلامُ فى هذا . ١٢١ و

وإنْ سَمَّيْتَه بـــ "ذى مالٍ " أَجْرَيْتَه فى لَفْظه قَبْلَ التسمية ، فقلتَ : هذا "ذو مالٍ"، ورأيت "ذا مالٍ" ، ومررتُ(١٠) بـــ "ذى مالٍ " . ولو سَمَّيْتَه(١١) بـــ "ذى " مفردًا قلتَ :

(١) الكتاب : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .
(٢) فى الأصل ، و(ى) : " هذان ورأيت ... " وأثبت ما فى (س) .
(٣) "ومررت بذين" ساقطة من : (س) .
(٤) ضبطت نون "ذان" هذه والتى تليها بالكسر ، فى الأصل . وضبطتها بالفتح ، كما فى (س) ، وهو المناسب لسياق الكلام .
(٥) "قال" ساقطة من : (ى) . وقد تصرف السيرافى فى النص بالشرح والتلخيص . ينظر : الكتاب : (بـولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .
(٦) تكملة من : (س) .
(٧) فى (س) : "أفردتها" (بتاء المخاطب) .
(٨) فى شعره (بتحقيق داود سلّوم) ١٠٩/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٨٦/١ ، وسيبويه : (بـولاق) ٤٣/٢ = (هـارون) ٢٨٢/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٢٧/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بـولاق) ٤٣/٢-٤٤ = (بتحقيـق د. زهيـر سلطان) ص٤٧٨ ، والنكت ٨٥٧/٢ . والشاهد بلا عزو فى : ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص٨٦ .
(٩) زيادة من : (س) .
(١٠) (ى) : "ورأيت ذى مال" .
(١١) (س) : "سميت" .

هذا "ذَوًا" ، ورأيت "ذَوًا" ، ومررتُ بـ "ذَوًا "، في قول سيبويه. وقال الخليل : هذا "ذَوٌّ" ، ورأيت "ذَوًّا" ، ومررت بـ "ذَوٍّ" ، لأن الإضافة قد مَنَعَتْه مِنَ التنوين ، واستُعمل اسمًا في الإضافة دُونَ الإفراد .

قال[1] : **(ألا تراهم قالوا : ذُو يزنٍ منصرفٌ فلم يغيِّروه)** ، يعني : لم يُغيِّروا "ذو" عَنْ لفظه بسبب الإضافة ، وجَعَلوه كأبي[2] زيدٍ ؛ لأنهم أَمِنوا التنوينَ ، وصار المضافُ إليه مُنتَهى الاسم . قال[3] : **(واحتَملتِ الإضافةُ ذا كما احتَملَتْ أبا زيد ، وليس مفردٌ[4] آخِرُه كذا[5] ، فاحتَمَلتْه كما احتَملت الهاء عَرْقُوَة)** .

[قال أبو سعيد][6] يعني : أن الإضافة قد[7] تُغيِّر لفظَ المضاف حتى لا يكون لَفْظُه في الإفراد كلفظه في الإضافة . أَلاَ تَرى أنّ قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أَفْرَدْنا الأب لم تَدْخُلْه الألفُ والواو والياء . كذلك أيضًا إذا أَضَفْنا[8] "ذو" كان على حرفين الثاني منهما مِنْ حروف المَدّ واللين[9] ، وإذا أَفْرَدْنا احتاج إلى ثلاثة. ثمّ مَثَّل المضافَ إليه بهاء التأنيث في قولنا : عَرْقُوَةٌ ؛ لأن عَرْقُوَةً بالواو ، فإذا أَفْرَدْنا وحَذَفْنا الهاءَ قُلْنا : عَرْقِي ؛ لأنه لا[10] يكون اسمٌ آخرهُ واوٌ [قبلها حركة][11] . قال الشاعر[12] :

حتى تَقُضِّي عَـرْقِيَ الدُّلِيِّ

---

(١) الكلام بنصه للخليل . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .
(٢) (س) : "كأبو" .
(٣) الكلام بنصه للخليل أيضًا . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .
(٤) (س) : "مفردًا " .
(٥) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "هكذا" .
(٦) زيادة من : (س) .
(٧) (ى) : "لم" (بدلاً من : "قد") .
(٨) (س) : "أضفناه ولم نمنعه من الإضافة أنه كان على حرفين ... " .
(٩) "واللين" ساقطة من : (س) .
(١٠) "لا" ساقطة من : (س) .
(١١) زيادة من : (س) .
(١٢) الشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٥٦٤/٢ ، وسيبويه (بولاق) ٥٧/٢ = (هارون) ٣٠٩/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٧/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٨٧ ، والنكت ٨٧٥/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٩١ ، و(عرق) باللسان وتاج العروس .

وحُكِى عن الجَرْمىّ أنه قال : " كما احتَملتْ أبو زيد " مكانَ "أبا زيد" ، وكذا فى نسخة أبى بكر مَبْرَمانَ إنما هو "كما احتملت أبو زيد" .

وليس بينهما فَرْقٌ فى التحصيل ؛ لأن المعنى : كما احتَمَلَتِ الإضافةُ أبا زيــد . وإذا قلت[١] : كما احْتَمَلَتْ أبو زيد ، فالمعنى : كما احْتَمَلَتْ هذه الكلمةُ التغييــرَ فــى الإفراد والإضافة .

والذى فى نسختى : ذو يزنٍ منصرفٌ فى نَفْسِ الكتــاب منصــرِفٌ ، يعنـــى : "يَزَن"[٢] ، ولم أَرَه فى النُّسَخ كلِّها . وحُكِى عن / الجَرْمىّ أنه قال : "ذو يَزَن" غيــر منصرفٍ ، بمنزلة " يَسَع" اسم رَجُلٍ . ١٢١ ظ

قال[٣] : **(وسألتُه عن أمسِ – اسمَ رَجُلٍ – فقال : مصروفٌ ، لأنّ أمسِ هاهنــا [ليس] [٤] على الحَدّ ، ولكنّه لمّا كثُر فى كلامهم ، وكان مِنَ الظروف ، تَرَكوه علــى حالٍ واحدةٍ ، كما فَعَلوا ذلك بــ "أين" وكَسَروه ، كما كَسَــروا "غـــاقِ" ؛ إذ كانــت الحركةُ تَدخُلُه لغير إعرابٍ، كما أنّ حَرَكة غاقِ لغير إعرابٍ. فإذا صار اســمًا لرَجُــلٍ انْصَرَفَ ؛ لأنكَ قد نَقَلْتَه عن[٥] ذلك الموضع ، كما أنّكَ إذا سمّيْتَه[٦] بغاقٍ صَــرَفْتَه ، فهذا يَجرِى مجرى هذا ، كما يَجرِى[٧] "ذا" مجرى "لا" ) .**

قال أبو سعيد : اعلَمْ أنّ الأصل فى المبنيّات كلِّها إذا سُمِّى بشىءٍ مــنهنّ رَجُــلٌ أُعربَ ، ولم يُغيِّر[٨] حُكْمَه أنّ أَصلَه مبنىٌّ . و"أمس"[٩] مبنىّ على الكسر ، فإذا سَمَّيْنا به رَجُلاً أَعْرَبْناه ، كما نُعربه إذا سَمَّيْناه بــ "أين"[١٠] . وإنما بُنِى لأنــه ظَــرْفٌ فــى الأصل ، وصار فيه معنى الإشارة ؛ لأنّكَ إذا قلتَ : أمسِ ، فإنما تُشير إلى اليوم الذى تاليه يومُك ، فإذا انقضى اليومُ لم يَلْزَمْه هذا الاسمُ ، فصار بمنزلة شىءٍ حاضرٍ تُشير

(١) (ى) : "قال" .
(٢) (س) : "يزنًا" .
(٣) الكتاب : (بولاق) ٢/٤٣ ، و(هارون) ٣/٢٨٣ .
(٤) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ٢/٤٣ ، و(هارون) ٣/٢٨٣ (حاشية التحقيق) .
(٥) (بولاق) ، و(هارون) : "نقلته إلى غير ذلك الموضع ... " .
(٦) فيهما : "سميتَ " .
(٧) (س) ، و(بولاق) ٢/٤٣ ، و(هارون) ٣/٢٨٣ : "جرى" .
(٨) (س) : "يغيَّر حكمُه لأن" (بالبناء للمجهول) .
(٩) (س) : "فأمس" .
(١٠) (ى) : "بأين" .

إليه فتقول[١] : ذا ، فإذا زال عن الحَضْرَة لم تَقُل : ذا . ويجوز أنْ يكون بمنزلة الضمير ؛ لأنه لا يُعرَف ولا يُسمَّى إلا باليوم الذى أنتَ فيه ، فأَشْبَه الضميرَ الذى لا يُضْمَر إلاّ بأنْ يَجرى ذِكْرُه ، أو يَحضُر ، فيكون متكلِّمًا ، أو مُخاطَبًا .

فعُمل بـ "أمسِ" – إذا سُمّى به[٢] – ما يُعمل بـ "غاقِ" إذا سميتَ به رجلاً . تقول : هذا "أمسٌ" و"غاقٌ" ، ورأيت "أمسًا" و"غاقًا" ، ومررتُ بـ "أمسٍ" و"غاقٍ" . ولا يختلفان ، وإن كان "أمس" اسمًا ، و"غاق" صوتًا ، كما لا يختلف "ذا"[٣] الذى هو اسم ، و"لا" الذى ليس باسم ، إذا سمينا بهما ، فنقول : "ذاءٌ" و"لاءٌ" . وقد مرّ نحو هذا .

قال سيبويه[٤] : **(واعلَمْ أنّ بنى تميم يقولون فى موضع الرَّفع : ذَهَب أمسُ بما فيه ، وما رأيتُه مُذْ أمسُ ، فلا يَصرِفون فى الرَّفْع ؛ لأنهم عَدَلوه عن الأصل الذى هو عليه فى الكلام ، لا عمّا ينبغى له أنْ يكون عليه فى القياس . / ألا تَرى أنّ أَهْلَ الحجاز يكسِرونه فى كلّ المواضع ، وبنو تميم يكسِرونه فى أكثرِ المواضع فى النَّصْب والجَرّ)** . ١٢٢ و

قال أبو سعيد : "أمسِ" مصروفٌ إذا سَمَّيْنا به رَجُلاً مِنْ لغة أَهْلِ الحجاز وبنى تميم جميعًا ، فكأنّ قائلاً قال لسيبويه : لِمَ تَصرِفُه على اللغتين جميعًا ، وبنو تميم لا يصرفونه إذا قالوا : ذهب أمسُ ؟ ففرَّق بيت تَرْك الصرف فى لغة بنى تميم إذا قالوا : ذَهَبَ أمسُ الذى هو اليوم الماضى ، وبين أنْ تُسمِّى به رَجُلاً ، فتقول : ذَهَبَ "أمسٌ" – بالتنوين – لأنّ "أمس" إذا أرادوا به الوقتَ – وإنْ أعربوه – فهم يريدون به[٥] أَحَدَ أمريْن : إمّا أنْ يكون على تقدير : ذَهَبَ الأمسُ ، فيعدلونه عن الألف واللام ، فيجتمع فيه العدلُ والتعريفُ ، فيُمنَع الصَّرفَ . أو عنْ لغة أَهْلِ الحجاز ولغتِهم فى المجرور والمنصوب[٦] ، فكأنهم عَدَلوا[٧] عن المبنىّ – وهو معرفة – فاجتَمع فيه العَدْلُ والتعريفُ ، فإذا سَمَّيْنا به رَجُلاً فقد زال عنه العدلُ ؛ فلذلك انصرف .

---

(١) (س) : "تشير إليه كذا فتقول ... " .

(٢) (ى) : "إذا سمى بما يعمل" .

(٣) "ذا" ساقطة من : (س) .

(٤) "سيبويه" ساقط من : (س) . والنص المذكور وارد فى الكتاب : (بولاق) ٢/ ٤٣ ، و(هارون) ٣/ ٢٨٣.

(٥) "به" ساقطة من : (ى) .

(٦) فى الأصل ، و(ى) : "المنصرف" . وأثبت ما فى (س) .

(٧) (س) : "عدلوه" .

ومعنى قول سيبويه : **(لأنهم عَدَلوه عن الأصل الذى هو عليه فى المعنى[١])** .
يريد : عن معنى نفسه ، ولم ينقلوه إلى شيء آخر . والأصل الذى هو عليه فى الكلام أن يكـون بـالألف واللام إذا عرّفوه[٢] ، أو يُكْسَر للعلّة التى ذَكَرْنا . والذى ينبغى أن يكون عليه فى القياس أنّا متى لَقَّبْنا شيئًا بلفظ جَعَلْناه عَلَمًا له لم نَحْتَجْ إلى الألف واللام، وصار معرفةً به . هذا هو القياس فيما نجعله معارفَ . فهم لم يجعلوا هذا اللفظَ على جِهَـة العَلَم[٣] ، وإنما جَعَلوه على معنى الألف واللام . وصار خروجُه عن القياس ، وعَدْلُـه عـن الألـف والـلام ، كما عُدِل[٤] "سَحَرَ" -ظَرْفًا- لأن "سَحَرَ"[٥] إذا كان مجرورًا، أو مرفوعًا ، أو منصوبًا ، غيرَ ظَرْفٍ ، لم يكن معرفةً إلا بالألف واللام .

يعنى : أنه إذا كان ظَرْفًا ، وأَرَدْتَ تعريفَه ، جاز ألاّ تُدخِل عليه[٦] الألف واللام، والنيَّة / فيه الألفُ واللامُ ، كقولك : جئتُكَ سَحَرَ ، إذا أَرَدْتَ سَحَرَ يومك، لأنه ظَرْفٌ . ١٢٢ ظ
فـإنْ قلـت : استطَبْتُ السَّحَرَ ، أو طاب السَّحَرُ ، أو عَجِبْتُ مِنْ السَّحَرِ ، لم يَجُز أنْ تُخـرِج الألفَ واللامَ ؛ لأنه يصيرُ غيرَ معرفةٍ . فاستعَمل بنو تميم فى معنى الصرف مِـنْ "أمسِ" تقدير الألف واللام ، وعَدْله عنهما ، كما استعمل الناسُ ذلك فى "سَحَرَ" ظَرْفًا .

قال[٧] : **(وإنْ[٨] سَمَّيْتَ رَجُلاً بأمسِ فى هذا القول [يعنى[٩] قولَ بنى تميم ، قَبْلَ أنْ تُسمِّى به] صَرَفْتَه ، لأنه لابُدّ لك مِنْ أنْ تَصْرِفه فى الجَرّ والنصب [لأنه فى الجر والنصـب][١٠] مكسـور فى لغتهم ، فإذا انْصَرَفَ فى هذين الموضعين انْصَرَفَ فى الرفع؛ لأنك تُدخِله[١١] فى الرّفع وقد جَرَى له الصرفُ فى القياس فى الجَرّ والنصب ، لأنـك لم تَعْدِلْه عن أَصْلِه فى الكلام مُخالفًا للقياس ، ولا يكون - أبدًا فى الكلام اسمٌ منصرفٌ فى الجَرّ [والنصب][١٢] ، ولا ينصرِف فى الرَّفْع)** .

---

(١) (س) : "الكلام" . وفى (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٣/٣ كما فى (س) . وقد مرّ النص هاهنا بلفظ "الكلام" كذلك.
(٢) (س) : "عرّفناه" .
(٣) (س) "أنه عَلَم ".
(٤) (س) : "كما تُرِك صرف سحر ... " .
(٥) (س) : "سحرًا " .
(٦) (س) : "فيه" .
(٧) الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢-٤٤ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .
(٨) (س) : "وإذا" .
(٩) "يعنى قول بنى تميم قبل أن تسمى به " : من كلام السيرافى .
(١٠) تكملة من : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .
(١١) (س) : "لأنك لم تدخله ... " .
(١٢) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

قــال أبــو سعيد : يريد أنّكَ إذا سَمَّيْتَ رَجُلاً بأمسِ فى لغة بنى تميمٍ ، فلابُدّ مِنْ صَرْفه فى الجَرّ والنَّصْب ؛ لأنه مبنىٌّ مكسورٌ فى الجَرّ والنصب – على لغتهم – وقد تَقَدَّم أنّ المبنى إذا سُمِّى به انْصَرَفَ ، فإذا صَرَفْتَه فى النَّصْب والجَرّ فلابُدّ مِنْ صَرْفه فــى الــرَّفع ، لئلاّ يختلف . وإنما ذَكَر هذا لأن بنى تميم قد تَرَكوا صَرْفَه فى الرفع ، ولئلا يظنّ ظانٌّ أنه فى الرفع غيرُ مصروف على لغتهم إذا سُمِّى به .

ومعنى قوله : **(لأنك لم تَعْدِلْه عن أَصْلِه فى الكلام مُخالِفًا للقياس)** ، يعنى : لم تَعْـدِلْ الــرجلَ عن أصله فى الكلام ، كما عَدَلَتْ بنو تميم "أمس" الذى تاليه اليوم عن أَصْلِه فى الكلام . وكذا "سَحَرُ" إذا سمَّيْتَ به رَجُلاً تَصْرِفُه .

قال سيبويه[1] : **(وهو فى الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظَرْفًا . ولو وَقَع اسمَ شىءٍ – وكان[2] ظَرْفًا – صَرَفْتَه ، وكان كأمس ، لو كان أمسِ منصوبًا غيرَ ظرفٍ مكسورٍ كما كان)** .

[قــال أبــو سعيد] [3] : لو سَمَّيْنا وقتًا مِنَ الأوقات ، أو مكانًا من الأمكنة ، التى تكون ظرفًا[4] بسَحَر ، وجَعَلْناه لقبًا له لانصرف ؛ لأنه ليس هو[5] بالشىء/ المعدول، ١٢٣ و
وكــان كـــ "أمــس" لو سَمَّيْتَ به . وقوله : وهو فى الرجل أقوى ، يعنى : فى باب الصرف ، لأن الرجل [لا][6] يكون ظرفًا ؛ فهو أقوى .

قــال[7] : **(وقــد فَتَح قومٌ أمسِ فى مُذْ)** . وهم بعض[8] بنى تميم . وإنما فعلوا ذلــك لأنهــم تَركوا صَرْفَه . وما بَعْدَ "مُذْ" يُرْفَع ويُخفَض ، فلمّا تَرَك بعضُ مَنْ يَرْفَع صَــرْفَه بَعْدَ "مُذْ" ، تَرَك – أيضًا[9] – مَنْ يَجُرّ صَرْفَه بعدها ، فكانت مُشَبَّهة بنفسها ، قال الراجز[10] :

---

(١) "سيبويه " ساقطة من : (س) . والنص فى : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .
(٢) (ى) ، و(س) : "فكان ".
(٣) زيادة من : (س) .
(٤) (س) : "ظروفًا " .
(٥) "هو" ساقطة من : (س) .
(٦) تكملة من : (س) .
(٧) الكتاب : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .
(٨) (ى) : "وهم فى بعض ... " .
(٩) "أيضا" ساقطة من : (س) .
(١٠) هو العجاج . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٤٨٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى (الطناحى) ٥٩٦/٢ (حاشية التحقيق). والشــاهد غــير موجــودٍ فى ديوان العجاج (رواية الأصمعى وشرحه وتحقيق د. عزة حسن) . وهو بلا عزو فى : ســيبويه : (بولاق) ٤٤/٢ = (هارون) ٢٨٤/٣ (أورد البيت الأول فقط) ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص ٢٩٩ ، وشــرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤٤/٢–٤٥= (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٩ (أورد البيتين) ، والنكت ٨٦٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٦٥ .

لقد رأيــتُ عَجَبًــا مُــذْ أَمْسَا

عجائزًا مِثْلَ الأفاعى خَمْســا

يَأْكُلْــنَ مــا فى رحلهنّ هَمْسا

لا تَــرَكَ اللهُ لهــنّ ضِــرْسا

قال[١] : (وهذا قليل) لأنّ الخَفْض بَعْدَ مُذْ قليلٌ .

وإذا[٢] سُمِّى رَجُلٌ بــ "ذِه " مِنْ قولنا : هذه ، قلــتَ : هــذا "ذِهٌ " قــد جــاء ، ومررت بــ "ذِهٍ " ، ورأيت "ذِهًا " . والهاء بَدَلٌ مِنَ الياء فى : هذِى أَمَةُ الله ، كما أنّ ميمَ "فمٍ" بَدَلٌ مِنَ الواو . والياء التى فى قوله[٣] : ذِهِى أَمَةَ الله[٤] ، إنما هى ياءٌ ليستْ مِنَ الحروف[٥] ، وإنما هى لبيان الهاء ، فإذا صارت اسمًا لم تَحْتَجْ إلى ذلــك لمّــا[٦] لزِمَتْها الحركةُ والتنوين [للإعراب] [٧] . والدليل على أنّ الياء ليست من الكلمة أنّها لا تَثْبُتُ فى الوقف ، تقول[٨] : هِنْدٌ هذِهْ ، أوذِهْ . ومِنَ العرب مَنْ يقــول : ذِهْ أَمَــةُ الله ، فيُسَكِّن الهاءَ فى الوصل ، كما يقولون : "بهِم" فى الوصل . وقد مضى نحو هذا .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/ ٤٤ ، و(هارون) ٣/ ٢٨٥ .

(٢) (س) : "قال وإذا ... ".

(٣) (س) : "قولك ".

(٤) "أمة الله " ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "الحرف" .

(٦) (س) : " لأنها تخرج عن البناء وتلزمه الحركة ... " .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) (س) : "كقولك" .

## هذا بابُ(١)

## الظروف المبهمة غير المتمكِّنة

وذلك لأنها [لا] (٢) تُضاف ولا تصرَّفُ تَصَرُّفَ غيرها [ولا تكون نكرة] (٣) .

قال(٤) سيبويه(٥) : **(وذلك(٦): أين ، وكيف ، وحيث ، وإذْ ، وإذا ، وقَبْل، وبَعْد).**

قال أبو سعيد : اعْلَمْ أنّ سيبويه ذَكَر فى هذا الباب ظروفًا وغيرَ ظروفٍ من المبنيّات . وقد ذَكَرْتُ جُمْلَتَها فى أوّل الكتاب ، وزِدْتُ على ما ذَكَره سيبويه حروفًا ذَكَرها(٧) غيرُه بما يُغنى عن الشرح فى هذا الموضع ، إلاّ أنّى أَسُوق كلامَ سيبويه ، وأَذْكُر ما / يحتاج إلى إبانةِ مُرادِهِ ، وشَرْحٍ يسيرٍ لبعضِ ما لم أَذْكُرْه هناك . ١٢٣ ظ

قال سيبويه(٨) : **(فهذه الحروفُ وأشباهُها لمّا كانت مُبْهَمةً غيرَ متمكِّنة شُبِّهَتْ بالأصوات ، وما ليس(٩) باسمٍ ولا ظَرْفٍ . فإذا التَقى فى آخرِ شىءٍ منها حَرْفان ساكنانِ حرّكوا الآخِرَ منهما . وإن كان الحرفُ الذى قَبْلَ الأخير متحرِّكًا أَسْكنوه ، كما قالوا : هَلْ ، وبَلْ ، وأَجَلْ ، ونَعَمْ ، وقالوا : جَيْرِ(١٠) ، فحرَّكوه ؛ لئلا يَسكُن حرفانِ).**

فإنْ قال قائلٌ : لِمَ كسروا "جَيْرِ "(١١) وقد فَتَحوا أينَ وكيف ؟ ففى ذلك جوابانِ : أحدُهما : أنّ "جَيْرِ " جاء على قياس اجتماع الساكنيْن فى الأصل ، وهو مُوجِب للكسر. والجواب(١٢) الثانى : أنّ "جَيْرِ " قد يُحلَف به ، فيقال : جَيْرِ لأفعلنّ ، فيَقَع موقِعَ الاسمِ المحلوفِ به ، وهو مفتوح ، كقولك : اللهَ لأَفْعَلَنّ ، ويمينَ الله لأفعلنّ ، فحَرَّكوه بحركةٍ للبناء غيرِ حركةِ الإعراب لو أُعرِب .

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٢/٤٤ ، و(هارون) ٣/٢٨٥ .

(٢) تكملة من (بولاق) ، و(هارون) .

(٣) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٤) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٢/٤٤ ، و(هارون) ٣/٢٨٥ .

(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "وذاك" .

(٧) (ى) : "ذكره" .

(٨) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : (بولاق) ٢/٤٤ ، و(هارون) ٣/٢٨٥-٢٨٦ .

(٩) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "وبما" .

(١٠) "جير" بمعنى : أجَلْ ، وتوضع موضع اليمين ، وسينص السيرافى على ذلك توًا . [ينظر : اللسان (جير)].

(١١) "جير" ساقطة من : (ى) .

(١٢) (ى) : "والموجب" .

**قال[١] : (ويدلُّك على أنّ قَبْلُ وبَعْدُ غيرُ متمكِّنيْن أنّه لا يكون فيهما [مفردين] [٢] ما يكون فيهما مضافين ، لا تقول : هذا قَبْلُ ، كما تقول : هذا قَبْلَ العَتَمة[٣]) .**

[قال أبو سعيد] [٤] اعلَمْ أنّ قَبْلُ وبَعْدُ يكونان خَبَريْن للجُثث ، وغيرها ، إذا كانا مضافيْن ، كقولك : زيدٌ قَبْلَ عَمْروٍ ، وبَعْدَ عمروٍ ، والقتال قَبْلَ يومِ الجمعة ، وبَعْد يومِ الجمعة . فإذا حَذَفْتَ ما أضفتَهما إليه لم يَجُزْ أن يكونا خَبَريْن ، لا تقل : زيـدٌ قَبْـلُ ، و[لا] [٥] القتالُ بَعْدُ. ولَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصحابنا اعْتَلّ لهذا بشيءٍ يُقنِع، وقد حكاه سيبويه ، ولا أَعلَم له مخالفًا [أيضًا] [٦]. ورأيت مَنْ احتَجّ فقال : لأنه لا فائدة فيه ، لأن الفائـدة فى التوقيت بما قد أُضيف إليه ، [فإذا حُذف زالت الفائدة . ويلزم هذا أيضًا أن يكونا لا فائدة فيهما إذا حُذف ما أضيفا إليه] [٧] في غير الخبر . والعلة فى ذلك عندى أنّ "قَبْلُ" و"بَعْدُ" إذا كانا خبريْن فقد حُذف مِنَ الكلام ما يَعمل فى الظَّرْف ، كقولنا : زيـدٌ قَبْـلَ عمروٍ ، فالتقدير فيه : [زيد] [٨] استَقَرّ قَبْلَ عمروٍ ، فإذا حَذَفْنا المضافَ إليه فقد حَذَفْنا ما قَبْلَه فى التقدير وما بَعْدَه ، فصار ذلك إجحافًا ، فاجتنبوه[٩] .

١٢٤ و قال[١٠] : وجُزِمتْ "لَدُنْ" / ، ولم تُجعَل كـ "عند" ؛ لأنها لا تقـع فـى جميـعِ مواضعِ "عنْد " ، فضَعُفَتْ . وذلك أنّ "عنْد " اتّسعوا فيها فقالوا : عندى مـالٌ ، وإن كان نائيًا[١١] . ولا يقولون ذلك فى "لَدُن " ؛ فجُعلتْ بمنزلة "قَطْ" ؛ [لأنها غير متمكنة . وكذلك : "قط" و"حسْب" ] [١٢] إذا أردتَ : ليس إلاّ . و"حسْب" فى البناء مثل "قـط" ،

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٦/٣ .

(٢) زيادة من : (بولاق) ، و(هارون) .

(٣) فى الأصل ، و(ى) : "القيمة" . وفى (س) : "القيامة" . وأثبت ما فى (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هـارون) ٢٨٦/٣ . وقـد نص الشيخ هارون على أن اللفظ فى إحدى النسخ هو "القسمة" ، وفى نسخة أخرى : "القيمة" .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) زيادة من : (س) .

(٧) تكملة من : (س) .

(٨) تكملة من : (س) .

(٩) (س) : "فتجنبوه".

(١٠) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٤/٢-٤٥ ، و(هارون) ٢٨٦/٣ . وقد تصرف السيرافى فى الـنص بالشـرح فـاختلط كلامه بنص سيبويه اختلاطًا .

(١١) (ى) : "بائنًا " .

(١٢) زيادة من : (س) .

إلا أنهم بَنَوْه على حركة. وإذا أَرَدْتَ "قَطُّ" المشدَّدة ، التى[1] هى لمَا مَضَى مِنَ الدهرِ ، كانت مبنيّةً على الضمّ ؛ لاجتماع الساكنين، ومشبَّهةً بـ "منذُ"؛ لأنها فى معنى "منذُ" . فإذا قلتَ : ما رأيتُه قطُّ ، فمعناه : ما رأيتُه منذُ كنتُ . وقولهم : "لَدُ " – بضمّ الدال – محذوفةٌ مِنْ "لَدُنْ " ، والضَّمّة تلك الضمة . والدليل على ذلك أنّك إذا أَضَفْتَ "لَـدُ "[2] إلى مكْنىّ رَدَدْتَ النون ، لأن الإضافة قد تَرُدّ الأشياءَ الذاهبةَ ، تقول : هذا مِنْ لَدُنْكَ ، ولا تقول : مِنْ لَدُك[3] ، كما تقول : مِنْ لَدُ زيدٍ .

قال[4] : **(وسألتُ[5] الخليلَ عن مَعَكم ومَعَ ، لأىّ شىءٍ نَصَبْتَها[6] ؟)** .

يعني : لِمَ لَمْ تُبْنَ على السكون ؟ فقال : **(لأنها استُعملتْ غيرَ مضافة [اسمًا]**[7] **كجميعٍ**[8] **، ووقَعَتْ نكرةً ، وذلك قولك : جاءا معًا ، وذَهَبا معًا)** ، ولا يُضاف "مـع" فى هذا الموضع ، فلمّا أُعرِب فى هذا الموضع المنكور المفرد وَجَـب تحريكـه فـى الإضافة.

قال أبو سعيد : وإنّما وَجَب إفرادهُ فى هذا الموضع ، لأنا إذا أَضَفْنا فقلنا : ذَهَب زيدٌ مع عمرٍو ، فقد ذَكَرنا اجتماعَه مع عَمْرو ، وأَضَفْنا "مع" إلى غيـر الأول . وإذا قلنا : ذَهَبا معًا ، فليس فى الكلام غيرُهما تُضيف "مع" إليه . ولا يجوز أنْ تُضيف مع إليهما ، كما لا تقول[9] : ذَهَب زيدٌ مع نَفْسه . ونَصْب[10] "معًا " على[11] الحال فى[12] قولك : ذَهَبا معًا ، كأنك قلتَ : ذَهَبا مجتمعيْن ، ويجوز أنْ يكون على الظرف ، كأنه قال : ذَهَبا فى وَقْت اجتماعهما . وقد يُسكَّن فى الشِّعر يُشبَّه بـ "لَدُنْ " ، و"هَـلْ " ، وما أَشبَه ذلك من المُسكَّنات ، قال الشاعر[13] :

---

(١) (س) : "الذى هو" .
(٢) فى الأصل ، و(ى) : "لدن" . وأثبت ما فى (س) .
(٣) (ى) : "لدنك" ، (خطأ) .
(٤) الكتاب : (بولاق) ٢/٤٥ ، و(هارون) ٣/٢٨٦ .
(٥) (س) : "وسألته" .
(٦) (س) : "نصبها" .
(٧) زيادة من : (بولاق) ٢/٤٥ ، و(هارون) ٣/٢٨٦ .
(٨) (ى) : "لجميع" .
(٩) فى الأصل ، و(ى) : "كما تقول" . وأثبت ما فى (س) .
(١٠) (س) : "ونصَبَ " .
(١١) (ى) : "إلى" .
(١٢) (ى) : "كقولك" .
(١٣) ذُكر فى سيبويه أنه "الراعى" : (بولاق) ٢/٤٥ = (هارون) ٣/٢٨٧ . وكذلك فى شرح الشواهد للأعلم : (بـولاق) ٢/٤٥–٤٦ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٧٩ . والشاهد فى شعر الراعى (تحقيق نورى القيسى وهلال نـاجى) ص٢٤٣ (ضمن القسم الثانى الذى يتضمن شعر الراعى مما ليس فى مخطوطة ديوانه . ولا مصدر لتوثيقـه سـوى كتاب سيبويه) . والصحيح أن الشاهد لجرير . ينظر : ديوانه (تحقيـق نعمـان طـه) ١/٢٢٥ ، ومعجـم الشـواهد (هارون) ١/٣٣٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٩١ .

ريشـــى منكُـــمُ وهوایَ مَعْكُمْ

وإنْ كانـــت زيارتُكـــمْ لِمـــاما

١٢٤ ظ / وأمّا "مُنْذُ "(١) ، فضُمَّتْ ؛ لأنها للغاية ، ومع ذا أنّ مِـــنْ كلامهـــم أن يُتبِعـــوا للضمِّ(٢) الضّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ .

قال أبو سعيد : إنْ سأل سائلٌ : لِمَ سَمّى سيبويه "مُنْذ " غاية ؟ وقد فسَّـــر أبـــو العباس المبرّد(٣) الغايةَ فى قَبْلُ وبَعْدُ ، أنها لمّا حُذف المضافُ إليه، وقد كـــان غايـــةَ الاسم ، واقتَصروا(٤) على المضاف ، صار هو المنتهى والغايةَ . ودَخَل "مُنْذُ" و"حيث" فى هذا ؛ لأنه كان مِنْ حقِّ "حيث" أنْ يضاف إلى ما بَعْدَه [كـــ "عند" . و"منذ " أيضا قد يضاف إلى ما بعده] (٥) فى حالٍ ، وقد يُرفَع ما بعده كقولك : ما رأيتُه مُنْـــذُ يـــومُ الجمعة ، ومُنْذُ يومِ الجمعة . فإذا رَفَعْتَ ما بعدها فقد مَنَعْـــتَها الإضافةَ ، فوَجَبَ بناؤها على الضمِّ للغاية ، ثم أَجْرَوْا الخافضةَ مجراها . وقد يجوز أنْ يكون الضمُّ للإتبـــاع : أَتْبَعُوا حركةَ الذالِ حركةَ الميم ، كما قالوا : رُدُّ . وذَكَرَ(٦) فى "عَلٍ" ما تقـــدَّم(٧) ممّـــا ذَكَرْناه فى أوّل الكتاب .

قال(٨) : **(وسألتُ الخليلَ عن قولهم : مُذْ عامٌ أوّلُ ، ومُذْ عامٍ أَوَّلَ ، فقال : أوّلُ هاهنا صفةٌ ، وهو أَفْعَلُ مِنْ عامِكَ ، ولكنهم أَلزموه هاهنـــا الحَـــذْفَ(٩) اســـتخفافًا ، فجعلوا هذا الحرفَ(١٠) بمنزلة : أفضلُ(١١) منكَ)** .

---

(١) (س) : "منه" (تحريف) .

(٢) (س) : "الضمَّ الضمَّ " .

(٣) ينظر : المقتضب ١٧٤/٣-١٧٥ .

(٤) (س) : "واقتصر" .

(٥) تكملة من : (س) .

(٦) أى سيبويه . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٥/٢ ، و(هارون) ٢٨٧/٣ .

(٧) (س) : "ما قد ذكرناه" .

(٨) الكتاب : (بولاق) ٤٥/٢ ، و(هارون) ٢٨٨/٣ .

(٩) (ى) : "الحرف" .

(١٠) (س) : "الحذف " .

(١١) (ى) : "أفعل " .

قال أبو سعيد : اعلمْ(١) أنّ "أَفْعَلَ" إذا جُعِل نَعْتًا ، وليس أُنثاه فَعْلاءَ ، فإنه يَلْزَمُه مِنْكَ ، كقولك : مررتُ برجلٍ أفضلَ منك . و"أَوَّلُ" نعتٌ لعامٍ ، والتقدير فيه : أَوَّلُ مِنْ عامِكَ ، كما تقول : أَقْدَمُ مِنْ عامِكَ ، فحذفوا "مِنْ" ، كما(٢) قالوا : زيدٌ أَفْضَلُ ، ويَحذِفون "مِنْ" ، إلاّ أنه يكثُر فى "زيدٌ أفضلُ مِنْكَ" إظهارُ "مِنْكَ" ، وإن كان يجوز الحذفُ . ويكثُر فى "عام أول"(٣) حَذْفُ "مِنْ" ، وإن كان يجوز الإظهارُ ، والدليل على جَوازِ إظهاره أنَّكَ تقول : ما رأيتُه مُنْذُ أولُ(٤) مِنْ أمسِ . وفيه مع هذا حَذْفٌ آخرُ، وذلك أنّك إذا قلتَ : ما رأيتُه منذُ عامٌ أوّلُ ، فالمعنى أنه مذ عامٌ أوّل يلِى عامَكَ هذا ؛ لأن كلَّ ما مَضَى مِنَ السنين(٥) فهو أوَّلُ ؛ لتقدُّمِها . ولولا(٦) هذا التقدير لم يكن العامُ الذى قَبْلَ عامنا / أَولى به مِنَ السنين الماضية . وكذلك قولنا : ما رأيتُه مُذْ(٧) ١٢٥ و
أوَّلَ مِنْ أمسِ ، تريد : مِنَ اليوم الذى يليه أمسِ ، والكلام على ظاهره يَحتمِل أن يكون كلُّ يومٍ تقدَّمَ أمسِ .

قال سيبويه(٨) : **(وقد جَعَلوا(٩) أوّلَ بمنزلة أَفْكَلٍ(١٠) ، وذلك قَوْل العرب : ما تركتُ له أوّلاً ولا آخرًا)** . فهذا ليس يُقَدَّر فيه "مِنْ" ، وهو بمنزلة قولك : ما رأيتُ له قديمًا ولا حديثًا . فقد جاز فى "أوّلَ" أن يكون صفةً واسمًا ، وعلى أىِّ الوجهيْن سَمَّيْتَ به رَجُلاً فهو لا يَنْصَرِفُ ؛ لاجتماع وَزْنِ الفعل والتعريف فيه .

قال(١١) : **(وسألتُه عن قول بعض العرب – وهو قليل – مُذْ عامٌ أَوَّلَ ؟ فقال : جَعَلوه ظَرْفًا فى هذا الموضع ، وكأنه(١٢) قال : مُذْ عامٌ قَبْلَ عامِكَ . وسألتُه عَنْ**

---

(١) (س) : "يعنى " .
(٢) (ى) : "كقولك" .
(٣) "أول" ساقطة من : (س) .
(٤) (س) : "أوّلَ " (بالفتح) .
(٥) زاد في (س) بعد ذلك : "الماضية" .
(٦) (س) : "فلولا" .
(٧) (س) : "منذ" .
(٨) "سيبويه" ساقط من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٤٦/٢ ، و(هارون) ٢٨٨/٣ .
(٩) (بولاق) ، و(هارون) : " وقد جعلوه أسما بمنزلة ... " .
(١٠) فى اللسان (فكل) : " الأفكل : الرِّعدة ، ولا يبنى منه فعل " .
(١١) الكتاب : (بولاق) ٤٦/٢ ، و(هارون) ٢٨٩/٣ .
(١٢) (بولاق) ، و(هارون) : "فكأنه " .

قوله: زيدٌ أسفلَ منكَ؟ فقال : هذا ظَرْفٌ ، كقوله – عزّ وجَلّ – : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[١] ، كأنه قال : زيدٌ[٢] فى مكانٍ أَسْفَلَ مِنْ مكانه[٣] . ومِثْلُ هذا[٤] الحذف فى "أوّل" لكثرة استعمالهم إيّاه : قولهم : لا عليكَ ، فالحذف فى هذا الموضع كهذا . ومِثْلُه : هل لك فى ذلك ؟ ومَنْ له فى ذلك ؟ ولا يَذْكُر[٥] له حاجة ، ولا [هل][٦] لكَ حاجة . ونَحْوُ هذا أَكْثَرُ مِنْ أنْ يُحصَى ، وقال الشاعر[٧] :

يالَيْتَهـا كانـت لأهلـى إبِلا

أَوْ هُزِلتْ فى جَدْبِ عامٍ أَوَّلا

يكون على الوَصْف والظَّرف) ؛ لأنه لا ينصرِف .

وقد كان الزّجاج[٨] يجوّز أنْ يكون مُنِع[٩] "أوّلُ" الصرفَ كما مُنِع "أمس" الصرفَ فى لغة بنى تميم ؛ لأنه استُعمل فى الكلام بغير إضافةٍ ، فصار كالمعدول ، كـ "أُخَر" ، وكـ "أمس" ، فى لغة بنى تميم .

قال سيبويه[١٠] : (وسألتُه عن قوله : مِنْ دُونٍ ، ومِنْ تَحْتٍ ، ومِنْ فَوْقٍ ، ومِنْ قَبْلٍ ، ومِنْ بَعْدٍ ، ومِنْ دُبُرٍ ، ومِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أَجْرَوْا هذا مَجرى الأسماءِ المُتمكِّنة؛ لأنها تُضاف ، وتُستَعمل غيرَ ظَرْفٍ . ومِنَ العرب مَنْ يقول : مِنْ فوقُ ، ومِنْ تحتُ ، يُشبِّهها بقَبْلُ وبَعْدُ ، وقال أبو النَّجْم[١١] : / ١٢٥ ظ

---

(١) سورة الأنفال : ٤٠٢/٨ .
(٢) (ى) : "زيد أسفل فى مكان من مكانه " .
(٣) (س) ، و(بولاق) ٤٦/٢ ، و(هارون) ٢٨٩/٣ : "مكانك".
(٤) "هذا " ساقطة من : (بولاق) ، و(هارون) .
(٥) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : " ولا تذكر" .
(٦) تكملة من : (س) .
(٧) "الشاعر" ساقطة من : (س) . والشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٥١٩/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٤٦/٢ = (هارون) ٢٨٩/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص٩٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤٦/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٠ ، والنكت ٨٦٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٧٠ ، واللسان (وأل).
(٨) ينظر : كتابه : ما ينصرف ومالا ينصرف ص٩٤ .
(٩) (ى) : "أول منع" .
(١٠) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٤٦/٢-٤٧ ، و(هارون) ٢٨٩/٣-٢٩٠ .
(١١) فى ديوانه (جمع علاء الدين أغا) ص٢٠٢ (فيه : تحت ) . والشطر بهذه النسبة وبروايته الواردة هنا (تحتُ – بالضم) وارد كذلك فى : معجم الشواهد (هارون) ٥٢١/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٤٦/٢ = (هارون) ٢٨٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢١٣/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤٦/٢-٤٧ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٠ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٧٠ .

أَقَبُّ مِنْ تحتُ عريضٌ مِنْ علِ[١]

وقال آخر[٢] :

لا يَحْمِــلُ الفارسَ إلاّ المَلْبُونْ[٣]

المَحْــضُ مِنْ أمامِهِ ومِنْ دُونْ[٤]

وكذلك : مِنْ أمامِ ، ومِنْ قُدَّامِ ، ومِنْ وراءِ ، ومِنْ قُبُلِ ، ومِنْ دُبُــرِ . وزَعَــم ناسٌ[٥] أنهنّ نكِراتٌ ، كقول أبى النَّجْم[٦] :

يأتى لها مِنْ أيْمُنٍ وأشْمُــلِ

وزَعَم أنهنّ نكراتٌ إذا لم يُضَفْن إلى[٧] معرفة ، كمــا يكــون أيْمُــنٌ وأشــمُلٌ نكرةً[٨]. وسألنا العربَ فوَجَدْناهم يوافقونه ، ويجعلونه[٩] كقولــك[١٠] : مِــنْ يَمْنَــةٍ وشَأْمَةٍ، وكما جُعِلَتْ "ضَحْوَةُ " نكرةً ، و"بُكْرة " معرفةً . وأما[١١] يــونُس ، فكــان يقول : مِنْ قُدَّامَ) .

وإنما ذَكَر سيبويه الشاهدَ فى قوله : "ومِنْ[١٢] دون" ؛ لأنه[١٣] لم يُضَف ، وليس فيه دليلٌ على التنكير والتعريف ؛ لأنه يَحتَمِل أن يقال : مِنْ دُونٍ ، فيكــونَ نكــرةً ، ويَحتمِل أن يكون " مِنْ دونُ " – بالضم – ويكون[١٤] معرفةً ، إلا أنّ الشِّعْر موقوفٌ .

---

(١) (س) ، و(بولاق) ٤٦/٢ ، و(هارون) ٢٩٠/٣ : "علُ " وقد خطّأ الشيخ هارون هذا الضبط وصوّب الضبط بالكسر ، لأن روىّ الأرجوزة مكسور . وقد ضبطت اللام فى الأصل بالكسر منونةً .

(٢) الشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٥٤٦/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٤٧/٢ = (هارون) ٢٩٠/٣ ، وشــرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٠-٤٨١ ، والنكت ٨٦٣/٢ ، وشــرح كتــاب سيبويه لابن خروف ص٣٧١ ، واللسان (دون / لبن) .

(٣) (س) : "الملبونُ " (بالرفع) .

(٤) (س) : "دونٍ " (بالجر) .

(٥) "ناس" ساقطة من (بولاق) ٤٧/٢ . وفى (هارون) ٢٩٠/٣ : "وزعم الخليل أنهن ... " .

(٦) فى ديوانه (جمع علاء الدين أغا) ص١٩٠ . وكذلك : سيبويه : (بولاق) ٤٧/٢ = (هارون) ٣٩٠/٣ ، والنوادر لأبى زيد الأنصارى ص٤٥٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢١٥/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص١٧٣، ٤٨١، ٥٤١ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٧١ .

(٧) (ى) : " إذا لم يضفن نكرات كما يكن أيمن ... " .

(٨) "نكرة" ساقطة من : (س) .

(٩) (ى) : "يجعلونه" (بدون الواو) .

(١٠) (س) : "كقوله" .

(١١) " وأما يونس فكان يقول : من قدام" ساقطة من : (ى) .

(١٢) "الواو" ساقطة من : (ى) .

(١٣) (س) : "أنه " .

(١٤) (س) : "فيكون" .

ويَحــتَمِل أن يقــال : "المَحْضَ" – بالنصب – على معنى إلا الملبونَ المَحْضَ ، أى : المُسقَى[١] اللَّبَنَ المَحْضَ .

قــال[٢] : **(وأمّا يونُس ، فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ)** ، لا يَصرِفُه ؛ لاجتماع التأنيث والـتعريف فـيه . قــال[٣] : **(وهذا مَذْهَبٌ فى القياس ، إلا أنه ليس يقوله أَحَدٌ مِنَ العرب).**

قــال[٤] : **(وســألْنا[٥] العُلْويين والتَّميميّين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قُدَيْدِيمةٍ ، ومِنْ وُرَيِّئَةٍ)** ، على حَدِّ قولكَ : مِنْ دُونٍ ، ومِنْ أمامٍ . قال النابغة[٦] الجَعْدِىّ :

لهــا فَــرَطٌ يكــونُ ولا تراه
أمامًــا مِــنْ مُعرّسِنا ودُونا

وذَكَــر[٧] "هَيْهاةَ" وما فيها[٨] ، وقد تقدَّم شَرْحُنا له ، وكذلك : ذَيَّةَ وذَيَّهْ[٩] ، وقد بُنِى على فتحةٍ وقَبْلَها[١٠] متحرِّك . وما كان مِنَ المبنيّات مِنْ هذا النحو أُسْكِن آخِرُه ، إذا كــان قَبْلَ آخره حَرَكَةٌ . فالسَّبَبُ فى حركة "ذَيَّةَ " أنّا لو سكّناها لوَجَبَ أنْ نَجْعَلَها هــاءً ؛ لأنّ ما كان مِنَ المؤنث بالهاء جُعِلَتْ[١١] فى الدَّرْج تاءً ، وفى الوقف هاءً، فلو ســكَّناها لوَجَــبَ[١٢] أنْ نَجْعَلَها أبدًا هاءً / ، فكانت تَذهب التاءُ ، وهى أَصْلُ التأنيث . ١٢٦ و
ويجوز أن يكون أيضًا أن لو تركوها هاءً على كلِّ حالٍ لتُوهِّم أنها هاءٌ أصليّة . وعلى أنّ سيبويه[١٣] جَعَلَها بمنزلة "عَشَرَ" فى "خمسةَ عَشَرَ" ، وأنه كشيئين[١٤] جُعِلا كشىءٍ واحدٍ ففُتِح آخِرُهُ .

---

(١) (س) : "المَسقىّ " .
(٢) الكتاب : (بولاق) ٤٧/٢ ، و(هارون) ٢٩٠/٣ . (وقد مرّ منذ قليل) .
(٣) الكتاب : (بولاق) ٢/ ٤٧ ، و(هارون) ٢٩١/٣ .
(٤) الكتاب : (بولاق) ٤٧/٢ ، و(هارون) ٢٩١/٣ .وقد تصرف السيرافى فيما يعد قوسى التنصيص بالشرح والتمثيل .
(٥) (س) : "فسألنا" .
(٦) "الــنابغة" ســاقطة مــن : (س) . والشاهد فى شعره (بتحقيق عبد العزيز رباح) ص٢١٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٨٧/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٤٧/٢ = (هارون) ٢٩١/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٥٤/٢ ، وشـــرح الشـــواهد للأعلم : (بولاق) ٤٧/٢، ٥٠ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨١ ، والنكت ٨٦٣/٢ . وهو فى شعره : "أمانًا" (تحريف) .
(٧) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٧/٢ ، و(هارون) ٢٩١/٣-٢٩٢ .
(٨) (س) : "وما فيه" .
(٩) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٧/٢-٤٨ ، و(هارون) ٢٩٢/٣ .
(١٠) (ى) : "وما قبلها" .
(١١) فى الأصل ، و(ى) : "وجعلت" . وأثبت ما فى (س) .
(١٢) (س) : " فلو سكناها إذًا أبدًا هاءً ... " .
(١٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٢/٣ .
(١٤) (ى) : " وأنه جعلها كشيئين كشىء واحد" .

وإذا خُفِّفَتْ ففيها ثلاثُ لُغاتٍ : يقال[١] : ذَيت" – بالفتح والضمّ والكسر – فمَنْ يقول : "ذيتَ" فهو بمنزلة "حيثَ" و"أينَ" ، ومَنْ يَضُمّ فهو بمنزلة "مُنْذُ" ، ومَنْ يَكْسِر فهو بمنزلة "أُولاءِ"[٢] .

قال[٣] : **(وسألتُ الخليلَ عن شتّانَ ، فقال : فَتْحُها كفَتْحة – هيهاتَ)** يعنى أنها مبنيَّةٌ على الفتح ، كما بُنِيَتْ "هيهاتَ" على الفتح .

وقد احتَجّ أصحابُنا فى ذلك بحُجَجٍ : منهم مَنْ قال إنّ "شتّانَ" وَقَع مَوْقِعَ الفعل الماضى ، فإذا قالوا : شتّانَ ما زيدٌ وعمرٌو ، فكأنّا قلنا : افْتَرَقا وتباعدا ، ومعنى شَتّ يَشِتّ شَتّا وشتّانًا ، أى : تَفرَّق وتباعد . وقال بعضُهم : "شتّانَ" : مصدرٌ على فَعْلانٍ ، وقد خالف المصادرَ ؛ لأنه ليس فى المصادر فَعْلانٌ – بتسكين العين وفَتْح الفاء[٤] – وإنما يجئ فى المصادر فَعَلانٌ ، أو فِعْلان ، أو فُعلانٌ . فلمّا خالف المصادرَ أَشْبَه بابَ "فَعالِ" ، وهو مصدر فى موضِعِ فعل على غير مصدرِ ذلك الفعل ، كقولنا[٥] : نَزَالِ ، وحذارِ ، ودراكِ . ومصدر هذه الأفعال: النزولُ ، والحَذَر ، والإدراك . وقال بعضهم: اجتَمع فى "شَتّانَ" خروجُه عن وَزْن[٦] المصادر – وهو مصدر – والتعريفُ . والدليل على تعريفه أنه لا تَدْخلُه الألفُ واللامُ – وزيادةُ الألف فى آخره ، وأنه[٧] ظَرْف ؛ فبُنِىَ وكان حَقّ النون أن تكون ساكنةً ، وفُتِح[٨] إتْباعًا للألف والفتحة التى قَبْلَها ، وقد مَضَى نَحْوُ هذا .

وقال المازنىُّ : "شَتّانَ" و"سُبْحان" إذا نكَّرْتَهما صَرَفْتَهما اسمين كانا ، أو فى موضعهما .

---

(١) (س) : "ثلاث لغات الفتح والضم والكسر فمن يقول ... " .
(٢) (س) : "ألاء" .
(٣) الكتاب : (بولاق) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .
(٤) فى الأصل ، و(ى) : "وفتح العين" , وأثبت ما فى (س) .
(٥) (ى) : "كقولك" .
(٦) "وزن" ساقطة من : (س) .
(٧) "وأنه ظرف" ساقطة من : (س) .
(٨) (س) : "ففتح" .

## هذا بابُ[١]

## الأحيان فى / الانصراف وغير الانصراف

١٢٦ ظ

قال[٢] سيبويه : **(اعْلَمْ أنّ غُدْوَةَ وبُكْرَةَ جُعِلتْ[٣] كلُّ واحدةٍ منهما اسمًا للحين)** ، علــى جِهَــة الـــتعريف له ، ومَذْهَبِ التلقيب ، والعَلَم ، **(كما جعلوا[٤] أُمَّ حُبَيْن اسمًا لدابــةٍ[٥] معرفةً)** . وكما جُعِل أسامةُ اسمًا[٦] للأسد . والدليل على أنهم يذهبون بهما[٧] هــذا المذهبَ أنّ الاسم الموضوع للنكرة هو "غَدَاةٌ" ، تقول : هذه غَدَاةٌ باردةٌ ، ونحن فى غداةٍ طَيِّبة ، ثمّ غيّروا لفظَ "غداة" إلى "غُدْوة" ؛ لأن يُوضَع للتعريف لتغيير اللفظ ، فــيكون أوّل أحوال هذا اللفظ للتعريف ، ثمّ يجوز أنْ يُنَكَّر[٨] بعد ذلكَ . والدليل على ذلك أنا رأيناهم قد يضعونَ أسماءً مشتقّةً موضوعةً لمعارِف ، ثمّ تُستَعمل فى شىءٍ مِنَ الـــنكِرات ، ولا تُعــرَف معانيها منكورةً ، نحو : سُعاد ، وزينب ، وغير ذلك ممّا لا يُحْصَــر ، وإنْ كـــنّا نعرِف ما قد اشتُقَّتْ منه . فــ "غُدْوة" قد اشتُقَّتْ –للتعريف– من "غداةٍ" ، كما أنّ سعاد قد اشتُقَّتْ مِنَ السعادة ؛ لأنْ توضع لمعرفة[٩] .

والأصل فى هذين الاسمين "غُدْوة" ، و"بُكْرَةُ " محمولة عليها ؛ لاجتماعهما فى المعـــنى وفى البِنْيَة . كما أنّ "يَذَرُ " محمولةٌ[١٠] على "يَدَعُ" . وكان القياس فى "يَذَرُ " أن يقـــال : "يَــذِرُ " ؛ لأنّ أَصْلَه "يَوْذِر" ، فسَقَطَتِ الواوُ ؛ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ، وليس فى موضع عيْن الفِعْل ولامه حَرْفٌ مِنْ حروف الحَلْق ؛ فتُفتَح .

---

(١) الباب فى (بولاق) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .

(٣) (س) : "إنْ جعلتَ كل واحدة منهما ... ".

(٤) (س) : "جُعِل " .

(٥) (هـــارون) ٢٩٣/٣ : "للدابة" ، وفى حاشية التحقيق أن فى النسخة (ط) : "لدابة" ، كما هو النص هنا ، وكما هو فى (بولاق) ٤٨/٢ .

(٦) "اسمًا " ساقطة من : (س) .

(٧) (س) : "بها" .

(٨) (ى) : "يذكر" (تحريف) .

(٩) (س) : "لمعرفة فى ذلك" .

(١٠) (س) : "محمول" .

وأصل "يَدَعُ " أيضًا : "يَدِعُ " – بكسر الدال – ثم فُتِح مِنْ أَجْل العين التى هى لامُ الفعل ، وهى مِنْ حروف الحَلْق .

قال سيبويه[١] : (**ومثْلُ[٢] ذلك قولُ العرب : هذا يومُ اثنينِ مباركًا فيه ، وأتيتُك[٣] يومَ اثنينِ مباركًا فيه . جَعَل اثنينِ اسمًا له[٤] معرفةً ، كما تَجْعَلُه[٥] اسمًا لرَجُلٍ**) .

وقد رَدّ أبو العبّاس المبرّد هذا ، وذَكَر أنّ اثنينِ اسمَ اليوم لا يكون معرفةً إلا بالألف واللام ، وأنّ قولهم : مباركًا فيه على الحال مِنَ النكرة .

(**وزَعَم / يونُس عن أبى عمرو[٦] – وهو قَوْلُه أيضًا وهو القياس– أنّكَ إذا** ١٢٧ و
**قلتَ : لقيتُه العامَ الأوّلَ ، أو يومًا من الأيام ، ثم قلت: غُدْوَة ، أو بُكرة ، وأنت تريد المعرفةَ، لم يُنوَّن**) [٧] .

[قال أبو سعيد] [٨] يُريد : أنه يجوز أن تنكِّر[٩] "اليوم" ، وتُعرِّفَ "غُدْوَةَ" و"بُكْرَةَ"، فتقول : رأيته يومًا غُدْوَةَ ؛ لأن "غُدْوَةَ" وَقْتُها[١٠] فى اليوم معروفٌ ، فكأنك قلتَ : رأيتُه يومًا فى هذا الوقت منه .

وأمّا "ضَحْوَةٌ " و"عَشِيةٌ"[١١] وغيرُهما مِنْ ساعات اليوم والليلة ، فكُلّه نكراتٌ إلا سَحَر يومِكَ . هذا هو المعروف الكثير فى كلام العرب .

وذَكَر سيبويه[١٢] أنّ بعض العرب يَدَع التنوينَ فى عَشِيّةِ ، كما تُرِك فى غُدْوَة . قال[١٣] أبو العباس[١٤] : ليس هذا بشىءٍ ، و"عشيّةٌ "[١٥] نَكِرَةٌ على كلِّ حالٍ . وأَرَى[١٦] حكايةَ سيبويه لا تُرَدّ .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .
(٢) فيهما : "فمثل" .
(٣) "وأتيتك يوم اثنين مباركا فيه " ساقطة من : (ى) .
(٤) (ى) : "معرفة له " .
(٥) (ى) : "يجعله" .
(٦) (ى) : "أبى عمرو هو ..." .
(٧) الكتاب (بولاق) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ . وفيهما : "تُنوّن" .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) (س) : " ينكر ... ويعرّف ... فيقول" .
(١٠) (س) : "وفيها" (تصحيف).
(١١) (س) : "ضحوةُ وعشيّةُ " (بضمة واحدة لكلٍّ) .
(١٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .
(١٣) (س) : "وقال" .
(١٤) ينظر فيما هو ذو صلة بقوله هذا : المقتضب ٣٥٤/٤-٣٥٦ .
(١٥) (س) : "عشيةُ " (بضمة واحدة).
(١٦) (س) : "وحكاية " (بإسقاط : "أرى") .

قـــال(١) : (وزَعَـم الخلـيلُ أنه يجوز أنْ تقول : آتيك(٢) اليومَ غُدْوَةً وبُكْرةً ، تَجْعَلهما(٣) بمنزلة ضَحْوةٍ . وزعم أبو الخطّاب أنه سَمِع مَنْ يُوثَق مِنَ العرب يقول : آتيكَ بُكْرةً ، وهو يريد الإتيانَ في يومه ، أو في غَده(٤) . ومِثْلُ ذلك : قول الله – عزّ وجَــلّ – : (٥)﴿ ولَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ ) . [قال أبو سعيد](٦): وهذا غيرُ مُنكَرٍ ؛ لأن الأسماءَ الأعلامَ يجوز تنكيرُها بعد وقوعها معارفَ ، فيكون لفظُ المعرفة والنكرة سواءً ، كقولك : هذا زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدين ، وجاءتني(٧) سُعادُ وسعادٌ أخرى .

وأمّــا "سَحَر" ، فإنه يكون معرفةً بغير ألفٍ ولامٍ إذا كان ظَرْفًا ، وإذا(٨) لم يكن ظَرْفًا لم يَجُزْ طَرْحُ الألفِ واللامِ منه إذا أَرَدْتَ تعريفَه ، كقولك : ما رأيتُه مُذ السَّحَرُ ، وقد رأيته عند السَّحَرِ الأعلى ، ولا يجوز أنْ تقول : رأيتُه عند سَحَرَ الأعلى .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/٤٨-٤٩ ، و(هارون) ٣/٢٩٤ .

(٢) (س) : "أقبل" .

(٣) في الأصل ، و(س) ، و(ى) : "تجعلها" . وأثبت ما في (بولاق) ٢/٤٨ ، و(هارون) ٣/٢٩٤ .

(٤) "في" ساقطة من : (ى) .

(٥) سورة مريم : ١٩/٦٢ . وفي الأصل : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ ﴾ (بدون الواو) . وأثبت لفظ المصحف الشريف . وهو الوارد في (س) ، و(ى) .

(٦) زيادة من : (س) .

(٧) (س) : "وجاءني" .

(٨) (س) : "فإذا" .

## هذا بابٌ[١]

## الألقـــــاب

قال[٢] سيبويه : **(إذا لَقَّبْتَ مُفْرَدًا بمفردٍ أَضَفْتَه إلى اللَّقَب [٣])** ، كقولـك : هـذا سعيدُ[٤] / كُرْزٍ[٥] ، وهذا قيسُ[٦] قُفَّةَ ، وهذا زيدُ بَطَّةَ . كأنّه كان اسمه سعيدًا ولُقِّـب بكُرْزٍ ، واسمُه قيسٌ[٧] ولُقِّب بقُفَّةَ ، واسمُه زيدٌ ولُقِّب ببَطَّة ، فأُضيفتْ هـذه الأسـماءُ المفردة إلى هذه الألقاب ، وجُعِلتِ الألقابُ معارفَ ؛ لأنها تَجرى مجـرى الأعـلام . وإنّما أُضيفتْ لأن أَصْلَ أسمائهم اسمٌ مفردٌ ، أو مضافٌ . فالمفرد : زيـد وعمـرو ، والمضاف : عبد الله وامرؤ القيس ، وكنيةٌ هى[٨] مضافةٌ – لا غير – كقولنا : أبو زيدٍ وأبو عمروٍ ، وأمُّ[٩] جعفر ، وأمّ الحُمارِس[١٠] . ١٢٧ ظ

وليس لهم اسمانِ مفردانِ يُستَعمل كلٌّ واحدٍ منهما مفردًا ، فلـو جَعَلـوا سـعيدًا مفردًا ، وكُرْزًا مفردًا ، لخَرَجُوا عن مِنهاج أسمائهم فى اسمين مفردين لشخصٍ واحدٍ ، وإذا أضافوا فله نظيرٌ . وإنْ لقَّبُوا مَن اسمُه مضافٌ أَفردوا اللَّقَبَ ، كقولهم : هذا عبد الله بَطَّةُ ؛ لأنه يصير بمنزلة قولنا : أبو بكرٍ زيدٌ ، فعبد الله بمنزلة أبى[١١] بكر ، وزيد بمنزلة بَطَّة .

وهذه الألقاب متى لَقَّبْتَ بها شيئًا[١٢] ، صار تعريفُه بغير ألفٍ ولامٍ ، وخَرَج عن التعريف الذى كان له بالألف واللام ، كما أنّا إذا قلنا : الشمسُ ، لم تكـن معرفـةً إلا

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : (بولاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .

(٣) فيهما : "الألقاب" . وفى (س) : "أضفته إليه" .

(٤) (ى) : "سيبويه" (تحريف) .

(٥) "الكرز" : نوع من الجوالق [ينظر : اللسان (كرز)] .

(٦) فى الأصل ، و(ى) : " سعيد" . وأثبت ما فى (س) . ويعضده ما بعده .

(٧) هكذا بالرفع فى الأصل ، و(س) ، و(ى) . وكذا "زيد " التالية .

(٨) "هى" ساقطة من : (س) .

(٩) (ى) : "وأبو جعفر" .

(١٠) (س) : "الحِمارس" (بكسر الحاء) . وهو فى اللسان (حمرس) بضمها . وفيه أن "الحمارس" : اسم للأسد أو صـفة غالبة ، وأن "أم الحمارس" امرأةٌ . وفى (ى) : "الحماريين" (تحريف) .

(١١) (س) : "أبو بكر" .

(١٢) فى الأصل ، و(ى) : "أشياء" . وأثبت ما فى (س) ، وهو مناسب لما بعده .

بالألف واللام ، ثم نقول : عَبْدُ شَمْس فيكون تعريفه بغير ألفٍ ولامٍ لمّا وَضَعْناه اسمًا . فإن قال قائل : فَمَا[١] أَحْوَجَنا إلى تعريف الشمس بالألف واللام ، ولا شمسَ غيرُها فى الدنيا ؟ قيل له : قد يُسمَّى ضوءُ الشمس شمسًا ، كقول القائل : لا تَقْعُدْ فى الشـــمس ، وإنما يريد ضوءها . وتقول : شمسُ البصرة أَحَرّ مِنْ شمس الكوفة ، وجِرْم الشـــمس واحد ، وإنما تريد ضوءها .

(١) (س) : "وما" .

# هذا بابُ[١]

# الشيئين اللَّذيْن ضُمّ أحدهما إلى الآخر

# فجُعِلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز[٢] وعنتريس[٣]

قال[٤] سيبويه : (وذلك نحو : حَضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكّ) . وكل ما كان مِنْ ذلـك / إذا ١٢٨ و
سُمِّى به رَجُلٌ أو مكانٌ ، فهو معرفةٌ ، لا يَنصرِف فى المعرفة ، ويَنصرِف فى النكرة.

وقد ذَكَرْنا أنّ كَوْنَ اسمين اسمًا واحدًا مِنَ العلل المانعة مِنَ الصرف . ويجـوز فى ذلك إضافةُ الأوّل إلى الثانى ، فإذا أَضَـفْتَ أَعْرَبْـتَ الأوّلَ بوجـوه الإعـراب ، واعتبرْتَ الثانى : فإن كان مما لا ينصرفُ لم تَصرِفْه ، وإنْ كـان ممّـا ينصـرِفُ صَرَفْتَه.

فأمّا ما ينصرف ، فقولك : هذا حَضْرُمَوْتٍ ، وبَعْلُ بَكٌّ ، ورأيتُ حَضْـرَموتٍ ، وبَعْلَ بَكٌّ ، ومررتُ بحَضْرِمَوْتٍ ، وبَعْلِ بَكٌّ . وأمّا ما يضاف إلى مالا ينصرِف ، فـ "رامُهُرْمُـز"[٥]، و"مارُسَـرْجِس"[٦] ، تقـول [إذا أضـفتَ][٧]: هـذا رامُ هُرْمُـزَ، ومارُسَرْجِسَ، ورأيـت رامَ هُرْمُـزَ ، ومارَسَـرْجِسَ ، ومـررت بـرامِ هرمـزَ ، ومارِسَرْجِسَ.

وإذا لم تُضِف فَتَحْتَ الاسمَ الأوّلَ على كلّ حالٍ، ورَفَعْتَ الثانى فى حال الرفع ، ونَصَبْتَه فى النَّصْب والجَرِّ بغير تنوين ، كسائر مالا ينصرف ، تقول : هـذا حَضْـرَمَوْتُ ، ورامَهُرْمُزُ ، ومارَسَرْجِسُ ، ورأيت حَضْرَمَوْتَ ، ورامَهُرْمُزَ ، ومارَسَرْجِسَ ، ومررتُ بحَضْرَمَوْتَ ، ورامَهُرْمُزَ ، ومارَسَرْجِسَ .

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٦/٣ .

(٢) فى اللسان (عضمز) : "العيضموز : العجوز الكبيرة ... وناقة عيضموز . والعضمّز : الضخم من كل شيء".

(٣) فى اللسان (عترس) : "العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم ، الجواد الجريئة ، وقـد يوصـف بـه الفرس " . وفى (ى) : "عيسجور" .

(٤) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٦/٣ .

(٥) "رامهرمز" : مدينة مشهورة بنواحى خوزستان . (ينظر : معجم البلدان لياقوت مج٣٨٢/٢) .

(٦) فى اللسان (سرجس) أن "مارسرجس" موضع ، وأنه قد ورد ذكره فى شعر جرير .

(٧) تكملة من : (س) ، و(ى) .

ولو ناديتَ شيئًا مِنْ هذا ، والأوّل غيرُ مضاف ، لضَمَمْتَ آخِرَه ، فقلتَ : يا حَضْرَموتُ ، ويا بَعْلَبَكُّ ، ويا رامَهُرْمُزُ ، ويا مارَسَرْجِسُ . قال سيبويه[١] : **(وبعضهم يقول فى بيت جرير** [٢] :

**لقيتُم بالجزيرة خَيْلَ قيسٍ**

**فقلتُمْ مارَسَرْجِسَ لا قِتالا)**

أَنْشَدَه على قولِ مَنْ يُضيف الأوّلَ إلى الثانى ، ومَنْ لا يُضيف يقول : "مارَسَرْجِسُ لا قِتالا " ؛ لأنه كاسمٍ واحدٍ لمّا ناداه .

قال[٣] : **(وأمّا مَعْدِى كربَ ، ففيه لغاتٌ : منهم مَنْ يقول : مَعْدِى كَربٍ ، فيُضيف . ومنهم مَنْ يقول : مَعْدِى كَربَ ، [فيُضيف ولا يَصرف ، يَجعل كَربَ اسمًا مُؤنَّثًا . / ومنهم مَنْ يقول : مَعْدِى كَربُ]** [٤] ، **[فيجعله اسمًا واحدًا]**[٥]**)** ، كما يقول : حضرموت ، غير أن الياء فى "معدى" ساكنة . ١٢٨ ظ

وعلى قياس ما حكاه سيبويه فى "مَعْدِى كَربَ " إذا أضاف ولم يَصرف "كربَ" لأنه اسمٌ مؤنَّثٌ – يجوز أن يقال إنْ صَحَّت الروايةُ فى "ذى[٦] يَزَن" ، ألاّ يَصْرِف "يَزَن" ؛ لأنه اسم مؤنَّث. قال أبو سعيد: وقد كنتُ حكيتُ أنّ الجَرْمِىَّ لا يَصرِف "يَزَن"، يجعله بمنزلة "يَسَع" و"يَذَر"[٧] مِنَ الفعل .

وإذا نَكَّرْتَ الاسمين اللَّذيْن بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ صَرَفْتَ ، كقولك مررتُ بحَضْرَمَوْتَ وحَضْرَمَوْتٍ آخرَ ، وهذا مَعْدِى كَربُ ومَعْدِى كَربٌ آخَرُ ؛ لأن الذى كان يَمنع الصرفَ التعريفُ وجَعْلُ الاسمين اسمًا واحدًا ، فإذا نكَّرْتَ زالتْ إحدى العِلَّتين . وليس ذلك بمنزلةِ : أحمرَ ، ومساجدَ ، ومفاتيحَ ، وما فيه أَلِفُ التأنيث كحُبْلَى ، وما أَشْبَهَها ممّا لا ينصرِف فى معرفةٍ ولا نكرة ، وقد مَضَى تفسيرُ ذلك .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/٤٩–٥٠ ، و(هارون) ٣/٢٩٦ .

(٢) فى ديوانه (بتحقيق د. نعمان أمين طه) ٢/٧٥٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/٢٦٩ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٤٩–٥٠ = (هارون) ٣/٢٩٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٨٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٥٠ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٢ ، والنكت ٢/٨٦٩ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٧٦ .

(٣) الكتاب : (بولاق) ٢/٥٠ ، و(هارون) ٣/٢٩٦–٢٩٧ .

(٤) ما بينهما ساقط من (س) . (انتقال نظر) .

(٥) تكملة من (بولاق) ٢/٥٠ ، و(هارون) ٣/٢٩٧ .

(٦) "ذى" ساقطة من : (س) .

(٧) فى الأصل ، و(ى) : "يزن" . وأثبت ما فى (س) .

**قال (١) : (وأمّا خَمْسَةَ عَشَرَ وأخواتها ، وحادى (٢) عَشَرَ وأخواتها ، فهما شيئان جُعِلا شيئًا واحدًا . وإنّما أَصلُ خَمْسَةَ عَشَرَ : خَمْسةٌ وعَشْرَةٌ ، ولكنهم جَعَلوه بمنزلة حَرْف واحد . وأَصلُ حادى عشر أن يكون مضافًا كثالث (٣) ثلاثة ، فلمّا خُولف به عن حال أَخَواته ممّا يكون للعدد خُولِف به وجُعِل كأُولاء ؛ إذ كان موافقًا فى أنه مُبهَمٌ يَقَع على كلِّ شىء . فلمّا اجتَمع فيه هذانِ أُجرِى مجراه ، وجُعِل كغير المتمكِّن. والنون لا تَدْخُلُه كما تَدخُل (٤) غاقٍ ؛ لأنها مخالفةٌ لها ولضَرْبِها فى البناء ، فلمْ يكونوا ليُنوِّنوا لأنها زائدةٌ ضُمَّتْ إلى الأوّل ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوينَ) .**

قال أبو سعيد : اعلَمْ أنّ الذى أَوْجَبَ بناءَ خَمْسَةَ عَشَرَ تَضَمُّنُها معنى الواو ، لأنك إذا قلتَ : عندى خَمْسَةَ عَشَرَ دينارًا (٥) ، فمعناه : خَمْسَةٌ وعَشْرَةٌ ، فبُنيتَ لتضمُّن معنى الواو . وكذلك أكثر المبنيات تجرى مجرى الحروفِ ؛ لأن الحروف مبنية .

١٢٩ و / وأمّا حادى عَشَر وثالث عَشَر ، فإنما أَصلُها(٦) : ثالثُ ثلاثة عَشَر ، كما يقال : ثالثُ ثلاثة ، ومعناه : أَحَدُ ثلاثة عَشَر ، ثم خَفَّفوه(٧) لطوله ، فحذفوا "ثلاثة" ، وأقاموا "ثالث" مَقامها ، ففتَحوه ، كما كانت "ثلاثة" مفتوحة . وكذلك حادى عَشَر أَصلُه : حادى أَحَدَ عَشَر ، وحذَفوا "أَحَد"(٨) ، وأقاموا "حادى" مقامَه ، ففتَحوه .

وكان الزَّجّاج يقول فى هذا قولاً حَسَنًا(٩) – قال(١٠) : لو قلنا : [خمسةٌ وعشرةٌ لوقَع اللبسُ فى بعض المواضع حتى لا يكون فى معنى] (١١) خَمْسَة عَشَر ، ولا يقع اللبسُ فى خَمْسَةَ عَشَر . وموضع اللَّبْس أن يقول الإنسانُ لآخَر : قد أعطيتُك بهذا

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/٥٠–٥١ ، و(هارون) ٣/٢٩٦–٢٩٧ .

(٢) (ى) : "وإحدى" .

(٣) (ى) : "لثالث" .

(٤) فى الأصل : "لا تدخل" . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٢/٥٠–٥١ ، و(هارون) ٣/٢٩٨ . وسيتكرر لاحقًا بدون "لا" أيضًا .

(٥) (س) : "درهمًا" .

(٦) (س) : "أصله" .

(٧) (س) : "خففوا" .

(٨) (س) : "أحدًا" .

(٩) (س) ، و(ى) : "يُستحسن" .

(١٠) ينظر كتابه : ما ينصرف ومالا ينصرف ص١٠٥ .

(١١) ما بينهما ساقط من (ى) .

الثوبِ خَمْسةً وعشرةً ولم تَبِعْ ، ومعناه أعطيتُكَ بهذا الثوب مرّةً خمسةً فلَمْ تَبِعْ ، ومرّةً عشرة فلَمْ تَبِعْ .

ومعنى قوله : فلمّا خُولف به عن أخواته ، يعنى خُولف بخَمْسة عشَر فى طَرْح الواو عن خَمْسة وعشرة[١] ، ولمْ يَجْرِ على القياس ، وجُعِل كـ "أولاء" فى البناء ؛ إذ كان موافقًا له فى[٢] أنه مبهمٌ . وسيبويه يُجرى كثيرًا على المبنيّات لَفْظَ الإبهام ، كهذا وما أَشْبَهه ؛ لإشارة بنائه إلى كلّ شىء ، وكذلك خمسة عَشَر ؛ لأنه عَدَدٌ لكلّ شىء .

ومعنى قوله[٣] : **(والنون لا تَدخُله كما تَدخُل غاقٍ[٤])** ، يعنى : لا يُنوَّن خَمْسَةَ عَشَرَ كما يُنوّن غاقٍ ؛ وذلك أنّ "غاقٍ" تنوينُه علامةُ التنكير[٥] ، وإذا كان معرفةً قلت: غاقِ ، وقد مَضَى الكلامُ فيه وفى نَحْوِه ، وخمسةَ عَشَر بُنى فى حال التنكير لتضمُّنه معنى الواو .

قال[٦] : **(ونَحْو هذا فى كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ ، وفيه لغاتٌ قد ذَكَرتُها فى باب المبنيّات . قال أُمَيَّة بن أبى عائذ[٧] :**

**قد كنتُ خرَّاجًا ولُوجًا صَيْرَفًا**

**لم تَلْتَحِصْنى حيصَ بَيْصَ لَحَاصِ )**

[قال أبو سعيد][٨] : معنى "حَيْصَ بَيْصَ" : داهيةٌ يَضيق المخرجُ منها ، و"تَلْتَحِصْنى" : تُنْشِبْنى فيها وتُلْجِئنى ، و"لَحَاصِ" هى المُنْشِبة المُلْجِئة .

١٢٩ ظ وإذا أَضَفْتَ خمسةَ عَشَر ، أو أَدْخَلْتَ عليها الألفَ / واللامَ ، فهى على حالها . تقول : هذه الخَمْسَةَ[٩] عَشَرَ درهمًا ، وهذه خَمْسةَ عَشَرك ؛ لأن معنى الواو فيه قائمٌ مع الإضافةِ والألفِ[١٠] واللام .

(١) فى الأصل ، و(ى) : "وعشرين" . وأثبت ما فى : (س) .
(٢) (س) : "وأنه" .
(٣) الكتاب : (بولاق) ٥١/٢ ، و(هارون) ٢٩٨/٣ . وقد مرّ من أسطر قليلة .
(٤) (س) : "غاقِ " (دون تنوين) .
(٥) (ى) : "التذكير" (تحريف) .
(٦) الباب فى : (بولاق) ٥١/٢ ، و(هارون) ٢٩٨/٣ .
(٧) فى ديوان الهذليين (شعر أمية بن أبى عائذ – طبعة دار الكتب) ١٩٢/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٠٣/١، وسيبويه : (بولاق) ٥١/٢ = (هارون) ٢٩٨/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٢ ، والنكت ٨٦٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٧٧، واللسان (حيص ، لحص).
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) (س) : "خمسة" .
(١٠) "والألف" ساقطة من : (ى) .

وحكَى سيبويه[١] أنّ منَ العرب مَنْ يقول : خَمْسَةَ عَشَرُك ، وهي لغة رديئة . [يَحْمِلُها على بعض ما تردُّه الإضافةُ إلى التّمكُّنِ والأصلِ ، وقد مَضَى نَحْوُ ذلك . ولو سمينا رَجُلاً بـ "خمسة عَشَر" جَرَى مَجرى حَضْرَمَوْتَ وأَعْرَبْتَه وهو لا يَنصرف . تقول : هذا خَمْسَةَ عَشَرُ ، ومررتُ بخَمْسَةَ عَشَرَ . وكان الزَّجّاج[٢] يُجيز فيه الإضافة، كما تجوز في حَضْرِموتٍ ، فتقول : هذا[٣] خَمْسَةُ عَشَرٍ ، ورأيتُ خَمْسَةَ عَشَرٍ . [وهذا قول الكوفيين] [٤] .

قال سيبويه[٥] : (ومثْلُ ذلك : الخازِبازِ[٦]) وفيه لغاتٌ قد ذَكَرْتُها في المبنيّات ، وهي : الخازِبازِ[٧] ، والخازِبازُ[٨] ، والخازَبازَ ، والخازَبازُ ، والخِزْبازُ[٩] ، والخازِباءُ. ويُضاف فيقال : خازُبازٍ ، كما يقال : حَضْرُموتٍ . والخازِباء[١٠] مِثْل القاصِعاء[١١] والزَّاهِطاء[١٢] . وهو عِنْد بعض العرب ذُبابٌ يكون في الرَّوْض ، وعند بعضهم: نَبْتٌ، وعند بعضهم : داءٌ ، ويقال : إنه داءٌ يأخذ الماشيةَ مِنْ هذا النَّبْت . فمَنْ كَسَرَ جَعَلَ آخِرَه كجَيْرِ وغاقِ ، ومَنْ فَتَحَ جَعَلَه بمنزلة خَمْسَةَ عَشَر ، ومَنْ أَعْرَبَ آخِرَه جَعَلَه بمنزلة حَضْرِموتَ . وقال الشاعر[١٣] في الخِزْباز :

مِثْلُ الكلابِ تَهِرُّ عند دِرَابِها
وَرِمَتْ لهازِمُها مِنَ الخِزْبازِ

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٥١ ، و(هارون) ٣/٢٩٩ .

(٢) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص١٠٢ وما بعدها .

(٣) في الأصل ، و(ى) : "هذه" . وأثبت ما في (س) .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٢/٥١ ، و(هارون) ٣/٢٩٩ .

(٦) "الخازباز" : ذباب يكون في الروض [ينظر : اللسان (خوز)] . وسيفسره السيرافي بعد أسطر .

(٧) (ى) : "الخازياز" – بالياء– (تصحيف) .

(٨) "والخازبازُ" ساقطة من : (س) .

(٩) "والخزباز والخازباء" ساقطة من : (س) . وفيها بدلاً منهما : "والخازَبازِ" .

(١٠) (س) : "والخزباء والخازباء مثل ... " .

(١١) القاصعاء : جحر يحفره اليربوع ، إذا فزع ودخل فيه ، سدّ فمه لئلا يدخل عليه حية أو دابة . [ينظر : اللسان (قصع) ] .

(١٢) الزاهطاء : من جحَرة اليربوع كذلك . [ينظر : اللسان (رهط)] .

(١٣) الشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ١/١٩٤ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٥١ = (هارون) ٣/٣٠٠ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص١٠٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص٣٣٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٥١ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٢ ، والنكت ٢/٨٦٩ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٧٩ ، واللسان (خزبز / خوز / درب) .

وقال الشاعر(١) فى الداء :

يا خازِبـــازِ أَرْسِـــل اللَّهازِما

وقال آخر ، وهو عمرو بن أحمر(٢) :

تَفَقَّأَ فوقَـــه القَلَـــعُ السَّوارِى

وجُنّ الخازِبـــازِ به جُنونـــا

فهذا النَّبْت ، ويقال : الذُّباب .

**(وأمّا(٣) "حَيَّهَلَ" التى للأمر ، فمِنْ شيئين . يدُلُّك علـــى ذلـــك : حَـــىّ علـــى الصلاة).** [وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول : " حَيَّهَلَ الصلاة"](٤) **(والدليل(٥) على أنهما جُعِلا اسمًا واحدًا قَوْلُ الشاعر(٦) :**

**وهَيَّجَ الحىَّ مِنْ دارٍ فظَلّ لَهُمْ**

**يـــومٌ كثيـــرٌ تَنادِيـــهِ وحَيَّهَلُه**

١٣٠ و **والقوافى مرفوعة)** . قال(٧) : **(وأنشدناه هكذا أعرابىٌّ مِنْ أَفْصـــح النـــاس / ، وزَعَمَ أنه مِنْ(٨) شِعْر أبيه)** . وذَكَر غيرُ سيبويه أنّ الشِّعْر لرجلٍ مِنْ أبى بَكْـــرِ بـــنِ كلابٍ .

---

(١) فى معجم الشواهد (هارون) ٥٣٤/٢ أنه " أبو مهدية" . والشاهد بلا عزو فى : النوادر لأبى زيد الأنصارى (بتحقيق د. محمد عبد القادر أحمد) ص٥٤٩ ، ٥٧٠ ، و(خوز) باللسان وتاج العروس .

(٢) فى شعره (بتحقيق د. حسين عطوان) ص١٥٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٨٤/١ ، وســـيبويه : (بـــولاق) ٥٢/٢ = (هارون) ٣٠١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٢/٢ = (بتحقيـــق د. زهيـــر ســـلطان) ص٤٨٤ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٨٠ . والشاهد بلا عزو فى : ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص١٠٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٣٣ .

(٣) من نص سيبويه : (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣ .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) من نص كلام سيبويه أيضًا فى موضعه السابق .

(٦) هو رجل من بنى أبى بكر بن كلاب ، أو من بجيلة . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٢٩٥/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٢/٢ = (هارون) ٣٠٠/٣ ، والمقتضب ٢٠٦/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم (بولاق) ٥٢/٢ . وسيشير السيرافى بعـــد أسطر ، إلى النسبة الأولى للشاهد .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣ .

(٨) "من" ساقطة من (بولاق) ، و(هارون) .

وإنما احتَجّ سيبويه بالبيت ليُرِى أنّه منْ شيئيْن ؛ لأنه ليس فى الأسماء المفردة ، ولا فى الأفعال ، مِثْلُ هذا البناء . واحتَجّ أيضًا بقولهم : حيَّ على الصلاة ؛ لأنه قد جُعِل "على" مكانَ "هَلَ" ، وأنه شيءٌ مضافٌ إلى[1] "حيَّ" . وذُكِر عن بعض السَّلَف[2] أنه قال : إذا ذُكِر الصالحون فحيَّهَلَ بعُمَر . وفيه ثمانى لغات : يقال : حيَّهَلا[3] بعُمَر ، وحَيَّهَلاً بعُمَر ، وحيَّهَلَ بعُمَر ، وحيَّهَلْ بعُمَر ، وحَيَّهَلَ بعُمْر ، وحَيَّهْلاً بعُمَر ، وحيَّهَلْ إلى عُمَر ، وحيَّهَلْ على عُمَر .

قال أبو سعيد[4] : ويجوز عندى مَعَ "إلى" و"على" السِّتُّ اللغاتُ التى ذَكَرْتُها مِنْ[5] كلّ واحدة مِنْ "إلى" و"على" . والذى ذَكَر سيبويه[6] ثلاثُ[7] لغاتٍ : حَيَّهَلاً ، وأنشد[8] :

بحَيَّهَلاً يُزجون كلَّ مَطيَّةٍ

أمامَ المطايا سَيْرُها المتقاذفُ

وحَيَّهَلاً[9] إذا جُعِلت[10] نكرةً ، وحَيَّهَلَ : إذا وَصَل جَعَلَه بمنزلة قوله : أنا فَعَلْتُ، إذا وَصَل ، وإذا وَقَفَ قال : أنا . ومعنى "حَيَّهَلَ" ، أى : أَسْرِعْ إليه واعْجِل ، ويقال لنَبْتٍ من النبات : الحَيَّهَلُ ؛ وإنما قيل له ذلك لسُرْعة نباته .

---

(١) "إلى حيّ" ساقطة من : (س) .

(٢) ينظر : النهاية لابن الأثير ٤٧٢/١ (فيه أن القول المذكور من حديث لابن مسعود ﷺ) .

(٣) (ى) : "هى حلا بعمر" . وكذا فى التالية فقط .

(٤) "قال أبو سعيد" ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "مع" .

(٦) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣-٣٠١ .

(٧) (س) : "ثلاثَ" (بالنصب) .

(٨) الشاهد يتنازع نسبته : النابغة الجعدى ومزاحم العقيلى . وهو – منسوبًا إلى النابغة – فى : سيبويه : (بولاق) ٥٢/٢ = (هارون) ٣٠٠/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٢/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٣ ، والنكت ٨٧٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٨٠ . كما أورده محقق شعر النابغة الجعدى (عبد العزيز رباح) فى القسم المختلف فى نسبته إليه (ص٢٤٧) . والشاهد – بنسبته إلى مزاحم العقيلى – فى : ديوانه (بتحقيق نورى القيسى وحاتم الضامن) ص١٠٥ ، واللسان (حيا) . والشاهد بلا عزو فى : شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٣٤ .

(٩) (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣ : "حيَّهَلا " (غير منوّن) .

(١٠) (س) : "جعلته" .

**قـــال(١): (وأمّـــا عَمْرَوَيْهِ ، فإنه زَعَمَ – يعنى(٢) : الخليل – أنه أعجمىٌّ ، وأنه ضَــرْبٌ مِنَ الأسماء الأعجميّة ، وألزموا آخِرَه شيئًا لم يُلْزَمِ الأعجميَّة ، فكما تَرَكوا صَــرْفَ الأعجمــيّة جَعَلــوا ذا بمنزلة الصوت ؛ لأنهم رَأَوْه قد جَمَعَ أمرين ، فحَطُّوه دَرَجةً عن إسماعيلَ وأشباهِه ، وجَعَلوه فى النكرة بمنزلة غاقٍ منوَّنَةً(٣) مكسورةً فى كلٍّ موضع) .**

قـــال أبو سعيد : الذى أَوْجَبَ بناءَ "عَمْرَوَيْه" أنّ المضاف إلى "عمرٍو" صوتٌ ، وهـــو فى كلام العجم(٤) على غير هذا اللفظ ، إنّما(٥) هو "عَمْروْه" ، وإنما(٦) هو زيادةُ صوتٍ فى اسمِ "عمرٍو" المعروفِ فى كلام العرب ، فغيَّروا لفظَ الصوتِ ، والصَّوْتيَّة / مُــبَقَّاةٌ ؛ لأنّ أصواتَ العرب بالبهائم(٧) وغيرها تُخالف أصواتَ العَجَم ، كما اختَلَفَتْ سائرُ ألفاظهم . ١٣٠ ظ

وبَنَوْا على الكَسْرة(٨) ؛ لاجتماع الساكنين ، وجَعَلوا علامةَ التنكير فيه التنوينَ ، تقـــول : هـــذا عَمْـــرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهٍ آخر ، [ورأيتُ عمرويهِ وعمرويهٍ آخر ، ومررتُ بعمرويهِ وعمرويهٍ آخر](٩) . وعلى هذا تقول : هذا زيلويهٍ(١٠) آخر(١١) ، فينوّنون(١٢)؛ لأنه نكرة .

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٢/٥٢-٥٣ ، و(هارون) ٣/٣٠١ .
(٢) "يعنى الخليل" ساقطة (بالطبع) من (بولاق) ، و(هارون) .
(٣) (س) : "منونةٍ مكسورةٍ" (بالجر) .
(٤) (س) : "العجمى" .
(٥) (س) : "وإنما" .
(٦) "وإنما هو" ساقطة من : (س) .
(٧) (س) : "للبهائم" .
(٨) (س) : "الكسر" .
(٩) زيادة من : (س) .
(١٠) فـــى الأصل ، و(ى) : "زبلوية" – بالباء الموحدة– وأثبت ما فى (س) . وهو الصواب . ينظر : إنباه الرواة للقفطى ٢/٣٥٢-٣٥٣ .
(١١) "آخر" ساقطة من : (س) .
(١٢) (س) : "فتنوّن" .

وللمحتَجّ عن المبرّد أنْ يَحتَجّ له بقول سيبويه إنه بُنَى لمّا انْحَطّ عن إسماعيل ، كما احتج المبرّد فى [بناء] [(١)] حَذَام وقَطَام ، لأنها لمّا عُدِلتْ[(٢)] صارت أَثْقَلَ مِنْ حاذمة، وفاطمة معرِفةً ، وأَظنّ أبا[(٣)] العبّاس أَخذ ذلك مِنْ لَفْظ سيبويه .

ويجوز أن يكون أراد سيبويه أنه جَمَع أمرين مِن اسمٍ وصوتٍ يُوجِب البناءَ ، فحَطّوه دَرَجَةً عن إسماعيل لذلك .

ولحاق التنوين فى هذه المبنيّات علامةٌ للتنكير ، إلاّ أنّ منها ما لم تَسْتعمله العربُ إلاّ منكورًا[(٤)] ، ومنها ما استَعملَتْه على[(٥)] التنكير والتعريف . فممّا استَعْمَلَتْه منكَّرًا فقط : قولهم : إِيهًا يا زيدُ ، إذا أردت : اكْفُفْ ، ووَيْهًا : إذا أغريْتَه ، وإيهٍ[(٦)] : إذا استزدتَه . وقد خطَّأ الأصمعىُّ ذا الرُّمّة فى قوله[(٧)] :

وَقَفْنا فقُلْنا إِيهِ عنْ أُمِّ سالمٍ
وما بالُ تكليمِ الديارِ البلاقِعِ

فقال : تَرَك التنوين فى إيه[(٨)] . وقومٌ من النحويين أنكروا قولَ الأصمعىِّ ، وصوّبوا ذا[(٩)] الرُّمَّة ، فقالوا : أَتَوْا به معرفةً ، كما يقال غاقِ غاقِ . وقد أصاب الأصمعىُّ فى ذلك ؛ لأنه أراد أنّ العرب لم تَستعمل إيهٍ إلاّ منكورًا ؛ فلا يجوز استعمالُه معرفةً ، كما لا يجوز تَرْكُ التنوين فى وَيْهًا وإيهًا ، وإنما يُحمل هذا مِنْ ذى الرُّمَّة على الضرورة ، لمّا اضطُرّ تأَوّلَه معرفةً .

---

(١) زيادة من : (س) .

(٢) (ى) : "اعدلت" .

(٣) (ى) : "أبو العباس" .

(٤) (س) : "منكرًا" .

(٥) (س) : "بالتنكير" .

(٦) (ى) : "وويه" (تحريف) .

(٧) فى ديوانه (بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح) ٧٧٨/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٣٠/١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص١٠٩ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٨) (س) : "إيه" (دون تنوين) .

(٩) (س) : "وصوبوا قول ذى الرمة" .

وأمّا ما يجوز فيه الأمران معًا[١] ، فغاقِ وغاقٍ[٢] ، وهو حِكاية صوتِ الغراب ،
١٣١ و وحايِ وعايِ وحايٍ وعايٍ ، وهما صوتان بالغنم[٣] ، وجاهِ وجـــاهٍ ، وهمـــا / زَجْــر السَّبُع، وصَهْ وصهٍ ، ومَهْ ومهٍ ، وهيهاتَ وهيهاتٍ ، وذلك كثير في كلامهم .

قال[٤] : **(وسألتُ الخليلَ عن قوله : فِداءٍ لك ، فقال : بمنزلة أمسِ)** . [قال أبو سعيد] [٥] : يعني : أنه مبنيّ ، وإنما بُنِيَ لأنه وُضِع موضعَ الأمر ، كأنه قال : لِيَفْــدِكَ أبي وأمي ، ونُوِّن[٦] لأنه نكرة ، كما عُمِل بغاقٍ[٧] حين نُكِّر . وإنما صار نكرةً لأنهم أرادوا [به][٨] أنه يَفديك في[٩] ضَرْبٍ مِنْ ضُروب ما يُفْدى به[١٠] الإنسان مِنْ مــوتٍ ، أو مرضٍ . وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جَعَل الله أبي وأُمّي فِداءَكَ ، أو جَعَل الله فلانًا فِداءَكَ ، على حَسَب ما تذكره ، ثم جَعَلَه أمرًا لذلك الفادي ، فيقـــال : لِيَفْــدِكَ فلانٌ ، ثمّ قال : فِداءٍ لك فلان . وقد رُوِي بيتُ النابغة على ثلاثة أوجه، وهو قوله[١١]:

مَهْـــلاً فِداءٍ لك الأقوامُ كلُّهُم

وما أُثَمِّر مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ

و"فِداءً" و"فداءٌ" . فالكسر على ما ذَكَرْت لك ، والفتح على المصدر ، كأنه قال : فَداكَ فِداءً "الأقوامُ" . والرفع على الابتداء والخبر ، كأنه قال : "الأقوام" فادون لك .

قال[١٢] : **(وأمّا يومَ يومٍ ، وصباحَ مساءٍ ، وبيتَ بيتٍ ، وبينَ بينٍ ، فإن العرب تختلف في ذلك : بعضهم يجعله[١٣] بمنزلة اسمٍ واحدٍ ، وبعضهم يضيف الأوّلَ إلـــى**

---

(١) (ى) " جميعًا" .
(٢) (س) : "فغاقِ غاقِ " .
(٣) (س) : "للغنم" .
(٤) "قال" ساقطة من : (س) . والنص في الكتاب : (بولاق) ٥٣/٢ ، و(هارون) ٣٠٢/٣ .
(٥) زيادة من : (س) .
(٦) (ى) : "وإنما نون" .
(٧) (س) : "بغاقٍ" (منوّنة) .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) (ى) : "من ضرب في ... " .
(١٠) (س) : "فيه" .
(١١) "وهو قوله" ساقطة من : (س) . والشاهد في ديوان النابغة ص٢٦ . وكذلك : معجم الشواهد (هـــارون) ١١٨/١ . وهو ليس من شواهد سيبويه .
(١٢) الكتاب : (بولاق) ٥٣/٢ ، و(هارون) ٣٠١/٣-٣٠٢ .
(١٣) (بولاق) ٥٣/٢ ، و(هارون) ٣٠٢/٣ : "يجعله بعضهم" .

**الثانى**(١)) . وإنما يُجَعل بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ إذا كان ظرفًا وحالاً(٢) ، وتجـوز إضـافتُه أيضًا فى الظرف والحال . وإذا لم يكن ظرفًا ولا حالاً لم تجز إضافتُه ، تقول : لقيت زيدًا صباحَ مساءَ ، ويومَ يومَ ، وحينَ حينَ . وإنْ شئتَ : صباحَ مساءٍ ، ويومَ(٣) يومٍ ، فهذا ظَرْف . وتقول : زيد جارى بيتَ بيتَ ، ولقيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ . وإنْ شئتَ : بيتَ بيتٍ ، وكَفَّةَ كَفَّةٍ ، فهذا حال . كأنك قلتَ : هـو جـارى ملاصـقًا ، ولقيتُـه متفـاجئين أو متواجهين. فإنْ قلتَ : آتيكَ فى كلِّ صباحِ مساءٍ ، وآتيكَ فى يومِ يومٍ ، لم يَجُزْ غيـرُ الإضافة [لأنه ليس بظرف ولا حال . والأصل فيه الإضافة] (٤) . / والدليل على ذلـك ١٣١ ظ
أنهم قد يستعملون فيها حَرْفَ الجَرّ ، كقولك : هو جارى بيتًا لبيتٍ ، وحكَى يـونُس(٥) أنّ رؤبة كان يقول : لقيتُه(٦) كفَّةً عن كَفَّةٍ . وحَرْفُ الجَرّ إذا حُذف أُضيف الأوّل إلى الثانى ، كقولك : غلامُ زيدٍ ، والأصل : غلامٌ لزيد ، وثوبُ خَزٍّ ، والأصل : ثوبٌ مِنْ خَزٍّ . ولم يُستَعمل ذلك بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ فى كلّ مكان ، كما لم يُستعمل "يا ابنَ عـمَّ" و"يا ابنَ أُمَّ" فى غير النداء ؛ لو قلتَ : جاءنى ابنُ عمَّ ، لم يَجُزْ(٧) ؛ لأنّ الأصل فيـه الإضافةُ ، وكثُر فى النداء حتى استُعمل ذلك فيمن ليس بابن عمٍّ ، ولا ابن أُمٍّ ، [علـى جهة] (٨) الملاطفةِ . والنداءُ أيضًا(٩) موضعٌ قد يُبنَى فيه الاسمُ ، ويزول تمكنُه . وكذلك استُعمل هذا فى الحال والظرف ؛ لأن الظروف قد تكون غير متمكّنة . وكذلك الأحوال قد يُستَعمل فيها مالا يُستَعمل فى غير الحال . وقال الفرزدق(١٠) :

ولـولا يـومُ يـومٍ ما أردنا
جَزَاءَكَ والقروضُ لها جَزَاءُ

---

(١) فيهما : "الآخر" .
(٢) (س) : "أو" .
(٣) "ويوم يوم" ساقطة من : (س) .
(٤) تكملة من : (س) .
(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٤/٣ .
(٦) "لقيته" ساقطة من : (س) .
(٧) "لم يجز" ساقطة من : (س) .
(٨) تكملة من (س) ، و(ى) .
(٩) "أيضا" ساقطة من : (س) .
(١٠) (س) : "الشاعر" . والشاهد فى ديوان الفرزدق (شرح الصاوى) ص٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢١/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٣/٢ = (هارون) ٣٠٣/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بـولاق) ٥٣/٢ = (بتحقيـق د. زهيـر سلطان) ص٤٨٤ ، والنكت ٨٧٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٨٣ .

فأضاف ، ولا يجوز غيرُ الإضافة . ومعنى "يومُ يومٍ" كأنه قال : شِـدَّةُ يــومٍ ، أو[١] وَقْعَةُ يومٍ . وإنما يُذكَر هذا فى شىءٍ[٢] قد شُهِر وانتَشَر ، كما يقال : أيّام العرب، فى معنى : الوقائع والأشياءِ التى تُشْهَر . وممّا جاء فى الشِّعْر فى جَعْلِهم ذلــك اســمًا واحدًا: قول الشاعر[٣] :

نَحمــــى حقيقَتَنــا وبَعْـــ

ضُ القــومِ يَسقُط[٤] بَيْنَ بَيْنَا

كأنه قال : يذهب بين هؤلاء[٥] وهؤلاء ، كأنه يَدخُل بين فريقين[٦] فى أمرٍ مِــنَ الأمور ؛ فيَسقُط ، ولا يُذكَر فيه . ومِنْ ذلك : همزةُ بَيْنَ بَــيْنَ ، أى : بــين الهمــزة والحرفِ الذى منه حَرَكَتُها . وقال آخر[٧] :

ومَنْ لا يَصرِف الواشينَ عَنْه

صبــاحَ مســاءَ يَبْغُوه[٨] خَبالاَ

وقال حُمَيْد بن ثَوْر[٩] :

ولم نَقْعُدْ[١٠] وأنت لنا ابنُ عَمٍّ

ولم نَلْــقَ النــوائبَ حِينَ حِينا

---

(١) (س) : "ووقعة ... " .

(٢) (ى) : "يوم" .

(٣) هو عبيد بن الأبرص . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق د. حسين نصار) ص١٣٦ . وكذلك : معجم الشــواهد (هــارون) ٣٨٣/١ ، واللسان وتاج العروس (بين) . وهو بلا عزو فى ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص١٠٦ .

(٤) (س) : "يذهب" .

(٥) (ى) : "وبين هؤلاء" .

(٦) (ى) : الفريقين" .

(٧) (س) : "الآخر" . والشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٠/١ . وكذلك : الدرر اللوامــع علــى همــع الهوامع (بتحقيق د. مكرم) ٨٢/٣ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٨) (س) : "يُضنوه" .

(٩) لم أجده فى ديوانه (بتحقيق الميمنى) . وكذا لم يرد فى معجم الشواهد (هارون) . وهو ليس من شواهد سيبويه.

(١٠) (س) : "ولم يقعد لا ولنا ابن عم ولم يلق ... " .

/ قال[١] : **(وأمّا أيادى سَبَا ، وقالِى قَلا ، وبادِى بَدَا ، فإنما هى بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . تقول : جاءوا أيادِىَ سَبَا . ومِنَ العرب مَنْ يَجعله مضافًا ، وينوّن سَبَا[٢] . قال الشاعر[٣] – وهو ذو الرُّمَّة[٤]– :** ١٣٢ و

**فيالَكِ مِنْ دارٍ تَحَمَّلَ أهْلُها**

**أيادِى سَبًا بعدى وطال احتيالُها)**

قال أبو سعيد : اعلَمْ أنّ "سَبَأً" مهموزٌ فى الأصل ، كما قال – عزّ وجلّ – ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾[٥] وكانوا باليمن فخافوا[٦] سَيْلاً يُهلكُهم ، فتفرّقوا فى البلاد ، وتباعدوا ، فضُرِب المَثَلُ بهم للمتفرّقين[٧] . ويقال : تَفرّق القومُ أيادى سَبَا ، وأيدى سَبَا . والأيدى عبارةٌ عنهم ، كأنه قال : تفرّقوا أولاد سَبَا ، أى : تَفَرُّقَ أولادِ سَبَا . فمنهم مَنْ جَعَلَهما اسمين كاسمٍ واحدٍ ، فبناهما ، وجَعَلَهما فى موضع الحال ، فصار بمنزلةِ قولك : هو جارى بيتَ بيتَ ، كأنه قال : هو جارى مُلاصِقًا . وإذا قال : ذَهَبوا أيادى سَبَا ، فمعناه : ذهبوا متفرّقين . ويجوز أنْ تُضيف فتنوّن "سَبَا" ؛ لأن "سَبَا" يُصرَف ولا يُصرَف ، غير أنهم أَجمعوا على تَرْك الهمز فيه مِنْ هذا المَثَل .

و"قالى[٨] قلا" بمنزلةِ حَضْرَمَوْت ، ولم تُسْمَع فيه الإضافة ، والقياس لا يَمنع منها ، وقد أُنْشِدَ[٩] :

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٤/٣ .

(٢) (س) : "شيئا" (تحريف) .

(٣) (س) : "قال ذو الرمة" .

(٤) فى ديوانه (بتحقيق عبد القدوس أبو صالح) ٥٠١/١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٨٨/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٤/٢ = (هارون) ٣٠٤/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٥٢٥/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٤/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٨٤–٤٨٥ .

(٥) سورة سبأ ١٥/٣٤ . وفى الأصل "مساكنهم" . وهى قراءة تعزى إلى أبى عمرو ، وابن كثير ، وغيرهما . ينظر : معجم القراءات القرآنية ١٥٢/٥ .

(٦) (س) : "فجاءوا" .

(٧) (س) : "لكل متفرقين" .

(٨) "قالى قلا" : بلدة بأرمينية (ينظر : معجم البلدان ١٣/٧) .

(٩) الشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٣١٢/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٤/٢ = (هارون) ٣٠٥/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٤/٢–٥٥ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٥ ، والنكت ٨٧١/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٨٦ ، ومعجم البلدان لياقوت ١٣/٧ ، واللسان (دبل / قلا) .

سَيُصبحُ فوقى أَقْتَمُ الريش واقعًا

بقــالى قَــلا أو مِنْ وراءِ دَبِيلِ

وأمّا "بادى بَدَا " ، فهو فى موضع الحال ، كقولك : بيتَ بيتَ ، وقد أَنشَد قــولَ أبى نُخَيْلَة[١] :

وقد علَتْنى ذُرْأَةٌ[٢] بادِى بَدِى

ورَثْيَةٌ تَنْهَــضُ فى تَشَــدُّدِى

يقال : بادِى بَدَا ، وبادِى بَدِى ، ومعناه – فيما ذُكِر[٣] – : ظاهرُ الظهور ، مِنْ قولك : بدا يبدو : إذا ظَهَر .

قال[٤] [سيبويه][٥] : **(ومِثْلُ أيادى سَبَا ، وبادى بَدَا : شَغَرَ[٦] بَغَرَ ، ولابُدَّ مِــنْ أنْ تُحرِّك[٧] آخِرَه ، كما أَلزموا التحرُّكَ[٨] الهاءَ فى "ذَيَّةَ" ونحوها ؛ لشَــبَهِ الهــاءِ بالشىء الذى ضُمَّ إلى شىءٍ[٩]) .**

١٣٢ ظ قال أبو سعيد : يعنى أنّ "شَغَرَ[١٠] بَغَرَ" / – وإنْ كان مِثْلَ "أيادى سَبَا" و"بادى بدا" فى أنهما جُعِلا كاسمٍ واحدٍ – فإنّ آخِرَ الأولِ منهما مفتوحٌ . و"أيادى سَبَا" ، ومــا جَرَى مجراه ممّا يكون فى آخر الاسمِ الأولِ منهما ياءٌ ، تكون الياء ســاكنةً . وإنمــا سَكَنَتْ لأنّ الياء أَثْقَلُ مِنَ الحروف الصحيحة . فلمّا كان الحرفُ الصحيحُ يَجب فَتْحُــه فيما جُعِلَ الاسمان فيه اسمًا واحدًا ، والفتح أَخَفُّ الحركات ، لم يكن بعد الفــتح فــى التخفيف إلا التسكين .

---

(١) (س) :"بجيلة" (تصحيف) . والشاهد بنسبته إلى أبى نخيلة وارد فى : معجم الشواهد (هــارون) ٤٦٦/٢ ، وســيبويه (بولاق) ٥٤/٢ = (هارون) ٣٠٤/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص١٠٤ ، وشــرح الشــواهد للأعلــم : (بولاق) ٥٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٥، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٨٥ ، واللسان (ذرأ).

(٢) (ى) : "برأة" (تحريف) .

(٣) فى اللسان (بدا ، بدأ) : افعل ذلك بادى بدى ، أى : أول شىء ، أو أوّلاً .

(٤) الكتاب : (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٥/٣ .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "قوله : شغر ... " .

(٧) (س) : "يُحرِّك" . وفى (هارون) وحده : "يحركوا" . وأشار فى حاشية التحقيق إلى أن فى النســخة (ط) : "يحــرك آخره" .

(٨) (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٥/٣ : "التحريك" .

(٩) فيهما : "الشىء" .

(١٠) فى اللسان (شغر) : تفرقت الغنمُ شَغَرَ بَغَرَ ، أى : فى كل وجه . [وكذلك : اللسان (بغر)] .

قال(١) : وشبَّهوا هذه الياء بألفِ مثنَّى حيث عُرِّيَتْ مِنَ النصب وقد أجراها الشاعرُ مجرى الألف حيث سكَّنها فى موضع النصب . قال رؤبة(٢) :

سَوَّى مساحِيهنَّ تقطيطَ الحُقَقْ

تفليل ما قارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرقْ

وقال آخر(٣) :

كأنّ أيديهنَّ بالقاع القرِقْ

أيدى جَوارٍ يَتَعاطَيْن الوَرِقْ

وقال بعضُ السَّعْدِيين(٤) :

يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاّ أثافيها

وممّا يُقوِّى ذلك أنهم لمّا جَعَلوا الشيئين شيئًا واحدًا صارت الياءُ غيرَ حرفِ الإعراب ، فأسكنوها ، وشبّهوها بياءٍ زائدةٍ ساكنة نحو ياء(٥) دَرْدَبيس(٦) ومفاتيح ، ولم يُحرّكوها(٧) كتحريك الراء فى "شَغَرَ" ؛ لاعتلالها . فإن قال قائل : فإذا أضَفْتَ الاسمَ الأولَ إلى الثانى وفى آخره ياءٌ هل تُحرّك الياءَ فى النصب ، كقولك: رأيت قالى قَلاً ،

---

(١) "قال" ساقطة من : (س) . والقائل هو الخليل : (بولاق) ٥٥/٢ ، و(هارون) ٣٠٥/٣-٣٠٦ . وقد تصرف السيرافى فى النص بالتلخيص .

(٢) فى ديوانه (بتصحيح وليم بن الورد) ص١٠٦ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥٠٥/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٥/٢ = (هارون) ٣٠٦/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٩٢/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٦ ، والنكت ٨٧٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٨٦ .

(٣) هو "رؤبة بن العجاج " . والشاهد فى ديوانه ص١٧٩ (ضمن الأبيات المفردة المنسوبة إليه) . كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥٠٥/٢ ، وخزانة الأدب (هارون) ٣٤٧/٨ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٤) هو "الحطيئة" . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق نعمان أمين طه) ص٢٨٠ . وهو شطر من مطلع قصيدة له . وعجزه :

بين الطوِىّ فصارات فواديها

وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤١٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣١٩/٢ . وقد نسب الشاهد فى سيبويه – كما هو هنا – إلى بعض السعديين : (بولاق) ٥٥/٢ = (هارون) ٣٠٦/٣ . وكذا : شرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٧ ، والنكت ٨٧٢/٢ .

(٥) "ياء" ساقطة من : (س) .

(٦) فى اللسان "دردبس" أن "الدردبيس" : خرزة تؤخذ بها النساءُ الرجال ، وأنه كذلك : الشيخ الهرم والمرأة العجوز .

(٧) (س) : "ولم تجر كونها" (تحريف) .

وتفرّقوا أيادِىَ[١] سبًا يا هذا[٢] ، ورأيتُ مَعْدِىَ كَرِبٍ ؟ قيل لــه : لا تُحــرِّكَ اليــاءَ – وإن[٣] أضفتَ – لأن هذه الياءَ فى حالِ جَعْلِهم إيّاها[٤] اسمًا واحدًا قد كانــت مُســتحقّةً للفتح ، كــ "شَغَرَ بَغَرَ" ، وما أشبهه ، ولم تُفتَح . فلمّا أَضفْنا ونَصَبْنا ، فالنَّصْب فــى الإعراب كالفتح فى البناء ، فلمّا أَسقطوا الفتحَ فى البناء أَسقطوا الفتح فى الإعــراب ،
١٣٣ و وليس ذلك بمنزلة حادى عَشَر وثمانى / عَشْــرَةَ ؛ لأن ثمــانى عشــرة أَمْكَــنُ ؛ لأن الأصل: رأيت ثمانيًا وعشرة[٥] ، وكانت مفردة[٦] مِنْ عَشَرةٍ مُستَعملاً فيها الفتح ، فلمّا حَذَفوا الواوَ لم يُزيلوا الفتحةَ التى كانت تكون فى ثمانى ، ولم يستثقلوها[٧] .

ومعنى "شَغَرَ بَغَرَ" متفرّقين ، وذلك أنه[٨] يقال للكلب إذا رَفَع إحــدى رجليْــه للبَوْل ، وفرَّق بينها وبين الأخرى : شَغَرَ . وأَصْل بَغَرَ : مِنْ قولك : بَغَرَتِ السماءُ : إذا أكثرت مطرها ، قال الشاعر[٩] :

بَغْــرَةَ نَجْمٍ هاج لَيْلاً فانْكَدَرْ

والبَغَر : كثرة الشُّرْب . فإذا قال : ذَهَبَ القومُ شَغَرَ بَغَرَ ، فكأنه[١٠] قــال[١١] : تفرّقوا فأوسعوا فى التفرُّق .

قال [سيبويه][١٢] : **(ومثْل ذلك : قول العرب : لا أَفْعَل ذلك حِيرِى الــدهر[١٣] . وقد زَعَموا أنّ بعضهم يَنْصِب الياءَ ، ومنهم من يُثقِّل الياء)** .

---

(١) (س) : "أيدى" .
(٢) " يا هذا " ساقطة من : (س) .
(٣) (س) : "إن" (بدون الواو) .
(٤) "إياها" ساقطة من : (س) .
(٥) (س) : "وعشرًا " .
(٦) (س) : "منفردة" .
(٧) (س) : "يستثقلوا" .
(٨) (س) : "لأنه" .
(٩) هو العجّاج . والشاهد فى ديوانه (بشرح الأصمعى وتحقيق عزة حسن) ص١٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هــارون) ٤٦٩/٢ ، وشرح المفصل ١١٨/٤ . وهو بلا نسبة فى (بغر) باللسان وتاج العروس . وهو ليس من شواهد سيبويه .
(١٠) (س) : "فكأنهم" .
(١١) "قال" ساقطة من : (س) .
(١٢) زيادة من : (س) . والنص فى : (بولاق) ٥٥/٢ ، و(هارون) ٣٠٧/٣ .
(١٣) (س) ، و(بولاق) و(هارون) : "حيرى دهر" . وفى (ى) : "خيرى الدهر" بالخاء المعجمة ، وكذا فى كل ما يلــى ، وهو تصحيف . ينظر : اللسان (حير) .

قال أبو سعيد : وفى "حِيرِى" ثلاثُ لغاتٍ : منهم مَنْ يقول : لا أَفعل ذاك حِيرِى دَهْرٍ ، وحِيرِىَ دهرٍ ، وحِيرِىَّ دَهْرٍ ، وهو منسوب[1] فى الأصل ، فمَنْ شدَّد جاء بياء النِّسْبة [على أَصْلها ، ومَنْ سَكَّن الياءَ حَذَف الثانى من ياءى النِّسبة ، وبَقَّى الأولى ، وهى ساكنة . ومَنْ فَتَحَ [وخفَّف] [2] حَذَف الأولى مِنْ ياءى النسبة ][3] . ومعناه : لا أَفعل ذاك ما حار الدهرُ ، أى : لا أَفعله أبدًا . وحار : رَجَع ، والدهر يَرجِع أبدًا ؛ لأنه كلّما مَضَى يومٌ وليلةٌ عاد مِثْله ، فالدهر يرجِع أبدًا . ومِثْلُ ذلك : قول العرب : لا أَفعل ذلك ما اختلَف الجديدانِ[4] ، وما كرّ الليلُ والنهارُ .

قال [سيبويه] [5] : **(وأمّا اثنا عَشَر ، فزَعَم الخليل أنه لا يُغيَّر[6] عن حاله قَبْل التسمية ، وليس بمنزلة خَمْسَةَ عَشَر)** ؛ لأن الاسم الأوّل مُثَنًّى ، وليس فى الكلام اسمٌ مُثَنًّى مَبْنِىٌّ ، بَلْ يصير فى الرفع أَلفًا ، وفى الجرّ والنصب ياءً ، ألا تَرَى أنك تقول : الذى والذين ، فتَبنيه ، ولا يتغيرُّ فى النصبِ[7] والجرِّ والرفع ، وتقول "اللذان" فى الرفع ، و"اللذيْن" فى النصب والجرّ . / ١٣٣ ظ

وإذا أَضَفْتَ [إلى][8] اثنى عَشَر – وهى عَدَدٌ – فلا يجوز ذلك ، كما يجوز فى سائر العدد . تقول فى سائر العدد : هذه خَمْسَةَ عَشَرِى ، وهذه[9] عِشْرِىّ ، وهذه خمسةَ عَشَركَ ، وهذه عِشْروك ، ولا تقول : هذه اثنا عَشَرك ؛ لأن "عشر" مِنْ اثنى عَشَر جُعِل بمنزلة النون مِن اثنانِ ، فلو أَضَفْتَ وَجَبَ حَذْفُ عَشَرَ ، كما يجب حَذْفُ النون ، فكان يَلزم أن تقول "اثناكَ" ، كما تقول "غُلاماكَ" ، ولو قلتَ هذا لالتَبَسَ بإضافة الاثنين اللذين لا عَشَر معهما .

---

(١) فى الأصل ، و(ى) : "منصوب" . وأثبت ما فى الأصل . ويعضده ما بعده .
(٢) زيادة من : (س) ، و(ى) .
(٣) ما بينهما ساقط من : (س) .
(٤) أى : الليل والنهار . ينظر : جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ٢/٢٨٢ .
(٥) زيادة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٢/٥ ، و(هارون) ٣/٣٠٧ .
(٦) (س) : "لا يغيرّه " .
(٧) (س) : "الرفع والنصب والجّر" . وقد تكرر لفظ "النصب" فى الأصل بعد لفظ "الجر" .
(٨) تكملة من : (س) .
(٩) "وهذه عشرى" ساقطة من : (س) .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلاً به جاز إضافتُه ، فقلتَ : هذا اثناكَ ؛ لأنك لستَ تُريد العَـــدَدَ ، ولا تريد أنْ تفرُق بين عددين ، فإنما هو بمنزلة زيدين ، إذا أَضَفْتَ تقــول : رأيــت زَيْدَىْ بَلَدِكَ .

وقال سيبويه(١) : **(لا تجوز(٢) فيها الإضافةُ)** ، يعنى : فى اثنى عشر ، **(كمــا لا تجوز(٣) فى مسلمين ، ولا تحذف عَشَرَ)** . يعنى : لو أَضَفْنا إلى اثني عَشَـــر لوَجَـــبَ حَذْفُ النون فى(٤) مسلمين إذا أَضَفْناه ، ولا تجوز إضافتُه إلا بحذف النون .

قال سيبويه(٥) : **(وأمّا أَخْوَلَ أَخْوَلَ ، فلا يخلو مِنْ أنْ يكون كــ "شَــغَر بَغَــرَ" أو(٦) كــ "يَوْمَ يَوْمَ")** . يعنى : [أنه] (٧) لا يخلو مِنْ أن يكون حالاً كــ "شَغَر بَغَر" فى معنى متفرّقِين ، أو ظَرْفًا كــ "يومَ يومَ " . ويقال : إنّ "أَخْوَلَ أَخْوَلَ" : ما يتساقط مِنْ شَرَر الحديد المُحْمَى(٨) . قال ضابئٌ البُرْجُمِىّ(٩) :

يُساقِــطُ عنه رَوْقُه ضارِياتِها
سِقاطَ حديدِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلا

---

(١) الكتاب : (بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٧/٣ .

(٢) فيهما : "لا يجوز " وكذا فى التالية .

(٣) (س) : "كما يجوز" (بدون : لا) .

(٤) (س) : "من" .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٧/٣ .

(٦) فيهما : "و" (بدلا من : أو) .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) فى اللسان (خول) : "وتطاير الشرر أخولَ أخولَ ، أى : متفرقًا ، وهو الشرر الذى يتطاير مــن الحديــد الحــار إذا ضُرِب . وذهب القومُ أخول أخول ، أى : متفرقين واحدًا بعد واحد" .

(٩) ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٢٦٤/١ ، والنوادر لأبى زيد الأنصارى (بتحقيق د. محمد عبد القــادر) ص٤٢٠ ، واللسان (سقط) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

## هذا باب(١)

## ما ينصرِف ومالا ينصرِف من بنات الياء

## والواو التى الياءات والواوات منهنّ(٢) لامات

قال سيبويه : (اعْلَمْ أنّ كلّ اسمٍ كانت لامُه ياءً ، أو واوًا ، ثم كان(٣) قَبْلَ الياء والواو حَرْفٌ / مكسورٌ أو مضمومٌ ، فإنما(٤) يعتَلّ ويُحذَف فى حال التنوين ، واوًا كانت أو ياءً ، ويَلْزَمها(٥) كسرةٌ قَبْلَها أبدًا ، فيصير اللفظ بما كان مِنْ بنات الياء والواو سواء . واعْلَمْ أنّ كلّ شىءٍ مِنْ بنات الياء والواو ، وكان(٦) على هذه الصفة، فإنه يَنصرِف فى حال الجَرّ والرفع ، وذلك أنهم حَذَفوه(٧) ، فخَفّ عليهم ، فصار التنوين عِوَضًا . وإذا كان شىءٌ منها فى حالِ النصب نَظَرْتَ : فإنْ كان نظيره مِنْ غير المُعْتَلّ(٨) مصروفًا صَرَفْتَه ، وإنْ كان غير مصروفٍ لم تصرفْ(٩)) . ونظيره : هذا قاضٍ ، وغازٍ ، وجَوَارٍ ، وأَدْلٍ ، وأَظْبٍ . وفى ذلك ما تكون الياءُ منه أصليّة – وهى لام الفعل – كقولنا : غازٍ ، ورامٍ ، وقاضٍ ، ومُغازٍ ، وأَدْلٍ ، وأَظْبٍ ؛ لأن "غازى"(١٠) : فاعلٌ ، و"مُغازِى" : مُفاعِلٌ ، و"أَدْلِى" و"أَظْبِى" : أَفْعِلٌ . ومنها ما يكون زائدًا نحو ثمانٍ ، ومُسلْقٍ(١١)، ومُجَعْبٍ(١٢) ، الياء فيها زائدة ، وأَصْله: سَلَق ، وجَعَب ، وكذلك الياء(١٣) فى "ثمان" زائدة ، ألا تَرى(١٤) أنكَ تقول : ثَمَنْتُ القومَ ، وأنا ثامنهم ، ١٣٤ و

(١) الباب فى : (بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٨/٣ .

(٢) (س) : "فيهن" .

(٣) "كان" ساقطة من : (ى) .

(٤) (س) ، و(بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٨/٣ : "فإنها تَعتَل وتُحذف" .

(٥) (بولاق) ، و(هارون) : "وتلزمها" .

(٦) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "كان" (بدون الواو) .

(٧) (بولاق) ، و(هارون) : "حذفوا الياء" .

(٨) (هارون) ٣٠٨/٣ : "المعتلة" . وأشار فى حاشية التحقيق إلى أن فى النسخة (ط) : "المعتل" ، كما هو النص هنا .

(٩) (س) ، و(ى) ، و(بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٨/٣ : "تصرفه" . وبعد هذا فى الأصل تكررت عبارة : "وإن كان .. ونظيره" انتقال نظر .

(١٠) (س) : "غازيًا ... ومغازيًا ... وأَظْبٍ وأَدْلٍ : أفعُلٌ " .

(١١) فى اللسان (سلق) : "سَلَقه ... وسَلْقاه : طعنه فألقاه على جنبه" .

(١٢) فى اللسان (جعب) : "جَعْبيته جِعْباء فتَجَعْبى [إذا صرعته] " .

(١٣) "الياء" ساقطة من : (س) .

(١٤) "ترى" ساقطة من : (س) .

وكذلك صَحارٍ ، وعَذَارٍ . ومِثْل ذلك : هذه قَلَنْسٍ وعَرْقٍ ، والعرْقِى : جَمْــع عَرْقُــوَة الدَّلو ، وهى الصَّليب . والقَلَنْسِى : جَمْع قَلَنْسُوَة ، ولكنهم قلبوه ياءً ؛ لأنه لــيس فــى الأسماء اسمٌ آخِرُه واو ، [قبلها ضمة][1] ، والإعراب يقع عليه ، فتُقَرّ واوًا ، بل تُقَلب ياءً ، ويُكسَر[2] ما قَبْلَها . ونحو ذلك : دَلْوٌ وأَدْلٍ ، وحقْو[3] وأَحْقٍ ، وكـان الأصـل "أَدْلُوٌ"[4] و"أَحْقُوٌ" ، مِثْل كَلْبٍ وأَكْلُبٍ ، وفَلسٍ وأَفْلُسٍ ، فلمّا[5] وَقَعَتِ الـواوُ طرفًـا ، وقَبْلَها ضَمَّةٌ ، قُلِبَتْ ياءً ، قال الشاعر[6] :

حتى تَقَضِّى عَــرْقِىَ الدُّلِىِّ

وقال الآخر[7] :

لا مَهْــلَ حتى تَلْحَقى بعَنْسِ

أَهْلِ الرِّياطِ البيضِ والقَلَنْسِى

وإنما القَلَنْسى والعَرْقِى : جَمْعٌ لقَلَنْسُوَة وعَرْقُوَة ، على مَنْ جَعَل بــين الواحــد والجماعة الهاءَ كتَمْرةٍ وتَمْرٍ ، وشَعِيرةٍ وشعيرٍ . وعَنْس المذكور فى البيت : / قبيلــة ١٣٤ ظ
مِنَ اليمن مِنْ مَذْحِج ، منهم الأسودُ العَنْسِىّ[8] الذى ادّعى النبوّة .

وفى بعض[9] هذه الجملة[10] خِلافٌ بين الخليل وسيبويه ، وبين يونس :

فأمّا الخليل وسيبويه ، فمذهبهما أنّ كلّ ما كان فى آخره ياءٌ زائدة ، أو أصــلية [أو] [11] مُنقلبةٌ مِنْ واوٍ ، نكرةً كان[12] أو معرفةً ، ممّا ينصرِف نظيرُه أو لا ينصرف،

---

(١) زيادة من : (س) .
(٢) (ى) : "ويلبس" (تحريف) .
(٣) الحقْو (بفتح الحاء وكسرها) : الخصر ومشدّ الإزار من الجنب . [ينظر : اللسان (حقا)] .
(٤) (ى) : "أحق" .
(٥) "فلما" ساقطة من : (س) .
(٦) سبق تخريج هذا الشاهد فى "باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة" .
(٧) الشاهد بلا نسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ٤٨٨/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٦٠/٢ = (هـارون) ٣١٧/٣ ، وشـرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٠/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص٤٩١ ، والنكت ٨٧٨/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابـن خروف ص٣٩٦ ، و(قلس) باللسان وتاج العروس .
(٨) (س) : "الأسود والعنسى" .
(٩) فى الأصل ، و(ى) : "بين" . وأثبت ما فى (س) .
(١٠) (ى) : "الجمعة" (تحريف) .
(١١) تكملة من : (س) .
(١٢) "كان" ساقطة من : (س) .

ينصرف، فإنه فى حال الجَرّ والرّفع مُنوَّنٌ ، إلاّ أنْ يُضاف ، أو تَدخُل عليه الألفُ واللامُ . وأما فى النصب : فإنْ كان منصرفًا حرّكْتَه ونوَّنْتَه ، وإن كان غيرَ منصرفٍ فَتَحْتَه ولم تُنوِّن[١] . فأمّا المنصرِف ، فقولك : رأيتُ غازِيًا وراميًا . وأما غير المنصرف ، فقولك : رأيت جوارِىَ وصحارِىَ .

وأمّا يُونُس ، فكان يُوافقهم على ذلك فى النكرات ، ويخالفهم فى المعارف ، فيقول فى جوارِى وصحارِى وما جَرَى مجراه – إذا لم يكن اسم شىءٍ بعينه – : هذه جَوَارٍ وصحارٍ ، ولا بُدّله مِنْ ذلك ؛ لأن القرآن قد جاء فيه [تنوين] [٢] ذلك بلا خِلافٍ، قال الله – عزّ وجلّ – : ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[٣] ، ونظيره مِنَ الصحيح لا يَنصرِف ؛ لأن "غواشى"[٤] "فواعل" ، و"فواعل" لا ينصرف فى معرفة ولا فى نكرة .

وقال يونس[٥] : إذا سُمِّى رَجُلٌ ، أو أمرأة ، بـ "جوارِى" ، قيل فى الرفع : هذه "جوارى" – بتسكين الياء بغير تنوين – ومررت بـ "جوارىَ" ، ورأيتُ "جوارىَ" . وكان الأصل عنده : هذه جوارِىُ ، ولكنهم استثقلوا الضمّةَ على الياء ، ولا يدخلُ التنوينُ فى شىءٍ مِنْ ذلك . وكذلك إذا سُمِّى مِنْ ذوات الياء ممّا لا ينصرف نظيرُه عُمِلَ به ذلك ، ولم يُنَوَّن ، وإن انصرَف نظيرُه نُوِّن ، كامرأة سُمِّيتْ بـ "قاضٍ" ، تقول – بقول يونس – : هذه[٦] "قاضِى" يا فتى – بغير تنوينٍ وتُثبت الياءَ وتُسْكِنها – ومررتُ بـ "قاضىَ" [ورأيت "قاضىَ"] [٧] فاعلَمْ ، فيجعل[٨] المجرور كالمنصوب ؛ لأن مالا ينصرف يستوى لفظُ المجرورِ فيه والمنصوبِ . وإنْ سَمَّى رَجُلاً بـ "قاضٍ"[٩] قال : هذا "قاضٍ" يا فتى ، / ومَرَرْتُ بـ "قاضٍ" ، ورأيت "قاضيًا" يا فتى؛ ١٣٥ و
لأن فاعلاً اسمَ رَجُلٍ منصرفٌ ، واسمَ[١٠] امرأةٍ غيرُ منصرف .

(١) (س) : "تنونه" .
(٢) تكملة من : (س) ، و(ى) .
(٣) سورة الأعراف : ٤١/٧ .
(٤) (س) : "غواش" .
(٥) ينظر رأى يونس بن حبيب فى : الكتاب : (بولاق) ٥٨/٢ ، و(هارون) ٣١٢/٣ .
(٦) فى الأصل ، و(ى) : "هذا" . وأثبت ما فى (س) .
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) (س) : "فيجرى" . وفى (ى) : "فيجرى" وعليها شطب ، ثم كتب بعدها : "فيجعل" .
(٩) (س) : "بقاضى" .
(١٠) (س) : "واسمُ" (بالرفع) .

ومذهب الخليل وسيبويه[١] فى امرأة اسمُها "قاضٍ" : هذه "قاضٍ" ، ومررتُ بـ "قاضٍ" – منوَّنًا – ورأيت "قاضِيَ" – مفتوح غيرُ مُنوَّن . وقول الخليل هو الجيِّد ؛ لأنّ ما كان مِنَ الجمع على "فواعل" ، أو غير ذلك من بنيةِ[٢] جَمْع الذى ثالثه أَلِفٌ وبعده حَرْفان ، لا ينصرِف فى معرفة ، ولا نكرة . فإذا دَخَل التنوينُ على "غَوَاشٍ" – وهو لا ينصرِف فى معرفة ولا نكرة – فدخوله على "قاضى"[٣] – اسمَ امرأةٍ – أَوْلَى؛ لأنها تَنْصرِف فى النكرة . وهذا : الذى به احتَجّ الخليلُ ، وهو واضح . وأمّا التنوين الذى دخَلَ المعتلّ – وإنْ كان نظيره لا ينصرف – فالذى ذَكَره سيبويه[٤] : أنّه بَدَلٌ مِنْ الياء . وكان أبو العباس المبرّد[٥] يُخالِف فى ذلك ، فيقول : إنه بَدَلٌ مِنْ ذهاب حركة الياء ؛ لأن الأصل فى "جوارى"[٦] أن تقول : جوارىٌ ، فتحذف التنوين ؛ لأنه لا يَنصرِف ، ثم تَحذِف حركةَ الياءِ ؛ لاستثقالها ؛ لأن الياء المكسور ما قَبْلَها يُستَثقل عليها الضمُّ والكسر ، فتبقى الياءُ ساكنةً ولا تسقط حتى يدخل التنوينُ ؛ لأن سقوطها لاجتماع الساكنين : [هي والتنوين] [٧] ، فوَجَبَ مِنْ هذا أن يكون التنوينُ أُتِيَ به عِوَضًا مِنْ ذَهاب الحركة ، ثم التَقى ساكنان فأسقط الياء .

وأمّا قول سيبويه ، فالذى ظَهَر مِنْ كلامه أنهم جَعَلوا التنوينَ عِوَضًا من الياء . فإن قال قائلٌ : وكيف يُجعل التنوين عِوَضًا مِنَ الياء ، ولا طريق إلى حَذْف الياء قَبْلَ دخول التنوين ؛ لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين: هى والتنوين ؟ قيل له: تقدير هذا : أنّ أصل "غواشى"[٨] : غواشِىٌ ، وكذلك "جَوَارِى"[٩] : جَوَارِىٌ ، ويكون التنوين لمَا يَستحِقّه الاسمُ مِنَ الصرف فى الأصل ، ثم استَثْقلوا الضَمَّةَ على الياء فى الرفع ، والكسرةَ عليها فى الجَرّ ، فأَسْكَنوها ، فاجتمِع ساكنان : الياءُ والتنوين ، / فحَذَفوا الياءَ ١٣٥/ظ

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٧/٢ ، و(هارون) ٣١١/٣ .
(٢)(س) : "أبنية الجمع" . (ى) : " بنية الجمع" .
(٣) (س) : "قاضٍ " .
(٤) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٨/٢ ، و(هارون) ٣١١/٣ .
(٥) لم أجد رأى المبرد هذا فى مظنته من كتاب المقتضب (٣٢٧/٣-٣٣٠) . وينظر : حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٤٥/٣ .
(٦) (س) : "جوارٍ ".
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) (س) : "غواشٍ " .
(٩) (س) : "وكذلك جوارىٌ " (بإسقاط "جوارى" الأولى) .

لاجتماع الساكنين ، ثمّ حَذَفوا التنوينَ لمنْع هذا البناءِ الصَّرْفَ[١] ؛ لأن الياء مَنْوِيَّة[٢] – وإن كانت محذوفة – ثمّ عوَّضوا مِنَ الياء المحذوفة تنويناً غيرَ تنوين الصَّرْف . فهذا الذى يَتَوجَّه مِنْ لَفْظ سيبويه .

ونظيره أنّا لو سمَّيْنا امرأةً بكتفٍ ، وكَبِدٍ ، وعَجُز ، وجميع[٣] ما كان مِنَ الثلاثى أوسطُه متحرّكا ، لم نَصرِفْها لتحرُّك أَوْسَطِ الحرف[٤] ، ولو خَفَّفْنا الحرفَ الأَوْسَطَ لقُلنا فى كَتِفٍ : كَتْفٌ ، وفى عَجُزٍ : عَجْزٌ ، لكنّا [أيضًا] [٥] نَمْنَع الصرفَ ؛ لأن الحركة منويّة .

وبعض أصحاب سيبويه حَمَل قَوْلَه : " عِوضًا مِنَ الياء" ، على معنى : عِوَضًا مِنْ حركة الياء . وهو مِثْل قولِ أبى العبّاس الذى ذكرناه ، وأجراه مجرى ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[٦] . فإذا[٧] جَعَلْنا مكانَ الياءِ أَلِفًا ، وكان مثاله لا ينصرف ، لم يَدْخُلْه التنوين، ولم يكن حُكْمُه حُكْمَ الياء ، كقولنا : صحارَى ، ومدارَى . فإنْ قال قائل : هلاّ أَدْخَلْتُم التنوينَ على الألف فى مِثْل هذا البناء ، كما أَدْخَلْتُموه على الياء ؟ قيل له : بينهما فروق مِنْ جهات : منها : أنّا رَأَيْنا ما كان فيه الياءُ من النكرات مُنوَّنًا ، وإنْ كان نظيره لا ينصرف ، ورأينا النكراتِ التى فيها أَلِفُ التأنيث غيرَ مُنوَّنة ، كقولنا : حُبْلَى وسَكْرَى . وفَرْق آخر : وهو أنّ الألف فى[٨] مِثْل صحارَى ، ومَدارَى ، وحَبالَى ، بَدَلٌ مِنَ الياء ، ولا يدخلُ[٩] عليه التنوين ؛ فيصير بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ . وفَرْق ثالث : وهو أنّ الألف إذ[١٠] كان بَدَلاً فهو[١١] بمنزلة متحرّك ، كقولنا : قال وباع ، والألف فى قال

---

(١) (س) : "للصرف" .
(٢) (س) : "منسوبة" (تحريف) .
(٣) (س) : "وما كان" (بإسقاط : جميع) .
(٤) (س) : "الحروف" .
(٥) زيادة من : (س) .
(٦) سورة يوسف : ٨٢/١٢ .
(٧) (ى) : "وإذا" .
(٨) "فى" ساقطة من : (ى) .
(٩) (س) ، و(ى) : "فلا يدخل" .
(١٠) (س) : "إذا" .
(١١) "فهو" ساقط من : (ى) .

بَدَلٌ من الواو المتحرّكة ، وفى باع بَدَلٌ من الياء المتحرّكة ، فكأن[١] الحرفَ قد حُرِّك، وصار كالصحيح ، ولم يدخله التنوين[٢] ، فيُحذَف لاجتماع الساكنين .

وقال سيبويه عَقِيبَ ذِكْره قَلْبَ الواو ياءً فى "أَدْلٍ" و"عَرْق" : **(ولو سَمَّيْتَ رَجُلاً بـ "قُيل" فيمَنْ ضَمّ القاف)**[٣] يعنى : فيمن أَشَمَّها الضمَّ ، لا فى قَوْل مَنْ قال : قُولَ–
١٣٦ و بواوٍ مَحْضَة – قال[٤] : تكسرها / إذا سَمَّيْتَ ، وتُزيل الإشمامَ حتى يكون كـ "بِيضٍ". وإنما أراد بهذا الفَرْقَ بين الاسم والفعل ؛ لأن الضمَّ اختصّ به الفعلُ ليتبيَّن معنى "فُعِل" ، وليس فى الأسماء هذا . وما كان فى آخره واوٌ قَبْلَها ضَمَّةٌ [من الأسماء][٥] ، فإنما اختَصّ به الفعلُ ، فإذا صار فى الاسم – لعارضٍ – خُولِف بينه وبين الفعل ، فجُعِل ياءً ، كما فَعَلوا ذلك بـ "قُيِل" حين[٦] سُمِّى به . وما كان من الياءات مُشَدَّدة ، أو قَبْلَها ساكنٌ ، لم تَعْتَلّ ، كقولنا : ظَبْيٌ ، ودَلْوٌ ؛ لأن سكون ما قَبْلَها اضطرّ إلى تحريكها ، وزال – أيضًا – عنه ثِقَلُ الحركة فى الياء والواو[٧] .

ولو[٨] سَمَّيْتَ رَجُلاً بـ "يغزو"[٩] لوَجَبَ أن تقول : "يَغزِى" ، وهو مُنوَّن فى قول سيبويه[١٠] والخليل فى الرَّفع والجرِّ . وفى قول يونس[١١] : هذا "يَغزِى" – بسكون الياءِ – ومررت بـ "يَغزِى" ، وقد مَضَى الكلامُ فى نَحْوه .

وكذلك لو صَغَّرْنا "أعمى" وَجَبَ أن تقول : " أُعَيْمٍ " ، ومررتُ بـ "أُعَيْمٍ " ، ورأيت "أُعيمى" فى قول الخليل وسيبويه[١٢] ، ولا تَصرفه فى النصب ؛ لأنه مِثْل "أُحيمر" . وكذلك[١٣] تقول : مررتُ بأُعيمٍ منك ، إذا أردتَ التنكير ، كما تقول : مررت بخيرٍ منك ، ولا يَمْنَع "منك" مِنْ تنوين "أُعَيْمى"[١٤] ، كما لم يَمنَع مِنْ "خيرٍ " .

---

(١) (ى) : "وكأن" .
(٢) (س) : "تنوين فتحذف" .
(٣) الكتاب : (بولاق) ٢/٥٧ ، و(هارون) ٣/٣٠٩ .
(٤) الكتاب : (بولاق) ٢/٥٧ ، و(هارون) ٣/٣٠٩ . والنص فيهما : "كسرتها اسمًا حتى تكون كبيض" . فقد تصرف السيرافى فيه كما ترى .
(٥) زيادة من : (س) .
(٦) (ى) : "حتى" (تصحيف وتحريف) .
(٧) "والواو" ساقطة من : (ى) .
(٨) (ى) : "قالوا ولو" .
(٩) (س) : "يعزو" (بالعين وكذا فى كل ما يلى) .
(١٠) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٦٠ ، و(هارون) ٣/٣١٦ .
(١١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٦٠ ، و(هارون) ٣/٣١٦ .
(١٢) ينظر رأى الخليل وسيبويه فى : الكتاب : (بولاق) ٢/٥٧ ، و(هارون) ٣/٣١١ .
(١٣) "وكذلك تقول" تكررت فى الأصل .
(١٤) (س) : "أُعَيم" .

وقد تقدَّم قولُ يونس فيما كان مِنْ ذلك معرفةً . ومِنْ أقوى الدليل على بطلان قولِه : قولُه – عزّ وجلّ – : ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾[1] بالتنوين . وقال الخليل[2] : لو قلنا : مررتُ بجوارِى ، فى حالِ المعرفة ، لَلَزِمَنا أن نقول : مررتُ بجوارِىَ ، فى النكرة ؛ لأن هذا البناءَ تَستوى فيه المعرفةُ والنكرة فى الصحيح . وأَنْشَد سيبويه قَولَ الهُذَلِىّ[3]:

أَبِيتُ على معارِىَ فاخراتٍ[4]

بِهِنّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِباطِ

على أنه اضطُرّ إلى تحريك الياء فى "معارى" . فإنْ قال قائل: ليس فيه ضرورة؛ لأن الشاعر لو قال : " على معارٍ فاخرات" لاستَوى البيتُ ، فهو[5] مِنَ الوافر ، / فإنْ حرَّك الياءَ صار[6] "مُفاعَلَتُن" ، وإنْ حَذَفها ونَوَّن ، فهو "مفاعِيلُن" ، والجميع جائز . فالجواب : أنّ الضرورة فيه أن الشاعر كَرِه الزحافَ ، فردّ الكلمةَ إلى أَصْلِها ، وجَعَل الياءَ كالصحيح ، كما قال[7] : ١٣٦ ظ

لا بارك اللهُ فى الغوانى هَلْ[8]

يُصبِحْنَ إلاّ لهنّ مُطَّلَبُ

وكما قال[9] :

---

(١) سورة الأعراف : ٤١/٧ .
(٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٧/٢ ، و(هارون) ٣١١/٣ .
(٣) هو المتنخل الهذلى . والشاهد فى شعره بديوان الهذليين (طبعة دار الكتب) ٢٠/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٠٩/١ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٧ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٩٤ . وقد نسب الشاهد فى "سيبويه" نسبة عامة إلى "الشاعر الهذلى" كما نص السيرافى هنا . ينظر : (بولاق) ٥٨/٢ = (هارون) ٣١٢/٣ ، وكذا : النكت ٨٧٥/٢ .
(٤) (بولاق) ٥٨/٢ ، و(هارون) ٣١٢/٣-٣١٣ : "واضحات" .
(٥) (س) : "وهو" .
(٦) (س) : "كان" .
(٧) هو عبيد الله بن قيس الرقيات . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق د. محمد يوسف نجم) ص٣ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥١/١ ، وسيبويه : (بولاق) : ٥٩/٢ = (هارون) ٣١٣/٣-٣١٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٥٩٦/١ (باب : من ضرورات الشعر) ، وأمالى ابن الشجرى (الطناحى) ٥٣٤/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٨ ، والنكت ٨٧٦/٢ .
(٨) (ى) : "لم" .
(٩) هو جرير ، كما سينص السيرافى توًا . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق نعمان أمين طه) ١٤٠/١ (فيه : غير ماصبًا . وفى الشرح إشارة إلى رواية سيبويه) . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٩/١ ، وسيبويه : (بولاق) : ٥٩/٢ = (هارون) ٣١٤/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٩ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٩٤ . والشاهد بلا نسبة فى النكت : ٨٧٦/٢ . وقد ورد فى تلك المصادر برواية " غير ماضيٍ " .

فيومًا يُوافِينَ الهوى غيرَ ماضِيِ

ويومًا تَــرى منهــنّ غولاً تَغَوّلُ

والشاهد فى "ماضِى" أنه كَسَر الياء منْ "ماضى" للضرورة . وهذا البيت فيمــا قرأته مِنْ شعر جرير "غير ماصِبًا"[١] ، وذلك لا شاهد فيه ، وهو أَشْبَه عندى بمعنــى البيت ؛ لأن المعنى أنّ هؤلاء النسوة فى يوم نَيْلِهنّ يَبْذُلْنَ اليسيرَ ، ولا يوافين[٢] الصِّبا حقَّه ، ويوماً يَمْنَعْنَ . ومِمّا أُنشِد فيه[٣] :

سمــــاءُ الإله فوق سَبْع سمائيا

فذَكَر[٤] المازنىُّ أنّ فى هذا ضرورةً مِنْ ثلاثة أوجهٍ : أحدها : أنه جَمَع ســماءً على "سماءٍ "[٥] ، وكان حقّه أن يقول سَمايا ، كما نقول مطيَّة ومَطَايا ، فأتى بـــالهمزة على الأصلً ، وكان حقُّها أن تكون ياءً . وأتى بالياء ، وكان حقُّها أن تكــون ألفًــا . فهذان وجهان . والثالث : أنه كان حقّها أن يقول فى الجرّ فوق سَبْع سماءٍ ، كما تقول: هذه سَبْعُ غَوَاشٍ ، ففتَح فى الجرّ ، وهو ضرورة عنده[٦] .

ومِمّا أَنْشَدَه سيبويه من الضرورة فى تحريك الياء :

قد عَجِبَــتْ منِّــى ومِنْ يُعَيْلِيا

لمّـــا رَأَتْنـــى خَلَقًـــا مُقْلَوْلِيـــا[٧]

---

(١) فى الأصل ، و(ى) : " غير ماضيًا" . وهو تصحيف ظاهر كشف عنه بجلاء شرح السيرافى التالى للبيــت . وفــى (س) : " ... من شعر جرير على إبراهيم بن عرفة :

فيوما يدانينا الهوى غير ماضِيِ (كذا)

وذلك لا شاهد فيه ... " .

(٢) (ى) : " ولا يوفين" .

(٣) لأمية بن أبى الصلت . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق عبد الحفيظ السطلى) ص٥٢٨ . وصدره :

وله ما رأت عينُ البصير وفوقه

وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤٢٠/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣٠٥/٢ ، وشـــرح الشـــواهد للأعلم : (بولاق) ٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٩ ، وشرح كتاب ســيبويه لابــن خــروف ص٣٩٥ . والشاهد بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاق) ٥٩/٢ = (هارون) ٣١٥/٣ ، وما ينصــرف ومـــالا ينصــرف للزجـــاج ص١١٥ ، والنكت ٨٧٧/٢ .

(٤) (س) : "فذكر أن المازنى ذكر أن فى ... " .

(٥) (س) : "سمائى" (رسمت فى المخطوط : سماءِى) . وهذا هو أصل الجمع المذكور ، إلا أن ياءه حذفت فى الأصل ، و(ى) ، على ما يحدث للاسم المنقوص فى حالتى الرفع والجر .

(٦) (س) : "عندهم" .

(٧) ينسب هذا الشاهد للفرزدق ، ولكنه ليس فى ديوانه (جمع الصاوى) . ينظر : معجــم الشـــواهد (هـــارون) ٥٦٠/٢ ، وحاشية تحقيق الشيخ هارون للكتاب (٣١٤/٣) . وهو بلا عــزو فـــى : ســـيبويه : (بـــولاق) ٥٩/٢ = (هـــارون) ٣١٤/٣–٣١٥، وشرح الشواهد للأعلم (بولاق) ٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٨٩ ، والنكــت ٨٤٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٩٥ .

وكان الوجه عندى[١] : "يُعَيْلٍ" . وهذا بيت يحتجُّ به يونُس[٢] ، وهو عنده غير ضرورة ، لأن "يُعَيْلى" تصغيرُ "يَعْلَى" ، وهو عنده معرفة .

وأَنْشَد قولَ الكميت[٣] فى الضرورة :

خَــرِيــعُ دَوَادِىَ فى مَلْعَــبٍ

تَــأَزَّرُ طَــوْرًا وتُلْقِى الإزارا

١٣٧ و / ومِنَ الضرورة :

أَلمْ يأتيــكَ والأنبــاءُ تَنْمِى

بما لاقــت لَبُونُ بنى زيادِ[٤]

كأنه [كان][٥] يقول فى الرفع : يأتِيْكَ فى الضرورة ، فلمَّا جَزَم أَسقَط الضمَّةَ للجزم.

قال[٦] : **(وتقول فى رَجُلٍ سمَّيْتَه بــ[٧] "ارْمِهْ" : هذا "إرْمٍ" قد جاء ، وتُنَوِّن فى قول الخليل ، وهو القياس . وتقول : رأيت[٨] : "إرْمِيَ" )** ، وإنما فَعلْتَ هذا ؛ لأن الهاء تسقُط لأنها دَخَلَتْ للوقف ، وتَرُدّ الياءَ التى هى لامُ الفعل فى "إرْمِى" ، لأنها سَقَطَتْ للأمر ، وتَقطع ألفَ الوصل ، على ما مرّ .

---

(١) (س) : "عنده" .
(٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٩/٢ ، و(هارون) ٣١٤/٣ .
(٣) فى شعره (جمع د. داود سلوم) . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٨/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٦٠/٢ = (هارون) ٣١٦/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٠/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٩٠ ، والنكت ٨٧٧/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٣٩٥ .
(٤) الشاهد لقيس بن زهير فى شعره (بتحقيق عادل جاسم البياتى) ص٢٩ (بروايه : "ألم يبلغك" . وأشار المحقق إلى رواية : "يأتيك" وبعض مصادرها) . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٢٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣٤٠/١ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٩/٢-٦٠ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٩٠ ، وشرح كتاب سيبويه : (بولاق) ٥٩/٢ = (هارون) ٣١٥/٣ ، وجمل الزجاجى ص٤٠٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ٦٧٣/٢ .
(٥) زيادة من : (س) .
(٦) الكتاب : (بولاق) ٦٠/٢ ، و(هارون) ٣١٧/٣-٣١٨ .
(٧) الباء ساقطة من : (س) .
(٨) "رأيت" ساقطة من : (ى) .

وفى قول يونس : ينتصِب فى حالِ الجَرّ ، فتقول : مررتُ بـ "إرْمِىَ" ، كما ينتصب [فى][١] "يُعَيْلِىَ" ، وقد مَضَى الكلامُ فيه .

قال[٢] : **(وإذا سَمَّيْتَ رَجُلا بـ "عِهْ" قلت : "وَعٍ" قد جاء)** ؛ لأنك حَذَفْتَ الهاءَ، فبَقِيَتِ[٣] العينُ وَحْدَها ، وهى حَرْف واحد ، ورَدَدْتَ[٤] الياءَ لأن سقوطها كان للأمر وقد صار اسمًا مستحقًا للأعراب ، فرَدَدْتَ الياءَ مِنْ أَجْل ذلك ، وبقى[٥] الاسمُ على حرفين : الثانى منهما مِنْ حروف المَدِّ واللين ، فاحتَجْتَ إلى حَرْفٍ آخر ، فرَدَدْتَ الواوَ التى هى فاء الفعل ، وفتحتَها لأحد أمرين : إمّا لأن الفتحةَ أَخَفُّ الحركات ، وإما لأنّ الواو لمّا ظهَرَتْ فى الفعل كانت مفتوحةً فى قولك : وَعَى يَعِى ، وكلّ ما اختلّ[٦] مِنَ الأسماء فاحتيج إلى حَرْفٍ يُزاد فيه ، وكان قد سقَط منه حَرْفٌ ، فالأَوْلى رَدّ الساقط الذى كان فيه، كرَجُلٍ كان اسمُه "عِدَةً" أو"شِيَة" ، إذا صغَّرْناه قلنا: "وُعَيْدَة" و"وُشَيَّة" ، فهذا أَصلٌ لما كان على هذا . وما لم يكن قد سقَط منه حَرْفٌ ، واحتيج له إلى زيادة ، كان له حُكْم آخر ستقِف عليه إن شاء الله .

([٧]**ولو سمَّيْتَ رَجُلاً بـ**[٨] **"رَهْ" لأعدتَ الهمزةَ والألفَ ، فقلت : هذا "إرْأً"**[٩] **قد جاء)** ؛ لأن "رَهْ" أصلُه " ارْأى" فى الأمر ، فسَقَطَتِ الألفُ الأخيرة التى بَعْدَ

١٣٧ ظ الهمزة للأمر ، كما تقول : اخْشَ يا فتى ، / [خُفِّفت الهمزة ، فطُرِحتْ حركتها على الراء ، فصار: إرَ يا فتى ، ثم][١٠] أسقطتْ[١١] ألفُ الوصل لتحرُّك الراء ، فبَقِيَتِ الراءُ وحدها ، فوَقَفْتَ بالهاء ، فإذا سَمَّيْتَ به وَجَبَ له الإعرابُ ، ورددْتَ البناءَ إلى أصله ، وقَطَعْتَ[١٢] ألفَ الوصل .

وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً قُلْ ، أو خَفْ[١٣] ، أو بِعْ ، أو أَقِمْ ، رَدَدْتَ ما سقَط من أَجْل سكون الأواخر ، فقلت : قُولٌ ، وخافٌ[١٤] ، وبِيعٌ ، وأَقِيمٌ ؛ لأنك إذا سمَّيْتَ بشىءٍ منها

---

(١) زيادة من : (س) .
(٢) الكتاب : (بولاق) : ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٨/٣.
(٣) (ى) : "فنفيت" (تصحيف) .
(٤) (س) : "فرددت" .
(٥) (ى) : "ونفى" (تصحيف) .
(٦) فى الأصل : "احتلّ" ، وفى حاشية تحقيق الشيخ هارون (٣١٨/٣ رقم :٢) : "اعتلّ" . وأثبت ما فى (س) ، و(ى).
(٧) الكتاب : (بولاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٨/٣ .
(٨) الباء ساقطة من : (س) .
(٩) فى (س) : "هذا رأىً ، رددت فاء الفعل ولامه . وقال الأخفش : إذا سميت برَه قلتَ : هذا إرًا قد جاء ؛ لأن رَه...".
(١٠) تكملة من : (س) .
(١١) فى الأصل : "أسقطتَ ألفَ ... " . وأثبت ما فى (س) .
(١٢) (س) : "وقُطِعتْ ألفُ ... " (بالبناء للمجهول) .
(١٣) (س) : "خِفْ " [بكسر الخاء] .
(١٤) (ى) : "وخَوف" .

رَجُلاً أَعْرَبْتَه ، وحرَّكْتَ آخِرَه ، فرجَع الحرفُ الساقط ؛ لأن سقوطه كان لاجتماع الساكنين ، وقد تَحرَّك . واحتَجّ سيبويه فيه بأنْ قال[1]: **(إذا قلتَ قُولا ، أو خافا ، أو بِيعَا ، أو أقِيموا[2]، أظْهَرْتَ للتحريك[3] ، فهو هاهنا إذا صار اسمًا أَجْدَرُ أَنْ يَظهر[4])**.

قال أبو سعيد : لا يُتَوَهَّم أنّ سيبويه أراد أنّ هذه[5] الحروف رَجَعَتْ لدخول ألفِ التثنية وواو الجمع ، وأنه لمّا تَحرّك وَجَبَ ردُّ ما سَقَط لاجتماع الساكنين ، لأنا نقول : رَمَى زيد ، ورمتْ هِنْد ، فتَسقط الألفُ مِنْ "رَمَى" لاجتماع الساكنين : الألفِ والتاء[6]، ثـم تدخل الألفُ[7] للتثنية ، فتقول : الهندانِ[8] رَمَتا ، ولا تقول : رَمَاتا . وإنّما أصلُ قُولا : قُولان ، [لأن][9] الأمر من المستقبل ، وكان فى[10] الأصل : يَقُولانِ، فلمّا وَقَع الأمـرُ سقَطَتِ النونُ ، كما تسقُط للجزم . وإنّما أراد بهذا أنّ الواو سقَطَتْ مِن "قُلْ" ، حيث كانت اللامُ ساكنةً ، لاجتماع الساكنين . قال سيبويه[11] : (ولو سمَّيْتَ رجلا "لم يُرِدْ" أو "لم يخفْ" لَوَجَبَ عليك أن تَحكيَه) ؛ [لأن الحرف العامل هو فيه][12] ، فتقول: جـاءنى "لم يُرِدْ " ، ورأيت "لم يَخَفْ " ، وليس ذلك بمنزلته لو لم يكن معه العاملُ . ولو سمَّيْتَه بـ " يُرِدْ " مفردًا ، و"يَخَفْ " ، لقُلْتَ : هذا "يريدُ " "ويخافُ" . وتقول فى رَجُـلٍ سَـمَّيْتَه بـ "إنْ يَرْدُدْ " : هذا "إنْ يَرْدُدْ " ، وجاءنى "إنْ يَرْدُدْ " ، فإن أفْرَدْتَ "يَـرْدُدْ " وسَمَّيْتَ به قلتَ : هذا "يَرُدُّ " . وإن سَمَّيْتَ بـ "إن تَخَفْ" حكَيْتَ[13] ، وإنْ أَفْرَدْتَه قلت : هذا "يخافُ " ؛ لأنّك لمّا أَفْرَدْتَه لم يتعلّق به حُكْمُ غيره ، ووَجَب إعرابُه بالتسمية ، / فجئتَ به مُعربًا على ما يستحِقّه ، كما فَعَلْتَ فى "ارْمِهْ" فى[14] قَطْعِ ألفِ الوصل ، وردّ الياء . ١٣٨ و

(١) الكتاب : (بولاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٩/٣ .
(٢) (ى) : "أقيما" .
(٣) (بولاق) ، و(هارون) : "للتحرك" .
(٤) (بولاق) ، و(هارون) : "يَظهَر" .
(٥) "هذه" ساقطة من : (س) .
(٦) فى الأصل : "والياء" . وأثبت ما فى (س) .
(٧) (س) : "ألف التثنية" .
(٨) (س) : "الهندتان" .
(٩) زيادة من : (س) .
(١٠) "فى" ساقطة من : (س) .
(١١) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٦١/٢، و(هارون) ٣١٩/٣ .
(١٢) زيادة من : (س) .
(١٣) (س) : "حكيتَه" .
(١٤) (س) : "من" .

وإنْ سمَّيْتَ رَجُلاً بــ "اعْضَضْ "[١] قلت : هذا "إعَضُّ "[٢]؛ لأنه قد وَجَب عليك إعرابُ الضاد[٣] الثانية ، فلمّا وَجَب تحريكُها وَجَبَ إدغامُ الأولى فيها ، كما تقول : أنا أَعَضُّ[٤] ، وقَطَعْتَ الألفَ .

وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بــ "أَلْبَبٍ " مِنْ قوله[٥] :

قــد عَلِمَــتْ ذاك بنـــاتُ أَلْبَبِه

تَرَكْـــتَه علـــى حاله ؛ لأن هذا الاسمَ[٦] جاء على الأصل ، كما قالوا : رَجَاءُ بن حَيْوَة ، وكما قالوا : ضَيْوَنٌ[٧] ، فجاءوا به على الأصل ، ومَجْرَى بابِه [فى الكلام] [٨] على غير ذلك .

قال أبو سعيد : كان الأصل فى [قوله] [٩] : "بنات أَلَببه" أن يقال : "أَلَبّه " ؛ لأنه أَفْعَــل من اللُّبّ ، ويلزَم إدغام "أَفْعَل" ممّا عينُه ولامُه مِنْ جنس واحدٍ ، كقولك : هذا "أَجَلّ" مِنْ هذا ، وأَصلُه : "أَجْلَلُ" . والقياس فى حَيْوَة وضَيْوَن أن يقال : حَيَّةٌ وضَيَّنٌ ؛ لأنه إذا[١٠] اجتَمع الواوُ والياءُ ، والأول منهما ساكنٌ ، قَلَبْتَ الواوَ ياءً ، وأَدْغَمْتَ الياءَ فـــى الـــياء ، فجاءت بنات أَلْبَبِه ، وحَيْوَةُ ، وضَيْوَنٌ ، على الأصل ، ولم يُستَعمل فيه التغيـــير ومـــا يُوجبه القياسُ فى نظائره . كما جاء ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾[١١] ، ونظـــيره[١٢] : استعاد ، واستجاد[١٣] . وأَصلُه : اسْتَعْوَدَ ، واسْتَجْوَدَ[١٤] ، فاعْلَمْ . ولم

---

(١) (ى) : "اغضض" ، (س) : "اعصص" . وما فى الأصل مثله فى سيبويه : (بولاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٩/٣ .
(٢) (ى) : "اغض" ، (س) : "عَصّ " .
(٣) (س) : "الصاد" .
(٤) (ى) : "اغض" ، و(س) : "اعَض" (؟) .
(٥) الشـــاهد بـــلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٤٤٦/٢، ٤٤٧ ، وسيبويه : (بولاق) ٦١/٢ = (هارون) ٣٢٠/٣ ، وخزانة الأدب (هارون) ٣٤٥/٧ ، و(لبب) باللسان وتاج العروس .
(٦) (س) : "اسم" .
(٧) "الضيْوَن" : السِّنَّوْر الذكر ، وقيل : هو دويبة تشبهه [ينظر : اللسان (ضون)] .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) زيادة من : (س) .
(١٠) "إذا" ساقطة من : (س) .
(١١) سورة المجادلة : ١٩/٥٨ .
(١٢) (ى) : "ونظائره" .
(١٣) (س) ، و(ى) : "استجار" .
(١٤) (س) ، و(ى) : "واستجور" .

يُستَعمل(١) فى "استَحْوَذَ" ما استُعمل فيهما(٢) ، فلمْ نَعدِلْ(٣) عن استعمالهم وإنْ كان [ذلك](٤) خارجًا عن القياس .

وكذلك إن سَمَّيْنا رَجُلا بـ "أَلْبَب" لم ندغم(٥) . وإن سَمَّيْناه بـ "حَيْوَةٍ" أو "ضَيْوَنٍ" لم نَقْلِب تسليمًا لما قالتْه العربُ ، كما سلَّمْنا ذلك فى "استحوذ" ، فاعرفْ ذلك.

(١) (ى) : "يعمل" .
(٢) "فيهما" ساقطة من : (س) .
(٣) (س) : "يُعدَل" .
(٤) زيادة من : (س) .
(٥) (ى) : "يدغم" .

## هذا باب[1]

## إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال[2] سيبويه[3] : **(قال الخليل يومًا وسأل أصحابَه : كيف تقولون إذا أرَدْتُم أنْ
تَلفظوا بالكاف التى فى لك ، والكاف التى فى مالكِ ، والباء التى فى / ضَرَبَ ؟ فقيل ١٣٨ ظ
له : نقول : باء ، كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ، ولم تلفِظوا بـالحرف . وقـال :
أقول: كَهْ وبَهْ)** .

قال أبو سعيد : جُملة ما فى هذا الباب مِنْ هذا النَّحو أنّكَ إذا لَفَظْـتَ بـالحرف المتحرِّك ، ووَقَفْتَ عليه ، زِدْتَ عليه هاءً للوقف ، مفتوحًا كـان ، أو مضـمومًا ، أو مكسورًا . تقول فى الكاف مِن لك : كَهْ ، وفى الباء مِنْ يضرِبُ : بُهْ ، وفى الراء مِنْ يضرِب : رِهْ . فإذا[4] كان الحرف ساكنًا أَدْخَلْتَ أَلِفَ الوصل عليه ، فقلتَ فى الباء من اضرِبْ : إبْ ، وفى الياءِ مِنْ فى : إى ، وهذا مالا[5] يختلف فيه أصحابُنا .

ثم اختلفوا إذا سَمَّيْتَ رَجُلا بحرفٍ من هذه الحروف ، فما كان مِنْ ذلك متحرِّكًا ففيه أربعةُ أقوال ، وما كان ساكنًا ففيه سِتَّة أقوال .

فأمّا المتحرِّك ، فإنه – على قول سيبويه[6] – يُصيِّره ثلاثة أحرُفٍ ، بأن يزيـد فيه حرفين[7] مِنْ جِنْس حَرَكته ، فيقول[8] فى رَجُلٍ سُمِّى بالضاد من ضُحَى : ضُـوٌّ ، زادوا فيه واوين لضمَّة الضاد ؛ وذلك أن الاسم الذى يتصرف أَقلّه مِنْ ثلاثة أحرف ، فلمّا صيَّرْناه اسمًا زِدْنا فيه حرفيْن مِنْ جنس حركته ، وكان ذلك أولـى ؛ لأن عامـة المحذوفات يُحذَف منها الياءُ والواو ، كأبٍ ، وابنٍ ، واسمٍ ، وما أَشبَه ذلك . فصارت الضاد لمّا احتَجْنا لها إلى الزيادة كأنها قد حُذِف منها حروفُ مدٍّ ولينٍ ، فتُرَدّ إليهـا .

---

(١) الباب فى الكتاب : (بولاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣٢٠/٣ .
(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . وفى (ى) : "قال الخليل قال سيبويه يوما ... " .
(٣) الكتاب : (بولاق) ٦١/٢-٦٢ ، و(هارون) ٣٢٠/٣ .
(٤) (س) : "وإذا" .
(٥) (س) : "مما" .
(٦) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٢/٢ ، و(هارون) ٣٢١/٣-٣٢٢ .
(٧) (ى) : "حرفان" .
(٨) (س) : "فتقول" .

وإذا سَمَّيْنا بالضادْ مِنْ ضَرَب قلنا : ضاءٌ ؛ لأنا نَزِيد أَلِفًا مِنْ جِنْس فتحة الضاد ، وأَلِفًا أخرى لتمام الاسم حتى يكون[1] على ثلاثة أحرفٍ ، والألف لا تتحرَّك ؛ فجُعِلتْ همزة. وإذا سَمَّيْنا بالضاد مِنْ ضِرابٍ قلنا : "ضِيٌّ" . وإنما احتاج الاسمُ إلى ثلاثة أحرفٍ لِمَا يَلْحَقُه من التصغير والجمع ، وقد ذُكِر ذلك فى موضعه .

وأمّا الأخفش ، فإنه يقول[2] : إذا سمَّيْناه بالباء مِنْ ضَرَبَ ، فالضرورة تدعو / ١٣٩ و إلى أن تزيد عليه ما يصيِّره بمنزلةِ اسمٍ من الأسماء المعربة ، وفى الأسماء المعربة ما يكون على حرفين كيدٍ ودمٍ . وأَوْلَى ما نرُدّه[3] إليه ما كان فى الكلمة التى منها هذه الباءُ ؛ فنرُدّ[4] إليها الضاد ، فنقول : "ضبٌ" ولا نحتاج أن نتكلَّف أكثر مِنْ ذلك ؛ لأن الضرورة تزول بَردّ الضاد . ومِثْل ذلك ممّا حُذِف منه عينُ الفعل : قولهم : سةٌ ، والأصل : سَتَةٌ ؛ لأنك تقول : أَستاهٌ .

وقال المازنىُّ[5] : أَرُدّ أقربَ الحروفِ إليه ، وهو الراء ، فأقول : "رَبٌ" . ومِثْله ممّا حُذِف منه فاءُ[6] الفعل ، فبَقِيَ عينُه ولامُه : عِدَة ، وزِنَة ، وما أَشْبَه ذلك . وقال أبو العباس المبرّد : أرُدّ الحروفَ كلَّها ، فأقول : "ضَرَبٌ" ، فهذه أربعة أقاويل .

وأمّا إذا سُمّى بـ "ابْ" التى فى[7] اللفظ بالباء من "اضْرِبْ" ، ففيها ستّة أقاويل : قال سيبويه[8] : أقول إذا ابتدأْتُه[9] : "إبٌ" قد جاء ، وإذا وصَلْتُه[10] بكلامٍ أسقطتُ ألفَ الوصل ، وبقَّيتُ[11] الباءُ وحدَها ، فأقول : هذا "ابٌ" ، وقام "ابٌ" ، وما أَشْبَه ذلك . وقال[12] : قد رأيت بعضَ الأسماء على حَرْفٍ إذا اتّصل بكلامٍ ، وهو

(١) (س) : "تكون" .

(٢) ينظر : المقتضب ١٧١/١ . وينظر : الكتاب (هارون) ٣٢١/٣ (حاشية التحقيق رقم ٥) .

(٣) (س) ، و(ى) : "يرده" .

(٤) (ى) : "فترد ... فتقول ... ولا يحتاج ".

(٥) ينظر : المقتضب ١٧١/١-١٧٢ .

(٦) (ى) : "لا الفعل" .

(٧) (س) : "هى" .

(٨) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٣/٢ ، و(هارون) ٣٢٤/٣-٣٢٥ . وقد تصرف السيرافى فى النص بالشرح .

(٩) (س) : "ابتدأْتَه" (بتاء المخاطب) .

(١٠) (ى) : "أسقطته" . (س) : "وصلتَه" .

(١١) (س) : "بقيتَ " (بتاء المخاطب) .

(١٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٣/٢ ، و(هارون) ٦٢٤/٣ . وقد تصرف السيرافى فى النص بالشرح كما سبق .

قولنا: مَنَ ابٌ لك ؟ تريد : مَنْ أَبٌ [لك] [١]؟ ونُخفِّف[٢] الهمزةَ ، فنُلقى حَركتَها على ما قَبْلَها ، ونُسقِطها ، فجَعَلَ سقوطَ أَلِفِ الوصل كإلقاء الحركة .

وردّ أبو العبّاس المبرِّد[٣] عليه ذلك ، ففرَّقَ بين تخفيف الهمزة وإسقاطِ أَلِفِ الوصل ، فقال : تخفيف الهمزة غيرُ لازمٍ ، وألِف الوصل إذا اتصلتْ سَقَطَتْ فى هذا الموضع ، ولم يكن مذهبُه فى هذا مَذْهَب سيبويه .

والقول الثانى : [أنا][٤] إذا سَمَّيْنا بالباء[٥] من "اضرِبْ " رَدَدْنا الراءَ ، فقلنا : "رِبٌ" ؛ لأن الراء كانت مكسورة ، وعلى[٦] هذا قياسُ قولِ المازنىِّ . وتقول على قياسِ قولِ الأخفش : "ضبٌ" . وعلى قول المبرِّد : "اضْرِبٌ"[٧] ، فتَرُدّ الكلمةَ إلى أصلها . وكان الزجاج[٨] يقول : "إبٌ" ، ويَقْطَع الألفَ ، وقام "إبٌ" ، وهذا "إبٌ" . قال: وإنما أَقْطَع الألفَ[٩] لأنى لمّا نَقَلْتُه مِنَ اللفظ به – وهو حَرْفٌ – إلى التَّسمية / به ١٤٠ ظ

قَطَعْتُ الألف ؛ ليكون فَرْقًا[١٠] بين الاسم والحرف، كما قَطَعْتَ الألفَ فى رَجُل يُسَمَّى بـ "اضْرِبْ " ؛ لأنّ الأصل[١١] فى الأسماء أنْ لا يكون[١٢] فيها أَلِفاتُ وَصْلٍ، وإنّما يكون فى الأفعال ، ويكون مع لام التعريف التى هى حَرْفٌ . فهذه خمسة أقوالٍ .

والقول السادس : أنه لا يجوز أنْ يُسمَّى بـ "اب" ؛ لأنه يُحتاج إلى تحريك الباء، وتحريكُها يَمْنَع مِنْ أَلِفِ الوَصْل . وقد ذُكِر فى هذا الباب مع كلام سيبويه هذا ، وقيل بَعْدَه : هذا مذهبٌ قَوِىّ .

ولو سَمَّيْنا بـ "ال"[١٣] مِنْ قولنا "القائم" ، وما أَشْبَه ذلك [من الألف واللام] [١٤] ، لكان فيه ثلاثة أقاويل :

---

(١) زيادة من : (س) .
(٢) (س) : "وتخفف ... فتلقى" .
(٣) ينظر : المقتضب ١٧١/١ .
(٤) زيادة من : (س) .
(٥) (س) : "بإبِ " .
(٦) (س) : "وهذا على قياس ... " .
(٧) (س) : "اضرِبْ" (بسكون الباء) .
(٨) ينظر كتابه : ما ينصرف ومالا ينصرف ص١٢٠-١٢١ .
(٩) (س) : "الاب" .
(١٠) "فرقًا" ساقطة من : (ى) .
(١١) (س) : "أصل الأسماء" .
(١٢) (س) : "أن يكون" (بإسقاط "لا") .
(١٣) (ى) : " بـ ال القائم من قولنا وما أشبه ... " .
(١٤) زيادة من : (س) .

أمّا قول سيبويه[١] ، فإنَّك تقول "الْ" على أنّ الألف موصولةٌ ، وقد تَـتكلّم بـه العربُ مفصولاً[٢] ممّا بَعْدَه عند التذكير ، كقول القائل : رأيتُ "ألِى" ، كأنه أراد شيئًا فيه الألفُ واللامُ ونَسِيه ، فكَسَرَ وزاد ياءً ؛ علامةً للتذكير . وقد يقول أيضًا : "قَدِى" ، إذا أراد : قد كان كذا وكذا ، فوقَف عليه ، فهذه العلامة لتذكُّر[٣] ما نَسِيه .

وكان الخليل يقول[٤] : "ألْ" بمنزلةِ قَدْ ، وقد فَصَلَه الشاعرُ ، فقال[٥] :

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وألْحِقْنا بذَلْ
بالشَّحْـم إنّا قَـدْ مَلِلْناه بَجَلْ[٦]

وكان الزَّجّاج[٧] يقول : هذا "أل" ، فيَقطَع الألفَ على نَحْوِ ما ذَكَرْناه مِنْ قوله . وعلى قياس مَذْهَب الباقين يقال : هذا "لِيٌّ" ؛ وذلك أنّ الحرفَ المكسورَ الذى لا أصْلَ له فى كلمةٍ إذا سَمَّيْنا به زِدْنا عليه مِنْ جنسِ حركته بلا خِلافٍ بينهم ، كرَجُلٍ سَـمَّيْناه بالكاف مِنْ "ذلك" ، نقول : "كِيٌّ" ، وما كان ساكنًا فبمنزلة المكسور ؛ لأنه يزاد عليه حَرْفٌ ساكن ، فيلتقى[٨] فى آخره[٩] ساكنان ، فيُكْسَر لالتقاء الساكنين ، ثم يُزاد عليـه ياءٌ أخرى ؛ حتى يكون على ثلاثة أحرف . وإنْ سُمِّى بمفتوحٍ زِيد عليه مِـنْ جِـنْس الفتحة ، فيقال للرجل إذا سُمِّى بالكاف مِنْ لكَ : "كاءٌ" .

وذَكَر[١٠] سيبويه فى الباب ، فقال[١١] (: **إنْ جَعَلتَ "إى" اسمًا ثَقَّلْـتَ / بيـاءٍ** ١٤٠ و
**أخرى، واكتفيْتَ بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابْنٍ)** . وهذا يدُلّ على أنه أراد أنّـا إذا

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٦٣-٦٤ ، و(هارون) ٣/٣٢٤-٣٢٥ .
(٢) (س) : "مفصولة ... بعدها" .
(٣) (س) : "ليتذكر" .
(٤) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٦٤ ، و(هارون) ٣/٣٢٥ .
(٥) الشاهد يتجاذبه ذو الرمة وغيلان بن حريث ، كما فى : معجم الشواهد (هارون) ٢/٥١٦ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص٤٠٤ . وهو ليس فى ديوان ذى الرمة (بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح) . ونسب إلى حكيم بم مُعَيّة فى شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٣٦٩ . وقد ورد بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاق) ٢/٦٤ = (هارون) ٣/٣٢٥، وشرح أبيات سيبويه لابى جعفر النحاس ص٣٣٦ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٦٤ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٩٢ ، والنكت ٢/٨٨٠ .
(٦) فى الأصل : "بخل" . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٢/٦٤ ، و(هارون) ٣/٣٢٥ .
(٧) ينظر كتابه : ما ينصرف ومالا ينصرف ص١٢٢ .
(٨) (ى) : "فيكسر" .
(٩) "فى آخره" ساقطة من : (س) .
(١٠) هكذا وردت هذه العبارة فى (س) ، و(ى) .
(١١) الكتاب : (بولاق) ٢/٦٣ ، و(هارون) ٣/٣٢٣٠ .

لَفَظْنا بالياء مِنْ غَيْنٍ أو عَيْنٍ ، أو الياءِ فى غلامى ، أو ما أَشبَه ذلــك مِــنَ اليــاءات الساكنة ، فوَجَبَ أن تقول "إِى" ، ثم سمَّيْتَ به ، ثَقَّلْتَ[(١)] الياءَ بمنزلة تسميتكَ بــ "فى"، فقلتَ : "إِىٌّ " ، والألفُ فيه أَلِفُ وَصْلٍ على قول سيبويه . وقد قال الأخفشُ والمازنىُّ والمبرِّد إنه يردّ مِنَ الكلمة ما ذَهَبَ منها ، على نَحْو ما حكيْنا عَنْهم[(٢)] مِنَ الاختلاف . وعلى مَذْهَب الزَّجّاج : تَقْطَع الألفَ ، وتُثَقِّل الياءَ . ويجوز أن يكون "إِى" مِنْ قوله – عزّ وجلّ – : ﴿ إِي وَرَبِّي ﴾[(٣)] ، فلا خَلاف بينهم أنه يقال "إِىٌّ " بقَطْع الألف ، كمــا قالوا فى "فى" : "فىٌّ " . ومعنى "إِى" : معنى "نَعَمْ " . وقد ذَكَر سيبويه[(٤)] فى البــاب "إِيم الله" ، وأنها أَلِفُ وَصْلٍ ، وقد ذَكَرْتُه فى موضعه ، واستقصَيْتُه[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، و(ى) : "نقلت" (تصحيف) . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٦٣/٢ ، و(هارون) ٣٢٣/٣ .

(٢) فى الأصل ، و(ى) : "عنه" . وأثبت ما فى (س) .

(٣) سورة يونس : ٥٣/١٠ .

(٤) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٣/٢-٦٤ ، و(هارون) ٣٢٤/٣-٣٢٥ .

(٥) (س) : "واستقصيت الكلام فيه" .

## هذا بابُ[١]

## الحكاية التى لا تُغيِّر فيها الأسماءُ فى الرفع والنصب والجرّ

وجُمْلَتُه أنْ يُسَمَّى الشىءُ بجُملةٍ ، أو باسمٍ معه عاملٌ ، أو حَرْفٌ يَجرِى مجرى العامل . فمِنْ ذلك قولُ العرب فى رَجُلٍ يُسَمّى "تَأبَّط شَرًّا" ، أو "بَرَقَ نحـرُه" : هـذا "تأبَّط شرًّا" قد جاء ، ورأيت "تأبّط شَرًّا" ، ومررت بـ "تأبَّطَ شرًّا" ، وهـذا "بَـرَقَ نحرُه" ، ورأيت[٢] "بَرَقَ نَحْرُه" ، ومررت بـ "بَرَقَ نحرُه" . وفـى "تـأبّط" ضـميرُ فاعلٍ، وهو فِعْلٌ ماضٍ .

وقال الشاعر[٣] مِنْ بنى طُهَيَّة[٤] :

إنّ لـها مُـركَّنـا[٥] إرْزَبَّا

كـأنه جَبْهَـةُ ذَرَّى[٦] حَبّـا

وإنْ قال قائلٌ إنه يُغيِّر الجملة ، إذا سَمَّى بها ، لَزِمه أنْ لو سُمِّى[٧] ببيـتٍ مِـنَ الشِّعْر أنْ يُغيِّر ، كرجلٍ سُمِّى بقوله[٨] :

ما هاج أحزانًا وشَجْوًا قد شَجَا

---

(١) الباب فى: (بولاق) ٦٤/٢ ، و(هارون) ٣٢٦/٣ . ونص عنوان الباب فيهما "هذا باب الحكاية التى لا تغير فيها الأسماء عن حالها فى الكلام " .

(٢) "ورأيت برق نحره" ساقطة من : (س) .

(٣) (س) : "شاعر" .

(٤) الشاهد بهذه النسبة العامة فى : معجم الشواهد (هارون) ٤٤٠/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٦٤/٢ = (هـارون)٣٢٦/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٩٢ . وهو بلا عزو فى : مـا ينصـرف ومالا ينصرف للزجاج ص١٢٣ (فيه : ذُرا) ، والنكت ٨٨١/٢ .

(٥) (ى) : "مركّبا " – بالباء الموحدة – ولكلٍّ وجه .

(٦) (ى) : "ذراى" .

(٧) (س) : "سَمَّى" (بالبناء للمعلوم) .

(٨) هو العجاج . والشاهد فى ديوانه (بشرح الأصمعى وتحقيق د. عزة حسن) ص٣٤٨ (بعده : مـن طلـل كـالأتحمىّ أنْهجا) . كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤٥٤/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى (تحقيق أحمد ظافر كوجان) ٧٩٣/٢ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

١٤٠/ظ فإنْ التَزَم هذا فليت شعرى أىّ شىءٍ يُغيِّر[١] مِنْ هذا ؟ وهذا قــول لا يُعــرَّج / عليه .

وقال الشاعر[٢] :

كَذَبْتــُم وبيتِ الله لا تنكحونها

بَنى شاب قَرْناها تَصُرّ وتَحْلُبُ

شاب : فِعْل ماضٍ ، وقَرْناها : تثنية قَرْن ، وهو الخُصْلَة مِنَ الشعر ، و"قرناها" رَفْعٌ بـــ "شابَ" ، وأضاف "بنى" إليها ، وإنّما هجاهم بهذا ، كأنه[٣] قال : بنى الراعيةِ؛ لأن المعنى : ابيضّ رأسُها وهى تَصُرّ الإبل وتَحلُبها . وعلى هذا تقول : بَــدَأتُ بـــــ "الحمدُ لله ربِّ العالمين" . وقال الشاعر[٤] :

وَجَــدْنـــا فى كتاب بنى تميمٍ

أَحَــقُّ الخيلِ بالرَّكْض المُعارُ

والأصل : أحقُّ الخيل بالركض ابتداءٌ ، والمعار خَبَرُه ، أَوْقَع[٥] عليه "وَجَــدْنا" ولم يُغيِّر . وكذلك : لو وجدنا فى كتاب[٦] زيدٌ قائمٌ ، ولم تُغيِّرْه . وهذا الذى يُحكى ممّا ذَكَرْناه لا يُثنّى ولا يُجمع ، فإن اجتَمع رَجُلان ، أو رجالٌ[٧] ، اسمُهم مُتَّفِقٌ فى هـــذا، قلتَ فى التثنية : رأيت رجلين اسمهما "بَرَقَ نَحْرُه" ، أو هذان كلاهما "بَرَقَ نَحْــرُه" ،

---

(١) (س) : "يُغيَّر " (بالبناء للمجهول) .

(٢) نسب الشاهد نسبة عامة إلى رجل من بنى أسد . ينظر : سيبويه : (هـــارون) ٣٢٦/٣ (حاشـــية التحقيـــق رقـــم٤) ، واللسان (قرن) . وهو بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٣٧/١ ، والكامل للمبرد (بتحقيـــق الـــدالى) ٤٩٧/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٢٧٣، ٤٩٢ .

(٣) (س) : "كأنهم قالوا" .

(٤) الشاهد يتنازعه بشر بن أبى خازم والطِّرمّاح . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ١٦٦/١ ، وديوان بشر (بتحقيـــق د. عزة حسن) ص٧٨ ، وديوان الطرمّاح (بتحقيق د. عزة حسن أيضا) ص٣١٢ (ضمن مجموع ما نسب إليه من شعر غير موجود فى الديوان) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣٢٣/٢ . والشاهد بلا عزو فى : سيبويه : (بـــولاق) ٦٥/٢ = (هارون) ٣٢٦/٣-٣٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٣٧ ، وشرح الشـــواهد للأعلـــم : (بولاق) ٦٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص٤٩٣ ، والنكت ٨٨١/٢ ، وشرح كتـــاب ســـيبويه لابـــن خـــروف ص٤٠٦ .

(٥) (س) : "فأوقع" .

(٦) كذا في (س) . وفى الأصل ، و(ى) : "لو وجدت فى كتاب الله زيد قائم" .

(٧) (س) : "أو جماعة" .

أو هما ذَوَا "بَرَق نَحْرُه" ، ورأيت ذَوِى "ذَرَّى حَبًّا" ، ورأيتُ " أحقُّ الخيل بالركض المعارُ" فى موضعيْنَ .

ولا تُحقِّره : لا تقول فى رَجُلٍ اسمُه : "زَيْدٌ أخوك" : زُيَيْد أخوك ؛ لأن زيدًا الذى هو المبتدأ لم يُصيِّر اسمَ الرجل ، فلا يَلْحَقه التصغير مفردًا ، وليس فى الكلام تصغيرٌ يَضُمّ اللفظين جميعًا . ولا تُضيفه إلى نَفْسِكَ ، لا تقول : زيدٌ أخوكى ، ولا بَرَق[١] نَحْرُهِى . [ولا يُنسَب إليه أيضًا فتقول : هذا تأبط شرّىّ ، ولا هذا زيد أخوكىّ، ولا برق نحرهىّ] [٢] . فإن أخذتَ من الجملة بَعْضَها ، ونسَبْتَ إليه ، جاز ، فقلت : تأبَطِىّ وبَرَقِىّ ؛ لأنّ المنسوبَ إلى الشىء ليس بالمنسوب إليه ، وإنما تذكُر[٣] حروفَ المنسوب إليه ليُعلَم أنه إليه نُسِب ، لا إلى غيره . ورُبّما غيَّروا وحَذَفوا فقالوا فى النِّسْبة إلى العالية : عُلْوِىّ ، وإلى دَهْرٍ : دُهْرِىّ . وليس ذلك فى التصغير ، و[لا] [٤] فى الإضافة إلى المتكلِّم .

ولو سَمَّيْتَ باسمٍ له تَمامٌ يتّصِل به أَجْرَيْتَه على حاله قَبْلَ أنْ تسمِّى[٥] به ، وأَعْرَبْتَه على الحال الأولى كرَجُلٍ يُسمَّى "خيرًا منك" ، أو "مأخوذًا بكَ" ، أو "ضاربًا رَجُلاً " ، تقول : رأيت "خيرًا منكَ " ، وهذا "خيرٌ منكَ " ، ومررت بـ "خيرٍ منكَ " .

وإنْ كان الاسم الذى بعده تمامُه لو أُفرِد فسُمِّى به رَجُلٌ أو امرأةٌ لم يَنْصرِفْ ، ثم سمَّيْتَ به مع التمام ، لانْصَرَفَ[٦] . وذلك كرجلٍ سمَّيْتَه بـ "ضاربةٍ زيدًا" ، [تقول: هذا "ضاربةٌ زيدًا " ، ومررت بـ "ضاربةٍ زيدًا "][٧] ، فصَرَفْتَه . وأنت لو سَمَّيْتَ بـ "ضاربةٍ" وحدها لم تصرِفْ . وكذلك لو سمَّيْنا امرأةً بـ "ضاربٍ رَجُلاً " لنَوَّناها على كلِّ حالٍ ، ودَخَلها الرفعُ والنصبُ والجَرُّ . ولو أَفْرَدْنا فسَمَّيْنا امرأة بـ "ضاربٍ" وَحْدَه لم نصرِفْ . والفرقُ بينهما أنّ "ضاربًا" إذا كان بعده تمامٌ له ، فسمَّيْنا به ، فمُنتهى

---

(١) "ولا برق نحرهى" ساقطة من : (س) .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) (س) "يُذكر حروفُ " (بالبناء للمجهول) .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) (س) : "يُسمَّى" (بالبناء للمجهوّل) .

(٦) (ى) : "لا تصرف" (تصحيف) .

(٧) ما بينهما ساقط من : (ى) .

الاسم التمامُ ، و"ضاربٌ" – وَحْدَه – ليس باسم له[١] ، فلمّا لم يكن باسمٍ له حكَيْنا حالَه قَبْلَ أنْ تُسمِّى[٢] به . وكذلك لو ناديتَه ، أو أَدْخَلْتَ عليه "لا" التى للنَّفْى ، لم تُسقِط[٣] التنوينَ ، فقلتَ : يا خيرًا مِنْ زيدٍ أَقْبِلْ ، ويا ضاربًا رَجُلاً أَقْبِلْ . ألاَ تَرى أنك إذا أَدْخَلْتَ "لا" على نَكِرته لم تَبْنِه معه ، فقلت : لا خيرًا منك فى الدار ، ولا ضاربًا رَجُلاً عندكَ .

قال[٤] : **(وإنْ سمَّيْت [رجلاً أو]** [٥] **امرأةً بعاقلةٍ لبيبةٍ**[٦] **[أو عاقلٍ لبيبٍ]** [٧] **صَرَفْتَه ، وأجريتَه مجراه قَبْلَ أنْ يكون اسمًا)** ؛ لأن كلَّ واحدٍ منهما[٨] – مفردًا – ليس[٩] باسم[١٠] المسمَّى بهما ؛ فحكَيْتَ لَفْظَهما قبل التسمية ، فقلت : هذا "عاقلةٌ لبيبةٌ"، ومررت بـ "عاقلةٍ لبيبةٍ " . وقد يجوز أن تجعلهما كـ "حَضْرَمَوْت" ، فتجعلهما اسمًا واحدًا ، أو[١١] تُضيف الأوّلَ إلى الثانى كما فَعلْت بـ "حَضْرَمَوْت" . فإن جَعَلْتَهما اسمًا واحدًا قلت : هذا "عاقلةَ لبيبةُ" ، وهذا "عاقلَ[١٢] لبيبُ" ، إنْ سَمَّيْت بـ "عاقلٍ لبيبٍ" . وكذلك تفعل بالمرأة ؛ لأن الاسمين إذا جُعِلا اسمًا واحدًا لم ينصرف . ومَنْ أضاف "حَضْرَ" إلى "موتٍ " قال / فى رَجُلٍ اسمُه "عاقلةٌ لبيبةٌ " : هذا "عاقلةُ لبيبةَ" ، وتقول فى المذكّر : "هذا عاقلُ لبيبٍ " ، وكذلك تفعل بالمرأة . فإنْ سُمِّى بـ "عاقلةٍ " وحدها فالأكثر أنْ لا يُصرَف ، ويجوز صَرْفُها على الحكاية ، كأنه قال فى امرأة مُسمَّاة بـ "عاقلة" : هذه امرأةٌ عاقلةٌ ، فتجئ[١٣] بها على النَّعت ، وإنْ كان اسمًا ، وإنْ[١٤] سَمَّوْا بالحَسَنِ والعبّاس والحارث . ١٤١ ظ

(١) "له" ساقطة من : (س) .
(٢) (س) : "يُسمَّى " .
(٣) (س) : "يسقط التنوينُ " .
(٤) الكتاب : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣ .
(٥) تكملة من : (س) . وفى (بولاق) ، و(هارون) : "وإن سميت رجلاً بعاقلة ... " .
(٦) (ى) : "لبنية" (تصحيف) .
(٧) زيادة من : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣ .
(٨) (ى) : "بينهما" .
(٩) (س) : "وليس" .
(١٠) (س) : "باسمٍ " (مجرورًا منوّنًا) .
(١١) (س) : "وتضيف" (خطأ) .
(١٢) (ى) : "عاقلة" .
(١٣) (س) : "فتجريها على ... " .
(١٤) (س) : "كما" .

وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً أو امرأة بقولك : "مِنْ زيدٍ " و"عَنْ زيد" ، فالذى قاله سيبويه(١) والخليلُ أنّكَ تُعرب الأوّلَ ، وتُضيفه إلى الثانى ، فتقول : هذا "مِنُ زيدٍ" ، و"عَنُ زيدٍ" ، كما فُعِل(٢) به ذلك مفردًا . وأنت لو أَفْرَدْتَ مِنْ وعَنْ ، فسَمَّيْتَ بهما ، لقلت : هذا(٣) "مِنٌ " ، ورأيت "عَنًا" ، ومررت بـ "عَنٍ" ، فإذا كان بعدهما مخفوضٌ ، فهو بمنزلةِ اسمٍ مضافٍ إلى لك المخفوض . لم(٤) يَذْكَر سيبويه غير ذلك .

وقد أجاز الزَّجّاج(٥) – وأَظُنّ أبا العباس المبرّد(٦) على ذلك – أن يُحكى فيقال : هذا "مِنْ زيدٍ " ، ورأيت "مِنْ زيدٍ " . واحتَجّ الزَّجّاج بأن قال : إن سيبويه – وغيره – قال(٧) : إذا سُمِّى رجلٌ بقولهم : "بزيدٍ " أو(٨) "كزيدٍ" أو "لزيدٍ " حكيْناه ؛ لأنها حروفٌ عواملُ ، فكذلك(٩) "مِنْ زيدٍ " . ثم زاد على هذا فقال : يجوز أن نُغيِّر إذا سمَّيْنا(١٠) "بزيدٍ " و"لزيدٍ " و"كزيد" ، فنقول : "بىٌّ زيدٍ " و"لِىٌّ زيدٍ" و"كاءُ زيدٍ " ، وذلك أنهم قالوا فى رَجُلٍ سُمِّى بقولنا : "فى زيدٍ " : هذا " فِىُّ زيدٍ " ، فجعلوه اسمًا وغيَّروه . ونحن لو سمَّيْنا بالباء وحدها مِن قولنا "بزيدٍ " لقلنا : "بِىٌّ"(١١) ، فكذلك ينبغى أن نقول : "بِىُّ زيدٍ " إذا لم نُرِد الحكاية .

قال أبو سعيد : وهذا قياس صحيح إلاّ قوله : "لِىُّ زيدٍ " ، فإن القياس عندى أن يقال : "لاءُ زيدٍ " ؛ لأنّ لام الجرّ أَصْلُها الفتح ، ألا تَرَى أنك تقول : هذا لَكَ ، وهذا لَهُم ، فالأصلُ الفَتْحُ ، فصار بمنزلةِ الكاف . ولو سمَّيْتَ – عندى – بلام الأمر مِنْ قولك : "ليقمْ زيدٌ " ، لوَجَبَ أن تقول : "لِىٌّ " ، على القياس الذى ذَكَرْناه . ولو سَمَّيْتَ رَجُلاً بـ "قَطْ زيدٍ " المبنىّ لأعربتْه(١٢) ، فقلت : " قَطُ زيدٍ " ، كما تُعرِبه إذا أَفْرَدْتَه .

---

(١) ينظر فى رأى سيبويه والخليل : الكتاب : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣-٣٣٠ .
(٢) (ى) : "كما فعلوا به مفردًا ... " .
(٣) (ى) : "وهذا" .
(٤) (س) : "ولم" .
(٥) ينظر كتابه : ما ينصرف ومالا ينصرف ص١٢٦-١٢٧ .
(٦) ينظر : المقتضب ١٤/٤ .
(٧) (س) : "قالوا" .
(٨) فى الأصل : "وكزيد ولزيد" . وأثبت ما فى (س) .
(٩) (ى) : "وكذلك" .
(١٠) (س) : "سميناه" .
(١١) (ى) : "بى زيد" .
(١٢) (ى) : "لأعربت" .

١٤٢ و ألا تَرى أنك لو سَمَّيْتَ رَجُلاً "وَزْنَ سَبْعة" لقلتَ : / هذا "وَزْنُ سَبْعةَ " ، ومررتُ بـــ "وَزْنِ سبعة " ، وتكون "سبعة" معرفةً ولا تنصرف ، فتجعل "سبعة" بمنزلة "طَلْحة" .

وقد حَكَى الزّجّاجُ[١] أن سيبويه قال : إذا سَمَّيْتَ رَجُلاً : "مِنْ زيدٍ " و"عَنْ زيدٍ" لم تَحْكِه .

قـــال أبـــو ســـعيد : والذى حكاه الزّجّاجُ عن سيبويه تأوُّلٌ تَأَوَّله عليه ، [وليس بمذهـــبه] [٢] ؛ لأن سيبويه قال[٣] فى آخر هذا الباب : **(فإنْ سمَّيْتَ رجلاً "عمّ " من[٤] ﴿عَـــمَّ يَتَسَـــاءلُونَ ﴾[٥] ، فأردتَ أن تحكى فى الاستفهام تركْتَه على حاله ، كما تَدَع أزيـــدٌ[٦] ، وأَزَيْدُ إذا أردتَ النداء . وإن أردْتَ أن تجعله اسمًا قلت : " عَنُ ماءٍ " ؛ لأنـــك جَعَلْتَه اسمًا ، وتمُدّ "مـاءً " ، كما تَركْتَ تنوين "سَبْعَة" ؛ لأنك تريد أنْ تَجْعَلَه اســمًا مفردًا[٧] أُضيف إليه هذا[٨] بمنزلةِ قولك : هذا[٩] "عَنُ زيدٍ " . و"عن" هاهنا مـــثلها مفردةً ؛ لأن المضاف فى هذا بمنزلة الألف واللام لا يجعل[١٠] الاسمَ حكايةً ، كمـــا أنّ الألف واللام لا يجعلان الاسم حكاية ، وإنما هو داخلٌ فى الاسم [و] [١١] بَدَلٌ مـــن التنويـــن، فكأنـــه الألـــفُ واللام)** . وقال[١٢] فى موضع آخر فى حَشْوِ الباب : **(وسَـــمِعتُ مِنَ العرب [من يقول] [١٣] : لا مِنْ أين يا فتى ، حكَى ولم يَجْعَلها اسمًا)** . هذا لَفْظ سيبويه .

---

(١) ينظر كتابه : ما ينصرف ومالا ينصرف ص١٢٦ . وفى (ى) : "وقد حكاه الزجاج وأن سيبويه ..." .
(٢) زيادة من : (ى) .
(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٨/٢ ، و(هارون) ٣٣٤/٣ .
(٤) "من ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴾ " ليست فى (بولاق) ، و(هارون) .
(٥) سورة النبأ : ١/٧٨ .
(٦) فى الأصل ، و(ى) : "لزيد" . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٦٨/٢ ، و(هارون) ٣٣٤/٣ .
(٧) (س) : "منفردًا" .
(٨) (بولاق) ٦٨/٢ ، و(هارون) ٣٣٤/٣ : "هذا إليه" .
(٩) "هذا" ساقطة من : (س) . وكذا غير واردة فى (بولاق) ، و(هارون) .
(١٠) (س) : " ولا تجعـــل" . وفـــى (بولاق) ، و(هارون) : "لا يجعلان" . وما فى الأصل هنا هو الصواب ، لأن الكلام عن "المضاف" لا عن "الألف واللام" بدليل الجملة التالية فى النص .
(١١) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ٣٢٤/٢ ، (هارون) ٣٣٤/٣ .
(١٢) الكتاب : (بولاق) ٦٧/٢-٦٨ ، و(هارون) ٣٣٣/٣ .
(١٣) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ٦٧/٢ ، و(هارون) ٣٣٣/٣ .

وإنمـــا تـــأوّلوا قَوْلَه حين قال[١] : **(وسألتُ الخليلَ عن رَجُلٍ يُسمَّى "مِن زيدٍ" و"عَنْ زيدٍ" ، فقال : أقول : "مِنُ زيدٍ " و"عَنُ زيدٍ" )** . وقال[٢] هو – بعد ذلك – : **(لأنـــى رأيـــت المضاف لا يكون[٣] حكايةً ، كما لا يكون المفرد حكايةً)** . وإنما أراد سـيبويه – عـندى – أنّ ضـمَّ "مِنْ " إلى "زيد" لم يُوجب له الحكاية لا محالةَ ؛ لأن الحـروف الـتى يُضَمّ بعضُها إلى بعض ، والأسماء التى تُضَمّ إليها الحروفُ – غير حروف الجَرّ ممّا سيمُرّ بك فى الباب – لا تجوز[٤] فيها إلاّ الحكاية ، فخَصّ[٥] حروفَ الجـرّ ؛ لأنها تَجرى مجرى الاسم المضاف ، والمضافُ والمفرد بمنزلةِ شىءٍ واحدٍ ، فـأراد أنه لا تَلزَم فيه الحكايةُ ، ولا يجرِى مجرى الحرفين المركبين ، [و] [٦] الحرف والاسـم على غير هذا الوجه . وإن سَمَّيْتَ رَجُلا "فى زيد" ، لا تريد به الفم ، قلتَ : هذا "فِىُ زيد" ، / ولا يُشبه هذا "فاعَبْدِ اللهِ " ، فى قولك : رأيت فاعبد الله ، [وعجبت من فى عبد الله ، وهذا فو عبد الله] [٧] ؛ لأن هذا لازم له الإضافة . وإنما احتَمل ذلك فيه مِنْ أَجْلِ الإضافة ، ولو أُفرد لقيل : فمٌ ، وصار حَرْف الإعراب فيه غيرَ متحرّك . وحَـرْف الإعـراب يُعنَى به الألف فى "فا" ، والياء فى "فى" ، والواو فى "فو" . ولا يَكسِـر هـذا قياسَ[٨] الأسماء فى أنّ مفردَها ومُضافَها بلفظٍ واحدٍ ، وإنما هذه خَمْسة أسـماءٍ : رَفْعُهـا بالواو ، ونَصْبها بالألف ، وجَرُّها بالياء ولا يقاس عليها، ولا تكون كذلـك إلاّ أن تكون مضافةً. فإنْ أُفرِدتْ تغيرَّتْ ؛ لأنا نقول فى أبيك وأخيك وحميك – إذا أفردناه – : أبٌ وأَخٌ وحَمٌ ، وتقول فى فِيكَ : فَمٌ ، و"ذو" مالٍ : لا يُفرَد . وأمّا قول العجّاج[٩] : ١٤٢ ظ

خـــالط مِنْ سَلْمى خياشيمَ وفَا

(١) الكتاب : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣-٣٣٠ .
(٢) الكتاب : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٣٠/٣ .
(٣) (ى) : "ولا يكون" .
(٤) (س) : "لا يجوز فيه" .
(٥) (س) : "فخُصّ حروفُ " (بالبناء للمجهول) .
(٦) تكملة من : (س) .
(٧) زيادة من : (س) .
(٨) (س) : "قياسُ " (بالرفع) .
(٩) فى ديوانه (بشرح الأصمعى وتحقيق د. عزة حسن) ص٤٩٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥٠١/٢ ، واللسان (فوه) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

فإنما هو ضرورة جاء بها فى آخر البيت ، حيث لا يلْحَقه التنوينُ، ولا يُصرَف.

ولو سمَّيْتَ رَجُلاً "طلحةَ وزيدًا" لم تصرف "طَلْحةَ" ، وصَرَفْت "زيدًا" ؛ لأنك حَكَيْتَ فى التسمية اللفظَ الذى كان[١] يجرى عليه هذان الاسمان إذا عُطِف أحدهما على الآخر بالواو ، فقلتَ : رأيت "طلحةَ وزيدًا" ، وجاءنى "طَلْحَةُ وزيدٌ" ، ومررت بـ "طَلْحةَ وزيدٍ" . وإنْ ناديت قلت : يا "طلحةَ وزيدًا" ، فنَصَبْتَ[٢] على أصل النداء ، ولم تَبْنه على الضمّ ، لأن طَلْحة وحده ليس باسمٍ واحدٍ ؛ فتضمّه . ولو سَمَّيْتَ بـ "طلحةٍ وزيدٍ"، وأنت تريد طلحةً من الطَّلْح ، لحكَيْتَه فى التسمية فقلتَ : رأيت "طلحةً وزيدًا" ، ومررت بـ "طلحةٍ وزيدٍ " .

ولا تُثنِّى هذه الأسماءَ ، ولا تُحقِّرُها ، ولا تُرخِّمها ، ولا تَجْمَعُها ، ولا تُضيفُها ، والإضافة إليها تعنى[٣] النِّسْبَة ، كالإضافة إلى تأبَّط شرًّا .

واعلَمْ أنّ كلّ حرفين ، أو اسمٍ وحَرْفٍ ، أو فِعْلٍ وحَرْفٍ ، ضُمّ أحدهما إلى الآخر ، فسمَّيْتَ به ، حكَيْتَ لفظُه قبل التسميةِ ولم يُغيَّر[٤] ؛ لأنه يُشبَّه بالجمل ، كرجلٍ سمَّيْتَه : إنما ، وأنّما ، وكأنما ، وحيثما ، وإمّا مِنْ قولك : إمّا أنْ تفعل وإمّا ألا تفعل ، وهى إمّا التى بمعنى أو ، وأَصلُها عند سيبويه[٥] : / "إنْ" ضُمَّت إليها "ما" . ١٤٣ و

وأَنْشَدَ[٦] :

لقد كَذَبَتْكَ نفسُكَ فاكْذِبَنْها

فإنْ جَزَعٌ وإنْ إجمالُ[٧] صَبْرِ

ولم تكن "ما" فى إنما ، وحيثما ، ومـا أَشْبَه ذلك ، بمنزلة "موت" فى حضرموت، فجُعلا كاسمين ضُمّ أحدُهما إلى الآخر ؛ لأن العرب قالت حيثما ، فلم

---

(١) "كان" ساقطة من : (س) .

(٢) (ى) : "ونصبت" . (س) : "فتنصب" .

(٣) (س) : "هى" .

(٤) (س) : "تُغيَّر" .

(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٧/٢ ، و(هارون) ٣٢١/٣ .

(٦) لدريد بن الصِّمَّة . وهو فى ديوانه (بتحقيق د. عمر عبد الرسول) ص١١٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٨٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٠٨/١ . وهو بلا عزو فى : سيبويه : (بولاق) ٦٧/٢ = (هارون) ٣٧٦/٣-٣٧٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص٣٧٧ .

(٧) (ى) : "جمال" (خطأ) .

يُغيِّروا ضَمَّةَ الثاءِ لدخول "ما" عليها ، ولو كان بمنزلة حَضْرَمَوْتَ لفَتَحوا الثاءَ . والذى[١] يقول "حيثَ"[٢] مفردةً يدعها على فتحتها . وكذلك[٣] إن سَمَّيْتَ بـ "أمّا" مِنْ قولك : أمّا أنتَ مُنطلقًا انطلقتُ معكَ ؛ لأن أَصلَها : "أنْ " ضُمَّتْ إليها "ما" .

وإنْ سَمَّيْتَ بـ "إلاّ " و"إمّا" فى الجزاء ، فهى حكاية ؛ لأنّ أصلها "إنْ " ضُمَّتْ إليها "لا" و"ما" . وإنْ سَمَّيْتَ بـ "أَما"[٤] مُخففَةً[٥] التى فى الاستفهام ، أو "ألا" حكيتَ؛ لأنها ألفُ الاستفهام دَخَلَتْ على "لا" و"ما" . وإنْ سَمَّيْت بـ "إلاّ " التى للاستثناء ، أو "حتّى" ، فإنهما اسمان غيرُ مَحْكِيَّيْنِ ؛ لأنّ كلّ واحدٍ منهما لم يُركَّبْ مِنْ حرفين . وأكثر أصحابنا يذهب إلى أنه لا ينصرِف فى معرفة ولا نكرة ، ويَجْعَل الألفَ فيه كألف التأنيث إذا سُمِّى به ؛ لأن أكثر الألفات الزوائد فى مِثْل هذا البناء إنما جاءت للتأنيث . وأجاز بعضُهم أنْ تَجْعَل الألفَ فى "إلاّ " كألف "مِعْزَى" ، والألفَ فى "حتّى" كألفِ "أَرْطَى" ، فتَصرِفه فى النكرة . وكذلك إذا سَمَّيْتَ بـ "أمّا " مِنْ قولك : أما زيدٌ فمُنطلِقٌ[٦] ؛ لأنه ليس بمُركَّب ؛ فلا يكون حكاية ، وهى بمنزلة "شَرْوَى" فى الألف أنها بمنزلةِ ألفِ التأنيث . وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلا بـ "أَلاَ " مِنْ قولك : "ألا إنه منطلق[٧] " ، أو بـ "أَمَا " مِنْ قولك : "أَمَا إنه ظريفٌ[٨] " ، لم تَحْكِه ، وصار[٩] بمنزلة : قَفًا ورَحًى؛ لأنه ليس بمُركَّب . وإن سمَّيْتَه بـ "لعلّ" ، أو "كأنّ" ، أو "كذا" ، أو "كأىّ" ، أو "كذلك " ، فذلك[١٠] كلّه حِكاية ؛ [لأنه مركب][١١] ، لأن "لعلّ "أصله[١٢] : عَلّ ، قال الشاعر[١٣] :

---

(١) تكررت عبارة "والذى يقول" فى الأصل .
(٢) (ى) : "حيثما" (خطأ) .
(٣) تكررت "وكذلك" فى الأصل .
(٤) فى الأصل ، و(ى) : "ألا" وأثبت ما فى (س) . وسترد "ألا" توًا .
(٥) "مخففة" ساقطة من : (س) .
(٦) (ى) : "منطلق" .
(٧) "منطلق" ساقطة من : (س) .
(٨) فى الأصل : "ظريفٍ" (مجرورة منونة) . وأثبت ما فى (س) . وفى (ى) : "منطلق" .
(٩) (ى) : "فصار" .
(١٠) تكررت عبارة "فذلك كله حكاية" بالأصل .
(١١) زيادة من : (س) .
(١٢) (س) : "أصل" .
(١٣) ورد هذا الشاهد فى ديوان رؤبة (ص١٨١) ضمن الأبيات المفردة المنسوبة إلى رؤبة وينازعه بعضها العجّاج . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥١٣/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٨٨/١ = (هارون) ٣٧٥/٢ (باب ما يكون مضمرًا فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١٦٤/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٨٨/١ = (بتحقيق زهير سلطان) ظ٣٨٠ ، وأمالى ابن الشجرى (بتحقيق الطناحى) ٢٩٦/٢ ، وخزانة الأدب (هارون) ٣٦٢/٥ .

يــا أبتــا عَــلَّكَ أو عساكــا

١٤٣ ظ والكــاف فـــى "كــأنّ " و"كذا" دَخَلَتْ على ما بعدها . والكاف[١] / فى "كذلكَ " و"ذلــكَ " لحقــتْ للمخاطــبة ، وكذلك التاء فى "أنتَ " . لو سَمَّيْتَ رَجُلاً بـــ "أنت" لحكَيْتَ. وإن[٢] سَمَّيْتَ بـــ "هذا" ، أو "هؤلاء" ، حكيتَ ، لأن "ها" ضَمٌّ إلى ما بعده[٣]. وكذلك لو سَمَّيْتَه بـــ "هَلُمّ " حَكَيْتَ فى لغة أهل الحجاز وبنى تميم ؛ لأن "ها" ضُمّ إلى "لُــمَّ " ؛ لأن معنى "هَلُمّ " معنى "لُمَّ " ، وإنما أَصلُه قبل دخول "ها" : "اُلْمُمْ" فى لغةِ أهلِ الحجاز ، ولغة بنِي تميم : "لُمَّ " يا هذا .

ولـــو سَمَّيْتَ رَجُلا[٤] بـــ "لَوْما" و"لولا" حكَيْتَ ، واحتَجّ سيبويه[٥] لذلك[٦] بقول بعض العرب : "لا منْ أين يا فتى" ، فَحكَى .

ولـــو سَمَّيْتَ رَجُلا : "وزيدٌ " فلا يخلو مِنْ أنْ يكون عَطْفًا[٧] على مرفوع ، أو منصـــوب ، أو مجرور . فإنْ كان عَطْفًا على مرفوع رَفَعْتَه أبدًا ؛ لكون[٨] الواو معه، وهـــى نائـــبه عـــن العامل ، فقلت : هذا "وزيدٌ " ، ورأيتُ[٩] "وزيدٌ " ، ومررت بـــ "وزيدٌ" . وكذلك إذا سَمَّيْتَه بالمخفوض والمنصوب حكَيْتَه .

وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً : "زيدٌ الطويل" ، أو امرأةً – والطويل خَبَر لا نعت – لقلتَ : مررتُ بـــ "زيدٌ الطويلُ " ، وإن ناديتَ قلتَ : يا "زيدُ الطويلُ " . وإنْ جَعَلْتَ الطويلَ صـــفةً صـــرفْتَه بالإعـــراب ، فقلـــت : يـــا "زيدًا الطويلَ " . وإن سَمَّيْتَه بـــ "طلحة وعُمَـــر"[١٠] لـــم تُغــيّره ، ولم تصرفْه ، وأعربتَه بما كنتَ تُعربه به لو كان أحدُهما معطوفًـــا علـــى الآخـــر ، فقلـــت : رأيتُ "طلحةَ وعُمَرَ "[١١] ، ومررت بـــ "طلحة وعُمَرَ "[١٢] .

---

(١) فى الأصل : "واللام " . وأثبت ما فى : (س) ، و(ى) .
(٢) (س) : "ولو" .
(٣) (س) : "ما بعدها ".
(٤) "رجلاً " ساقطة من : (س) .
(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٧/٢ ، و(هارون) ٣٣٣/٣ .
(٦) (ى) : "بذلك تقول ... " .
(٧) (س) : "معطوفا" . وكذا فى التالية .
(٨) (ى) : "لتكون" .
(٩)"ورأيت وزيد" ساقطة من : (س) .
(١٠) (س) : "وعمرو" .
(١١) (س) : "وعمرًا " .
(١٢) (س) : "وعمرو" .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلاً "أُولاءِ " مِنْ قولك : هؤلاء[١] ، لأعربْتَه ، لأنه لم يركّب معه هاءٌ ، فقلت : جاءنى "أُلاءٌ " ، ورأيت[٢] "أُلاءً" ، ومررت بــ "ألاءٍ " .

وإن سَمَّيْتَه الذى[٣] مع صلته لم[٤] تُغيِّرْه ، كرجلٍ سَمَّيْتَه "الذى رأيتُه" ، أو "الذى رأيتُ " ، تقول : جاءنى "الذى رأيتُه"[٥] ، ومررت بــ "الذى رأيتُ " ، ولا يجوز أن تناديه مِنْ أَجْل الألف واللام . فإن قال قائل : فأنتَ[٦] لو سَمَّيْته "الرجلُ منطلقٌ" لقلت: يا "الرجلُ منطلقٌ " ، فهلاّ قلتَ : يا "الذى رأيتُ " ؟ قيل له[٧] : [إن][٨] "الذى رأيــت" اسمٌ واحدٌ قد كان يُستَعمل قَبْلَ التسمية به اسمًا واحدًا ، ولم يغيّر[٩] عن حاله بالتسمية، فلم يَجُز فيه ما كان يَمتنع منه قبل التسمية مِنَ النداء . / و"الرجلُ منطلقٌ" جملة تُحكَى على حدٍّ ما كانت قبل التسمية ، ولا يجزم[١٠] منها شىءٌ ؛ لأنها بمنزلة "تأبّط شــرًّا" ، و"الذى" وصِلَتُه بمنزلة : "الضارب أبوه" . ١٤٤ و

ولو سَمَّيْتَه "الرجلُ والرجلان" لم يَجُز فيه النداءُ ؛ لأنك إنما سمَّيْتَه بــ "الرجل" وعَطَفْتَ عليه "الرجلانِ" ، فلا يجوز أن تناديه ؛ لأنه بمنزلةِ اسمٍ واحــدٍ ، لا بمنزلــة الجملة .

والمُسمَّى بما فيه الألفُ واللام لا يجوز أن تجعله نعتًا لــ "أيُّها " فى النداء ، لا تقول : يا أيّها "النضر" ، لرجلٍ اسمُه "النَّضْر" ؛ لأنه قد صار عَلَمًا ، وإنمــا تُنْعَــتُ "أيُّها" بأسماء[١١] الأجناس ، أو صفاتها ، وكذلك إذا كان اسمه "الذى رأيت" لم يجُز : يا أيها "الذى رأيت" .

---

(١) فى الأصل ، و(ى) : "أولاء" . وأثبت ما فى (س) . [يلاحظ أن واو "أولاء" لم ترسم فى (ى)] .
(٢) "ورأيت أولاء" ساقطة من : (س) .
(٣) (ى) : "بالذى" .
(٤) "لم تغيره" ساقطة من : (س) .
(٥) (س) : "رأيت" .
(٦) فى (س) : "فإن قال قائل : فقد ناديت ما فيه الألف واللام لو سميته : الرجل منطلق ، لقلت ... " .
(٧) هذا الرد هو من كلام الخليل وبسطه السيرافى . ينظر الكتاب : (بولاق) ٦٨/٢ = (هارون) ٣٣٣/٣ .
(٨) زيادة من : (س) .
(٩) (س) : "ولم يتغير بالتسمية ... " .
(١٠) (س) : "ولا يحرم" .
(١١) فى الأصل ، و(ى) : "بالأسماء الأجنان" . وأثبت ما فى (س) .

## هذا بابُ[١]

## الإضافة وهو باب النِّسْبة

قال سيبويه[٢] : **(اعْلَمْ أنَّكَ إذا أَضَفْتَ رَجُلاً إلى رَجُلٍ ، فجَعَلْتَه مِنْ آل ذلك الرجل ، أَلْحَقْتَ ياءى الإضافة . وإنْ[٣] أضَفْتَه إلى بَلَدٍ ، فجَعَلْتَه مِنْ أهله ، أَلحقْتَ ياءى الإضافة ، وكذلك إنْ أَضَفْتَ سائرَ[٤] الأسماءِ إلى سائر البلاد ، أو إلى حَيٍّ ، أو قبيلةٍ ، أو[٥] غير ذلك) .**

وياءا[٦] الإضافة : الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسورًا ، وهما[٧] يغيرِّان آخرَ الاسم ، ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعرابُ عليهما . فهذا أولُ تغيير منهما[٨] للاسم ، كقولنا فى النِّسْبة إلى تميم : تميمىّ ، وإلى واسطٍ : واسطىّ. وإذا كان فى [آخر] [٩] الاسم هاءُ التأنيث وَجَب حَذْفُها ، كقولنا فى النِّسْبة إلى البَصرة[١٠] : بَصْرِىّ ، وإلى مكّة : مكِّىّ . وذلك لازم لا يجوز غيرُه . وإنّما وَجَب حَذْفُ الهاء ؛ لأنا لو بقَّيْناها فقلنا : بَصْرَتىّ ومكَّتىّ ، فى نسبة الرجل إليهما ، لوَجَبَ أن نقول : بَصْرَتِيَّة ومكَّتيَّة ، فى نسبة المرأة ؛ فيجتمع فى الاسم تأنيثان : التاء الأولى للمنسوب إليها[١١] ، والثانى للمنسوبة ، وهذا / لا يكون فى اسم واحد . ١٤٤ ظ

وقد اعتلّ فيه بعضُ النحويين بعِلَّة أخرى : ذَكَر أن الهاء تُشبه ياءى النِّسْبة ؛ لأنهم قالوا زَنْجِىّ للواحد ، وزَنْج للجميع ، وعربىّ للواحد ، وعَرَب للجميع ، فتجعل[١٢] بين الواحد والجميع ياءى[١٣] النِّسْبة . كما قالوا : تَمْرةٌ وتَمْر ، وشَعِيرة

(١) الباب فى : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .
(٢) الكتاب : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .
(٣) (بولاق) ، و(هارون) : "فإن" .
(٤) "سائر" ساقطة من : (بولاق) ، و(هارون) .
(٥) "أو غير ذلك " غير واردة فى (بولاق) ، ولا (هارون) .
(٦) فى الأصل : "وياء" (بالإفراد) . وأثبت ما فى (س) .
(٧) (س) : "فهما" .
(٨) فى الأصل ، و(ى) : "منها" . وأثبت ما فى (س) .
(٩) زيادة من : (س) .
(١٠) (س) : "البصرة والكوفة ومكة بصرىّ وكوفى ومكى وذلك لازم ... " .
(١١) (س) : "إليه" .
(١٢) (س) : "فجعل" .
(١٣) (س) : "ياءُ ".

وشَـعِير ، يجعلون[١] بين الجمع[٢] والواحد الهاءَ . فلمَّا صارت الهاء كياءى النِّسبة – ولا يجتمع[٣] فى الاسم ياءانِ مُشدّدتان للنسبة – لم يجتمع[٤] هاءٌ وياء .

ثم يَلحق[٥] المنسوبَ إليه تغيير فى غير الذى ذَكَرْناه ، ممّا ستقِف عليه إن شاء الله .

والتغيير الذى يَلحق بعد ما ذكرناه على ضربين : أحدهما لا يطَّرِد قياسُه ، ويأتى شاذًّا ، يُسمَع[٦] سماعًا فيُسلَّم للعرب . والآخر يطَّرِد [قياسه][٧] . قال سيبويه[٨] – وقد ذَكَر التغييرَ – : **(فمنه ما يجئ[٩] على غير قياس[١٠] ، ومنه ما يُعدَل ، وهو القياس الجارى فى كلامهم ، وستراه إنْ شاء الله)** .

قال[١١] أبو سعيد : أمّا قوله : "فمِنْه" ، يعنى: من التغيير ما يجئ على غير قياس، وهو الذى ذَكَرْتُه لك . و"منه" ، يعنى : مِنَ التغيير ما يُعدَل وهو القياس الجارى ، يعنى: ما يُغيَّر تغييرًا يطَّرِد فيه القياس .

وقال الخليل[١٢] : **(كلّ شىءٍ مِنْ ذلك عَدَلَتْه العربُ تَرَكْتَه على ما عَدَلَتْه عليه)**. يعنى : مِنَ الأشياء الشاذّة التى لا يطَّرِد قياسُها . [١٣] **(وما جاء تامًّا [مما]** [١٤]

---

(١) (س) : فجعل" .

(٢) (س) : "الجميع" . (ى) : " الواحد والجمع" .

(٣) (س) : "ولا يجمع" .

(٤) (س) : "لم يجمع هاؤها" .

(٥) (س) : "ثم لم يلحق" .

(٦) (ى) : "ويسمع" .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) الكتاب : (بولاق) ٦٩/٢ ، (هارون) ٣٣٥/٣ .

(٩) (س) : "ما يجرى" .

(١٠) فى (س) بعد ذلك : "[وهو الذى ذكرته لك] ، ومنه [يعنى من التغيير] ما يُعدَل ، وهو القياس الجارى [يعنى ما يغيرّ تغييرًا يطرد فيه القياس] وقال الخليل ..." . وقد وردت هذه الزيادات المتخللة لنص سيبويه فى الأصل – وكذا فى (ى) – بعد انتهاء نص سيبويه ، كما هو واضح.

(١١) من "قال أبو سعيد " حتى "يطرد فيه القياس" ساقط من (س) فى موضعه هذا ، على ما نوّهنا توًّا .

(١٢) الكتاب : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .

(١٣) بقية كلام الخليل .

(١٤) زيادة من : (س) .

**لم تُحدِثْ فيه**[١] **العربُ شيئًا فهو على القياس)** يعنى : ما لم يُغيّر المنسوبَ إليه عن حركات حروفه ، وهو أكثر النِّسبة ، كقولنا : بَكْرِىّ وعامرىّ ، وما أَشْبَه ذلك .

ثم ابتَدَأ ، فقال[٢] : **(فمِنَ المعدول الذى [هو]**[٣] **على غير قياس: قولهم فى هُذَيل: هُذَلىّ ، وفى فُقَيْم كنانة : فُقَمِىّ ، وفى مُلَيْحِ خُزاعةَ : مُلَحِىّ ، وفى ثقيفٍ : ثَقَفِىّ)** .

قال أبو سعيد : وقد جاءتْ أسماء كثيرة[٤] غير ذلك ، كقولهم فى قريشٍ : ١٤٥ و قُرَشِىّ[٥] ، وفى سُلَيْم : سُلَمِىّ ، وفى قُرَيم : قُرَمِىّ . / وهو يكثرُ حتّى يخرج عندى[٦] منَ الشُذوذ .

قال[٧] سيبويه : ومن الشاذّ الذى على غير القياس : قالوا **(فى**[٨] **زَبِينة : زَبَانىّ، وفى طيِّئ : طائىّ ، وفى العالية : عُلْوِىّ ، وفى البادية : بَدَوِىّ ، وفى البَصْرَة : بِصْرِىّ ، وفى السَّهْل : سُهْلىّ ، وفى الدَّهْر : دُهْرِىّ ، وفى حىٍّ مِنْ بنى عَدِىّ يقال لهم [بنو]**[٩] **عَبِيدة : عُبَدِىّ ، فضمُّوا العينَ ، وفتحوا الباءَ)** . قال[١٠] : **(وحدَّثنا مَنْ نثق به أنّ بعضهم يقول فى بنى جَذِيمة : [جُذَمِىّ]**[١١] ، **فيضُمّ الجيم ، ويُجريه مجرى عُبَدِىّ . وقالوا فى بنى الحُبْلى من الأنصار : حُبَلِىّ . وفى**[١٢] **صَنْعاء : صنعانىّ ، وفى شِتاء : شَتَوِىّ**[١٣] ، **وفى بَهْراء – قبيلة مِنْ قُضَاعَة – : بَهْرانىّ ، وفى دَسْتَواء**[١٤] : **دَسْتوانىّ ، مِثْل**[١٥] : **بَحْرانىّ . [وزَعَم الخليلُ أنهم بَنَوْا البحرَ على**

---

(١) (بولاق) ، و(هارون) : "لم تحدث العرب فيه" .
(٢) الكتاب : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .
(٣) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .
(٤) (س) : "غير ذلك كثيرة ".
(٥) (ى) : "قريشى" .
(٦) "عندى" ساقطة من : (ى) .
(٧) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .
(٨) من هاهنا يبدأ نص سيبويه بلفظه : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣-٣٣٦ .
(٩) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٦/٣ .
(١٠) الكتاب : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٦/٣ .
(١١) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .
(١٢) (بولاق) ، و(هارون) : "وقالوا فى صنعاء ... " .
(١٣) (س) : "شَتْوى" (بسكون التاء) . وقد ورد كذلك . [ينظر: اللسان (شتا)] .
(١٤) "دَستواء" : بلدة بالأهواز . ينظر : معجم البلدان مج٣٠٠/٢ .
(١٥) "مثل بحرانى" ساقطة من : (س) .

**فَعْلان ، وإنما كان القياس أن يقول[١] : بَحْرِىّ ]** [٢] **. وقال[٣] فى الأُفُق : أَفَقِىّ ، ومِنَ العرب مَنْ يقول : أُفُقِىّ[٤] ، وهو[٥] على القياس . وقالوا فى حَرُوراء وجَلُولاء – وهما موضعان – : حَرْوَرِىّ وجَلُولىّ ، كما قالوا فى خُراسان : خُرْسِىّ ، وخُراسانىّ أكثر، وخُراسِىّ لُغَة . وقد[٦] قال بعضهم : إبل حَمَضِيّة : إذا أكَلَتِ الحَمْضَ[٧] ، وحَمْضِيّة أجود) .**

وبعضُهم يَجعل النِّسْبَةَ فى مِثْل هذا بغير حرف النِّسْبة ، ويَبنى[٨] للمنسوب اسمًا للفاعل غيرَ جارٍ على فِعْلٍ ، فيقول[٩] : بعير حامضٌ : إذا كان يَرعى الحَمْضَ ، وعاضِهٌ : إذا كان يَرعى العِضاه[١٠] ، كما[١١] تقول : رَجُل دارِعٌ وناشِب ورامح : إذا كان ذا دِرْع ونُشَّاب[١٢] ورمح ؛ فيُغنى هذا [عن] [١٣] أن تقول[١٤] : دِرْعىّ ونُشّابىّ ورُمْحىّ .

ومن الشاذ : قولهم فى النسبة إلى الخريف : خَرَفِىّ . والخَرْفِىّ أكثر فى كلامهم – بتكسين الراء – مِنَ الخَرِيفىّ والخَرَفِىّ . وقالوا : إبل طُلاحِيَّة[١٥] . وقال بعضهم فى النسبة إلى أُمَيَّة : أَمَوِىّ ، فهذه الفتحة كالضمّة فى السُّهْل حين قالوا : سُهْلىّ . وقالوا رَوْحانىّ فى الرَّوْحاء[١٦] ، ومنهم مَنْ / يقول : رَوْحاوِىّ ، كما قال بعضهم : ١٤٥ ظ
بهراوِىّ[١٧] . قال[١٨] : **(وحدثنى[١٩] بذلك يونُس ، ورَوْحاوِىّ أكثر مِنْ بَهْراوِىّ .**

(١) (بولاق) ، و(هارون) : "يقولوا" .
(٢) ما بينهما ساقط من : (س) .
(٣) فيهما : "وقالوا" .
(٤) (س) : "أفقى" (بسكون الفاء) .
(٥) (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٦/٣ : "فهو" .
(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "وقال" (بدون : قد) .
(٧) الحَمْض من النبات : كل نبت مالح يقوم على سُوق ولا أصل له [ينظر : اللسان (حمص)] .
(٨) (س) : "ويُبنى من المنسوب اسمُ فاعل غيرِ ... " .
(٩) (س) : "فتقول" .
(١٠) العضاه : ما عظُم من شجر الشوك . [ينظر : اللسان (عضه)] .
(١١) "كما تقول " ساقطة من : (ى) .
(١٢) النشّاب : السهام ، والمفرد : نشّابة . [ينظر : اللسان (نشب)] .
(١٣) زيادة من : (س) .
(١٤) (س) :"يقال" .
(١٥) أى : رعت الطّلْح ، وهو أعظم شجر العضاه ، وأكثره ورقًا ، وأشده خضرة ... [ينظر : اللسان (طلح)] .
(١٦) الروحاء : موضع ، أو قرية على مقربة من المدينة . ينظر : معجم البلدان : مج٢/٤٢٦ .
(١٧) نسبة إلى بَهْراء . وقد مضت .
(١٨) الكتاب : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٧/٣ .
(١٩) فيهما : "حدثنا" (وبدون الواو) .

**وقالوا فى القِفاف[1] : قُفِّىّ ، وفى طُهَيَّة : طُهْوِىّ ، وقال بعضهم : طُهَوِىّ – على القياس – كما قال الشاعر[2] :**

**بكلِّ[3] قريشــىٍّ إذا مــا لقيتَهُ[4]**

**سريعٍ إلى داعى النَّدَى والتكرُّمِ**

**وممّا جاء محدودًا [عن بنائه ، محذوفة] [5] منــه إحــدى اليــاءين – يــاءى الإضافة – قولك فى الشأْم : شآمٍ ، وفى تِهامة : تَهامٍ . ومَنْ كَسَــر التــاءَ قــال : تِهامِىٌّ، وفى اليمن: يَمانٍ .**

**وزَعَم الخليلُ أنهم ألحقوا هذه الألفاتِ عِوَضًا مِنْ ذهاب إحدى الياءين ، وكــأن الذين حذَفوا الياءَ مِنْ ثقيفٍ وأشباهه جعَلوا الياءين[6] عوَضًا منها . فقلتُ : أرأيــتَ تِهامة ، أليس فيها الألفُ ؟ فقال : إنهم كَسَّروا[7] الاسمَ على أن يجعلوه فَعَلِيّــا ، أو فَعْلِيّا، فلمّا كان مِنْ شأنهم أنْ يَحذِفوا إحدى الياءيْن رَدّوا الألفَ ، كأنهم بَنَوْه تَهَمِىّ ، أو تَهْمِىّ ، فكأنّ[8] الذين قالوا : تَهامٍ ، هذا البناء كان عندهم فى الأصل ، وفَتْحــة[9] التاءِ مِنْ تِهامة – حيث قالوا : تَهامٍ – تَدُلّك[10] على أنهم لم يَدَعوا الاسمَ على بنائه.**

---

(١) (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٧/٣ : "القفا قَفِىّ " . وينظر تعليق مصحح طبعة بولاق على ذلك .

(٢) قال ابن خروف فى شرحه لجمل الزجاجى بشأن هذا الشاهد (١٠٣٧/٢–١٠٣٨) : "البيت لعمر بن أبى ربيعة ، ولم يقع فى ديوان شعره ، وقيل لذى الرمة" . ولم أجده فى ديوانه كذلك . والشاهد بلا عزو فى فــى معجــم : الشــواهد (هارون) ٣٦٢/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٧٠/٢ = (هارون) ٣٣٧/٣ ، وجمل الزجاجى (بتحقيق على توفيق الحمــد) ص٢٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣٢٥/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٧٠/٢ = (بتحقيق زهيــر سلطان) ص٤٩٤ .

(٣) (س) : "بكلُّ قريشىٌّ إذا ما لقيتُه ... سريعٌ ... " .

(٤) (ى) : "إذا ما لاقيته " .

(٥) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٧/٣ .

(٦) (س) : "الياء" .

(٧) (س) : "غيّروا" .

(٨) (ى) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ : "وكأن" . وفى حاشية التحقيق إشارة إلــى أن فــى النســختين (أ) ، و(ط): "فكأن " ، كما هو النص هنا .

(٩) (س) : "ففتحة التاء فى تهامة ... " . وفى (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ : "وفتْحتهم التاءَ فى تهامة ... " .

(١٠) (س) : "يدلك".

**ومــنهم مَنْ يقول : تهامِىّ ويَمانىّ وشآمِىّ ، فهذا كبَحْرانىّ وأشباهه ممّا غُيِّر بناؤه فى الإضافة . وإنْ شئتَ قلتَ : يَمَنِىّ .**

**وزَعَم أبو الخطّاب أنه سَمِع [من العرب] [١] مَنْ يقول فى الإضافة إلى الملائكة والجِــنّ جمــيعًا : رُوحانىّ [٢] ، أَضَفْتَ إلى الرُّوح ، والجميع [٣] : رأيتُ رُوحانيِّين . وزَعَــم أبــو الخطّــاب [٤] أنّ العرب تقوله لكلّ شىءٍ فيه الروحُ مِنَ الناس والدواب والجن. وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب مَنْ يقول : شأمِىّ [٥] . وجميع هذا إذا صـــار [٦] اســمًا فى غير هذا الموضع ، [فأضفتَ إليه] [٧] ، جَرَى على القياس ، كما يَجرى تحقيرُ ليلةٍ، وإنسانٍ ، ونحوهما إذا حوّلتهما فجَعَلْتَهما اسمًا عَلَمًا .**

**وإذا [٨] سمَّيْت / رَجُلا زَبِينة لم تَقُل : زَبَانىّ ، أو دَهرًا لم تقل : دُهْرِىّ ، ولكن تقول فى الإضافة إليه : زَبَنىّ ، ودَهْرِىّ) .** ١٤٦ و

قال أبو سعيد : أنا أُعيد ما ذَكَره سيبويه شاذًّا ممّا أَمْلَلْتُه [٩] ، وأذكُر فيه ما يُمكِن مِنَ الأشياء الداعية إلى الشذوذ والخروج عن القياس فى ذلك بعونِ الله ومشيئته .

أمّــا مــا ذَكَره مِنَ النِّسْبة إلى هُذَيْل : هُذَلِىّ [١٠] ، فهذا الباب – عندى – لكثرته كالخــارج عن الشذوذ ، وذلك خاصّة فى العرب الذين [١١] بتهامة ، وما يقرُب منها ؛ لأنهم قد قالوا : قُرَشِىّ وهُذَلِىّ ، وفى فُقَيْم كِنانة : فُقَمِىّ ، وفى مُلَيْح خُزَاعة : مُلَحِىّ ،

---

(١) زيادة من : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ .

(٢) (س) : "رَوحانى" (بفتح الراء) .

(٣) (س) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ : "وللجميع" .

(٤) كذا فى (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ . وفى حاشية التحقيق أن النص فى النسختين (أ) و(ب) : "أبو عبيدة" . وكذا ورد هذا النص منسوبًا لأبى عبيدة فى الأصل ، و(س) ، و(ى) . وكذا فى : شرح كتاب سيبويه للرمانى (قسم الصرف ٦٦/١) ، ومحكم ابن سيده (روح) . والأمر محل نظر .

(٥) فى الأصل ، و(س) ، و(ى) : "شآمىّ" –بالمدّ – وأثبت ما فى : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ . وهو الأشبه بالصواب ؛ لسبق ذكر "شآمىّ" .

(٦) (ى) : "سميت" .

(٧) زيادة من : (س) ، و(ى) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ .

(٨) (س) : "فإذا" .

(٩) (س) : "أمليته" .

(١٠) "هذلى" ساقطة من : (س) .

(١١) (ى) : "للذين" .

وفى سُلَيْم : سُلَمِىّ ، وفى خُثَيْم وقُرَيم وجُرِيب – وهم مِنْ هــذيل : قُرَمِــىّ وخُثَمِــىّ وجُرَبِىّ ، وهؤلاء كلّهم متجاورون بتِهامة[1] وما يدانيها .

والعِلّة فى حَذْف الياءِ أنه يجتمع ثلاثُ ياءات وكسرةٌ إذا قالوا : قُرَيشِىّ ، فعَدَلوا إلى الحذف لذلك . وكذلك الكلام فى ثَقَفِىّ . وإنما قال[2] : فُقَيْم كنانة ؛ لأن فــى بنــى تميم فُقَيْمَ بنَ جرير بنِ دارمٍ ، والنِّسْبة إليه فُقَيمىّ[3] . وإنما[4] قال : مُلَيْح خُزَاعة ؛ لأن فى العرب مُلَيْح بن الهَوْنِ بن خُزَيْمة[5] ، وفى السَّكُون[6] : مُلَيْح بن عمرو بنِ رَبيعة، وينبغى أن تكون النِّسْبةُ إليها[7] "مُلَيْحِىّ" .

وهذا الشُّذوذ يجئ على ضروبٍ : منها : العدول عن[8] ثقيلٍ إلى ما هو أَخَــفّ منه ، ومنها : الفَرْق بين نِسْبتَيْن إلى لفظٍ واحدٍ ، ومنها : التشبيه بشىءٍ فى معناه .

فأمّا قولهم : زَبانىّ فى زَبينة ، فكان القياسُ فيه : "زَبَنِىّ" – بحذف الياء– غير أنهم كرِهوا حَذْفَها لتَوْفية الكلمة حروفَها ، وكرِهوا[9] الاستثقالَ أيضًا ؛ فأَبدلوا من[10] الياء أَلِفًا . وأمّا النِّسبة إلى طَيِّئ ، فكان القياس فيه "طيئِىّ "[11] ، كما يُنَسب إلى مَيِّتْ: مَيْتِىّ ، وإلى هَيِّن : هَيْنِىّ ، وكرِهوا[12] اجتماعَ ثلاثِ ياءات بينهما[13] همزةٌ ، والهمزة مِنْ مَخْرَج / الألفِ ، وهى [أيضًا] [14] تُناسب الياءَ ، وهى مع ذلك مكسورة ، فقَلَبــوا ١٤٦ ظ
الياءَ أَلِفًا . ويجوز أن يكون[15] نَسَبوا إلى ما اشْتُقّ منه ، ذَكَر بعضُ النحويين أنّ طَيًّا

---

(١) فى الأصل ، (ى) : "تهامة" . وأثبت ما فى (س) .

(٢) (س) : "قالوا فى" . وفى (ى) : "قالوا" (بدون : فى) .

(٣) (س) : "فُقَمِىّ ".

(٤) (س) : "وقالوا فى" .

(٥) (س) : "حزيمة" .

(٦) "السكون" : إحدى قبائل كندة . ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص٣٦٨ .

(٧) (س) : "إليهما" .

(٨) "عن" غير واضحة فى الأصل . وقد أثبتها من (س) . وفى (ى) : "من" .

(٩) (س) : "فكرهوا " .

(١٠) "من" ساقطة من : (س) .

(١١) (ى) : "طائى" .

(١٢) (س) : "فكرهوا" .

(١٣) هكذا فى الأصل ، و(س) ، و(ى) .

(١٤) زيادة من : (س) .

(١٥) (س) : "يكونوا".

مُشْــتَقٌّ مِــنَ الطّاءة ، والطّاءة[١] : بُعْد الذّهاب فى الأرض وفى المَرْعَى . ويُروى أنّ الحَجّــاج[٢] قــال لصــاحبِ خَيْله : أبْغِنى[٣] فرسًا بعيد الطّاءة . وفى بعض الأخبار : فكيف بكم إذا انْطاعت الأسعارُ ؟ أى : غَلَتْ[٤] وبَعُدت على المُشترِى[٥] .

وأمّا قولهم فى العالية : عُلْوِىّ ، فإنما نَسَبوا إلى العُلْو ؛ لأنه فى معنى العالية ، والعالية بقرب المدينة مواضع مرتفعةٌ على غيرها ، والعُلْو : المكان العالى . ويجوز أن يكــون أراد الفَرْقَ بين النِّسبة إليها ، والنِّسْبة إلى امرأةٍ تُسمَّى بالعالية ، وإذا نُسِب إلى العالية على القياس قيل : عالىّ ، أو عالَوِىّ .

وأمّــا قولهــم فى البادية : بَدَوِىّ ، فنَسَبوا[٦] إلى "بَدَا" ، وهو مصدر ، أو الفعل الماضى مِنْ "بدا يبدو" : إذا أَتَى الباديةَ وفيها ماء[٧] يقال له : بَدا ، قال الشاعر[٨] :

وأنتِ التى حَبَّبْتِ شَغْبًا إلى بَدًا

إلىَّ وأوطــانى بــلادٌ سِواهما

والنسبة إليها على القياس : بادِىٌّ ، أو بادَوِىّ .

وقــالوا[٩] فــى البَصْرَة : بِصْرِىّ ، والقياس : بَصْرِى ، فأمّا كَسْر الباء : فمِن الناس مَنْ يقول : نَسَبوه إلى بِصْر ، وهى حجارة بِيض تكون فى الموضع الذى سُمِّى بالبَصرة ، وإنّما[١٠] نَسَبوا إلى ما فيها ، قال الشاعر[١١] :

---

(١) ينظر : اللسان (طوأ) .

(٢) فى (س) : "الحجاج لعنه الله" .

(٣) (س) : "ابغــنى" – بهمزة وصل– وجاء فى اللسان (بغى) : "ابْغِنى كذا – بهمزة الوصل – أى : اطلبْ لى . وأَبْغِنى – بهمزة القطع – أى : أعِنّى على الطلب " .

(٤) (س) : "علت" . وينظر : تاج العروس (طوأ) .

(٥) (س) : "المشترين" .

(٦) (س) : "فنسبوه" .

(٧) (س) : "ماءة" .

(٨) هــو "كثــير عزّة " . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق د. إحسان عباس) ص٣٦٣ . وكذلك : معجم البلدان مج١٤٧/٣ ، و(بدا) باللسان وتاج العروس . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٩) (س) : "وقال" .

(١٠) (س) : "فإنما نسبوه " .

(١١) الشاهد يتجاذبه العباس بن مرداس وخُفاف بن نُدْبة . ينظر : ديوان العباس (بتحقيق د. يحيى الجبورى) ص١٠٣ ، وديــوان خفــاف (بتحقيق د. نورى القيسى ، ضمن : شعراء إسلاميون) ص٥٣٥ . وينظر كذلك : معجم الشواهد= (هــارون) ٢٢٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى (بتحقيق الطناحى) ٢٢٣/١ ، و(بصر) و(أبس) فى اللسان وتاج العروس . وهو ليس من شواهد سيبويه .

إنْ تكُ جُلمودَ بِصْرٍ لا أُوَيِّسُهُ

أُوقِــد عليـــه فأَحْميه فيَنْصَدِعُ

وبعض النحويين قال : كسروا الباءَ إتْباعا لكسرة الراء ؛ لأن الحـــاجز بينهمـــا ساكنٌ ، وهو غير حصين ، كما قالوا : مِنْتِن ، ومِنْخِرٍ ، والأصل : مَنْخِرٍ ، فكســـروا الميمَ لكسرة الخاء .

وقولهم فى السَّهْل : سُهْلى ، وفى الدهر : دُهْرِىّ ، قال فيه بعض النحـــويين : ١٤٧ و غُيِّر[١] للفَرْق ، وذلك أنّ[٢] / الدَّهرىّ هو الرجل الذى يقول بالدَّهْر مِنْ أَهْل الإلحـــاد ، والدُّهرىّ هو الرجلُ المُسِنّ الذى أَتَتْ عليه الدُّهور . والسُّهْلىّ هو المنسوب إلى السَّهْل الذى هو خِلاف الجَبَل ، والسَّهْلىّ هو الرجل المنسوب إلى سَهْل : اسمَ[٣] رَجُل .

وحَىٌّ مِنْ بنى عَدِىّ يقال لهم : بَنُو عَبِيدة ، يُنسَب إليهم : عُبَدِىّ ، كأنهم أرادوا[٤] الفَرْقَ بينهم وبين عَبِيدة مِنْ قومٍ أُخَر[٥] . وكذلك بنو الحُبْلَى : مِنَ الأنصـــار ، ومِـــنْ ولَدِه: عبد الله بن أُبىّ بن سَلُول رَأْس المنافقين ، يقال فى النِّسْبة إليه : حُبَلىّ ؛ للفـــرق بينه وبين [حىّ][٦] آخر . ويقال : إنما قيل له الحُبَلىّ ، لِعظَم بَطْنه[٧] ، ولـــيس اســـمه الحُبْلَى .

وقالوا فى جَذِيمة[٨] : جُذَمِىّ ؛ لأنّ فى العرب جماعةً اسمُهم جَذِيمة : [ففـــى[٩] قريش جَذِيمة بن مالك بن حِسْل بن عامرِ بن لؤىّ . وفى خُزَاعة : جَذِيمةُ][١٠] ، وهو المُصْطَلِق[١١] . وفى الأَزْد : جَذِيمة بن زهران[١٢] بن الحَجَر بن عِمران .

(١) (س) : "غَيَّر" .
(٢) (ى) : "لأن" .
(٣) ضبط لفظ "اسم" فى الأصل بالفتح ، وفى (س) بالكسر .
(٤) (س) : "غيرّوا للفرق " .
(٥) (س) : "آخرين" .
(٦) زيادة من : (س) .
(٧) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص٤٥٨ .
(٨) (ى) : "حذيمة" (بالحاء المهملة) . وكذا : "حذمى" ، و"حذيمة" من كل مما يلى . (تصحيف) .
(٩) فى الأصل : "وفى" . وأثبت ما فى (س) .
(١٠) ما بينهما ساقط من : (ى) .
(١١) فى اشتقاق ابن دريد (ص٤٦٧) : "وسُمى المصطلق لحسن صوته ، كانه مفتعل من الصَّـلْق . والصـــلق : شـــدة الصوت وحدّته" .
(١٢) (س) : "زهير" .

وأمّا قولهم في صَنْعاء : صَنْعانيّ ، وفي بَهْراء : بَهْرانيّ ، وفي دَسْتَواء : دَسْتَوانيّ ؛ فلأنّ الألف والنون تَجرِي مَجْرَى ألفي التأنيث .

وقالوا في شِتاءٍ : شَتْوِيّ ، كأنهم نَسَبوه[1] إلى شَتْوَة . [قال بعض أصحابنا إنه ليس بشاذ ؛ لأن شتاء جمع شَتْوة][2] ، كقولنا : [رَكْوة ورِكاء][3] ، وصَحْفة وصِحاف . وإذا نُسب إلى جمع فحقُّه أن يُنسَب إلى واحده ، فنُسِب إلى شَتْوَة لذلك ، وهو قياس[4] مُطَّرِد .

وأمّا النِّسْبة إلى البحرين : بحرانيّ ، فالقياس أن تَحذِف علامة التثنية في النِّسْبة، كما تَحذِف هاءَ التأنيث ، غير أنهم كرِهوا اللَّبْسَ ، ففرَّقوا بين النِّسْبة إلى البحر ، وإلى البحرين ، وبَنَوا البحرين – لمّا سمَّوا به – على مثل سَعْدان وسَكران ، ونَسَبوا إليه على ذلك .

وقولهم في النسبة إلى الأُفُق : أَفَقِيّ ، فلأنّ فُعُلاً[5] وفَعَلاً يجتمعان كثيرًا ، كقولهم: عُجْم وعَجَم ، وعُرْب وعَرَب ، ومَنْ قال : أُفْقِيّ – بضمّ الهمزة وتسكين / الفاء – فهو على القياس ؛ لأنّ فُعُلاً[6] يجوز أنْ يُسكّن ثانيه قياسًا مُطّردًا . ١٤٧ ظ

وأمّا حَرُوراء وجَلُولاء، فكان القياس : حَرُوراوِيّ وجَلُولاوِيّ ، كما يقال : حمراويّ ، غير[7] أنهم أَسقطوا ألفي التأنيث لطول الاسم ، وشبَّهوها بهاء التأنيث . والذى قال في خُرَاسان : خُرَاسِيّ شبّه الألفَ والنونَ بهاء التأنيث أيضا ، والذى يقول: خُرْسِيّ أَسقَط الزوائد ، وبناه على "فُعْل" ؛ لأن[8] أَخفّ الأبنية "فعْلٌ" ، ولم يُغيِّروا الضَّمَّة مِنْ خُراسان .

---

(١) (ى) : "نسبوا" .

(٢) تكملة من : (س) .

(٣) تكملة من : (س) . و"الرّكوة" – بفتح الراء وكسرها – إناء صغير يُشرب فيه الماء .

(٤) (س) : "وهو القياس المطرد ".

(٥) (س) : "فُعُل وفَعَل" .

(٦) (س) : "فُعُل" .

(٧) (ى) : "كما" .

(٨) (س) : "لأنه أخف الأبنية ولم ... " .

وحَمَضِــيَّة[١] – بفــتح الميم – حُكِى عن أبى العبّاس المُبرِّد أنه يقال : حَمَض وحَمْض ، فإنْ صحّ هذا فليس بشاذّ .

وقولهـــم : خَرَفِىّ فى الإضافة إلى الخريف ، فالشذوذ فيه كالشذوذ فى ثَقَفِىّ فى الإضــــافة إلـــى ثقيف ، والخَرْفِىّ – بفتح الخاء وتسكين الراء – أكثر ، أضافوه[٢] إلى المصدر ، وهو خَرْف[٣] ، والمصادر قد تُستَعمل فى معنى أسماء الفاعلين ، كقولهم : رَجُلٌ عَدْلٌ ، وماءٌ غَوْرٌ ، فى معنى : عادل ، وغائر .

وقولهـــم : إِبِــل طُلاَحيّة : إذا أَكَلَتْ الطَّلْحَ ، فَرَقوا[٤] بينها وبين مَنْ يُنَسب إلى طَلْحَــة ، كمـــا فَرَقوا فى قولهم : رَجُلٌ رَقَبانىّ وجُمّانىّ بين [الرجل][٥] الغليظ الرقبة والــذى له جُمَّــة[٦] ، وبين أنْ يُنسَب[٧] إلى رَجُلٍ له رَقَبة وجُمَّة[٨] . قال أبو سعيد : وغير سيبويه حكَى : إِبِل طِلاَحيّة – بكسر الطاء – وأنشد[٩] :

كيــف تَرَى وَقْعَ طِلاَحيّاتها

بالغَضَوِيّات[١٠] على عِلاّتها

وأمّـــا "عِضــــاهِىّ" ، فله وجهان : أحدهما شاذ ، والآخر مُطَّرِد: فأمّا المُطَّرِد ، فعلـــى لغـــة مَنْ يقول : عِضاهةٌ للواحد ، وعِضَاةٌ للجمع ، كقَتَادة وقَتَادٍ ، فهذا بمنزلة

---

(١) (ى) : " وحمضـــى" . والسيرافى يعلّق –هنا– على قول سيبويه : "وقال بعضهم : إبل حَمَضيّة : إذا أكلت الحَمْض. وحَمْضية أجود وأكثر وأقيس فى كلامهم " [الكتاب (هارون) ٣/٣٣٦] . والحَمْض من النبات : "كل نبات لا يهيج فى الربـــيع ، ويـــبقى علـــى القـــيظ ، وفيه ملوحة ، إذا أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقّت وضعفت" [اللسان (حمض)] .

(٢) (س) : "إضافة" .

(٣) (س) : "الخَرْف" .

(٤) (ى) : "فرق" . و(س) : "فرّقوا" (بتشديد الراء) .

(٥) زيادة من : (ى) .

(٦) الجُمَّة : مجتمع شعر الرأس . [ينظر : اللسان (جمم)] .

(٧) (ى) : "ينصب" (تحريف) .

(٨) (س) : "أو جمة" .

(٩) الشاهد بلا نسبة فى (طلح) بتهذيب اللغة (الشطر الأول فقط) واللسان . وهو كذلك فى اللسان (غضا) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(١٠) (ى) : "بالعضـــويات" ، تصـــحيف . والإبـــل الغضـــوية منسوبة إلى "الغضا" : من نبات الرمل . [ينظر : اللسان (غضا)] .

الواحد تكون[١] النِّسْبة إليه على هذا فى القياس . وأمّا الشاذّ ، فأنْ يكون واحده عِضَة وقد سقَط منه لامُ الفعل ، وهى هاء ، فإذا جُمِع قيل : عِضَاه ، كما يقال فى شَفَة : شِفاه، بمنزلة المياه . / فالقياس[٢] أنْ يُضاف إلى الواحد مِنْ هذا ، لا إلى الجمع ١٤٨ و
المُكسَّر ، فنسبْتهم إليه عِضاهىّ - على هذا- شاذّ . وأمّا مَنْ جَمَع العِضَة عِضَوَات ، وجَعَل الساقط واوًا هى لام الفعل ، فإنه يقول : عِضَوىّ .

ومِنَ العرب مَنْ يقول فى أُمَيَّة : أَمَوِىّ ، [كأنه رَدّه إلى التكسير ؛ لأنّ أُمَيَّة تصغير أَمَة ، والنِّسْبة إلى أَمَة : أَمَوِىّ] [٣] ، فطَلَبَ الخفة[٤] .

وقالوا : رَوْحانىّ فى النِّسْبة إلى رَوْحاء ، والقياس رَوْحاوِىّ ، ومِنَ العرب مَنْ يقول : رَوْحاوِىّ ، كما يقول : بَهْراوِىّ . وأمّا النِّسْبة إلى القِفاف : قُفِّىّ ، فهو القياس ، وليس بشاذّ ؛ لأنّ القِفاف جَمْعُ قُفٍّ ، وإنما يُنسَب إلى الواحد . وإن كان القِفاف اسمَ رَجُلٍ ، أو اسمَ بُقعةٍ بعينها ، ثمّ نُسِب إليها قُفِّىّ[٥] ، فهو شاذّ ، ولعلّ سيبويه أراد هذا .

وذَكَر سيبويه فى طُهَيَّة : طُهْوِىٌّ ، على الشذوذ ، وطُهَوِىّ ، على القياس . وزاد غيره : طَهْوِىّ - بفتح الطاء وتسكين الهاء - وهو شاذّ أيضًا .

وأمّا قولهم : شآمٍ ، ويَمانٍ ، وتَهامٍ ، فالأصل[٦] فيه : شَأْمِىّ ، ويَمَنِىّ ، ثم أسقَطوا إحدى ياءى النِّسْبة ، وعوَّضوا مكانها ألفًا[٧] قبل آخر المنسوب إليه . وأمّا تَهامٍ، فاسم البقعة المعروفة : تِهامة ، والنسبة إليها : تِهامِىّ ، ومَنْ قال : تَهامٍ قَدَّر أنّ الألف فى تِهامة تُحذف ، وتُفتَح التاء ، فيُبْنَى الاسمُ على تَهَمٍ ، أو تَهْمٍ ، ثم يُنسَب إليه كما يُنسَب إلى يَمَن[٨] وشَأْم ، وتُخَفَّف ياء النِّسْبة ، وتُزاد أَلِفٌ عِوَضًا منها ، كما فُعِل بشآمٍ ويَمانٍ . قال[٩] : **(ومِنَ العرب مِنْ يقول : تِهامىّ[١٠] ، ويَمَانىّ ، وشآمِىّ)** . فأمّا

---

(١) (س) : "وتكون" .
(٢) (س) : "والقياس" .
(٣) ما بينهما ساقط من : (س) . (انتقال نظر لتكرر كلمة "أموى").
(٤) فى الأصل : "الحقة" . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .
(٥) (س) : "قُفِىّ " .
(٦) (س) ، و(ى) : "والأصل" .
(٧) فى الأصل : "الفاءَ " (تحْريف) . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .
(٨) (ى) : "يمنى" (خطأ) .
(٩) "قال" ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٢/٧٠ ، و(هارون) ٣/٣٣٨ .
(١٠) (س) : "تَهامى" ، بفتح التاء (خطأ) .

تِهامىّ ، فهو منسوب إلى [تِهامة المعروفة . وأمّا يَمانىّ وشآمِىّ ، فهو منسوب] [(١)] إلى المنسوب المخفَّف ، كأنّهم لما قالوا : شآمٍ ويَمَانٍ ، صار ذلك اسمًا لكل مكان نُسِـب[(٢)] إلى الشّأم واليمن ، فصار اسمُ المكان "يمـانٍ" وشـآمٍ" ، كمـا قـالوا : "مَـدَارٍ"[(٣)] و"عَذَارٍ"[(٤)] ، فلو[(٥)] كان / "مَدَارٍ" و"عَذَارٍ" اسمَ رَجُلٍ ، ثم[(٦)] نُسِب إليـه ، لقيـل : ١٤٨ ظ "مَدَارِىّ" و"عَذَارِىّ" .

وأمّا النسبة إلى الملائكة والجنّ "رُوحانىّ" ، فهو نِسْبة إلى الرُّوح ، كما نُسِـب إلى جُمَّة : جُمّانىّ . وإنما قيل لهم : الرُّوح ؛ للطافةِ أجسامهم ، وخفائهم على الرّائين .

وجميع ما ذَكَره سيبويه على أنه شاذّ ، إذا زال عن موضع الشُذوذ فى النِّسْـبة رَجَع إلى القياس . كرجلٍ سُمِّى بدَهْرٍ ، أو زَبينة ، إذا نَسَبْتَ إليـه قلـتَ : زَبَنـِىّ ، ودَهْرِىّ - بفتح الدال - لا يجوز غيرُ ذلك ، كما لو حقَّرْت "ليلة" ، أو "إنسان" - اسمَ رجلٍ - لم يجز فيه غيرُ "لُيَيْلة" ، و"أُنَيْسان" ، وزال عن الشذوذ .

---

(١) ما بينهما ساقط من (ى) .

(٢) (س) : "يُنسب" .

(٣) "مدارٍ" وكذا "مدارَى" : جمع "المِدْرَى" : شىء يُعمل من حديد أو خشب ، على شكل سِن من أسنان المشط وأطول منه ، يُسرَّح به الشعر المتلبد . [ينظر : اللسان (درى)] .

(٤) "عذار" وكذا "عذارَى" : جمع "عذراء" [ينظر : اللسان (عذر)] .

(٥) (ى) : "فلما" .

(٦) (ى) : "فلمّا" .

## هذا بابُ[1]

## ما حَذْفُ الياءِ والواوِ فيه القياسُ

قال[2] سيبويه : (**وذلك قولُك فى رَبيعة : رَبَعِىّ ، وفى حَنيفة : حَنَفِىّ ، وفى جُهَيْنة : جُهَنِىّ**) . فهذا – وما جرَى مَجراه ممّا هو على فَعِيلة أو فُعَيْلة – القياس فيه عند سيبويه حَذْف الياء مِنْ فَعِيلة وفُعَيْلة[3] ، وفَتْح العين مِنْ فَعِيلة بعد حَذْف الياء .

والحجّة فى ذلك : أنّ هذه الياء قد تَحذفها العربُ مِنْ فَعِيل وفُعَيْل ، كقولهم : ثَقَفِىّ وسُلَمِىّ ، وليس فى الاسم إلاّ تغييرُ حَرَكةِ آخره بدخول ياءِ النِّسْبة ، وتغييرُه : أنا نُلزِم آخِرَه الكسرةَ ، وهو الفاء مِنْ ثقيف ، والميم مِنْ سُلَيْم . فإذا فَعَلْنا ذلك اجتمع ياءُ النِّسْبة والكسرة التى قبلها اللازمةُ وياءُ فَعِيلٍ وفُعَيْل . وكل[4] ذلك جنسٌ واحدٌ ؛ فحَذَفوا الياءَ التى فى فَعِيلٍ وفُعَيْلٍ استثقالاً . فإن كان القياس عند سيبويه إثباتَها ، فيقال : قُرَيْشِىّ وسُلَيْمِىّ . فإذا كان الاسم فى آخره هاءُ لتأنيث وَجَبَ حَذْفُها ، ثم لَزِم الكسرةَ الحرفُ[5] الذى قَبْل ياء النِّسْبة ، فصار ما فيه الهاء يَلزَمُه تغييرُ حركة ، وحَذْفُ / ١٤٩ و
حَرْف ؛ فكان ذلك داعيًا إلى لزوم حَذْفِ الياء ؛ لأن الكلمة كلما ازداد التّغييرُ بها كان الحذفُ لها ألزمَ فيما يُستَثقل منها ، وإن ساواها فى الاستثقال غيرُها ممّا لا يلزَم فيه[6] تغييرٌ كتغييرها .

وجَعَل سيبويه[7] فَعُولةً فى التغيير بمنزلة فَعِيلة ؛ فأسقَط الواوَ كما أسقَط الياءَ ، وفَتَح عينَ الفعل المضمومةَ . وذَهَبَ فى ذلك إلى أنّ العرب قالت فى النِّسْبة إلى شَنُوءة: شَنَئِىّ ، وتقديره : شَنُوعة وشَنَعِىّ .

وكان أبو العبّاس المبرِّد يَرُدّ القياسَ[8] على هذا ، ويقول : شَنَئِىّ مِنْ شاذّ النِّسْبة الذى[9] لا يقاس عليه ، واحتجّ فى ذلك بأشياء يفرّق بها بين الواو والياء ، فمَنْ

---

(١) الباب فى : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٩/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٩/٣ .

(٣) (س) : " أو فعيلة" .

(٤) فى الأصل ، و(ى) : "كل" (بدون الواو) . وأثبت ما فى (س) .

(٥) فى الأصل ، و(ى) : "للحذف" . وأثبت ما فى (س) .

(٦) (س) : "فيها" .

(٧) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٧٠/٢ ، (هارون) ٣٣٩/٣ .

(٨) (س) : "إلى قياس" . ولم أجد كلام المبرد هذا فى مظنته من كتاب المقتضب [(١٣٣/٣-١٦٥) " هذا باب الإضافة وهو باب النسب"] . ولكن ابن ولاد أورده فى كتابه : "الانتصار لسيبويه على المبرد" (ص٢٠٩) على أنه مما تضمنه كتاب المبرد : "مسائل الغلط" ، وهو الكتاب الذى انتقد فيه المبرد مسائل بعينها من كتاب سيبويه . وقد سبقت الإشارة إليه .

(٩) فى الأصل ، و(ى) : "التى لا يقال عليه" .

[ذلك][(١)] أنه لا خلاف بينهم أنّكَ تنسب إلى عَدِىّ : عَدَوِىّ ، وإلى عَدُوّ[(٢)] : عَـدُوِّىّ ، ففصلوا بين الواو والياء ، ولم يغيِّروا[(٣)] الواو . ومِنْ ذلك أنهم يقولون فى النِّسْبة إلـى سَمُر وسَمُرة[(٤)] : سَمُرِىّ ، وإلى نَمر : نَمَرِىّ ، فغيَّروا فى نَمِر مِنْ أَجْل الكسرة ، ولم يُغيِّروا فى سَمُر ؛ لأنهم إنمَا استثقلوا اجتماعَ الياءات والكسرات . فلمّا خالفتِ الضـمةُ الكسرةَ فى نَمِر وسَمُر ، والياءُ[(٥)] الواوَ فى عَدِىّ وعَدُوّىّ[(٦)] ، وَجَبَ أنْ تُخالف اليـاءُ فى فَعِيلة الواو فى فَعُولة .

وقد شَذّ مِنْ هذا البابِ ما جاء على الأصل . ذَكَر[(٧)] سيبويه[(٨)] أنهم قـالوا فـى سَلِيمة[(٩)] : سَلِيمىّ ، وفى عَمِيرةِ كَلْبٍ : عَمِيرِىّ ، وفى خُرَيْبة[(١٠)] : خُرَيبىّ ، وقالوا : السَّلِيقىّ[(١١)] للرجل يكون مِنْ أهل السليقة ، وهو الذى يتكلّم بأَصْل طَبْعه ولُغته ، ويَقرَأ القرآنَ كذلك ، وأَظُنّه مِنَ الأعراب الذين لا يَقرأون على سُنَّة ما تَقْرَأه القُـرّاءُ [علـى سننهم] [(١٢)] ، ويَقرأ على طَبْع لغته . وقد جاء أيضًا : رِماح رُدَيْنِيّة ، وهى منسوبة إلى رُدَيْنة[(١٣)] .

وإذا كان فَعِيلةٌ ، أو فَعِيلٌ ، أو فُعَيْلٌ – عينُ الفعل فيه[(١٤)] ولامُه مِنْ جنسٍ واحدٍ، وكان عين الفعل واوًا ، لم يَحذِفوا[(١٥)] .

---

(١) تكملة من : (س) .
(٢) (ى) : "عدوى" .
(٣) (س) : "ولم يغيّروها فى الواو" .
(٤) "وسمرة" ساقطة من : (س) .
(٥) (س) : "وخالفت الياءُ الواو ... " .
(٦) (س) : "وعدُوّ " .
(٧) (س) : "ذكره" .
(٨) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٧١ ، و(هارون) ٣/٣٣٩ .
(٩) (س) : "سُليمة : سُليمى " .
(١٠) الخُرَيبة : موضع بالبصرة . [ينظر : معجم البلدان مج٢/٢٢٨ ، واللسان (خرب) ] .
(١١) (ى) : "سليقى" .
(١٢) زيادة من : (س) .
(١٣) اسم امرأة كانت تُسوّى الرماح فى الجاهلية . [ينظر : تاج العروس (ردن)] .
(١٤) (س) : "منه" .
(١٥) (س) : "يحذف" .

# مصـــــادر
# تحقيق الجزء الثانى عشر

## قائمة مصادر التحقيق

- الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدى شير ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليســوعيين – بيروت ١٩٠٨م .
- أمالى ابن الشجرى ، تحقيق د. محمود الطناحى ، مكتبــة الخــانجى – القــاهرة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث – دمشق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- الإيناس فى علم الأنساب ، لابن الوزير المغربى ، تحقيق الشيخ حمد الجاســر ، دار اليمامة – الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- تاج العروس ، للزبيدى ، طبعة الكويت .
- الجمل فى النحو ، للزجاجى ، تحقيق د. على توفيق الحمد ، مؤسسة الرســالة – بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود. عبد المجيد قطامش ، دار الجيل – بيروت (الطبعة الثانية) .
- جمهرة النسب ، لابن الكلبى ، تحقيق د. ناجى حسن ، عالم الكتــب – بيــروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالــك ، دار إحيــاء الكتــب العربية – القاهرة (دون تاريخ) .
- الحماسة البصرية ، لابن الحسن البصرى ، تحقيق د. عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجى – القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى ، تحقيق الشيخ عبــد السلام هارون ، دار الكاتب العربى – القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، للشنقيطى ، تحقيق د. عبد العال سالم مكــرم ، دار البحوث العلمية – الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

- ديوان أبى النجم العجلى ، صنعه وشرحه علاء الدين أغـا ، النـادى الأدبـى – الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ديوان الأعشى الكبير ، شرحه وعلق عليه د. محمد محمـد حسـين ، مؤسسـة الرسالة – بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ديوان أمية بن أبى الصلت ، تحقيق عبد الحفيظ السـطلى ، دمشـق (المطبعـة التعاونية) ١٩٧٧م .
- ديوان بشر بن أبى خازم ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٠م .
- ديوان تميم بن مقبل ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الشـرق العربـى – بيـروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- ديوان جرير (بشرح محمد بن حبيب) ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طـه ، دار المعارف – مصر ١٩٧١م .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د. سيد حنفى حسنين ، الهيئة المصـرية العامـة للكتاب ١٩٧٤م .
- ديوان الحطيئة ، تحقيق د. نعمان أمين طه ، مكتبة مصطفى البـابى الحلبـى – القاهرة ١٩٥١م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق الشيخ عبد العزيز اليمنى ، الـدار القوميـة للطباعة والنشر – القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .
- ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق د. عمر عبد الرسول ، دار المعـارف – مصـر ١٩٨٥م .
- – ديوان ذى الرمة ، تحقيق د. عبد القدروس أبو صالح ، مؤسسـة الإيمـان – بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، صححه ورتبه وليم بن الورد البروسـى ، دار الآفـاق الجديدة – بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ديوان السموأل ، جمعه عيسى سابا ، دار بيروت للطباعـة والنشـر – بيـروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (طبعة تحتوى على ديوان عروة بن الورد كذلك) .

- ديوان الصمة القشيرى ، جمعه وحققه د. عبد العزيز محمد الفيصل ، مطبوعات النادى الأدبى بالرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ديوان الطرماح ، تحقيق د. عــزة حســن ، دار الشــرق العربــى – بيــروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
- ديوان العباس بن مرداس ، جمعه وحققه د. يحيى الجبورى ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق د. حسين نصار ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى – القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق د. محمد يوسف نجــم ، دار بيــروت للطباعة والنشر – بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ديوان العجاج ، برواية الأصمعى ، وتحقيق د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق – بيروت ١٩٧١م .
- ديوان عدىّ بن الرقاع العاملىّ ، تحقيق د. نورى حمودى القيسى ود. حاتم صالح الضامن ، مطبوعات المجمع العلمى العراقى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ديوان الفرزدق ، جمعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوى ، المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م .
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د. إحســان عبــاس ، دار الثقافــة – بيــروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ديوان المتلمس الضبعى ، تحقيق حسن كامل الصــيرفى ، معهــد المخطوطــات العربية – القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعــارف بمصــر ١٩٦٩م .
- ديوان مزاحم العقيلي ، تحقيق د. نورى حمودى القيسى ود. حاتم صالح الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثاني والعشــرون ، الجــزء الأول ، ١٩٧٦م .

- ديوان مسكين الدرامى ، جمعه وحققه خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبــورى ، مطبعة دار البصرى – بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م .

- ديوان مهلهل بن ربيعة ، إعداد طلال حرب ، دار صادر – بيروت ١٩٩٦م .

- ديوان النابغة الذبيانى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – مصر (الطبعة الثانية) .

- ديــوان الهــذليين ، نســخة مصــورة عــن طبعــة دار الكتــب المصــرية ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

- السموأل : أخباره والشعر المنسوب إليه ، لمختار الغوث ، دار الشــواف للنشــر والتوزيع – الرياض ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

- الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، دار الجيل – بيــروت ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

- شرح أبيات سيبويه ، لأبى جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، مطابع المكتبــة العربية – حلب ١٩٧٤م .

- شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافى ،تحقيق د. محمد على سلطانى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

- شرح جمل الزجاجى ، لان خروف الإشبيلى ، تحقيق د. سلوى محمــد عمــر ، جامعة أم القرى – معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

- شرح شعر زهير بن أبى سلمى ، لثعلب ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- شرح الشواهد (= تحصيل عين الذهب مــن معــدن جــوهر الأدب) ، للأعلــم الشنتمرى ، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرســالة – بيــروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

- شرح شواهد المغنى ، للسيوطى ، علق عليه أحمد ظافر كوجــان ، دار مكتبــة الحياة – بيروت (دون تاريخ) .

- شرح كتاب سيبويه (قسم الصرف) ، لأبى الحسن الرمانى ، تحقيق د. المتــولى الدميرى ، مطبعة التضامن – القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- شرح كتاب سيبويه (تنقيح الألباب فى شرح غوامض الكتاب) ، لابن خــروف ، تحقيق د. خليفة محمد خليفة بديرى ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس ١٤٢٥هـ / ١٩٩٥م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، دار صادر – بيروت (مصورة عــن طبعــة إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة) .
- شعر أبى زبيد الطائى ، جمعه وحققه د. نورى حمودى القيسى (ضمن : شـــعراء إسلاميون) ، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م .
- شعر الأخطل (صنعة السكرى) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- شعر خفاف بن ندبة السلمى ، تحقيق د. نورى حمودى القيسى (ضمن: شـــعراء إسلاميون) ، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- شعر الراعى النميرى ، تحقيق هلال ناجى ود. نورى القيسى ، المجمع العلمـــى العراقى ، ١٩٨٠م .
- شعر عمرو بن أحمر الباهلى ، جمعه وحققه د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (دون تاريخ) .
- شعر قيس بن زهير ، جمعه وحققه عادل جاسم البياتى ، مطبعة الآداب بـــالنجف الأشرف ١٩٧٢م .
- شعر الكميت بن زيد الأسدى ، جمع وتقديم د. داود سلوم ، مكتبة الأندلس – بغداد ١٩٦٩م .
- شعر المسيب بن علس ، جمعه وحققه د. أنور أبو سويلم ، منشورات جامعة مؤتة ١٩٩٤م .
- شعر ابن ميادة ، جمعه وحققه د. حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- شعر النابغة الجعدى ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسـلامى – دمشـق ١٩٦٤م .

- شعر النعمان بن بشير الأنصارى ، تحقيق د. يحيـى الجبـورى ، دار القلـم – الكويت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .

- شعر النمر بن تولب ، جمعه وحققه د. نورى حمودى القيسى (ضمن : شـعراء إسلاميون) ، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجى ، تحقيق د. محمد كشاش ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

- الصحاح ، للجـوهرى ، تحقيـق أحمـد عبـد الغفـور عطـار ، القـاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

- صفة جريرة العرب ، للهمذانى ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، دار اليمامـة – الرياض ١٩٧٧م .

- الكامل ، للمبرد ، تحقيق د. محمد أحمد الدالى ، مؤسسـة الرسـالة – بيـروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

- الكتاب لسيبويه :

(أ) مكتبة المتنبى – القاهرة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣١٦هـ وبهامشها تقريرات من شرح السيرافى ، وبحاشيتها شرح الشواهد المسمى : تحصـيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى) .

(ب) بتحقيق الشيخ عبـد السـلام هـارون ، دار الكاتـب العربـى – القـاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٨١م .

- ما ينصرف ومالا ينصرف ، للزجاج ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، المجلـس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، طبعة معهد المخطوطات العربية .

- مختلف لقبائل ومؤتلفها ، لأبى جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة – الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- المذكر والمؤنث ، لابن الأنبارى ، تحقيق د. طارق عبد عون الجنـــابى ، وزارة الأوقاف بالعراق ١٩٧٨م .
- المخصص ، لابن سيده ، المكتب التجارى للطباعـــة والنشـــر – بيـــروت (دون تاريخ) .
- معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى ، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- معجم البلدان ، ليـــاقوت الحمـــوى ، دار إحيـــاء التـــراث العربـــى – بيـــروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- معجم شواهد العربية ، للشيخ عبد السلام هارون ، مكتبة الخـــانجى – القـــاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م. .
- معجم القراءات القرآنية ، للدكتور أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكـــرم ، مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- معجم ما استعجم ، للبكرى ، تحقيق مصطفى السقا ، عـــالم الكتـــب – بيـــروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، للجـــواليقى ، تحقيـــق د.ف . عبد الرحيم ، دار القلم – دمشق ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٣٩٩هـ .
- موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف ، محمد السعيد بن بسيونى زغلـــول ، دار الفكر – بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .
- الانتصار لسيبويه علىّ المبرد ، لابن ولاد، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

- النكت فى تفسير كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمرى ، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان ، معهد المخطوطات العربية – الكويت ١٩٨٧م .

- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيــق د. محمــود الطنـــاحى وطاهر الزاوى ، المكتبة الإسلامية (دون تاريخ) .

- النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق – بيروت ١٩٨١م / ١٤٠١هـ .

- همع الهوامع (شرح جمع الجوامع) ، للسيوطى ، تصــحيح محمــد بــدر الـــدين النعسانى ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ١٣٢٧هـ .

# فهـــرس الموضوعـــات